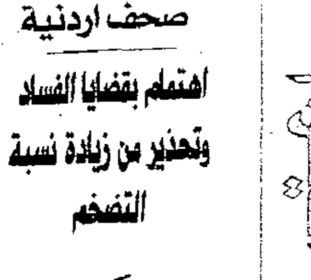




صحف اردنية
اهتمام بقضايا الفساد وتحذير من زيادة نسبة التضخم
6

حوار
منير العكش رئيس تحرير «جسور»: ثقافتنا تعيش نصف قرن من متاهة الحداثة!
8

منوعات
سوزان ساراندون الفائزة بالاوسكار: سجنت من اجل حرب فيتنام
10

رأي
عصام نعمان يكتب عن صيغة لتفعيل قوى التوحيد والتغيير في لبنان
15

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2149 Saturday/Sunday 6/7 April 1996

السنة السابعة ـ العدد 2149 السبت ـ الاحد 6/7 نيسان (ابريل) 1996 ـ 18/19 ذو القعدة 1416 هـ

واشنطن جددت تهديدها بضرب ليبيا

هجوم على قنصلية مصر ببنغازي ادى لمقتل ليبيين واتهام الاصوليين

لندن ـ «القدس العربي»:

نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مسافرين قرب مركز السلوم الحدودي بين ليبيا ومصر قولهم ان مجموعة من الاصوليين المسلحين هاجموا القنصلية المصرية في مدينة بنغازي. وان جنديين ليبيين من طاقم حراستها قد قتلوا اثناء تصديهم للهجوم. وقالت الوكالة نقلا عن مسافرين عبروا الحدود الى مصر ان الهجوم وقع مساء امس الاول الخميس ولكنها لم تتحدث عن اي خسائر في صفوف المهاجمين.

وكانت مدينة بنغازي قد شهدت عدة حوادث مشابهة في العام الماضي، واشارت تقارير الى هجوم اصولي على مقر الاذاعة والتلفزيون، ادى الى مقتل عدة اشخاص من قوات الامن بينهم ضباط كبار.

وتنشط الجماعات الاصولية الليبية بشكل خاص في المنطقة الشرقية التي تشمل درنة وبنغازي بسبب بعدها عن مقر السلطة، ووجود جذور للاخوان المسلمين علاوة عن قربها لمصر التي تشهد هذه الايام احداثا مماثلة.

وكانت انباء ترددت يوم 23 اذار (مارس) الماضي عن مقتل 23 عسكريا ليبيا في صدامات وقعت مع سجناء اصوليين هاربين من سجن في مدينة بنغازي.

وقال مسافرون ان من بين القتلى ضابطا كبيرا برتبة عقيد واخر برتبة نقيب، وان الاشتباكات وقعت في منطقة درنة الواقعة في حضن الجبل الاخضر.

واضاف هؤلاء ان السجناء لجأوا الى الجبل وان قوات الامن تستخدم الطائرات المروحية في تعقبهم ومحاولة القبض عليهم. واعترفت السلطات الليبية بوقوع مثل هذه المواجهات ولكنها قالت ان قواتها تطارد مجموعة من المهربين القادمين من اسرائيل الذين يحاولون تهريب هيروين وحشيش الى ليبيا.

وكانت مجموعة ليبية اسلامية معارضة تطلق على نفسها اسم «الجماعة الاسلامية المقاتلة» ذكرت في بيان وزعته على الصحف ان الزعيم الليبي معمر القذافي نجا من محاولة اغتيال في مدينة سرت حاول تنفيذها مجموعة من الليبيين الافغان، وان ثلاثة من هؤلاء قتلوا بفعل اشتباكات مع قوات الامن التي كشفت خطتهم.

ومن جهة اخرى قال وزير الدفاع الامريكي وليام بيري الخميس ان بلاده ستدرس القيام بعمليات عسكرية ضد ليبيا كملاذ اخير لتدمير مصنع جديد تحت الارض لانتاج اسلحة كيماوية ان لم تتخل طرابلس عن المشروع.

وقال ان المجمع الضخم المبني قرب ترهونة على بعد 60 كيلومترا الى الجنوب الشرقي من طرابلس يبقى اكثر من عام على اتمام العمل فيه وتوقع ان ينقل الليبيون المعدات من مصنع آحرق للاسلحة الكيماوية قرب الرابطة الى المصنع الجديد.

وكرر بيري وهو يتحدث للصحافيين على متن الطائرة التي اقلته من القاهرة الى واشنطن التحذير الذي اصدره في مصر هذا الاسبوع بان واشنطن لن تسمح لليبيا بانتاج ذخيرة فتاكة. وقال بيري ان الولايات المتحدة تراقب عن كثب جهود ليبيا للحصول على معدات من دول اخرى للمصنع وستمارس ضغوطا على الزعيم الليبي معمر القذافي لالغاء المشروع الذي تقول طرابلس انه لانتاج ادوية.

وقال «لن ندرس العمليات العسكرية حتى او ما لم يتضح عدم فعالية هذه الوسائل الاخرى. ونحن بالقطع لم نصل الى هذه المرحلة بعد».

مظاهرة في بكركي رغم حصار الجيش.. وفضل الله انتقد خطابه

صفير لشيراك: لبنان مهان ويفقد سيادته اعتقال مسيحيين طالبوا بانهاء «الاحتلالات»

سيدة لبنانية ترقص بأعلام البلدين اثناء زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك لبكركي الجمعة (رويتر)

بكركي (لبنان) ـ من ماري بينيدكت الير ونجيب خزاقة:

رحب كبار رجال الدين المسيحي في لبنان بالرئيس الفرنسي جاك شيراك الجمعة وقالوا له ان لبنان يفقد المزيد من سيادته واستقلاله وحريته في اتخاذ القرار كل يوم. وقال البطريرك الماروني مار نصر الله صفير لشيراك في طقوس اقيمت بمناسبة الجمعة الحزينة ان لبنان بعد الحرب الاهلية اصبح يشبه المسيح المصلوب فهو «مقتول ومهان ونزف كل دمائه تقريبا».

وقال صفير لشيراك في الاحتفال الذي اقيم في البطريركية المارونية خارج بيروت «لم تتوقف معاناة لبنان من الشرور منذ سكتت المدافع».

وقال البطريرك الماروني «ان اكثر ما يهينه (لبنان) هو انه يفقد كل يوم المزيد من هويته وكرامته كدولة مستقلة ذات سيادة تتمتع بسلطة القرار الحر».

وكان الرئيس اللبناني الياس الهراوي الذي تسانده سورية يجلس الى جانب شيراك اثناء حديث صفير.

وقد تمكن نحو خمسين من الشبان المسيحيين المعارضين للحكومة اللبنانية من التظاهر لفترة وجيزة الجمعة امام الرئيس الفرنسي جاك شيراك في مقر البطريركية المارونية في بكركي شمال بيروت.

ورغم الاجراءات الامنية المشددة ووجود العديد من الحواجز العسكرية التي انتشرت على الطريق المؤدي الى بكركي فقد تمكن شباب من انصار رئيس حكومة العسكريين السابق العماد ميشال عون (الذي ابعده الجيشان السوري واللبناني عن السلطة العام 1990) من الوصول الى بكركي حيث كان شيراك يحضر رتبة دفن المسيح التي ترأسها البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير.

وحمل الشبان لافتات تقول: «لو كان ديغول حيا لقال لا للاحتلالات» (الاسرائيلية والسورية) و «شيراك يجب ان تميز بين العملاء والقادة» و«نعم لتطبيق قرار مجلس الامن رقم 520» الذي ينص على انسحاب كل الجيوش الاجنبية عن لبنان. كما طالب المتظاهرون باطلاق سراح السجناء السياسيين.

وقال احد المتظاهرين: «لقد اوقفت الحواجز المنتشرة على الطريق كل رفاقنا. لو سمحوا لنا بالمرور لوصل عددنا الى بضعة الاف. نحن تمكنا من الوصول لاننا امضينا الليلة في القرى المحيطة».

وافاد بيان صادر عن انصار العماد ميشال عون في باريس ان الجيش اللبناني «اوقف» متظاهرين كانوا متجمعين امام مقر البطريركية المارونية في بكركي شمال بيروت اثناء وجود الرئيس الفرنسي جاك شيراك هناك. وقال بيان وزعه «التجمع من اجل لبنان» في باريس ان المتظاهرين «كانوا يرفعون لافتات تطالب بانسحاب القوات الاجنبية من لبنان وصورا للعماد ميشال عون» الذي يعيش في المنفى في فرنسا.

واضاف البيان ان «من بين الموقوفين الذين تعرضوا للاهانة حكمت ديب عضو نقابة المهندسين والمحامي جورج حداد والطلاب جولي دكاش وزياد عبس والين جرماني وطارق طرابلسي. وجميع هؤلاء مسؤولون في التيار العوني».

وتابع ان «الجيش اللبناني اقام صباح الجمعة حواجز من شمال البلاد حتى جنوبها لمنع الباصات من نقل المواطنين الى مقر البطريركية في بكركي».

وقد انتقد المرشد الروحي للمسلمين الاصوليين في لبنان الشيخ محمد حسين فضل الله الجمعة مضمون الخطاب الذي القاه الرئيس الفرنسي جاك شيراك امام النواب اللبنانيين الخميس خلال زيارته للبنان التي تستمر يومين.

وقال فضل الله في كلمة له في احد مساجد الضاحية الجنوبية في بيروت ذات الغالبية الشيعية «كنا نتمنى ان يتحدث (شيراك) بصراحة ووضوح عن الاحتلال الاسرائيلي وعن حركة المقاومة ضد الاحتلال لان فرنسا عاشت مرارة الاحتلال وموقف المقاومة».

وقال فضل الله بعد ان اعتبر الزيارة حدثا بارزا في العلاقات اللبنانية الفرنسية ان «التقاليد الفرنسية في مسألة الحرية تفرض عليها ان تشير بالاسم الى الواقع الوحشي الذي يعيشه اللبنانيون تحت الاحتلال باعتباره اكبر مشكلة يواجهها لبنان».

وفي وقت لاحق اكد شيراك امام قوات الطوارئ التابعة للامم المتحدة في جنوب لبنان استعداد بلاده للمشاركة في ترتيبات امنية تضمن سلامة الحدود اللبنانية الاسرائيلية. وقال شيراك في كلمة القاها في مقر القيادة العامة لهذه القوات في الناقورة (على بعد كيلومترين من الحدود اللبنانية الاسرائيلية) «ان فرنسا على استعداد، اذا طلب الفرقاء منها، للمساهمة في اية مبادرة تهدف، بعد احلال السلام، الى ضمان امن السكان على جانبي الحدود» اللبنانية الاسرائيلية.

اليمن يطالب السعودية بتعويضات لضحايا الشاحنة

صنعاء ـ «القدس العربي»:

طالبت اليمن السعودية الجمعة باعادة جثث الضحايا في حادث الشاحنة الذي ادى لمقتل 47 شخصا الشهر الماضي اثناء ترحيلهم الى خارج المملكة. وجاء ذلك في رسالة من حسين محمد عرب وزير الداخلية اليمني للامير احمد بن عبد العزيز نائب وزير الداخلية السعودي.

وتناولت الرسالة ايضا التعويضات التي ستعطى لاسرهم.

وقالت وكالة سبأ ان الوزير اليمني حمل الرسالة لعلي محمد القفيي سفير المملكة العربية السعودية بصنعاء خلال اجتماعهما الجمعة حيث تم ايضا بحث اوجه التعاون بين وزارتي داخلية البلدين.

وكانت انباء قد تحدثت عن مواجهات بين الشرطة والعمال المرحلين ادت لوقوع هذا العدد الكبير من الضحايا. وشككت الانباء في الرواية السعودية التي تحدثت عن «انقلاب الشاحنة» مما ادى لمقتلهم.

طرابلس: مؤامرة عنصرية وراء مقتل وزير التجارة الامريكي

■ طرابلس ـ اف ب: اكدت وكالة الانباء الليبية الجمعة ان حادث تحطم الطائرة الذي قتل فيه وزير التجارة الامريكي رون براون يعود الى «مؤامرة عنصرية» نتيجة المواقف السياسية للوزير الامريكي.

وقالت الوكالة ان «معلومات جديدة اكدت ان الوزير الامريكي راح ضحية مؤامرة عنصرية بسبب لونه الاسود واعتراضه المعروف على كل الاجراءات الاقتصادية التي تتخذها الحكومة الامريكية ضد الجماهيرية الليبية».

واضافت الوكالة ان هذه المعلومات توجه «اصابع الاتهام مباشرة الى وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية التي اتضح انها كانت وراء اختيار لفيف الاقتصاديين الذين كانوا يرافقون وزير التجارة الامريكي بنية التخلص منهم في عملية اغتيال جماعي» في الطائرة التي تحطمت الاربعاء على تل بالقرب من دوبروفنيك في كرواتيا.

وقد عثر على جثتين اخريين ليل الخميس الجمعة في حطام الطائرة مما يرفع الى 35 عدد القتلى في هذا الحادث الناجم على ما يبدو عن سوء الاحوال الجوية.

باراك يناقش قضية ديمونة مع السفير المصري

■ القدس ـ يو. بي. اي: اجتمع وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك الجمعة بالسفير المصري في اسرائيل محمد بسيوني وناقشا عدة قضايا بينها التقارير الصحافية المصرية حول مفاعل «ديمونة» الذري الاسرائيلي واعلان الصحافة المصرية انه مصاب بعطب وان الاشعاعات الذرية الضارة تتسرب منه.

ولاحظ الوزير الاسرائيلي ان الرئيس المصري حسني مبارك اكد ان المفاعل الاسرائيلي سليم وغير معطوب بينما تستمر الصحف المصرية في الحديث عن الاضرار التي يسببها المفاعل الذري للبيئة من تلوث وغيره.

كما عبر باراك عن انزعاجه من محاولات مصر اثارة موضوع الاتفاق على منع انتشار الاسلحة الذرية اثناء المفاوضات المتابعة لقمة شرم الشيخ والتي ستجرى في واشنطن.

وقال باراك للسفير المصري ان اسرائيل تتوقع من مصر ان تكون قائدة عملية التطبيع بين اسرائيل والعرب وليس اثارة المشاكل بين اسرائيل والدول العربية.

مؤتمر المعارضة العراقية كرس تفككها

الاكراد يصرون على الفيدرالية.. والقوميون يرفضون والشيوعيون سيقاطعون اي اجتماع «حتى لو دعوا»

لندن، دمشق ـ «القدس العربي»:

اختتم مؤتمر المعارضة العراقية اعماله في دمشق في ساعة متأخرة من مساء الخميس وسط اجواء اتسمت بالتوتر والخلافات العميقة بين فصائلها العراقية.

وعلى الرغم من تفادي البيان الختامي للتطرق الى هذه الخلافات الا انها طغت على اعمال المؤتمر حتى استبعد بعض المراقبين ان ينعقد المؤتمر الموسع الذي اعلن عن التحضير له.

وكانت ابرز الخلافات بين الاكراد والتيار القومي حول العقوبات الدولية المفروضة على العراق حيث يطالب الاكراد برفع جزئي لها بينما يصر القوميون على انهائها كليا لرفع المعاناة عن الشعب العراقي.

وبينما اصر الاكراد على الفيدرالية كمشروع سياسي لاستيعاب الطوائف والقوى السياسية في العراق اكد القوميون رفضهم وادانتهم لهذا الاقتراح معتبرين انه غطاء لرغبة صهيونية في تفتيت العراق.

واعتبر مراقبون ان النتيجة الاهم لمؤتمر المعارضة هي انه كرس تفكك فصائلها وصعوبة تجمعهم في منظومة عمل واحدة.

وردا على سؤال حول مشاركة الحزب الشيوعي العراقي في الاجتماع الموسع الذي ستتم الدعوة اليه قال لبيد عباوي عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي «لن نشارك في اي اجتماع موسع يعقد ولا نقبل بنتائج اي مؤتمر لم نشارك فيه». وتحدث مصدر في المؤتمر عن انشقاق في منظمة العمل الاسلامي الى تيارين يقود الاول محسن الحسيني والثاني آية الله تقي المدرسي.

وقد مثل للمدرسي المنظمة في المؤتمر مما اثار رفض التيار الذي يتزعمه الحسيني لهذا التمثيل.

وعلمت «القدس العربي» ان الجانب الكردي في الاجتماع التداولي مارس ضغوطا مكثفة من اجل اعتماد الفيدرالية كحل اساسي في اي صياغة لمستقبل العراق، ولكن القوى القومية عارضت هذا الطرح بشدة، وطلبت تحويلها مع جميع المسائل الاخرى الى الاجتماع الموسع المقرر الدعوة الى انعقاده في المستقبل القريب بحضور القوى الاخرى، وخاصة فصائل المعارضة الموجودة في لندن.

وقالت مصادر مطلعة ان القيادات الاسلامية طالبت في الاجتماع بتشكيل هيكلية قيادية سياسية وعسكرية عليا، ولكن هذه المطالبة قوبلت بالتحفظ ايضا من قبل التيار القومي الذي يفضل التدرج، والرجوع الى الفصائل الاخرى الليبرالية والديمقراطية غير الممثلة لاخذ رأيها، ومن بينها الحزب الشيوعي.

وقال السيد نوري البحراني الناطق باسم التيار القومي لـ«القدس العربي» ان انقسام المعارضة الوطنية هو الذي سمح بوجود مشاريع بعيدة عن واقع وطموحات الشعب العراقي، واضاف انه لا بد من التركيز على برنامج وطني يعني بايجاد البديل الديمقراطي والتعددي ورفع الحصار والتصدي للاخطار التي تهدد وحدة العراق ومناهضة جميع المشاريع المطروحة التي تستهدف التغيير الشكلي غير المعني بمعاناة الشعب العراقي.

ووصف السيد البحراني الخلافات داخل الاجتماع التداولي بانها طبيعية متوقعة، لان هناك تباينا في وجهات نظر التيارات العشرة الممثلة فيه حول العديد من القضايا، ولكن عندها في الوقت نفسه قواسم مشتركة.

وعلمت «القدس العربي» ان اللجنة التحضيرية للمؤتمر الموسع التي جرى الاتفاق على تأسيسها ستعقد اجتماعا الاسبوع المقبل للبدء في اعداد قائمة بالفصائل والشخصيات المستقلة التي ستدعى اليه.

مسؤول ايراني يؤكد حدوث شراء للاصوات وتجاوزات حكومية بالانتخابات العامة

■ طهران ـ رويتر: دافع رجل دين ايراني بارز الجمعة عن الغاء نتائج الانتخابات البرلمانية في بضع مدن مشيرا الى اساءة استخدام السلطة من جانب مسؤولين حكوميين وشراء الاصوات.

ورفض اية الله احمد جنتي المتحدث باسم مجلس مراقبة الدستور انتقادات من جانب مسؤولين وصحف الى المجلس لاصداره امرا بالغاء تلك النتائج.

وقال جنتي في خطبة لصلاة الجمعة في جامعة طهران «اذا غض الطرف عن الانتهاكات وبصفة خاصة... من جانب اصحاب الاموال والنفوذ فان الغرض من اشراف مجلس مراقبة الدستور (على انتخابات) يبطل».

ويعطي الدستور المجلس سلطة التأكد من اهلية المرشحين والاشراف على الانتخابات.

واشار جنتي الى حالات لشراء الاصوات بدفع عطايا نقدية ونفوذ مارسه مسؤولون محليون لم يذكر اسماءهم لكنه لم يحدد اي الانتهاكات ادت الى الغاء نتائج الانتخابات البرلمانية في ست مدن. وقد اجريت الجولة الاولى من الانتخابات البرلمانية في ايران الشهر الماضي.

وزعم كل من المحافظين ومنافسيهم من تيار الوسط المؤيدين للرئيس اكبر هاشمي رفسنجاني الفوز بعد الانتخابات. لكن صحفا قالت ان تشكيل البرلمان المؤلف من 270 عضوا لن يتضح الا بعد انتخابات الاعادة للقرر اجراؤها في التاسع عشر من الشهر الحالي حيث لم تحسم نتائج 131 مقعدا في الجولة الاولى.

عرفات يلتقي طلبة جامعة النجاح ويزور السعودية الاحد

نابلس (الضفة الغربية) ـ من وفاء عمرو:

اعترف الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الجمعة بان الشرطة الفلسطينية ارتكبت «خطأ» حين اطلقت النار خلال صدامات في جامعة نابلس في الضفة الغربية. وكان اربعة طلاب جرحوا في مواجهات عنيفة بين عناصر من الشرطة وطلاب فلسطينيين في جامعة النجاح في نابلس.

وقال اثناء زيارة لحرم الجامعة امام نحو 200 من وجهاء المنطقة والصحافيين «من الممكن ان تكون السلطة قد اخطأت. يجب ان تتحملونا اذا لم تتحملونا فمن سيتحملنا. ما حصل كان غلطة».

وشكر رئيس جامعة النجاح منذر صلاح لعرفات قراره بانشاء لجنة مكلفة القاء الضوء على هذه الصدامات واقالة مدير الشرطة في نابلس من منصبه.

وبعد ان فرغ عرفات من كلمته صعد اعضاء من اتحاد الطلبة الذي تهيمن عليه حماس الى المنصة حيث عانقوا عرفات معلنين انهم قبلوا الاعتذار وتصافحوا وتبادلوا القبلات والعناق مع الرئيس الفلسطيني.

وترأس عرفات بعد هذه الزيارة اجتماعا للحكومة الفلسطينية مساء الجمعة في نابلس. وكانت المواجهات اندلعت في خلال مؤتمر صحافي عقده في حرم الجامعة طلاب من حركة المقاومة الاسلامية حماس احتجاجا على اعتقال ناشطي الحركة. ولم يصب اي طالب بالرصاص رغم ان عناصر الشرطة اطلقوا النار في الهواء.

من جهة اخرى اعلن مصدر رسمي فلسطيني الجمعة ان رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات سيبدأ غدا الاحد جولة في عدة دول خليجية بزيارة رسمية الى السعودية.

وقال مروان كنفاني النائب في المجلس التشريعي الفلسطيني ان عرفات يريد ان يطلع المسؤولين السعوديين على العواقب الوخيمة للاغلاق الذي تفرضه اسرائيل على الفلسطينيين منذ 25 شباط (فبراير) الماضي وعلى المشاكل الاقتصادية التي يواجهها الشعب الفلسطيني. وكان عرفات قام الاسبوع الماضي بزيارة الامارات العربية المتحدة.

وذكرت وكالة الانباء الفلسطينية الجمعة ان الرئيس عرفات اتصل هاتفيا بالامين العام لمنظمة الامم المتحدة بطرس غالي «ليضعه في صورة الاثار السلبية للحصار الاسرائيلي على الاراضي الفلسطينية». (تفاصيل ص5)

تساؤلات غربية حول دلالات خروج الترابي من السرية الى العمل العلني

لندن ـ «القدس العربي»:

اثار قبول الدكتور حسن عبد الله الترابي الامين العام للجبهة الاسلامية القومية في السودان منصب رئيس البرلمان دهشة وجدلا في دوائر عديدة معنية بالشأن السوداني. وقال قادة شبان عملوا معه انه قرر ان يختم حياته السياسية بهذا المنصب العلني حتى لا يترك مجالا اوسع لساعين له يتسمون بالتشدد والتطرف للانفراد باتخاذ قرارات مصيرية تتعلق بمستقبل البلاد والعلاقات بين فئاتها السكانية المتعددة والمتداخلة.

وقال محام سوداني لجأ الى بريطانيا منذ بضع سنوات ان الضغط على الترابي للقبول برئاسة الهيئة التشريعية في بلاده قد يعني ان الجبهة الاسلامية القومية قررت ان تكون الفترة المقبلة في نظام الحكم السوداني الذي ترعاه «مرحلة مؤسسات».

بيد ان قبول الترابي (66 عاما) رئاسة البرلمان يعني عمليا انه عندما اختار العمل العلني في قيام النظام، قرر ان يكون «الرجل الثاني» حسب نصوص المرسوم الدستوري الثالث عشر الذي اجريت بموجبه الانتخابات النيابية والرئاسية الاخيرة. وينص المرسوم على ان يتولى رئيس البرلمان رئاسة الدولة في حال حدوث اي طارئ يسفر عن عدم قدرة رئيس الجمهورية على القيام باعبائه.

والترابي زعيم الاسلاميين السودانيين يتمسك على الدوام بانه لا يسعى الى مناصب تنفيذية، طالما شغل في السابق منصب النائب العام، ووزير العدل، ووزير الخارجية، وبلغ قمة الهرم التنفيذي بتوليه منصب نائب رئيس الوزراء ابان تحالف جبهته مع صهره رئيس الحكومة السابق الصادق المهدي.

كما ان ما يطيح «نظرية المؤامرة» هذه ان الترابي نجح منذ اربعة عقود في تنشئة اجيال من القيادات الاسلامية في اطار اداب تنظيمية صارمة، لا تعرف فجورا في الخصومة، ولا تعريضا بالاخرين عند اختلاف وجهات النظر ربما لهذا لم يثر ابتعاد كثير من معاونيه من العمل السياسي والحزبي ضجة تذكر، رغم شدة الخلاف وعمق قضاياه. ومن ابرز الذين فارقوه الدكتور الطيب زين العابدين، والدكتور جعفر شيخ ادريس، والشيخ صادق عبد الله عبد الماجد، والدكتور الحبر يوسف نور الدائم، وهم اكاديميون معروفون في العالم الاسلامي.

ومع ان الصحافة العربية والدولية تحدثت مرارا منذ العام 1989 عن خلافات مستعرة الاوار بين الترابي والفريق البشير، الا ان الساحة السياسية السودانية لم تشهد حتى الان موقفا من شأنه ان يثبت وجود شيء من ذلك.

لكن التساؤل يبقى قائما: لماذا يريد الترابي هذا المنصب مع ان سمعته وشهرته قبل ان يتولاه تسمه دوما بانه «العقل المدبر» للنظام، وانه «خميني السودان»؟ هل تراه يخفي بنودا تشريعية يريد الاشراف بنفسه على تمريرها؟ اي قوانين هذه التي يمكن ان تكون اهم من قانون العقوبات الذي اشرف على وضعه واقره البرلمان المعين السابق العام 1991؟ ام انه يريد الانفراد بصياغة الدستور السوداني الدائم؟

ويقول الدكتور احمد محمد عبد الرازق ـ طبيب سوداني يعمل في الجمهورية الايرلندية ـ ان الترابي داخل التاريخ «محليا ودوليا من ابوابه العريضة لانه اضحى شخصية مصادمة للنظام الدولي الجديد والغرب بوجه عام، وهو صدام لم تتوفر فرص حدوثه للاسلام الذي يتزعمه الامام اية الله الخميني، لان الاخير لم يحضر مرحلة سقوط الاتحاد السوفييتي وافول نجم الماركسية».

ويضيف: «حدث فراغ ايديولوجي دولي كبير اثر سقوط الشيوعية فنجح الدكتور الترابي في توظيف الخطاب الاسلامي لملئه. واذا قارنت الزعيم السوداني بالاسلاميين الاخرين فستجده لرفع تعليما منهم، لذلك سرعان ما بزغ نجمه في الصحافة العالمية خصوصا بعدما اثبت براعة نادرة في توجيه الاهانة للغرب وعزز دوره بالتمسك بموقف الاسلامي غير المستعد لتقديم تنازلات الى الغرب في اي ظرف».

يبقى سؤالان مهمان بعد هذا الجدل حول خطوة الترابي:

ـ هل سيفيد النظام من الدور العلني الذي سيقوم به الزعيم الاسلامي؟

ـ هل ستنجح العقوبات التي تهدد السودان في اسقاط النظام ووأد حلم الترابي بالدستور الذي ظل يصبو الى صياغته؟

ويقول قادة المعارضة السودانية في الخارج ان المشكلة ليست دورا سريا او علنيا يقوم به الترابي، كما ان العقوبات لن تكون عنصرا حاسما في اسقاط النظام، «وان كانت ستضعفه». لكن المشكلة الاساسية تكمن في ان الترابي والنظام لم يعد بامكانهما التراجع عن سياسة «الاسلمة». وحتى اذا اضطرا الى تغيير اساليب التنازل للتعاطي مع المجتمع الدولي فلن تتغير الاهداف النهائية لسياساتهما، وهو امر من الصعب ان يقبله النظام الدولي الجديد. ولذلك فان احتمالات الصدام ستظل قائمة.

فرنسا تعلن عن وفاة اول ضحية بسبب مرض «جنون البقر»

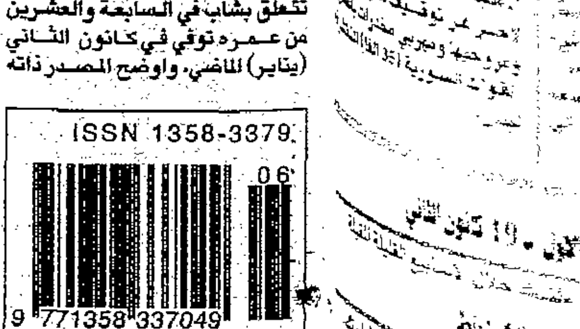
■ باريس ـ اف ب: اعلنت الادارة العامة للصحة في باريس الجمعة انه تم الكشف في ليون (الوسط الشرقي لفرنسا) عن اصابة «وحيدة» بمرض «كروتزفيلد ـ جاكوب» القاتل الذي يصيب دماغ الانسان وقد يكون مرتبطا بمرض «جنون البقر».

وافادت هذه الهيئة التابعة لوزارة الصحة الفرنسية ان هذه الاصابة تتعلق بشاب في السابعة والعشرين من عمره توفي في كانون الثاني (يناير) الماضي. واوضح المصدر ذاته ان هذه الحالة «شبيهة» بالاصابات العشر لدى «اشخاص شباب نسبيا» التي احصيت في بريطانيا. وقد توفي ثمانية من الاشخاص العشرة المصابين في بريطانيا.

وبشكل عام لا يظهر مرض «كروتزفيلد جاكوب»، النادر جدا لكن القاتل في كل الحالات، قبل سن الخمسين. وتفيد وزارة الصحة الفرنسية انه يتم سنويا في فرنسا تسجيل نحو 50 اصابة بهذا المرض الذي يصيب الانسان.

واكد مدير الادارة العامة للصحة جان فرنسوا جيرار خلال مؤتمر صحافي ان الكشف عن اول اصابة في فرنسا «لا يزيل بتاتا الشك العلمي المستمر حول انتقال المرض من الحيوان الى الانسان».

واوضح ان هذه الاصابة «تضاف الى الاصابات البريطانية وتؤكد ان المشكلة اوروبية».



سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France SF. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

مقتل أكثر من 30 جنديا روسيا في غويسكوي

دوداييف يبدي استعداده لقبول وساطة غورباتشوف

■ موسكو - أ ف ب - ق ن أ - د ب أ - رويتر: أبدى الزعيم الشيشاني الجنرال جوهر دوداييف استعداده لقبول الرئيس السوفييتي السابق ميخائيل غورباتشوف كوسيط في محادثات السلام بين الجانب الشيشاني وروسيا.

ونسبت وكالة انباء (يونايتد نيوز) الهندية الى دودابيف في تصريحات اذاعها راديو «صوت روسيا» امس ان مينتايمر شايمييف رئيس تترستان يعد من الوسطاء الاخرين المقبولين لديه.

واضافت الوكالة ان الرئيس الكازاخي نور سلطان نزار باييف ورئيس طاجكستان رحمانوف عرضا ايضا خدماتهما للتوسط ازاء قضية الشيشان.

وأكد دودابيف في مقابلة مع وكالة الانباء الاذربيجانية مؤخرا على اهمية مبدأ الاستقلال التام للشيشان والانسحاب الكامل للقوات الروسية قبل البدء في أي محادثات للسلام حول الشيشان.

واعلن باسايف احد مساعدي دودابيف الذي قام بعملية مسلحة احتجز خلالها المئات من الروس كرهائن باحدى مدن الجنوب الروسي الصيف الماضي عدم امكانية قبوله بفكرة التوسط.

وأبلغ المسؤول الشيشاني فريقا تابعا لاحدى محطات التلفزيون الروسية بمخباه الجبلي في الشيشان ان الضمان الوحيد للسلام يتمثل في استقلال الشيشان التام.

ولاقى اكثر من 30 جنديا روسيا حتفهم وجرح 67 آخرون وفقد 15 في معارك عنيفة وقعت بين الانفصاليين الشيشانيين والقوات الروسية ليل الخميس - الجمعة قرب قرية غويسكوي جنوب الشيشان.

ونقلت وكالة «انترفاكس» امس الجمعة عن مصدر في رئاسة الاركان ان القوات الروسية، التي تمكنت امس الاول الخميس من الدخول الى القرية التي تبعد نحو 30 كلم الى جنوب غروزني.

وقصفت القوات الروسية طيلة نهار امس الاول القرية التي يتحصن فيها الانفصاليون وهجرها اهلها منذ عمليات القصف المكثفة التي تعرضت لها في الاسابيع الماضية.

وأضاف المصدر ان المعارك تواصلت امس في عدد من المناطق الاخرى في الجمهورية الانفصالية لا سيما في فيدينو (جنوب شرق) واورخوفو (جنوب غرب).

وافادت مصادر متطابقة ان قرية شالاجي (40 كلم جنوب غرب غروزني) تعرضت مساء أمس الاول للقصف مجددا من الطيران الروسي.

وقال أحد سكان هذه القرية ويدعى رمزان بيرسانوف الذي وصل صباح أمس الى غروزني ان تشكيلات ضم كل منها اربع طائرات قصفت القرية لمدة 40 دقيقة ابتداء من الساعة 18,40 بالتوقيت المحلي (14,40 تغ).

وأكد مسؤول في القرية ان هذا القصف أسفر عن سقوط قتيلين في الأقل وعدد من الجرحى.

في الوقت ذاته يحاول يلتسين الذي يقوم بزيارة تستمر يومين لمنطقة بلغورود الجنوبية الغربية في اطار حملته التصدي لخصمه الشيوعي في انتخابات الرئاسة جينادي زيوجانوف من خلال وعود قدمها لجماعات ذات مصالح والتقييم المتفائل للاقتصاد.

ونسبت اليه وكالات انباء قوله امام جمع من القرويين أمس الاول الخميس «اصعب فترات الاصلاح مرت بالفعل».

وقال ان روسيا دخلت في المرحلة الثالثة من الاصلاح وهي الاستثمار في الاقتصاد ولا سيما المشروعات التي تخدم المجتمع والتصنيع.

ويأتي يلتسين في المرتبة الثانية بعد زيوجانوف في استطلاع الرأي وقد يواجه وابلا جديدا من الانتقادات من فلاديمير جيرينوفسكي الزعيم القومي المتطرف الذي رشح نفسه رسميا في الانتخابات امس.

ولكن ظهرت بوادر على ان يلتسين يحرز بعض التقدم في الاستطلاعات مع اقتراب حملته التي عززتها تغطية مكثفة في التلفزيون التابع للدولة.

وبالنسبة للصحافيين الذين يرافقون يلتسين بدا انه حقق تقدما كبيرا في رحلة بلغورود مع ابعاد الرئيس عن الناخبين الذين قد يوجهون له اسئلة محرجة حول الاقتصاد أو الشيشان.

وقال يلتسين عن الحرب التي قال انها قد تكلفه منصبه ان «تسوية الوضع في جمهورية الشيشان تأخر كثيرا. انها عملية حساسة وشاقة».

ونسبت وكالة انباء ايتار تاس الى سيرجي مدفيديف مساعد يلتسين لشؤون الصحافة قوله انه وقع امرا الامس الاول الخميس حدد فيه اعضاء اللجنة التي ستكلف بانهاء الصراع المستمر منذ 16 شهرا. ولم تعلن أي تفاصيل.

ونسبت وكالتا انباء تاس وانترفاكس الى مصادر قريبة من يلتسين قولها ان اللجنة التي يرأسها رئيس الوزراء فيكتور تشرنوميردين ستضم رئيس المجلسين البرلمانيين واربعة من اعضائها وثمانية وزراء.

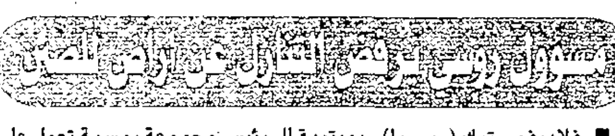
من جهة أخرى ذكرت وكالة انباء انترفاكس ان طائرة شحن روسية من طراز ايل - 76 فقدت امس الجمعة وعلى متنها عشرة اشخاص فوق شبه جزيرة كامتشاتكا في اقصى شمال روسيا.

واضافت النشرة نقلا عن الوزارة الروسية للدفاع المدني والطوارئ ان طاقما من خمسة أفراد بالاضافة الى خمسة ركاب كانوا على متن الطائرة التابعة لشركة كرازنيويارسكي اقيالينيس.

وكانت الطائرة قد اقلعت من نوفوسيبيرسك في سيبيريا واختفت من على شاشات الرادار بعد ان قطعت 3500 كيلومتر وكانت على وشك الوصول الى مطار البيسوفو قرب بيتروباقلوفسك - كامتشاتسكي. وكانت الطائرة تحمل خمسين طنا من اللحوم.

قناص روسي يصوب بندقيته من موقع للقوات الروسية في مركز غروزني





■ فلاديفوستوك (روسيا) - رويتر: قال رئيس مجموعة روسية تعمل على ترسيم الحدود مع الصين اليوم الجمعة انه سيستقيل لانه لا يرغب في تنازل روسيا عن اي اراض للصين.

واعلن فاليري روزوف قراره قبل زيارة من المقرر ان يقوم بها الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي يرغب في التوقيع على اتفاقية لانهاء التوتر المزمن على الحدود بين البلدين.

وقال روزوف للصحفيين انه يحتج على تحويل اراض روسية الى الجانب الصيني ضمن ترسيم حدود البلدين.

واضاف روزوف وهو رئيس مجموعة تشرف على ترسيم الحدود الشرقية بالقرب من فلاديفوستوك ان التنازل عن اراض الى قوة منافسة ليس في مصلحة روسيا الوطنية.

ويعارض روزوف التنازل عن أراض في منطقة نهر تومن حيث توجد حدود مشتركة للصين وكوريا الشمالية وروسيا. والتنازل عن المنطقة قد يعطي الصين منفذا الى بحر اليابان.

الولايات المتحدة تدعو بيونغ يانغ تجنب الاستفزاز والالتزام بالهدنة

■ طوكيو - سيول - واشنطن - اف ب - رويتر: صرح رئيس برلمان كوريا الشمالية لاذاعة بيونغ يانغ التي يلتقط بثها في طوكيو الجمعة ان شبه الجزيرة الكورية تشهد وضعا خطيرا وان الحرب يمكن ان تندلع في اية لحظة.

وقال رئيس المجلس الاعلى للشعب يانغ هيونغ سوب ان «المشكلة هي معرفة متى ستندلع هذه الحرب». واضاف «ليس هناك مجال للتساؤل عما اذا كانت هذه الحرب ستندلع».

وجاءت تصريحات يانغ بمناسبة الذكرى السنوية الثالثة لاعلان الرئيس الكوري الشمالي السابق كيم ايل سونغ عن برنامج لتوحيد الكوريتين الشمالية والجنوبية.

وكانت بيونغ يانغ اعلنت امس الاول انها «ستتخلى عن الالتزامات الواردة في اتفاق الهدنة والمتعلقة بالمحافظة على خط الفصل العسكري ومراقبته والمنطقة المنزوعة السلاح».

وعقد كبار المسؤولين في حكومة كوريا الجنوبية اجتماعا عاجلا في سيول الخميس.

وقال متحدث باسم وزارة الدفاع ان بلاده «تراقب بدقة تحركات الشمال».

وقد تفقد الرئيس الكوري الجنوبي كيم يونغ سام قوات بلاده المنتشرة قرب خط الفصل ووجه بهذه المناسبة تحذيرا لكوريا الشمالية. وقال ان بيونغ يانغ «يمكن ان تنتهي بتدمير نفسها اذا قامت باعمال استفزازية لا مسؤولة».

ووصف قائد قوات الامم المتحدة في كوريا الجنوبية موقف الجيش الكوري الشمالي بانه «غامض وخطير جدا».

وقالت وزارة الدفاع في كوريا الجنوبية الجمعة انها قررت رفع «حالة الاستطلاع» في مواجهة جيش كوريا الشمالية وسط التوترات المتزايدة في شبه الجزيرة للقسم.

وقال متحدث باسم الوزارة في مكالمة هاتفية ان «الوزارة اتفقت مع القوات الامريكية في كوريا على رفع حالة الاستطلاع الى المستوى الثاني وان «تأثير ذلك هو تصعيد نشاطات جمع المعلومات في مواجهة جيش كوريا الشمالية».

ولكنه اضاف ان الوزارة ستبقي على وضع الدفاع الكلي بالنسبة للجيش بدون تغيير وان «حالة التأهب بالجيش سبق ان رفعت بالفعل بسبب المناورات الشتوية».

وفي واشنطن صرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية امس الخميس ان الولايات المتحدة تتساءل عن معنى قرار كوريا الشمالية عدم الالتزام بعد اليوم بالمنطقة المنزوعة السلاح التي تفصلها عن كوريا الشمالية وتدعو بيونغ يانغ الى «تجنب العمليات الاستفزازية».

وكان جيش كوريا الشمالية اعلن صباح امس الاول انه «سيتخلى عن الالتزامات الواردة في اتفاق الهدنة والمتعلقة بالمحافظة على خط الفصل العسكري ومراقبته والمنطقة المنزوعة السلاح».

وقال غلين ديفيس ان اعلان كوريا الشمالية «يبدو في نظرنا اجراء جديدا» يهدف الى «الغاء» اتفاق الهدنة الموقع في عام 1953 لانهاء الحرب بين الكوريتين.

واكد ان هذا الاتفاق يجب ان يبقى مطبقا حتى يتم التوقيع على اتفاق للسلام.

ورأى محللون في سيول ان بيونغ يانغ تحاول الضغط على واشنطن لتقبل بالتوقيع على اتفاق سلام مع كوريا الشمالية بمفردها يحل محل اتفاق الهدنة. وترفض الولايات المتحدة اتفاقا ثنائيا مع بيونغ يانغ التي تريد استبعاد كوريا الجنوبية من المفاوضات.

من جهة ثانية ذكرت وزارة الدفاع الامريكية ان اي تحرك عسكري لم يسجل منذ اعلان بيونغ يانغ قرارها وان مستوى استعداد الجنود الامريكيين المنتشرين في كوريا الجنوبية والذين يبلغ عددهم 37 الفا لم يتغير.

وكانت سيول رفضت الاسبوع الماضي عرضا تقدمت به بيونغ يانغ لاستئناف المفاوضات بين البلدين.

ملك بلغاريا يستعد للعودة الى بلاده

■ صوفيا - د ب أ: ذكرت انباء صحفية أمس الجمعة ان سيمون الثاني ملك بلغاريا السابق سيعود الى بلاده الشهر القادم في أول زيارة له منذ تخليه عن العرش قبل خمسين عاما.

وأضافت الانباء نقلا عن الممثل الصحافي للملك السابق ان جماعة من المفكرين والمثقفين دعت سيمون الذي يعيش في المنفى في اسبانيا لزيارة بلغاريا، حيث سيصل في 25 ايار (مايو) القادم.

وكان بيان اصدرته الحكومة البلغارية مؤخرا قد اتهم سيمون بمعارضة دستور البلاد برفضه قبول نتائج استفتاء عام 1946 الذي حول بلغاريا الى جمهورية.

كما اتهم البيان سيمون بالترويج لعودة الملكية والتصرف بأسلوب لا يراعي حقوق المواطنين العاديين.

رئيس الوزراء الصيني يلغي زيارته لهولندا ولوكسمبورغ

■ بكين - د ب أ: صرحت مصادر مطلعة أمس الجمعة بأن رئيس الوزراء الصيني لي بنغ الغى زيارتين كان من المقرر القيام بهما الى هولندا ولوكسمبورغ.

الا ان هذه المصادر قالت ان زيارة لي المقررة الى فرنسا خلال الاسبوع المقبل سوف تتم حسب الخطة. وكان من المقرر ان يتوجه لي بعد ذلك الى هولندا ولوكسمبورغ.

وعللت المصادر الالغاء غير المتوقع للزيارتين بكثرة الاعمال المطلوب انجازها مع رئيس الوزراء.

ورفضت وزارة الخارجية الصينية التعليق على هذه الانباء.

انقاذ ركاب طائرة تايوانية عقب تحطمها

■ تايبه - رويتر: قالت الاذاعة الرسمية ان كل الاشخاص الذين كانوا على متن طائرة تايوانية سقطت محطمة امس الجمعة قرب جزيرة ماتسو وعددهم 17 شخصا نجوا.

وقالت الاذاعة «كل الاشخاص السبعة عشر نجوا».

وقالت متحدثة باسم شركة فورموزا التي تدير الطائرة وهي من طراز دورنر 228 والتي سقطت وسط احوال جوية سيئة ان سبب الحادث لم يعرف بعد.

وسقطت الطائرة على بعد نحو عشرة اميال بحرية قبالة مطار ماتسو في نحو الساعة 4,30 مساء (0830 بتوقيت غرينتش).

مقتل 101 من ثوار التاميل بسريلانكا

■ كولومبو - رويتر: أعلن الجيش امس الجمعة ان القوات السريلانكية قتلت 101 على الاقل من ثوار التاميل منذ ان بدأت عملية بحث وتطهير في شبه جزيرة جافنا الشمالية في 29 آذار (مارس).

وقال متحدث عسكري ان 41 شخصا قتلوا يوم الاربعاء عندما هاجمت القوات ثوارا في جبهة نمور تحرير تاميل ايلام اطلقوا عليها النار من داخل معبد هندوسي في سانديليباي في منطقة فاليكامام.

وقال المتحدث لرويتر ان القوات امتنعت عن اطلاق النار خوفا على التماثيل في المعبد وحاولت اقتحامه. وقتل خمسة جنود وجرح 16 آخرون وهم يحاولون دخول المعبد.

وقال المتحدث ان القوات اطلقت الدخان على الثوار فاخرجتهم وتمكنت من قتل 41 شخصا اثناء خروجهم من المعبد.

فيتنام تحتجز سفينة في طريقها الى كمبوديا

■ كوالالمبور - رويتر: قال مسؤول ماليزي امس الجمعة ان سفينة شحن كانت متجهة الى كمبوديا وكان يخشى ان يكون القراصنة قد خطفوها احتجزت في ميناء فيتنامي يزعم دخولها بصورة غير مشروعة الى المياه الاقليمية لهذه الدولة.

وقال المتحدث باسم المركز الاقليمي لمكافحة القرصنة التابع للمكتب الملاحي الدولي في كوالالمبور «السفينة اين احتجزت في أحد الموانئ الفيتنامية. ولسنا واثقين في أي ميناء».

وقال ان السفينة المسجلة في بنما غادرت كوالا تانغونغ في جزيرة سومطرة الاندونيسية متجهة الى سيهانوكفيل بكمبوديا في 26 آذار (مارس) وعليها شحنة سجائر قيمتها ثلاثة ملايين دولار.

وكانت آخر مرة اتصلت فيها السفينة بوكيلها بيواميد شيبينغ سرفيسز في سنغافورة في 29 آذار (مارس). وقال المتحدث ان الوكيل يخشى ان يكون القراصنة قد خطفوا السفينة عندما لم تصل الى سيهانوكفيل في موعدها في 31 آذار (مارس) واتصل بالمكتب الملاحي الدولي.

كلينتون يعلن الحداد على براون ومرافقيه

بيري: تحطم الطائرة نجم عن عطل في احد اجهزتها

■ واشنطن - رويتر: قاد الرئيس بيل كلينتون الامريكيين امس الاول الخميس في حدادهم على ضحايا حادث سقوط الطائرة العسكرية الذي اودى بحياة وزير التجارة رون براون وعدد من مساعديه وكبار رجال الاعمال.

وقال كلينتون للصحفيين وقد بدا عليه التأثر لدى خروجه من قداس خاص اقيم بكنيسة سانت جون المواجهة للبيت الابيض ان من حضروا القداس «لم يسعوا فقط الى اظهار حزنهم وانما الى الاحتفال بحياة براون وبقية الضحايا».

وقال «شكرنا الله على حياتهم. وصلينا من اجل عائلاتهم. وتوحدنا في حزننا وفي تفانينا».

وكان براون ووفد من رجال الاعمال يستقلون طائرة ركاب عسكرية عندما ارتطمت بجبل اثناء محاولتها الهبوط في جو عاصف بمطار دوبروفنيك بكرواتيا يوم الاربعاء ووصف السفير الامريكي بيتر جالبريث العاصفة بانها «كانت الاسوأ منذ عشر سنوات».

وصرح وزير الدفاع الامريكي رون براون امس الاول الخميس ان حادث تحطم الطائرة التي كانت تقل وزير التجارة الامريكي رون براون في كرواتيا الاربعاء نجم عن خلل في عمل احد اجهزة الطائرة على ما يبدو.

وقال بيري ان فرضية عمل عسكري معاد استبعدت في غياب اي قوات معروفة في المنطقة ونظرا للاحوال الجوية التي جعلت الرؤية ضعيفة مما كان يمنع تحديد مكان الطائرة لاطلاق النار عليها.

وكانت الطائرة وهي من طراز «تي-43 اي» تحطمت امس على هضبة قرب دوبروفنيك عندما كان قبطانها يحاول الهبوط بالاستناد الى معطيات اجهزة الطائرة بسبب سوء الاحوال الجوية. وقد انحرفت عن مسارها قبل ان تصطدم بالهضبة القريبة من المطار.

وقال بيري للصحافيين في طريق عودته من القاهرة «من المؤكد ان خللا ما طرأ لان الهضبة تقع خارج مسار الطائرة وعلى بعد كيلومتر او نصف الكيلومتر عن مسارها المحدد».

واضاف ان طاقم الطائرة «اعتقد انه اصبح في محور الهبوط وهبط الى ارتفاع 650 مترا وفي هذه الاثناء انحرفت الطائرة عن خط سيرها واصطدمت بالهضبة».

من جهة ثانية ذكرت وزارة الخارجية الامريكية ان الطائرة كانت تقل 35 شخصا بينهم 16 موظفا و12 ممثلا لشركات تجارية وصحافيا وافراد الطاقم الستة.

ونشرت الوزارة لائحة باسماء ركاب الطائرة التي كانت تقل براون و11 شخصا من العاملين في وزارة التجارة بينهم كارول هاملتون مديرة مكتب براون للشؤون الصحافية.

وبين الركاب ايضا محلل من وكالة الاستخبارات الامريكية (سي-اي-ايه) جيم لويك وممثل المصرف الاوروبي لاعادة الاعمار والتنمية في الولايات المتحدة لي جاكسون.

وكان على متن الطائرة صحافي واحد هو ناتانييل ناش مراسل صحيفة «نيويورك تايمز» اضافة الى عدد من ممثلي شركات تجارية امريكية مثل «بيكتل» و«اي-تي اند تي» ومصرف «ريغز».

كرادجيتش يرفض عرضا للجوء الى دير صربي باليونان

مجلس الامن يطالب بالافراج عن اسرى الحرب «بدون شروط»

■ بلغراد - نيويورك - اف ب - ق ن أ: ذكرت اسبوعية امس الاول الخميس ان الزعيم السياسي لصرب البوسنة رفضا عرضا من الكنيسة الاورثوذكسية الصربية للجوء الى دير صربي في اليونان.

وقالت الاسبوعية التي تصدر في بودغوريتشا عاصمة مونتينيغرو ان قيادة الكنيسة الاورثوذكسية الصربية عرضت على كرادجيتش وسيلة للفرار من القضاء الدولي «على ان يصبح كاهنا في دير شيلاندار الصربي على جبل آتوس الذي يتمتع بوضع يمنحه حصانة سياسية».

وتعذر الحصول على تأكيد من السلطات الكنسية في بلغراد وبودغوريتشا.

واكدت الاسبوعية ان كرادجيتش الملاحق بتهمة ارتكاب جرائم حرب في يوغوسلافيا السابقة «رفض العرض وقال انه يعتزم افتتاح مستشفى للامراض النفسية مع زوجته وابنته».

وكرادجيتش طبيب للامراض النفسية وزوجته طبيبة وابنته تدرس الطب.

وفي نيويورك حذر مجلس الامن الدولي جميع الاطراف في البوسنة والهرسك امس الاول الخميس من مغبة الاستمرار في احتجاز اسرى الحرب وطالب بالافراج عن جميع المحتجزين «بدون شروط».

وقال الرئيس الحالي للمجلس خوان سومافيا (شيلي) في اعلان تلاه في جلسة رسمية في نيويورك باسم الاعضاء الـ15 في المجلس ان الالتزام بالافراج عن جميع اسرى الحرب «غير مشروط» وعدم تنفيذه يشكل «انتهاكا خطيرا في تطبيق» اتفاق السلام في البوسنة.

وكان المجلس التقى الاربعاء الماضي الممثل الدولي الاعلى كارل بيلدت الذي قدر عدد الاشخاص الذين ما زالوا محتجزين في البوسنة بتسعين اسيرا مع ان اتفاق السلام ينص على الافراج عن جميع اسرى الحرب في 19 كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقال المجلس في اعلانه امس الاول ان «بيلدت مستعد لاتخاذ اجراءات ضد اي جهة تتملص من هذا الالتزام».

واعد اعضاء المجلس نصا حول تطور الوضع في البوسنة منذ توقيع اتفاق السلام بعد ان استمعوا لتقريرين قدم احدهما الامين العام للمنظمة الدولية بطرس غالي والثاني بيلدت.

واشار المجلس الى ان تطبيق اتفاق السلام «بمجمله» يسير حسب البرنامج المحدد وان الاطراف طبقت «بشكل عام» الجوانب العسكرية من الاتفاق «بشكل مرض» حسبما ذكر حلف شمال الاطلسي.

ولكن المجلس ذكر الاطراف في البوسنة بضرورة احترام تعهداتها المتعلقة «بوضع اطار دستوري وانسحب القوات الاجنبية واحترام حرية التنقل والتعاون مع محكمة الجزاء الدولية الخاصة بجرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة وعودة اللاجئين واحرام حقوق الانسان».

واشار الى ضرورة تنفيذ هذه الالتزامات «بشكل كامل وغير مشروط وبدون تأخير».

من جهة اخرى كشفت صحيفة (لوس انجليس تايمز) الامريكية امس عن ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قد وافق بشكل سري على ارسال شحنات الاسلحة الايرانية الى المقاتلين البوسنيين في عام 1994 بالرغم من الحظر الذي كانت تفرضه الامم المتحدة عل شحن الاسلحة والمعارضة الرسمية من جانب حكومة كلينتون نفسها.

وقالت الصحيفة ان هذا الترتيب السري والذي تم بمقتضاه ارسال الاف الاطنان من الاسلحة الصغيرة ومدافع الهاون والاسلحة المضادة للدبابات والمعدات الخفيفة الاخرى يتناقض ايضا مع السياسة الرسمية لحكومة كلينتون بشأن عزل ايران بحجة انها ترعى الارهاب.

واوضحت الصحيفة نقلا عن مصادر بالادارة والمخابرات الامريكية القول ان هذه العملية استمرت حتى كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقالت ان المخابرات المركزية الامريكية لم تبلغ بنقل هذه الاسلحة وانها اكتشفت العملية بواسطة الاقمار الصناعية.

واضافت صحيفة (لوس انجليس تايمز) ان اثنين من كبار الدبلوماسيين الامريكيين قاموا بتوجيه من البيت الابيض ووزارة الخارجية بابلاغ الرئيس الكرواتي فرانيو توبجمان في وقت مبكر من عام 1994 بان الولايات المتحدة لن تعترض على وجود قناة لارسال الاسلحة الايرانية للبوسنة.

ونسبت الصحيفة الى مسؤول كبير بالادارة الامريكية القول ان كلينتون شارك بشكل مباشر في هذا القرار.

واشنطن تحمل موسكو مسؤولية فشل مؤتمر للحد من بيع الاسلحة

■ واشنطن - رويتر: قال مسؤولون امريكيون ان روسيا عرقلت الاجماع حول خطط للحد من تصدير الاسلحة والتكنولوجيا العسكرية للعالم فيما يعد نكسة لجهود منع انتشار الاسلحة.

وحدث ذلك خلال محادثات اجريت في فيينا في الثاني والثالث من نيسان (ابريل) بهدف وضع أول نظام للحد من تصدير الاسلحة والتكنولوجيا العسكرية في فترة ما بعد الحرب الباردة.

وقالت لين ديفيز وكيل وزارة الخارجية التي ترأست الفريق الامريكي في المفاوضات هناك ان المناقشات توقفت الاربعاء عندما رفضت روسيا الانضمام الى 30 دولة أخرى لاكمال العناصر الاولية للنظام.

وقالت ديفيز لرويتر بعد قليل من عودتها الى واشنطن من فيينا «ضممنا الروس الى ترتيب واسانار - المسمى باسم البلدة الهولندية التي شهدت أول مبادراته - كشريك متساو ونتطلع الآن الى تحمل روسيا لمسؤولية متساوية ازاء المشاركة في المعلومات التي تعد محورية لهذا النظام».

وقالت ديفيز في مكالمة هاتفية «نشعر بالاحباط لأن روسيا غير مستعدة لذلك ولهذا توقفت المناقشات حتى شهر تموز (يوليو)».

واقر مسؤولون امريكيون في احاديث غير رسمية ان هناك شعورا بالقلق ازاء فشل اجتماع توقعوا ان يتم بسلاسة.

وقال احد المسؤولين ان «الروس أبدوا اعتراضا في اللحظات الاخيرة أدى الى اثارة المشاكل هذه نكسة».

وقال الامريكيون وهم قوة دافعة وراء النظام الجديد انهم قدموا تنازلات كثيرة لمحاولة اقامة النظام الجديد ولكنهم غير مستعدين للتخلي عن نص رئيسي لمجرد ضم الروس.

وقال مسؤولون امريكيون ان الفقرة الرئيسية التي عارضتها موسكو تلزم أي دولة عضو ان تخطر باقي الاعضاء اذا رفضت اعطاء اذن لنقل تكنولوجيا حساسة لدولة أخرى.

محاكمة ضابط نازي سابق بتهمة ارتكاب جرائم في ايطاليا

■ روما - اف ب: قررت محكمة روما العسكرية امس الاول الخميس محاكمة الضابط النازي السابق اريش بريبكي المتهم بالمشاركة في مجزرة قتل فيها 335 ايطاليا في آذار (مارس) 1944 بتهمة ارتكاب «جرائم قتل متكررة بوحشية».

واعلن قاضي التحقيقات الاولية جوزيبي ماتزي قرار محاكمة بريبكي اعتبارا من الثامن من ايار (مايو) المقبل امام محكمة روما العسكرية تنفيذا لطلب النيابة العسكرية في العاصمة الايطالية.

والضابط الالماني السابق البالغ من العمر 82 عاما متهم «بالمشاركة مع عسكريين آخرين بجرائم قتل متكررة ضد مواطنين ايطاليين واللجوء الى وسائل وحشية» عند ارتكابها حسبما ورد في قرار الاتهام.

وكانت الارجنتين قامت في تشرين الثاني (نوفمبر) بتسليم ايطاليا الضابط النازي السابق الذي تولى الدفاع عن نفسه شخصيا الاربعاء.

واكد بريبكي لاول مرة الاربعاء براءته وحمل رؤساءه والمقاومة الايطالية مسؤولية المجزرة التي وقعت في 1944 في الضاحية الجنوبية للعاصمة الايطالية وقتل فيها 335 ايطاليا بينهم 75 يهوديا.

وكانت قيادة القوات الالمانية في روما امرت بتنفيذ هذه المجزرة التي تعتبر احدى اخطر جرائم الحرب التي ارتكبت في ايطاليا اثناء الحرب العالمية الثانية بعد ان قامت مجموعة مسلحة من المقاومة الايطالية بتفجير قنبلة في وسط روما عند مرور رتل من الجنود الالمان. وادت هذه العملية الى مقتل 33 جنديا وجرح 53 آخرين.

وبعد تنفيذ اوامر القيادة الالمانية قام الضباط الالمان بتفجير مداخل المغارات التي وقعت فيها المجزرة لمنع اكتشاف الجثث. وقال بريبكي الذي اعترف بقتل شخصين ان «المسؤولين الحقيقيين عن المجزرة هم افراد المقاومة الايطالية (...) فلو لم يقتل 33 جنديا المانيا لما قام الضباط الالمان بعملية انتقامية».

واضاف انه شارك في المجزرة تنفيذا لاوامر جاءت من هتلر مباشرة ولم يكن قادرا على رفض تنفيذها خوفا من ان يقتل.

وتحول المكان الذي وقعت فيه المجزرة الى موقع وطني يزوره اعضاء الحكومة وبلدية روما وتنظيمات المقاومة السابقة وعائلات الضحايا في 24 آذار (مارس) من كل عام لاحياء ذكرى الكفاح ضد الاحتلال النازي.

استطلاع للرأي: الفرنسيون لا يثقون بقادتهم

■ باريس - أ ف ب: افادت نتائج استطلاع للرأي اجرته مؤسسة «لويس هاريس» وتنشر نتائجه اليوم السبت في مجلة «فالور اكتويل» الاسبوعية الفرنسية ان الفرنسيين لا يثقون بقادتهم وان معظمهم يعتقد ان الوضع الاقتصادي والاجتماعي في فرنسا يتجه الى التدهور.

وبموجب هذا الاستطلاع الشهري انخفضت شعبية كل من الرئيس جاك شيراك ورئيس الوزراء الان جوبيه بمقدار نقطتين في آذار (مارس) الماضي.

وحصل جوبيه على تأييد نسبته 32 في المئة مقابل معارضة بلغت نسبتها 63 في المئة. وقد انخفضت شعبية رئيس الوزراء الفرنسي باضطراد منذ الازمة العمالية الخطيرة التي هزت فرنسا في السنة الماضية.

أما شيراك، فان نسبة من يعتبرون ان عمله كرئيس للجمهورية «جيد» انخفضت من 43 في المئة في شباط (فبراير) الى 41 في المئة في الشهر الماضي. واعتبر 53 في المئة ممن شملهم الاستطلاع (+4) ان عمله «سيء».

واخيرا يشعر 61 في المئة من الفرنسيين ان «الوضع في فرنسا يتدهور من ناحية المناخ الاقتصادي والاجتماعي». ويرى 30 في المئة ان «الوضع لا يتغير» و8 في المئة ان «الوضع يتحسن». وامتنعت نسبة واحد في المائة عن الادلاء بأي رأي.

يطالب بتوقيع معاهدة لحظر التجارب النووية

غالي: يجب ألا يسمح العالم بتكرار مأساة رواندا

■ طوكيو - د ب أ - أ ف ب: جدد سكرتير عام الامم المتحدة بطرس غالي في طوكيو امس الجمعة دعوته الى توقيع معاهدة مقترحة لحظر جميع التجارب النووية تحت الارض.

وقال غالي في مؤتمر صحافي عقد في نادي الصحافة الوطني الياباني «يحدوني الامل في اننا سنتمكن من توقيع هذه المعاهدة هذا العام». وقال انه من المقرر توقيع المعاهدة الشاملة لحظر التجارب في كانون الاول (ديسمبر) القادم في طوكيو.

كما طالب سكرتير عام الامم المتحدة اليابان بأن تلعب دورا سياسيا أكبر في المنطقة العالمية. وفيما يتعلق بالاصلاحات المقترحة لنظام الامم المتحدة أكد غالي مجددا اصراره على ضرورة اقتسام الصلاحيات السياسية والاقتصادية العالمية في منظمة الامم المتحدة.

كما أوضح غالي القيود المالية المفروضة في الوقت الراهن على الامم المتحدة.

وقال انه «بالامكان حل الازمة المالية بالتدخل السياسي والدبلوماسي. ودعونا نبحث معا ما يتعين علينا عمله لحل هذه الازمة المالية».

ورفض غالي اعطاء تعليق قاطع حين سأله احد المراسلين عن احتمال ترشيح نفسه لفترة ثانية في منصبه واكتفى بقوله «ما زالت هناك ستة أشهر» أي قبل ان تنقضي فترته الاولى ومدتها خمسة أعوام في أواخر هذا العام».

وفيما يتعلق بزيارته المرتقبة الى كوريا الشمالية لتعزيز الحوار بين بيونغ يانغ وسيول رد غالي باقتضاب قائلا «لم يتحدد بعد أي موعد لزيارتي لكوريا الشمالية».

وكان غالي قد وصل الى اليابان يوم الثلاثاء الماضي، حيث اجتمع مع رئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو ووزير الخارجية يوكيهيكو ايكيدا.

وخلال اجتماعه مع هاشيموتو حث سكرتير عام الامم المتحدة طوكيو على لعب دور سياسي أكثر أهمية وليس فقط دور مالي من اجل مساعدة المنظمة العالمية.

ومن المقرر ان يغادر غالي اليابان اليوم السبت عائدا الى نيويورك.

وكان الامين العام للامم المتحدة اعلن امس الاول الخميس بمناسبة الذكرى الثانية للابادة الجماعية في رواندا ان «العالم يجب الا يسمح بتكرار مثل هذه المأساة».

واضاف قائلا «ان عرتكبي مثل هذه الجرائم لا ينبغي ان يتركوا بلا عقاب». واوضح بطرس غالي الذي أدلى بهذه التصريحات بالفرنسية ونقلها المتحدث باسمه في نيويورك انه يشاطر حكومة وشعب رواندا المهما» في الذكرى الثانية للابادة الجماعية «التي تركت اثرا عميقا في ضمير البشر».

ومما يذكر ان مذابح واسعة النطاق وقعت في رواندا في بداية نيسان (ابريل) 1994 واسفرت عن مقتل نصف مليون شخص من اقلية التوتسي ومعارضين من الهوتو حسبما اعلنت الامم المتحدة التي لم تقدر على وقف المذابح.

وشدد الامين العام للامم المتحدة على ضرورة التعمير والمصالحة، واكد للرواندين «المساندة المستمرة من جانب الامم المتحدة لأي عمل يهدف الى بناء مجتمع رواندي جديد يقوم على أساس التسامح والانسجام والعدالة».

بعض معتقلي سجن غيتاراما في رواندا اتي يقبع في سجونها حوالي 68 الف معتقل في ظروف شاقة

لايستبعد فتح سورية لحدودها مع العراق ردا على التعنت الاسرائيلي

الاردن يخشى ان يكون انشقاق الخزرجي «خدعة عراقية»

عمان، «القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» ان الحكومة الاردنية تخشى من ان يكون انشقاق الفريق نزار الخزرجي عبارة عن «خدعة» من بغداد.

وقالت أنباء في عمان ان خروج الخزرجي من العراق كان عبارة عن «مسرحية» عراقية اكتشفتها الاجهزة الامنية الاردنية في اللحظات الاخيرة، بالتعاون مع الاستخبارات الامريكية. ويفسر الاكتشاف الاردني طبيعة الاجراء الذي اتخذته الحكومة الاردنية بحق الخزرجي بعد لجوئه حيث رحبت به الحكومة باعتباره زائرا فقط.

وقالت ان الاجهزة الامنية الاردنية منحته اقامة لمدة شهر في الاردن تنتهي بعد اسبوعين، ومنعت الحكومة الاردنية «الخزرجي» بعد اكتشاف امره من ممارسة اي نشاط سياسي او اعلامي وطلبت منه في اطار مغلق من السرية حزم حقائبه لمغادرة الاردن لجهة لم تحدد حتى الان. ولم يصدر الخزرجي بعد قدومه لعمان اي بيان سياسي او تصريح صحافي ويتردد ان اجهزة الاستخبارات الامريكية نصحت الاردن بعدم منح الخزرجي حق اللجوء في السياسي في الاردن قبل اخضاعه لفحوصات امنية متكاملة. وكان الخزرجي بعد حضوره لعمان قد حل ضيفا على حركة «الوفاق» المعارضة التي تتمتع بوجود شرعي في الاردن، والمقربة من الدوائر الامريكية، واخضعت الحكومة الاردنية الخزرجي لرقابة امنية شاملة بعد افتضاح امره.

كما طلبت الاجهزة الامنية الاردنية من المسؤولين السياسيين في الحكومة «التدقيق» بالمعلومات التي تنقل للحكومة عبر المعارضين العراقيين، على اعتبار انها معلومات مشوشة، وموجهة، وغير دقيقة.

وكان تأكيد حركة «الوفاق» المعارضة ان الخزرجي مقرب منها وقت الاعلان عن خروجه من العراق وترحيب الحكومة به قد دفعا باتجاه منح الحكومة الاردنية الفريق نزار الخزرجي فرصة زيارة عمان، والبقاء فيها. وفي تصريح لـ «القدس العربي» قال وزير الاعلام الاردني مروان المعشر ان الحكومة لم تقرر منح الفريق الخزرجي حق اللجوء السياسي ولم تتلق طلبا بهذا الاتجاه.

وكان الخزرجي قد حضر للاردن عبر تركيا بعد ان قضى عدة ايام في شمال العراق، واعلن انضمامه لصفوف المعارضة العراقية بهدف المساندة في اسقاط نظام الرئيس صدام حسين ولم يحظ الخزرجي بالاهتمام الذي حظي به سلفه حسين كامل عندما زار الاردن، واعلنت حركة الوفاق انها ترحب بانضمامه الى صفوفها. وعلى صعيد الموقف الاردني من العراق قال مراقبون ان الحكومة الاردنية مالت خلال الايام القليلة الماضية الى «التهدئة» الديلوماسية والسياسية مع العراق حفاظا على صادرات النفط العراقي للاردن.

وتوقع هؤلاء ان تستثمر الحكومة الاردنية هذه «التهدئة» كشعرة معاوية، فيما يتعلق بعدم المجازفة بقطع العلاقات الاقتصادية مع بغداد اثر احتجاجات قطاعات اقتصادية وتجارية اردنية خاصة على تخفيض الاردن بروتوكوله التجاري مع العراق.

وعلمت «القدس العربي» ايضا ان الحكومة الاردنية تدرس حاليا معلومات تحدثت عن امكانية ايجاد «ممر» اقتصادي امن للعراق عبر الحدود السورية، كما تدرس الحكومة مخاطر قيام سورية «بمغامرة» كبرى تشمل فتح الحدود مع العراق بعد ان اصبح مثل هذا الامر مطلبا حيويا لقوى المعارضة العراقية المنضوية تحت اللواء السوري. ويخشى صانع القرار الاردني من ان يؤدي اصرار اسرائيل على تجميد مفاوضاتها مع سورية، والضغوط التفاوضية على دمشق الى تجاهل سورية للموقف الامريكي فيما يتعلق بفتح الحدود مع العراق. ويعتبر المراقبون ان استمرار شعور سورية بالحصار التفاوضي، وعدم تقديم اسرائيل لتنازلات في هذا الاتجاه قد يضع السوريين في الخندق العراقي مجددا، الامر الذي يعتبر تهديدا استراتيجيا مباشرا للاردن.

ولذلك اكد الاردن مرارا انه يؤيد كافة الحقوق السورية في اطار المفاوضات مع اسرائيل، وانتقد «تجميد» اسرائيل للمفاوضات على المسار السوري، وحاول اظهار نفسه كمؤيد للمطالب السورية امام اسرائيل، وطلب منها عبر قنوات غير معلنة العمل على انهاء الخلافات مع سورية بأسرع وقت.

وساهمت سورية الى حد بعيد في الحد من «جموح» معارضين لبغداد عقدوا اجتماعا اوليا في اراضيها الاسبوع الحالي، وقال معارضون لبغداد ان الحكومة السورية تدخلت عدة مرات في برنامج عمل الاجتماع المذكور، ويخشى الاردن الذي فشل في «تجميع» المعارضة العراقية من استخدام سورية للمعارضين كورقة ضغط تدفع لتقارب بغداد نحوها، واستهداف التصور الاردني لاحداث التغيير في العراق.

زعماء المعارضة العراقية من اليمين نوري البحراني زعيم الكتلة الناصرية وفوزي الراوي رئيس البعث فرع العراق وجلال الطالباني زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني في دمشق الجمعة (رويتر)

النص الرسمي للبيان الصادر عن اجتماع المعارضة العراقية

لندن، «القدس العربي»:

شعورا بالمسؤولية الوطنية الانسانية، وادراكا للمخاطر التي تتهدد العراق في ظل استمرار بقاء النظام الديكتاتوري، وازدياد محنة الشعب العراقي ومعاناته اليومية بسبب الحصار الاقتصادي، والحكم الاستبدادي وتداعيات الظروف الراهنة التي يشهدها العراق وعموم المنطقة عقد ممثلو التيارات الرئيسية الثلاثة «الاسلامي والقومي العربي والكردي» اجتماعا تداوليا على مستوى عال، في دمشق للفترة من 3-4 نيسان 1996، وقد سادت الاجتماع اجواء من التفاهم الايجابي والتفاعل الواعي لحقيقة المحنة التي تتعرض لها البلاد، والاتفاق على تشخيص مجمل الموضوعات التي تم تدوينها في جدول الاعمال.

وقد ابتدأ الاجتماع بدراسة تحليلية للاوضاع السياسية التي يمر بها العراق، حيث تناول التحليل موضوعات النظام والشعب والمعارضة العراقية والوضع الاقليمي والدولي، وافرازات التداخلات السياسية الاقليمية والدولية واثرها على القضية العراقية، وجرت عملية تقويم شاملة لكل هذه الموضوعات وترتيب الاثار اللازمة عليها.

وافرز المجتمعون الحاجة الماسة الى ضرورة تأسيس المشروع الوطني العراقي، الذي تنتشر فيه القوى السياسية المتعددة، ويعتمد اساسا في عملية التغيير واسقاط النظام على الجهد الذاتي للشعب العراقي الذي يتطلع لعراق مستقبلي موحد تسوده الاخوة والالفة، وينعم ابناؤه بالامن والسلام وسيادة القانون والمساواة والحقوق السياسية والانسانية والحريات العامة، ويلتزم بالثوابت السياسية ووحدة الشعب العراقي ومصالحه.

كما اكدو على تحرير ارادة الشعب ومشاركته الحقيقية في تشكيل المؤسسات الدستورية التي تقوم على مبدأ الانتخابات الحرة والنزيهة، ولتحقيق هذه المهام الوطنية اكدوا على ضرورة شمولية المشروع الوطني لكافة فصائل الشعب وتياراته السياسية وشرائحه الاجتماعية.

كما تم بحث طريقة التغيير وآلياتها للنظام في العراق وتحديد مقوماتها ومستلزماتها بحيث تمكن الشعب والجيش من المساهمة الحقيقية في هذه العملية، وتحمل المسؤولية الوطنية فيها مع الاخذ بنظر الاعتبار الظروف السياسية الاقليمية والدولية.

كما تم ايضا دراسة الامكانات الذاتية الكبيرة التي تملكها المعارضة العراقية الموحدة وضرورة توظيفها في هذه العملية المصيرية، والوقوف امام جميع الاحتمالات والمخاوف التي يمكن ان يتعرض لها العراق.

وقد نوقشت مفردات الخطاب السياسي الواجب توجيهه الى الجيش العراقي والعشائر والاجهزة الامنية والحزب والحرس الجمهوري والفئات الاجتماعية والاوساط الشعبية وكل القطاعات الاخرى. كما تم بحث النظام المستقبلي للعراق بكل ابعاده العامة، واتفق المجتمعون على تشكيل لجنة للمتابعة من ممثلي القوى المشتركة في الاجتماع التداولي مهمتها تنفيذ التوصيات والقرارات الصادرة عن الاجتماع بما في ذلك تنظيم هيكلية للمشروع الوطني والتشكيلات المتفرعة عنه في المجالين السياسي والميداني، والعمل على تنفيذ مستلزمات الاجتماع الموسع الذي سيضم كافة التيارات والقوى السياسية والهيئات والشخصيات المستقلة الفاعلة ساحة المعارضة.

كما بحث تفاصيل القضايا والمفردات التي تم تشخيصها في الاجتماع المذكور، وطالب المجتمعون دول الجامعة العربية بالعمل على تخفيف معاناة الشعب العراقي ومساندة نضاله العادل، كما طالبوه برفع الحصار عن الشعب العراقي وتشديده على السلطة الظالمة.

وفي الختام توجه المجتمعون بالشكر للقيادة السياسية في الجمهورية العربية السورية على تهيئتهم الفرصة على عقد هذا الاجتماع في دمشق، حيث كانت سورية ولازالت تقف الى جانب الشعب العراقي في محنته وسعيه المستمر للخلاص من الاوضاع المأساوية والدكتاتورية.

كما ثمنوا الموقف الصامد لسورية في وجه الصهيونية العالمية والضغوط السياسية التي تعمل لاحتواء المنطقة والتحكم بمصائر شعوبها. (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون).

العراق لن يقدم تنازلات بمفاوضات النفط ولن يدفع الخلاف

بغداد، من ليون برخو:

قال دبلوماسيون يتخذون من بغداد مقرا لهم ان من غير المرجح ان يقدم العراق تنازلات بشأن مطالبه الرئيسية في محادثات النفط مع الامم المتحدة في الاسبوع المقبل ولكنه لن يدفع أيضا الامور الى نقطة اللا عودة.

ويعتبر العراق المفاوضات بشأن بيع كمية من النفط والتي بدأت في كانون الثاني (يناير) حاسمة لانها تهم مستقبل سلعة التصدير المهمة الوحيدة له والتي اوقفتها عقوبات الامم المتحدة منذ ان غزا العراق الكويت في اب (اغسطس) عام 1990.

واوضحت الحكومة انها اختارت الدخول في محادثات بشأن عرض الامم المتحدة على امل تخفيف او حذف بعض الشروط الملحقة بمبيعات النفط ولاسيما تلك التي تعتبر انتهاكا لسيادته.

واتفق المفاوضون على عدة مسائل خلال المحادثات المطولة بشأن قرار مجلس الامن الدولي 986 والذي يسمح للعراق ببيع كمية من النفط تساوي مليارى دولار على مدى ستة اشهر لتمويل الحاجات الانسانية الملحة.

ولكن مواقف الطرفين مازالت متباينة جدا بشأن القضايا التي ترى بغداد انها تنتهك سيادتها ولاسيما فيما يتعلق بمن الذي يجب ان يوزع الامدادات المخصصة للاكراد في المحافظات الشمالية التي يسيطر عليها الثوار وتتراوح قيمتها بين 130 مليون دولار و150 مليون دولار.

وقال دبلوماسيون يتخذون من بغداد مقرا لهم ان العراق سيذهب الى الجولة الثالثة المقرر انعقادها يوم الاثنين في نيويورك دون احتمال ينكر للخضوع لاصرار الامم المتحدة بان تتولى مسؤولية توزيع المواد الغذائية في المناطق الكردية.

وقال الدبلوماسيون ان من المحتمل ان يقدم المفاوضون العراقيون افكارا جديدة بشأن كيفية التغلب على هذه المشكلة. وقال طارق عزيز نائب رئيس الوزراء في مقابلة نشرت في صحيفة لوموند الفرنسية الخميس ان المحادثات التي تجرى في الاسبوع المقبل قد لا تكون حاسمة مما يجعل من الضروري عقد جولة رابعة.

وقال عزيز ان «عقبات مهمة اثيرت.. الخلافات المتبقية بين الجانبين مهمة جدا، انها تمس وحدة اراضينا وسيادة بلدنا». وقال بطرس بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة الذي وصف تقييم عزيز بانه متشائم انه يأمل بالتوصل الى اتفاق في وقت قريب.

واكد عزيز في مقابلته مع صحيفة (لو موند) اتهام بغداد بان واشنطن تعمل وراء الكواليس لعرقلة التوصل الى اي اتفاق.

وصعدت اجهزة الاعلام العراقية هجماتها على الولايات المتحدة في الاونة الاخيرة وانحت باللائمة عليها في محاولات زعزعة استقرار الحكومة في بغداد وانتهاك وحدة اراضيه.

ولم تبرز اجهزة الاعلام العراقية ايضا انباء الجولة الثالثة ويبدو ان الحماس الذي صاحب بدء المحادثات في كانون الثاني (يناير) قد تلاشى.

وقال دبلوماسيون انه لا توجد اشارة الى ان واشنطن مستعدة لتخفيف تفسيرها لبنود القرار 986.

ولكن انهيار المحادثات لن يكون في صالح بغداد او الامم المتحدة او الولايات المتحدة.

وقال دبلوماسي اخر «سيكون من مصلحة كل الاطراف المعنية التوصل الى اتفاق. ولكن العراق سينحي باللائمة مباشرة على واشنطن اذا اخفقت المحادثات». واضاف انه يشعر ان بغداد ستكون مستعدة لجولة رابعة وربما حتى خامسة من المحادثات. وقال ان «العراقيين قرروا التحدث وهذا ما سيفعلونه الى اي مدى لا أحد يعرف».

وتعتبر هذه المحادثات هدية للاقتصاد العراقي الذي دمرته عقوبات الامم المتحدة. واستقر سعر الدينار عند نحو 650 دينارا مقابل الدولار بعد كان نحو ثلاثة الاف دينار مقابل الدولار عند بداية المحادثات في كانون الثاني (يناير).

وارسل العراق وزير خارجيته محمد سعيد الصحاف الى الصين في الاسبوع الماضي ليشرح للسلطات في بكين الموقف العراقي ومخاوفه بشأن انتهاك سيادته ووحدة اراضيه اذا لم يسمح له بالقيام بدور في كيفية توزيع الامدادات على الاكراد. وقال دبلوماسيون انهم يعتقدون ان اتصالات مماثلة جرت مع فرنسا وروسيا. وهذه الدول الثلاث دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي وتتبنى وجهة نظر متعاطفة مع العراق اكثر من العضويين الدائمين الاخرين في مجلس الامن وهما الولايات المتحدة وبريطانيا.

صحيفة اردنية: حسين كامل مازال حيا يرزق في بغداد!

■ عمان - «القدس العربي»: فاجأت صحيفة اردنية قراءها الجمعة عندما اكدت ان المنشق العراقي حسين كامل مازال على قيد الحياة في العراق، ويقيم في موقع مجهول في ضواحي بغداد، ولم تذكر الصحيفة وقائع ملموسة تثبت هذه المزاعم، لكنها نقلت على لسان مصادر عراقية استخباراتية القول ان مقتل حسين كامل كان عبارة عن مسرحية متقنة التمثيل نفذتها اجهزة الامن الرئاسي في بغداد وان المذكور حي يرزق، وان عملية القتل كانت غير صحيحة، ولم تذكر الصحيفة اي تفاصيل اضافية حول الموضوع لكنها قالت ان حسين كامل كان موفدا للاردن من قبل الحكم العراقي في مهام محددة لم توضحها.

ليبيا تندد «بالتعنت» الغربي في قضية لوكربي

■ نيويورك (الامم المتحدة) - ا ف ب: نددت ليبيا مجددا في رسالة الى الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي الخميس «بتعنت» الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا التي ترفض اي «حل وسط» في قضية لوكربي.

واوضح المندوب الليبي لدى الامم المتحدة ان ليبيا وافقت على اقتراح جامعة الدول العربية بمحاكمة الليبيين المشتبه فيهما في حادث تفجير طائرة تابعة لشركة طوط «بان ام» فوق لوكربي باسكتلندا سنة 1988 في مقر محكمة العدل الدولية في لاهاي على ان «يحاكمهما قضاة اسكتلنديون».

واكدت الرسالة «ان ليبيا لا تستطيع تسليم المشتبه فيهما» الى بريطانيا او الولايات المتحدة كما تطلب الامم المتحدة منها «لان قانونها الداخلي يمنع من ذلك».

من جانب آخر اعربت ليبيا عن استيائها الشديد من «محاولة الابتزاز الفاضحة» التي تقوم بها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا للربط بين ليبيا واعمال المقاومة الفلسطينية الموجهة ضد الاحتلال الاسرائيلي».

واكدت «ان العالم أجمع يعرف» ان ليبيا نفسها تدخل في عداد «ضحايا اعمال الارهاب المستمرة من جانب الولايات المتحدة».

وكانت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا نشرت بيانا مشتركا ابان بحث العقوبات المفروضة على ليبيا في الامم المتحدة في 21 آذار (مارس) الماضي اعربت فيه عن اسفها لان ليبيا «عبرت باسلوب مخجل عن ارتياحها» بعد العمليات الانتحارية التي وقعت في اسرائيل.

«الامة»: الصادق المهدي «اجبر» على لقاء البشير ولا تنازل عن استقالة الحكومة واجراء انتخابات حرة

الخرطوم، من الفريد تعبان:

اكدت صحف تصدر في الخرطوم والمعارضة السودانية الجمعة ان الرئيس السوداني عمر حسن البشير اجتمع مع الزعيم المعارض الصادق المهدي لثلاث ساعات الاربعاء لمناقشة مستقبل البلاد السياسي.

ووصف متحدث في المنفى باسم حزب الامة الذي يتزعمه المهدي الاجتماع بانه لا معنى له واعرب عن اعتقاده ان المهدي اكره على الاجتماع مع البشير. وكان المهدي رئيسا للوزراء عندما قاد البشير انقلابا عسكريا عام 1989.

واضاف المتحدث الذي طلب عدم نشر اسمه «وضعوا ضغوطا عليه. انه رهينة للنظام في الخرطوم ولن يؤدي الاجتماع الى اي مصالحة».

ويعد المهدي من الناحية الفعلية زعيم المعارضة الداخلية للبشير وحكومته. وكان البشير قد سجنه عدة سنوات في الاعوام الست الماضية. ولا يزال المهدي موضوعا تحت المراقبة الدقيقة.

وتقول المعارضة ان البشير يحاول الترتيب للمصالحة مع المهدي منذ اكثر من شهر ولكن المهدي رفض مفاتحاته بشكل متكرر. وكشف مكتب حزب الامة في القاهرة عن هذه المحاولة يوم الثلاثاء الماضي وقال ان المهدي حدد شروطا مشددة للاجتماع مع الرئيس السوداني. ونسب بيان لحزب الامة الى المهدي قوله ان استقالة الحكومة وتنصيب حكومة انتقالية واجراء انتخابات جديدة هي الحد الادنى لشروط المعارضة.

واضاف البيان ان النظام السوداني بتوجيهه مثل هذه الدعوات يهدف الى تشويه صورة المعارضة داخل الخرطوم وارسال اشارات خاطئة للراي العام المحلي والعالمي.

وقالت صحيفة (الانقاذ الوطني) ان البشير اجتمع مع المهدي في اطار سلسلة اجتماعات مع شخصيات وطنية يهدف تحديد معالم المرحلة القادمة.

واضافت ان الاجتماع تناول موضوع الوحدة الوطنية والسلام والتطورات السياسية والدستورية في السودان.

ولجرى السودان في الشهر الماضي اول انتخابات رئاسية وبرلمانية منذ الانقلاب. وفاز البشير بسهولة في انتخابات الرئاسة ويتمتع اتباعه بغالبية مريحة في البرلمان.

لكن المهدي وزعماء معارضين اخرين رفضوا المشاركة في الانتخابات ووصفوها بانها محاولة لاضفاء الشرعية على الحكومة. وتعين على كل المرشحين المشاركة كمستقلين.

ونسبت صحيفة (اخبار اليوم) الى مصدر قريب من المهدي لم تحدده قوله ان زعيم حزب الامة اشاد بالروح التي سادت الاجتماع مع البشير. ولم تعط الصحيفة تفاصيل.

وقد قال البشير في خطاب في افتتاح جلسات البرلمان الجديد هذا الاسبوع انه سيعمل باتجاه توحيد البلاد وتوسيع قاعدة المشاركة وفتح صفحة جديدة في العلاقات مع المعارضة داخل البلاد وخارجها.

الجيش اللبناني حاصر بكركي لمنع المسيحيين من التظاهر امام شيراك

بكركي (لبنان) من ماري بينيدكت الير:

اجتمع الرئيس الفرنسي جاك شيراك الجمعة مع البطريرك الماروني مار نصر الله صفير الذي كثيرا ما انتقد الحكومة اللبنانية التي تساندها سورية وطالب بانسحاب القوات السورية والاسرائيلية من لبنان.

وغادر شيراك بيروت بالسيارة في اليوم الثاني لزيارته الرسمية للبنان للاجتماع مع البطريرك في البطريركية الواقعة في بكركي على بعد 20 كيلومترا تقريبا شمال شرقي العاصمة.

واصطف مئات من الجنود على الطريق وحلقت طائرات هليكوبتر تابعة للجيش اللبناني فوق الموكب.

وكانت صحف قد قالت ان عشرات الالاف من المسيحيين يعتزمون التوجه الى بكركي لجعل هذه المناسبة مهرجانا للمعارضة. ولكن لم يتواجد الا الف او الفان عندما وصل شيراك.

وقال احد القساوسة في فناء البطريركية لرويتر ان القوات اللبنانية والسورية تمنع السيارات من الوصول الى بكركي. وقال اخرون انه يبدو ان الناس منعوا من الوصول الى نقاط المغادرة لركوب حافلات كانت تنتظرهم.

وقال شبان مسيحيون تمكنوا من الوصول الى بكركي سيرا على الاقدام ان الجنود صادروا حتى القمصان القطنية التي كتبت عليها شعارات سياسية.

ومن المقرر ان يحضر شيراك الطقوس الدينية التي تقام بمناسبة الجمعة الحزينة قبل ان يجري محادثات مع صفير.

ومن المتوقع ان يسلم صفير الرئيس الفرنسي مذكرة من زعماء مسيحيين معارضين يعيش عدد كبير منهم في المنفى في فرنسا للمطالبة بنزاهة وحرية الانتخابات البرلمانية المقرر اجراؤها في الخريف.

وكانت الغالبية العظمى من المسيحيين اللبنانيين وكثير من المسلمين قد قاطعوا الانتخابات الاخيرة التي اجريت عام 1992 احتجاجا على استمرار وجود القوات السورية التي تتألف من 35 الف جندي في لبنان.

وكان اجتماع للاساقفة الكاثوليك اللبنانيين في الفاتيكان عقد في كانون الاول (ديسمبر) الماضي قد اثار عاصفة بين المسلمين باصداره بيانا يطالب بانسحاب القوات السورية.

وفي العام الماضي عدل البرلمان الدستور لتمديد فترة رئاسة الرئيس الياس الهراوي الموالي لسورية ثلاثة اعوام بدون انتخابات. ويشك بعض المسيحيين ايضا في ان الانتخابات البرلمانية المقرر اجراؤها هذا العام ستجرى كما هو مقرر.

وطرح زعماء مسيحيون عددا من الشروط للمشاركة في التصويت منها سن قانون انتخابي عادل وتولية حكومة محايدة للاشراف على الانتخابات.

وقال شيراك للبرلمان اللبناني الخميس انه يدرك ان كثيرا من اللبنانيين لا يشعرون بالارتياح ويخشون على وجود بلادهم ولكنه حثهم على المشاركة في الانتخابات ودعا الحكومة الى خلق ظروف تضمن حرية ونزاهة الانتخابات.

وكانت الاقلية المسيحية التي تتمتع بنفوذ في لبنان وهيمنت عليه بعد استقلالها عن فرنسا عام 1943 قد خرجت ضعيفة ومقسمة من الحرب الاهلية التي استمرت بين عامي 1975 و1990.

الرئيس الفرنسي جاك شيراك اثناء اجتماعه مع الكاردينال نصر الله صفير في بكركي الجمعة (رويتر)

شيراك يبدا زيارة رسمية لمصر: محاولة لتفعيل علاقات صداقة قديمة

القاهرة، من سامي كيتس:

يبدأ الرئيس الفرنسي السبت زيارة رسمية الى مصر تستغرق ثلاثة ايام تهدف بشكل خاص الى تأكيد «الصداقة العميقة» التي تربط بين البلدين اللذين يتفقان بشكل خاص على عملية السلام.

وقد اكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى في تصريح صحافي هذا الاسبوع ان مصر «تحيي دور فرنسا الحريصة على اواصر الصداقة مع جميع الدول العربية» مضيفا ان زيارة شيراك ترتدي «اهمية خاصة نظرا للعلاقات المميزة بين مصر وفرنسا في مختلف المجالات ولا سيما في المجال الثقافي حيث تربطنا علاقات تاريخية».

وكان الرئيس المصري حسني مبارك قدم اخيرا هدية قيمة للرئيس شيراك، الذي تربطه به علاقة صداقة تعود الى عشرين عاما، عندما رفض مجاراة موقف الامم المتحدة في ادانة التجارب النووية الفرنسية، في حين تخوض مصر حملة لازالة الاسلحة النووية من المنطقة.

وقال كاتب الافتتاحية في صحيفة «الاهرام» الحكومية محمد سيد احمد لوكالة فرانس برس «اعتقد ان العلاقات القائمة بين البلدين وان كانت علاقات متميزة فانها ليست فاعلة اذا ما قورنت بعلاقتنا مع الولايات المتحدة التي تمنح مصر سنويا مساعدة عسكرية ومدنية بقيمة 2,1 مليار دولار».

واضاف قائلا «ان كانت هناك علاقات شد وجذب بين مصر والولايات المتحدة فان واشنطن تعرف كيف تستخدم القوة لفرض سياستها. وفي المقابل هناك تقارب اكبر بكثير في العلاقات بيننا وبين باريس الا ان فاعليتها محدودة».

وعمل البلدان معا خلال قمة «صانعي السلام» التي استضافتها مصر في شرم الشيخ الشهر الماضي، وتدخل مبارك وشيراك لكي يصدر بيان القمة بصيغة «اكثر توازنا» ولاتمام اللقاء بين الرئيس الامريكي بيل كلينتون ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.

ونجحت القاهرة وباريس في التشديد على عملية السلام في البيان الختامي في حين كانت الولايات المتحدة واسرائيل تريدان التأكيد على مكافحة الارهاب اثر العمليات الانتحارية الفلسطينية التي اودت بحياة 62 شخصا في اسرائيل.

وخلال اجتماع لجنة متابعة مؤتمر شرم الشيخ في واشنطن في 28 اذار (مارس) الماضي، دافع البلدان عن الموقف نفسه وانتقدا الحصار المفروض على الاراضي الفلسطينية منذ 25 شباط (فبراير).

كما تتقارب وجهات نظر البلدين بالنسبة للحوار الاوروبي المتوسطي. ويقول دبلوماسي اوروبي طلب عدم الكشف عن اسمه ان مصر «ترغب في ان تشكل مع فرنسا محورا قويا كالمحور القائم بين فرنسا والمانيا على المستوى الاوروبي».

وامام طلاب جامعة القاهرة، سيلقي الرئيس الفرنسي خطابا مهما الاثنين حول سياسة فرنسا العربية والمتوسطية.

وخلال زيارته سيبحث شيراك في العلاقات الثنائية التي ترغب مصر في تعزيزها مع فرنسا ولا سيما في المجال التجاري والثقافي والسياحي والاستثمارات.

وفرنسا هي الدولة الرابعة في قائمة الدول المصدرة الى مصر بعد الولايات المتحدة وايطاليا والمانيا وسابع الدول المستوردة منها.

وبلغت المبادلات التجارية بين البلدين 7,16 مليار فرنك في العام 1995 (1,4 مليار دولار) بفائض تجاري لصالح فرنسا قيمته 4,7 مليار فرنك (قرابة مليار دولار).

السعودية تجدد تحذيرها للحجاج من حمل مطبوعات سياسية

■ دبي - رويتر: جددت المملكة العربية السعودية الجمعة للمرة الثانية خلال اسبوعين تحذيرها للحجاج من حمل اي مطبوعات ذات صبغة سياسية او دعائية. وقالت ان من يخالف ذلك سيتعرض لعقاب رادع فضلا عن اعادته من حيث اتى.

وقال بيان لوزارة الداخلية السعودية اذاعته وكالة الانباء السعودية الرسمية ان «اي كتب او صور او منشورات ذات هدف سياسي او دعائي او فكري، ممنوعة اطلاقا».

وحذر البيان من انه «من وجد معه شيء من المحظورات ايا كان نوعها فسوف يكون عقابه وجزاؤه رادعا وسيطبق بحقه ما تقضي به الانظمة في المملكة دون تساهل او تسامح».

وقال «ومن خالف ذلك سيكون عرضة للجزاء ويعود من حيث اتى».

وكانت السلطات السعودية اصدرت تحذيرا مماثلا قبل اسبوع واحد فقط الامر الذي يعكس فيما يبدو مدى جديتها في هذا الصدد.

وسبق ان حظرت السعودية دخول هذه المطبوعات فضلا عن حظر اي نشاط سياسي اثناء موسم الحج الذي يحين موعده هذا العام في نهاية الشهر الحالي قائلة ان الحج فريضة دينية خالصة لله ينبغي الا يشوبها اي استغلال سياسي.

وفي الشهر الماضي توعدت ايران بأن حجاجها سيخالفون الحظر السعودي ويعقدون اجتماعات حاشدة لادانة الولايات المتحدة واسرائيل.

مقتل 75 شخصا في قتال بجنوب مقديشو

■ مقديشو - رويتر: وقع قتال عنيف في جنوب مقديشو بين قوات الحليفين السابقين محمد فرح عيديد وعثمان علي حسن اتو لليوم الثاني على التوالي الجمعة.

وقال اعضاء في فرق طبية وشهود عيان ان 75 شخصا قتلوا منذ الخميس من بينهم 40 شخصا على الاقل من رجال الميليشيات من الجانبين.

وقال شهود ان مدنيين حوصروا وسط تبادل اطلاق النيران عندما اندلع القتال صباح الجمعة على الطريق الرئيسي المزدحم عادة بين جنوب مقديشو ومدينة افجوي في الجنوب الغربي.

واضطرت المستشفيات الرئيسية الثلاثة في جنوب مقديشو الى التوقف عن تقديم خدماتها بسبب الاشتباكات القريبة خاصة تلك الدائرة حول مستشفى ديجسر وبنادير اضافة الى النقص في الادوية والعاملين.

وقال شهود واعضاء فرق طبية ان 40 شخصا على الاقل من الميليشيات قتلوا واصيب 70 اخرون بجروح منهم 25 شخصا باصابات خطيرة منذ اندلاع المعارك الخميس حول المقر السابق للسفارة الامريكية.

واضافوا ان 35 مدنيا على الاقل قتلوا واصيب 15 اخرون بجروح منهم سبعة باصابات خطيرة. وادت اعمال عنف الجمعة الى فرار اعداد كبيرة من المدنيين بصحبة اسرهم الى مناطق مختلفة من العاصمة.

صفقة طائرات امريكية لمصر بنصف مليار دولار

■ واشنطن - رويتر: قال مسؤولون في وزارة الدفاع الامريكية ان صفقة لبيع مصر 21 طائرة مقاتلة طراز ف 16 ستكلف القاهرة نحو 500 مليون دولار.

وقال المسؤولون في طريق العودة الى واشنطن مع وليام بيري وزير الدفاع من زيارة لمصر للصحافيين على طائرة بيري ان اول الطائرات الجديدة ستسلم لمصر عام 1999 وان تسليم الطائرات سيكتمل خلال 18 شهرا.

وقال مسؤول طلب عدم نشر اسمه «قيمة الصفقة تزيد بقليل عن 500 مليون دولار».

ولدى مصر 160 طائرة ف 16 واعلن بيري لدى وصوله القاهرة يوم الثلاثاء الماضي ان صفقة الطائرات الجديدة التي ستدفع مصر قيمتها خصما من المعونة العسكرية الامريكية ترمي لتعزيز امن حليف رئيسي للولايات المتحدة ودولة تقوم بدور مهم في عملية السلام في الشرق الاوسط.

اغلاق الاراضي الفلسطينية والتفجيرات يلقيان بظلالهما على احتفالات الجمعة الحزينة في مدينة القدس

القدس - من كولين سيغل:

حال الخوف من الهجمات الانتحارية واغلاق اسرائيل للضفة الغربية وغزة دون حضور عديد من السائحين والفلسطينيين الموكب الذي يقام في ذكرى صلب المسيح يوم الجمعة الحزينة.

وقال مصور صحافي غطى المسيرة الدينية السنوية في المدينة القديمة طوال سنوات الانتفاضة الفلسطينية «انه امر فظيع للغاية. اين الناس».

واتفق فتحي طه وهو فلسطيني يمتلك مطعما على طريق الالام مع هذا الرأي.

وقال طه وهو يشاهد مرور بضعة الاف من الحجاج والفتية ورجال الدين يسيرون تحت الشمس الساطعة ويتوسطهم عدة عشرات من الرجال يحملون صليبا خشبيا ضخما «ان الموجودين لا يتجاوزون ربع الاعداد التي حضرت العام الماضي. انه بسبب الاغلاق».

واغلقت اسرائيل الضفة الغربية وغزة في 25 شباط (فبراير) بعد أول هجوم انتحاري شنه متشددون اسلاميون. وقتل 61 شخصا في اربعة هجمات وقعت خلال تسعة ايام. واعلنت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) مسؤوليتها عن الهجمات الاربع.

وسبب الاغلاق مصاعب اقتصادية جمة. وقالت جماعة حقوق الانسان الاسرائيلية بيتسليم انه تسبب ايضا بشكل غير مباشر وفاة ثمانية من العرب بسبب تأخر حصولهم على الرعاية الطبية.

ويعني هذا ان الفلسطينيين من المدن التي تضم نسبة مرتفعة من المسيحيين بين سكانها مثل رام الله وبيت لحم في الضفة الغربية لم يحضروا احتفالات الجمعة الحزينة في القدس.

ويوجد نحو 65 الف مسيحي في غزة والضفة الغربية بما فيها القدس.

ودعا رؤساء الكنائس المسيحية في الاراضي المقدسة يوم الثلاثاء الى وضع نهاية لاعمال العنف.

وقالت رسالة عيد القيامة التي وقعها 11 من رؤساء الكنائس في القدس «نوجه نداءنا الى الشعب الفلسطيني بمسيحييه ومسلميه وندعوهم للسماح بميلاد السلام ونبذ كافة انواع العنف. ونوجه نفس النداء ايضا الى الشعب اليهودي. ان الفلسطينيين شركاؤكم في السلام واخوانكم في بناء مجتمع اسرائيلي وفلسطيني جديد».

بيد ان الثقة في اتفاق سلام 1993 المؤقت بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية تضعف بسرعة.

وبمجرد مرور الموكب باتت شوارع المدينة القديمة الضيقة باردة وخاوية.

وقضى المسيحيون العرب بعد ظهر امس كسالى في محل لحلاقة الشعر قريب من كنيسة القيامة.

وقال غسان (29 عاما) ان الاجراءات الامنية الاسرائيلية تعطي عكس النتائج المرجوة منها. ولم يترك مجالا للامل في ان تلقى دعوة رجال الكنيسة اهتماما.

وقال «للاسف لا يؤيد المسيحيون حماس. عليهم ان يؤيدوها. فانا اؤيدها. انها تضغط على اسرائيل».

طالبات فلسطينيات يحملن صليبا في احتفالات الجمعة الحزينة في القدس (رويتر)

فرنسا تدعو اسرائيل لرفع الحظر المفروض على دخول القدس

■ باريس - رويتر: طلبت فرنسا من اسرائيل الجمعة السماح للفلسطينيين من خارج القدس بدخول المدينة المقدسة خلال احتفالات عيد القيامة.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روميلهارت للصحافيين «اليوم يوم الجمعة الحزينة (للمسيحيين) وفرنسا يقلقها الاغلاق الذي يفرضه الاسرائيليون على الاراضي الفلسطينية بما يجعل من المستحيل وصول الفلسطينيين الى المناطق المقدسة. وهذا الوضع يثير الاستياء اثناء الاعياد». وقال «تأمل فرنسا ان يسمح للفلسطينيين من كافة المناطق بدخول المزارات المقدسة».

ومنعت اسرائيل الفلسطينيين المقيمين في الضفة الغربية وغزة من دخول اسرائيل بما فيها القدس الشرقية التي ضمتها منذ شن موجة من الهجمات الانتحارية في شباط (فبراير) راح ضحيتها 61 من القتلى. وتوجد عشرات الكنائس داخل اسوار القدس الشرقية ومنها كنيسة القيامة.

والوصول الى هذه الكنائس ممكن بالنسبة لنحو 50 الف مسيحي فلسطيني مقيم في القدس الشرقية او في اسرائيل. غير ان الاغلاق يعني ان 80 الف مسيحي فلسطيني من الضفة الغربية وغزة لا يستطيعون الوصول اليها.

يمنح سلاح الجو الاسرائيلي تسهيلات تشمل التدريب
الكشف عن اتفاق تركي اسرائيلي له أبعاد عسكرية واستراتيجية

■ القدس - ق ب: كشفت مصادر صحافية النقاب عن موافقة تركيا مؤخرا بالسماح للطائرات الحربية الاسرائيلية باستخدام المطارات العسكرية والاجواء التركية لاغراض التدريب. وقالت صحيفة (ديل نيوز) التركية في عددها الصادر الخميس ان هذه الموافقة اعطيت في نطاق اتفاق للتعاون الاستراتيجي والتقني وقع بين البلدين في شهر شباط (فبراير) الماضي وذلك اثناء الزيارة التي قام بها نائب رئيس اركان الجيش التركي لاسرائيل.

ونقلت الصحيفة عن وزير الدفاع التركي اولطان سونغوراو قوله ان اقرار السماح لاسرائيل باستخدام القواعد الجوية والمجال الجوي التركي اتخذ على ضوء ما وصفه بضيق المجال الجوي في اسرائيل والذي يتسبب بصعوبات امام تدريبات الطيران الجوي الاسرائيلي. ووصف وزير الدفاع التركي هذا القرار الذي يعد سابقة تعطي اسرائيل مكانة مساوية للدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي بأنه مبادرة حسن نية ذات اهداف سليمة، على حد تعبيره، مشيرا الى انه لم يتم بعد تحديد موعد لبدء تدريبات الطائرات الحربية الاسرائيلية في بلاده.

واضاف الوزير التركي انه لا توجد صلة مباشرة بين هذا القرار وبين الانباء التي تحدثت عن اتفاق مشابه تم التوصل اليه بين سورية واليونان، وكانت مصادر سورية رسمية نفت هذه الانباء جملة وتفصيلا.

ونقلت صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية الصادرة الجمعة عن مصادر امنية اسرائيلية تأكيدها ان اتفاق التعاون العسكري والامني بين اسرائيل وتركيا، ووقع من قبل مدير عام وزارة الدفاع الاسرائيلية دافيد عبري ونائب رئيس الاركان التركي لدى زيارته لاسرائيل في شباط (فبراير) الماضي يتضمن اجراء تدريبات جوية.

وقال انه سيكون بمقدور طائرات سلاح الجوي الاسرائيلي بموجب ما نص عليه الاتفاق بين البلدين التحليق في الاجواء التركية، واستخدام القواعد الجوية هناك لاغراض التدريب، والسماح للطائرات الحربية التركية بالتحليق في الاجواء الاسرائيلية لنفس الغرض اذا ما طلب الاتراك ذلك. واضافت المصادر الاسرائيلية ان القيام بمثل هذه التدريبات الجوية منوط بتنسيق مسبق، وحسب الشروط المنصوص عليها في الاتفاق الموقع بين البلدين.

وقد اعتبر المعلق العسكري لصحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية اليكس فيشمان القرار التركي بالسماح للطائرات الحربية الاسرائيلية بالهبوط والتزود بالوقود واجراء التدريبات في قواعد سلاح الجو التركي، وخاصة قاعدة "اضنة" بمثابة انجاز سياسي له ابعاد في غاية الاهمية.

وقال المعلق ان هذه هي المرة الاولى التي سيمتلك فيها سلاح الجوي الاسرائيلي امكانية القيام بتدريبات في دولة اخرى في الشرق الاوسط والتعاون الفعلي مع سلاح جوي تابع لدولة عضو في حلف «الناتو».

واوضح ان الاتفاق لا يعني فقط تحليق الطائرات الحربية الاسرائيلية في الاجواء التركية، وانما تبادلا للمعلومات والاستخبارات بين البلدين. واضاف فيشمان ان المغزى الاكثر اهمية لهذه الخطوة يكمن في ان طائرات سلاح الجو الاسرائيلي ستحلق قريبا بمقتضى هذا الاتفاق في «الباحة الخلفية» لسورية، مشيرا الى ان ذلك يشكل نقطة ارتكاز يستهان بها في مجال الردع الاسرائيلي.

الاسد اختلف مع بوش حول غورباتشوف: انظر الى اين اوصلته «الاصلاحات»

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

اختلف الرئيس السوري حافظ الاسد وضيفه الرئيس الامريكي السابق جورج بوش بحدة لدى تطرقهما الى الحديث عن اخر رئيس للاتحاد السوفييتي السابق ميخائيل غورباتشوف اثناء مأدبة الغداء التي اقامها الرئيس السوري يوم الثلاثاء الماضي.

وذكر تقرير نشر هنا اليوم ان الرئيس الاسد عارض وجهة النظر التي اعلنها بوش حول غورباتشوف حيث اعرب عن اعتقاده بان غورباتشوف اقترف خطأ تاريخيا في فتح النظام السوفييتي للانتقاد الدولي والتوافق مع الاعداء. وطبقا لما قالته مصادر دبلوماسية مطلعة فان المحادثات التي جرت بين الاسد وبوش الاسبوع الماضي قد انتهت في «اجواء لطيفة». واضافت هذه المصادر ان الاجتماع اوجد لدى بوش انطباعا ثابتا بانه في الوقت الذي تستمر فيه «الحرب الباردة» بين اسرائيل وسورية فانه لا يوجد في ذهن الرئيس الاسد اي تفكير بالغلاسنوست (سياسة الانفتاح التي انتهجها غورباتشوف وادت الى انهيار الاتحاد السوفييتي).

ومن المعروف ان سورية لا تزال تكرس خمس ميزانيتها للدفاع ولا يسمح باي خروج على خطها السياسي الثابت تجاه مسألة السلام مع اسرائيل الذي يتمثل في الاصرار على استعادة كامل مرتفعات الجولان.

ونسبت صحيفة (نيويورك تايمز) الى دبلوماسي مقيم في دمشق قوله في معرض وصفه للسوريين الذين كانوا يعتقدون بان السلام مع اسرائيل ربما كان وشيكا «ان الصمت قد انتاب الناس بعد تعليق المحادثات» في اعقاب العمليات الفدائية لحركتي حماس والجهاد الاسلامي التي اسفرت عن مقتل نحو 60 اسرائيليا وجرح المئات، وقد حذر الرئيس الاسد يوم الثلاثاء الماضي من ان الطريق للتوصل الى اتفاق قد «ضاق الى ابعد الحدود». ومع توجيه اهتمام اسرائيل للانتخابات العامة التي ستجرى في نهاية شهر ايار (مايو) المقبل فان احدا في دمشق لا يتوقع استئناف المحادثات السورية الاسرائيلية التي ترعاها واشنطن قبل اوائل الصيف المقبل. وهناك ملاحظات في الصحف السورية الرسمية ان الولايات المتحدة لم تكن «محايدة» او منصفة في وساطتها. كما ان المنظمات والافراد في سورية يوجهون انتقادات الى اسرائيل والولايات المتحدة اكثر من الانتقادات التي توجهها الحكومة السورية. وهم يشعرون انهم احرار في الاختلاف مع الخط السياسي الرسمي ومن بين هؤلاء بعض الفصائل الفلسطينية.

وكانت اذاعة القدس التي تشرف عليها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة - التي يتزعمها احمد جبريل قد ذكرت في اواخر شهر شباط (فبراير) الماضي «ان على كل مستوطن صهيوني ان يختار بين مصيرين. اما ان يغادر الى حيث اتى او يصبح مزقا مبعثرة على ارصفة فلسطين». وقال مسؤولون امريكيون ان الرئيس الاسد سوف يرغم المنظمات الفلسطينية المعارضة للصلح مع اسرائيل على اغلاق مكاتبها اذا توصلت سورية الى اتفاق مع اسرائيل، غير ان هؤلاء المسؤولين يعتقدون ان الملاذ الذي توفره سورية الان لهذه المنظمات يخدم اغراض الرئيس الاسد الذي يبدو مصمما على ان لا يظهر اي دليل على الانحناء لاسرائيل. وقال دبلوماسي غربي «ان من المقبول في سورية ان تكون اكثر عداء لاسرائيل من الحكومة، ومن المؤكد انه ليس من المقبول ان يكون عداؤك اقل من عداء الحكومة». وفيما امتدح بوش غورباتشوف مطولا لما وصفه بـ «شجاعته وبعد نظره في تحرير الاتحاد السوفييتي من النظام السياسي المغلق السابق» لم يكن مفاجئا ان الرئيس الاسد عارض ذلك، وقال مصدر دبلوماسي ان ما قاله الرئيس الاسد بصورة اساسية في مخاطبته لبوش هو «انظر اين اوصله موقفه» مشيرا الى ان سياسات غورباتشوف عجلت ايضا بسقوطه وانهيار الاتحاد السوفييتي» واضاف المصدر الدبلوماسي ان الرئيس الاسد بلا شك من هذا المنظور قد سجل نقطة لصالحه.

استقالة قائد قوات جيش التحرير الفلسطيني في الاردن

■ عمان - «القدس العربي»: ذكرت مصادر فلسطينية مطلعة في العاصمة الاردنية ان قائد قوات جيش التحرير الفلسطيني العميد محمد قدسية المتواجد بالاردن ارسل رسميا كتاب استقالته من موقعه للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بعد خلافات مع السلطة الفلسطينية على خلفية الحاق قوات جيش التحرير المتمركزة في الاردن بكادر القوات المسلحة الاردنية.

ولم توضح المصادر فيما اذا كان عرفات قبل رسميا استقالة العميد محمد قدسية الذي يوصف بانه مقرب من الاردن، لكنها قالت ان العقيد فيصل الفاهوم سيتوجه من عمان الى قطاع غزة لمقابلة عرفات والتباحث معه بخصوص قوات جيش التحرير الفلسطيني في الاردن. ويذكر ان العقيد الفاهوم هو الرجل الثاني بعد قدسية في قيادة قوات جيش التحرير التي تحمل اسم قوات (بدر)، وكانت صحف اردنية قد قالت ان عرفات رغب في عزل قدسية عن موقعه بسبب تقارب الاخير مع الاردن، وطلبه تدخل القيادة الاردنية لدفع رواتب كوادر قوات بدر المتواجدة في الاراضي الاردنية وعددها يتجاوز خمسة الاف رجل.

مصادر اسرائيلية: اعلان بيريس اجراء استفتاء حول
الحل الدائم مع الفلسطينيين جاء لارضاء المستوطنين

■ القدس ق. ب: كشفت اوساط اسرائيلية ان فكرة اجراء استفتاء شعبي على اتفاق الحل النهائي مع الفلسطينيين والتي كان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس اعلن عنها الاسبوع الماضي كانت قد طرحت للمرة الاولى خلال الاتصالات السرية التي اجراها بيريس وعدد من قادة حزب العمل مع زعماء المستوطنين اليهود في الضفة الغربية بهدف التوصل لاتفاق يدعم هؤلاء المستوطنون بموجبه بيريس في الانتخابات لرئاسة الوزراء.

وكان عدد من زعماء ما يوصف بالتيار المعتدل في اوساط المستوطنين اليهود في الضفة الغربية، وعلى رأسهم الحاخام يؤال بن نون بدأوا منذ بضعة اسابيع اتصالات حثيثة التقوا خلالها برئيس الوزراء بيريس والوزيرين ايهود براك (الخارجية) وافرايم سنيه (الصحة) ويوسي بيلين (وزير دولة) من طرف حزب «العمل»، وذلك بهدف التوصل لوثيقة تفاهم يتعهد بموجبها بيريس بعدم ازالة اي مستوطنة، والابقاء على جميع المستوطنات اليهودية تحت سيادة اسرائيل في نطاق اي تسوية دائمة مع الفلسطينيين، مقابل اعلان هؤلاء المستوطنين عن مساندتهم بيريس وتوجيه دعوة للتوصل لصالحه في انتخابات رئاسة الوزراء المقررة في 29 ايار (مايو) المقبل.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية الصادرة الجمعة ان المفاوضات الجارية بين قادة "العمل" وبين المستوطنين لا تزال مستمرة، الا ان عددا من المستوطنين الذين يشاركون في هذه المفاوضات اعربوا عن اعتقادهم بأن هناك فرصة كبيرة لانتهاء المفاوضات على نحو ايجابي ومرض، واكد هؤلاء المستوطنون ان هناك «نوايا حسنة» لدى الجانبين كما اظهرت الاتصالات التي جرت حتى الان بينهما.

واشار رؤساء المستوطنين المشاركين في الاتصالات مع قادة حزب «العمل» الى ان فكرة الحسم بشأن التسوية الدائمة مع الفلسطينيين عن طريق اجراء استفتاء شعبي اثيرت خلال الاتصالات التي قيل انها قطعت شوطا متقدما، وحسب المصادر فقد وافق بيريز على اقتراح المستوطنين باجراء الاستفتاء بناء على الاتصالات بين الجانبين قبل ان يعلن عنها للصحفيين الذين كانوا رافقوه الاسبوع الماضي في الطائرة التي اقلته الى سلطنة عمان.

وكان الحاخام يؤال بن نون الذي يقود الاتصالات مع قادة العمل اعلن في اواسط شهر كانون ثاني (يناير) من بداية هذا العام اعتزامه الاعتراف علنا عن دعمه لشمعون بيريز في انتخابات رئاسة الوزراء في حال تعهد الاخير بالابقاء على جميع المستوطنات اليهودية في الضفة والقطاع تحت سيادة اسرائيل في نطاق التسوية الدائمة مع الفلسطينيين، واقرار مخططات لتطوير وتوسيع هذه المستوطنات خلال ولاية الحكومة المقبلة.

وكانت مصادر اسرائيلية تحدثت مؤخرا عن اتصالات سرية حثيثة تجري بين قادة حزب العمل الاسرائيلي وزعماء المستوطنين المتشددين في الضفة الغربية، وقالت ان هذه الاتصالات التي تجري منذ بضعة اسابيع تستهدف التوصل لاتفاق يلتزم بموجبه حزب العمل بابقاء جميع المستوطنات تحت سيادة اسرائيل في اطار الحل النهائي مع منظمة التحرير، مقابل دعوة رؤساء المستوطنين لانصارهم بالتصويت لصالح بيريس في الانتخابات المقبلة.

تقرير لمركز غزة للحقوق والقانون
المعابر الحدودية تعكس صورة المعاناة المستمرة للفلسطينيين مطالبة اسرائيل بتنفيذ الاتفاق مع المنظمة وافتتاح الممر الآمن

غزة - «القدس العربي» - من فايد ابو شمالة:

طالبت مؤسسة حقوقية فلسطينية المجتمع الدولي بكافة هيئاته ومؤسساته الوقوف بحزم ضد الممارسات الاسرائيلية على المعابر والعقوبات اللاانسانية التي تنفذها بحق الفلسطينيين والضغط على الحكومة الاسرائيلية للالتزام بالاتفاقيات والشروع في التنفيذ الفوري لما ورد فيها خاصة فيما يتعلق بالممر الآمن.

واصدر مركز غزة للحقوق والقانون - عضو لجنة الحقوقيين الدولية بجنيف - تقريرا استعرض فيه اوضاع المعابر الحدودية لمحافظة غزة، وذكر التقرير ان غزة التي يقدر عدد سكانها بحوالي مليون شخص ترتبط بالعالم الخارجي من خلال معبرين رئيسيين هما معبر بيت حانون «ايريز» ومعبر رفح اضافة الى معابر اخرى ذات اختصاصات محددة.

معبر رفح

يقع معبر رفح جنوب محافظة غزة يبعد عن مدينة رفح حوالي 3كم ويخضع معبر رفح للسيطرة الاسرائيلية الفلسطينية المشتركة ويتم الدخول للمعبر بواسطة حافلات تابعة لشركة «ايغد الاسرائيلية» عبر بوابة الكترونية ويخضع المسافر لاجراءات الفحص الامني.

ويقدم المسافر اوراقه الى شرطي فلسطيني يقوم بفحصها بشكل اولي ثم يحولها للجانب الاسرائيلي الذي يتواجد خلف زجاج معتم يحجب عن المسافرين مشاهدة الاسرائيليين ويسمح للاسرائيليين بمشاهدة المسافر الذي يتوجب عليه الوقوف حتى يتمكن الامن الاسرائيلي من مشاهدته. يقوم الامن الاسرائيلي بفحص الاوراق وله ان يقرر السماح للمسافر بالمرور او له كذلك ان يطلب من الشرطي الفلسطيني تحويل المسافر الى غرفة تابعة لرجال الامن الاسرائيليين الذين يقومون بالتحقيق معه تحت مبررات امنية وللجانب الاسرائيلي وحده الحق في تقرير السماح للمسافر بالمرور او منعه.

ومن الجدير بالذكر ان السلطات الامنية الاسرائيلية تقوم في الفترة الاخيرة بتمزيق هويات المسافرين ومنعهم من السفر تحت حجة ضرورة تغيير بطاقة الهوية وقد قام الامن الاسرائيلي بتمزيق هوية العديد من الطلاب المغادرين للالتحاق بدراستهم ومنعهم من السفر.

وفي ظل حالة الاغلاق الشامل وعدم اجتماع لجان الارتباط الاسرائيلية الفلسطينية المشتركة وعدم استقبالها لاي تغيير لهويات او اية طلبات اخرى فان العديد من الطلاب لم يتمكنوا من تغيير هوياتهم والسفر للالتحاق بدراستهم.

معبر صوفي للشاحنات فقط؟!

يقع معبر صوفي شرقي مدينة رفح وقد كان هذا المعبر يستخدم لمرور عمال الزراعة المتوجهين الى اماكن عملهم داخل الخط الاخضر ومعظمهم من النساء.

في بداية عام 1995 وبعد العملية الانتحارية التي وقعت في بيت ليد 1995/1/22 منع العمال من المرور عبر هذا المعبر وخصص هذا المعبر لتفريغ الشاحنات الاسرائيلية المحملة بمواد البناء الى جانب دخول الشاحنات المحملة بمواد قادمة لوكالة الغوث الدولية.

معبر نحال عوز «الشجاعية» لاستخدام الجيش الاسرائيلي فقط؟!

يقع معبر نحال عوز شرقي مدينة غزة يبعد عن الشجاعية احدى ضواحي مدينة غزة حوالي كيلومتر واحد، كان معبر نحال عوز من المعابر الرئيسية للوصول الى داخل الخط الاخضر حيث تمر منه السيارات والعمال والمسافرين وخاصة المتوجهين منهم الى بئر السبع والمناطق الجنوبية من اسرائيل.

وفي تموز (يوليو) 1995 حظرت السلطات الاسرائيلية مرور السيارات والعمال المسافرين من المعبر وقامت باغلاقه في وجه الفلسطينيين واقتصر استخدامه على القوات العسكرية الاسرائيلية.

معبر كارني «الشجاعية» لتصدير البضائع

معبر كارني مجاور لمدينة غزة ويبعد عن معبر نحال عوز حوالي 2 كيلومتر قامت السلطات الاسرائيلية بافتتاحه امام حركة البضائع من والى اسرائيل.

وهو المعبر الوحيد المخصص لحركة تصدير البضائع والمنتوجات الزراعية الفلسطينية الى اسرائيل والدول المجاورة وتخضع اجراءات المراقبة والامن في المعبر لقوات الامن الاسرائيلية حيث يتم فحص الشاحنات المحملة بالزهور والخضروات فحصا دقيقا يستغرق ساعات طويلة من قبل الاسرائيليين.

بتاريخ 25 شباط (فبراير) 1996 اغلق معبر كارلي كغيره من المعابر نتيجة فرض الطوق الامني ثم اعيد فتحه بتاريخ 14 اذار (مارس) 1996 لساعات قليلة من اجل ادخال كميات من الدقيق لمحافظة غزة واعيد بعد ذلك فتحه بتاريخ 17 اذار (مارس) 1996 ووصلت اليه الشاحنات الاسرائيلية المحملة ببعض البضائع «دقيق - علف» الا ان الاجراءات الامنية المشددة تحول دون دخول كل الاحتياجات مما ادى الى النقص الحاد في العديد من المواد الغذائية الاساسية.

معبر بيت حانون «ايريز» للعمال والطلبة والمرضى

يقع معبر بيت حانون على بعد كيلومترين شمالي قرية بيت حانون وهو البوابة التي تربط محافظة غزة بالمحافظات الشمالية لاراضي الحكم الذاتي الفلسطيني ومنذ فرض الاغلاق والطوق الامني منع العمال من محافظة غزة من التوجه الى اماكن عملهم وقد شمل هذا المنع 22700 عامل وكذلك الطلاب الدارسين في جامعات ومعاهد وكليات المحافظات الشمالية من الالتحاق بمقاعد الدراسة فيها كذلك منعت السلطات الاسرائيلية المرضى والحالات الصحية المتجهة الى المستشفيات الاسرائيلية او الى المستشفيات الفلسطينية في القدس وبيت لحم من المرور عبر معبر ايريز اما المسافرين للخارج والزوار القادمين فانه يمرون عبر معبر ايريز ونتيجة فرض الطوق والاغلاق منع المسافرون والزوار من المغادرة او السفر او التنقل.

المنطقة الصناعية «ايريز» والمعبر الخاص بها اجراءات امنية مشددة

بجوار معبر ايريز وعلى بعد كيلومتر واحد منه تقع المنطقة الصناعية ايريز ويوجد بداخلها «مكتب بريد، محكمة عسكرية، مكاتب الارتباط والتنسيق فيما بين الجانب الاسرائيلي والجانب الفلسطيني - مصانع وورش اسرائيلية وفلسطينية».

تخضع المنطقة الصناعية لاشراف ومراقبة السلطات الاسرائيلية ويتم الدخول اليها عبر بوابة خاصة يسيطر عليها جنود اسرائيليون وعلى جميع المواطنين الراغبين في دخول المنطقة الصناعية ابراز تصريح خاص وبطاقة هوية صادرة عام 1993 وما بعد وبطاقة ممغنطة ويخضعون لتفتيش امني دقيق ويمرون عبر بوابة الكترونية.

ويعمل في المنطقة الصناعية حوالي الفي عامل فلسطيني يخضعون يوميا للمضايقات والاستفزازات من قبل الجنود الاسرائيليين المتمركزين على الحاجز وتخضع عملية الدخول للمنطقة الصناعية لاجراءات مزاجية قد تصل الى استجواب المواطن الفلسطيني فاما ان يسمح له بالدخول او يطلب منه العودة بصورة فظة وقاسية.

الممر الآمن واغلاق المعابر وحظر سفر سكان محافظة غزة عبر جسر اللنبي

تنص اتفاقية القاهرة الموقعة ما بين منظمة التحرير والحكومة الاسرائيلية بتاريخ 4 ايار (مايو) 1994 ضمان المرور الآمن بين مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني «قطاع غزة ومنطقة اريحا انذاك» على ان يتم المرور الآمن عبر نقطتي العبور. 1 - نقطة عبور ايريز 2 - نقطة عبور اريحا.

بالرغم مما تنص عليه الاتفاقية لا زالت السلطات الاسرائيلية تماطل في فتح المرور الآمن وبتاريخ 25 شباط (فبراير) 1996 قامت باغلاق كافة المعابر ما عدا معبر رفح وفرض الاغلاق والطوق الامني.

بعد 25 شباط (فبراير) قامت السلطات الاسرائيلية باعادة كافة القادمين من ابناء محافظة غزة الحائزين على بطاقات الهوية عن طريق جسر اللنبي وطلبت منهم القدوم الى غزة عن طريق معبر رفح.

اي ان على ابناء محافظة غزة السفر بواسطة الطائرة من المملكة الاردنية الى جمهورية مصر العربية ومن ثم الدخول الى محافظة غزة عبر معبر رفح مما يعني المزيد من الاعباء المالية والسفر الشاق والمضني عبر الموانئ والحدود.

وتعتبر الخطوة الاسرائيلية انتهاكا صارخا لكافة الاتفاقيات بين المنظمة والحكومة الاسرائيلية وتحديا صارخا لكافة المعايير الدولية حيث تشكل حلقة جديدة في تنفيذ سياسة الفصل ما بين الاراضي الفلسطينية وتقطيع اوصالها وتقويض الوحدة الجغرافية لمناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وشجب مركز غزة للحقوق والقانون الخطوات الاسرائيلية وطالب المجتمع الدولي بكافة هيئاته ومؤسساته الوقوف بحزم ضد هذه الممارسات والعقوبات اللاانسانية والضغط على الحكومة الاسرائيلية للالتزام بالاتفاقيات الموقعة من قبلها والشروع في التنفيذ الفوري لما ورد فيها خاصة فيما يتعلق بالممر الآمن.

«العمل» الاسرائيلي يسعى لتحييد حركة «شاس» لمنع الليكود من الحصول على أصوات أنصارها

■ القدس - ق. ب: يوشك حزب العمل الاسرائيلي وحركة «شاس» الدينية على التوصل لوثيقة تفاهم مشترك تتخذ بموجبها حركة "شاس" موقفا حياديا في انتخابات رئاسة الوزراء.

واوضحت المصادر ان هذا الاتفاق الوشيك والذي يقوم الجانبان باعداد صيغته النهائية في هذه الايام ينص على قيام الزعيم الروحي والمرجع الاعلى للحركة الدينية الحاخام عوفاديا يوسف بتوجيه دعوة لانصاره ومؤيديه بالامتناع عن التصويت لأي من المرشحين المتنافسين في انتخابات رئاسة الحكومة (شمعون بيريس وبنيامين نتنياهو) مقابل تعهد والتزام رئيس الوزراء الحالي شمعون بيريس بحل مشكلات السكن لقطاع المتدينين المتزمتين الشرقيين من اتباع ومؤيدي حركة "شاس" والسماح باجراء انتخابات لمجلس بلدية "بني براك" قرب تل ابيب (احدى التجمعات السكانية الرئيسة للمتدينين المتزمتين) بدلا من المجلس البلدي الحالي المعين الذي لا يضم ممثلين عن «شاس».

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية الصادرة الجمعة ان الاتصالات الرامية لابرام هذه الاتفاق بدأت في اعقاب اللقاء الذي عقده رئيس الوزراء بيريس مساء الاربعاء الماضي مع الحاخام يوسف.

وتقول اوساط قيادية في حزب العمل ان دعوة الحاخام عوفاديا يوسف لانصاره بالتصويت في الانتخابات التشريعية في 29 ايار (مايو) المقبل ضمن الانتخابات البرلمانية (للاحزاب) دون الادلاء بصوت لأي من المرشحين في انتخابات رئاسة الحكومة التي ستجرى في نفس الوقت ستعزز من فرص زعيم الحزب شمعون بيريس بالفوز على منافسه نتنياهو ذلك لأن جمهور الناخبين المؤيدين لحركة «شاس» ذو ميول سياسية يمينية على وجه العموم.

يشار في هذا السياق ايضا الى ان حزب «اغودات يسرائيل» الديني المتزمت (له حاليا 4 مقاعد في البرلمان الاسرائيلي) يدرس دعوة مؤيديه الى الامتناع عن التصويت في الانتخابات لرئاسة الحكومة.

وكان رئيس مجلس علماء التوراة وهو المرجعية القيادية العليا لحزب اغودات يسرائيل الحاخام يعقوب الترصرح قبل يومين انه لا يمكن لحركته مساندة مرشح لرئاسة الحكومة يدنس قدسية يوم السبت في اشارة لزعيم تكتل ليكود لبنيامين نتنياهو الذي تأخذ عليه اوساط المتدينين المتزمتين في اسرائيل عدم التقيد بالتعليمات الديانية اليهودية في حياته الخاصة.

من جهته اكد الحاخام اريه درعي الذي يقود النشاطات البرلمانية لحركة "شاس" ان زعيم الحركة الحاخام عوباديا يوسف يدرس اصدار فتوى دينية يحظر فيها على تابعي الحركة التصويت لصالح مرشح علماني لرئاسة الحكومة لكنه نفى الانباء عن اتفاق وشيك مع حزب العمل بهذا الخصوص. هذا ومن المقرر ان يكون الحاخام يوسف التقى اليوم مع زعيم تكتل الليكود بنيامين نتنياهو. وتسعى حركة "شاس" التي تتكهن استطلاعات الرأي بحصولها على 4 - 5 مقاعد في البرلمان المقبل الى ابقاء كافة خيارات المساومة مفتوحة امامها بشأن مستقبل تحالفاتها بعد الانتخابات البرلمانية التي ستنبثق عنها حكومة جديدة.

شارون قد يصبح وزير الدفاع اذا فاز نتنياهو

■ القدس - رويتر: قال زعيم حزب الليكود الاسرائيلي المعارض الجمعة انه لا يستبعد اعادة اريئيل شارون الى منصب وزير الدفاع بعد 13 عاما من اقالته اثر تحريات اجرتها الدولة عن مذبحة في بيروت.

وانتقد بنيامين نتنياهو خصم بيريس في الانتخابات التي ستجرى في 29 ايار (مايو) نبأ في صحيفة (معاريف) نسب الى اشخاص مقربين اليه قولهم انه استبعد اسناد وزارة الدفاع لشارون.

وقال نتنياهو لراديو اسرائيل «لا اعلم كيف يمكن لصحيفة مسؤولة ان تكتب مثل هذه الاشياء وتنسبها لي. انها ليست بالتأكيد اقوال اشخاص قريبين مني او اشخاص مسؤولين».

وعندما سئل هل يعني هذا انه يعتبر شارون مرشحا جيدا لوزارة الدفاع رد بقوله ان «اريئيل شارون وقلة اخرين مرشحون لعدة مواقع قيادية في الحكومة ولكني لا اوزع المناصب الوزارية اليوم». وقال «اريئيل شارون وبيني بيغن سيكونان وزيرين في حكومتي بل ومن الوزراء البارزين ولا استبعد اي شخص بالتأكيد». وبيني بيغن هو ابن رئيس الوزراء الراحل من حزب الليكود مناحيم بيغن.

وكان شارون (68 عاما) وزيرا للدفاع خلال الغزو الاسرائيلي للبنان عام 1982 وفقد شارون وظيفته عام 1983 بعد ان خلصت تحريات اسرائيلية الى انه كان مسؤولا بصورة غير مباشرة عن قتل مئات من اللاجئين الفلسطينيين بأيدي رجال ميليشيات مسيحية في مخيمات في بيروت.

بيريس يتقدم بفارق 6 نقاط على منافسه نتنياهو

■ القدس - ق. ب: اشار استطلاع حديث للرأي العام الاسرائيلي الى استمرار تقدم زعيم حزب العمل شمعون بيريس بفارق 6 نقاط على منافسه في انتخابات رئاسة الوزراء زعيم تكتل الليكود اليميني بنيامين نتنياهو. وطبقا للاستطلاع الذي اجراه معهد «داحف» لحساب صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية والذي نشرت نتائجه في عدد الصحيفة الصادر الجمعة، فقد حصل شمعون بيريس على 51 في المائة من الاصوات، مقابل 45 في المائة لبنيامين نتنياهو، في حين امتنع 4 في المائة عن الاجابة على السؤال. وحول الانتخابات البرلمانية اظهر نفس الاستطلاع النتائج التالية مقدرة بعدد المقاعد لكل قائمة حزبية:

- حزب العمل: 43 مقعدا (له حاليا 44 مقعدا).
- القائمة المشتركة ائتلاف الليكود + تسومت + جسر: 41 - 42 مقعدا (لها حاليا 40 مقعدا).
- حركة ميرتس: 6 مقاعد (لها حاليا 12 مقعدا). حركة موليدت: 2 - 3 مقاعد (لها حاليا 3 مقاعد)، حزب المفدال: 5 - 6 مقاعد (له حاليا 6 مقاعد)، حزب يهودوت هاتوراه: 4 مقاعد (له حاليا 4 مقاعد)، حركة شاس: 4 - 4 مقاعد (لها حاليا 6 مقاعد)، الاحزاب العربية (حداش + الديمقراطي العربي + الطيبي): 7 مقاعد (5 بدون الطيبي)، حركة الطريق الثالث: مقعدان (حركة جديدة)، حزب المهاجرين: 4 مقاعد (حركة جديدة).

السنة السابعة ـ العدد 2149 السبت ـ الاحد 6/7 نيسان (ابريل) 1996 ـ 18/19 ذو القعدة 1416 هـ

سيقيم في الضفة شهرين بعد عودته من السعودية

عرفات وطلبة جامعة النجاح يتصافحون ويتبادلون العناق بعد اعتذاره لهم عن اقتحام الشرطة الفلسطينية لحرم الجامعة

نابلس ـ من عاطف سعد:

تصافح الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وطلبة ينتمون لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) الجمعة كما تبادلوا العناق والقبلات واتفقوا على الصفح عن مداهمة شنتها قوات الشرطة الفلسطينية على اجتماع للاحتجاج باحدى جامعات الضفة الغربية.

وكان مئات من رجال الشرطة داهموا جامعة النجاح اكبر جامعات الضفة واطلقوا الرصاص واستخدموا الغاز المسيل للدموع لفض الاجتماع الذي نظمته حماس يوم السبت الماضي وحضره مئات من الطلبة.

وعالجت المستشفيات ثلاثة اشخاص من استنشاق الغاز المسيل للدموع.

وقال عرفات امام مئات من الفلسطينيين في نابلس في نفس الحرم الجامعي الذي اقتحمته الشرطة الاسبوع الماضي ان الجميع يرتكبون الاخطاء واعرب عن أمله في ان يصفحوا عما حدث مشيرا الى انه خطأ وطلب منهم نسيانه.

وبعد ان فرغ عرفات من كلمته صعد اعضاء من اتحاد الطلبة الذي تهيمن عليه حماس الى المنصة حيث عانقوا عرفات معلنين انهم قبلوا الاعتذار وتصافحوا وتبادلوا القبلات والعناق مع الرئيس الفلسطيني.

وكانت واقعة مداهمة الجامعة احدث تطور في اطار الحملة على حماس منذ أعلن متشددو الجماعة المسؤولية عن مقتل 61 شخصا في هجمات انتحارية بالقنابل شهدتها اسرائيل منذ نحو شهر.

وكان عرفات اصدر امرا الاربعاء بنقل ضابط شرطة فلسطيني كبير الى غزة لدوره في مداهمة جامعة النجاح بالضفة الغربية.

وجاء القرار الذي أعلن اثناء اجتماع للمجلس التشريعي الفلسطيني في رام الله بعد احتجاجات طلابية على مداهمة الشرطة لجامعة النجاح في نابلس يوم السبت.

وقالت مصادر فلسطينية ان عرفات الذي يتخذ من منطقة الحكم الذاتي في قطاع غزة مقرا له والذي يحرص على حشد تأييد له في شتى ارجاء مناطق الحكم الذاتي يعتزم ان يبقى في الضفة الغربية شهرين بعد عودته من المملكة العربية السعودية التي يزورها بدءا من يوم الاحد.

وقال مسؤول فلسطيني رفيع ان عرفات يريد محاولة نزع فتيل توترات في الضفة الغربية مؤكدا ان الضفة وغزة وحدات جغرافية من مناطق الحكم الذاتي. وكان اهالي الضفة يشكون من ان عرفات يتجاهلهم.

وكانت حماس نظمت احتجاجها يوم السبت الماضي على حملة اعتقالات للشرطة الفلسطينية في وقت سابق شملت مئات من العناصر الاسلامية النشطة.

وكانت حركة فتح الفلسطينية التي يتزعمها عرفات نددت بالمداهمات كما اشتبكت عناصر نشطة من الحركة مع رجال الشرطة. وقال محمد صبحة البالغ من العمر (22 عاما) وهو احد قيادات الطلبة ان الزيارة التي قام بها عرفات للحرم الجامعي خطوة طيبة لتهدئة التوتر وتحسين الروح المعنوية للطلبة واهالي المدينة بصفة عامة.

وقالت ادارة الجامعة ان الدراسة ستستأنف اليوم السبت بعد توقفها اسبوعا.

وقال عرفات في كلمته امام مئات من طلبة جامعة النجاح انه يريد ان يوضح نقطة مهمة الا وهي ان السلطة الوطنية الفلسطينية تحترم قدسية الجامعات مشيرا الى احتمال وقوع اخطاء هنا او هناك ومطالبا الطلبة بالصفح عن هذه الاخطاء.

وادى عرفات صلاة الجمعة في نابلس.

ومن جهة اخرى ذكرت مصادر رسمية في غزة الخميس ان تغييرات جرت على مراكز أربعة مسؤولين في الشرطة الفلسطينية في الضفة الغربية في اعقاب الحوادث التي وقعت بين عناصر الشرطة والطلاب الخميس الماضي في جامعة نابلس وأسفرت عن جرح اربعة اشخاص.

وقالت المصادر ان العقيد علاء حسني نقل من نابلس الى غزة. وعين مكانه العقيد كمال الشيخ قائد شرطة بيت لحم سابقا.

واضافت ان العميد زياد عريف مدير شرطة نابلس ومساعد مدير عام الشرطة للمحافظات عيّن مديرا عاما للشرطة في محافظة رام الله والبيرة الى جانب عمله كمساعد لمدير الشرطة للمحافظات الشمالية وعين العقيد صائب الريّس مديرا لشرطة بيت لحم بعد ان كان مديرا لشرطة رام الله.

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لدى القائه كلمة امام طلبة جامعة النجاح في مدينة نابلس امس

مجلس الامن يجتمع الاسبوع المقبل لبحث الوضع في الضفة وغزة

■ غزة ـ الامم المتحدة ـ ا ف ب ـ رويتر: ذكرت وكالة الانباء الفلسطينية الجمعة ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اتصل هاتفيا بالامين العام لمنظمة الامم المتحدة بطرس غالي «ليضعه في صورة الآثار السلبية للحصار الاسرائيلي على الاراضي الفلسطينية».

واضافت الوكالة ان الرئيس الفلسطيني تحدث ايضا هاتفيا في الموضوع ذاته مع رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي والرئيس التركي سليمان ديميريل اللذين اكدا دعمهما له.

وقد اغلقت اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة منذ 25 شباط (فبراير) الماضي الامر الذي ادى الى تعطيل 60 الف فلسطيني عن العمل وشل الاقتصاد الفلسطيني وفصل القدس الشرقية عن باقي الاراضي المحتلة.

وفي الامم المتحدة قال احمد فوزي المتحدث باسم الامم المتحدة ان الرئيس الفلسطيني اجري اتصالا هاتفيا امس الخميس مع الامين العام بطرس غالي ليبحث معه «الوضع المتدهور» في الضفة الغربية وقطاع غزة نتيجة لقرار الاغلاق اسرائيلي.

وابلغ بطرس غالي الذي كان في اليابان عرفات انه نقل لمجلس الامن والجمعية العامة رسالة كان الرئيس الفلسطيني بعث بها اليه الجمعة الماضي يدعو فيها الى ممارسة ضغوط على اسرائيل لرفع الحصار الذي اضر بالاقتصاد الفلسطيني.

وقال خوان سوماڤيا رئيس مجلس الامن الدولي ومندوب تشيلي للصحافيين ان المجلس قد يجري مناقشة في الاسبوع المقبل بشأن هذا الوضع على الرغم من انه لم يتم بعد طلب عقد اجتماع رسمي.

واضاف «اشار سفير مصر الى انه خلال الاسبوع المقبل سيعود الى هذا وسيكون هناك في نهاية الامر اجتماع مفتوح للمجلس بشأن هذه القضية. لم يطلب احد هذا حتى الان ولكن هذا محتمل خلال الاسبوع المقبل».

وقبل يوم من تلقي بطرس غالي رسالة عرفات كتب الامين العام رسالة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس يحثه فيها على «بحث رفع الاغلاق تدريجيا على الاقل».

طالبت بانهاء الحملة على حماس والجهاد الاسلامي والافراج عن المعتقلين ومعاقبة المسؤولين

حركة المقاومة الاسلامية ترفض الحوار مع السلطة الفلسطينية حتى تنفذ شروطها

■ القدس ـ عمان ـ رويتر ـ ا ف ب: رفض الجناح العسكري لحركة حماس الاسلامية الجمعة محاولة وسطاء فلسطينيين ترتيب حوار بين حماس والسلطة الفلسطينية التابعة لياسر عرفات.

وقال بيان ارسل بالفاكس الى وكالة عالمية للانباء ان كتائب عز الدين القسام ترفض اي حوار من اي نوع مع سلطة عرفات حتى يتم تنفيذ عدد من الشروط.

وطلب بيان حماس من السلطة الفلسطينية انهاء الحملة على حماس والجهاد الاسلامي والافراج عن مئات المعتقلين ومعاقبة المسؤولين عن ذلك.

كما طالب البيان عرفات بقراءة بيان رسمي يعتذر فيه عما سمته جميع الاجراءات الارهابية والجرائم البشعة التي قامت بها السلطة ضد ابناء الحركة الاسلامية.

وقال بيان حماس ان رد الحركة على جرائم السلطة سيكون عقابا رادعا.

واصدرت كتائب عز الدين القسام بيانا في وقت سابق هذا الاسبوع تعهدت فيه باستئناف الهجمات الانتحارية ضد اسرائيل ردا على مضايقات السلطة الفلسطينية.

وكانت حركة المقاومة الاسلامية قد رفضت الخميس الدعوة الفلسطينية لاجراء مصالحة مع سلطة الحكم الذاتي كما ربطت اي حوار مستقبلي مع السلطة برفع «الحملات الارهابية والتعذيب» ضد اتباعها.

وفي تصريح خاص لوكالة فرانس برس قال الناطق باسم حماس ابراهيم غوشة «في ظل جو القمع والتعذيب لا حوار مع السلطة الفلسطينية التي تحاول ان تسبق ارهاصات تحركات شعبية ضد السلطة بمحاولات اصدار لخيار» عن حوار مرتقب.

وكان غوشة يعلق على تصريحات احد مسؤولي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين رياض المالكي الذي اعلن في رام الله ان وفدا من فلسطيني الضفة الغربية سيزور عمان السبت للقاء مسؤولين من حماس يعيشون في المنفى لبحث امكانية مصالحة مع السلطة الفلسطينية.

وقال المالكي ان الوفد سيضم الى جانبه كلا من الشيخ جميل حمامي ومسؤول حركة فتح مروان برغوتي.

وفي حديثه وصف غوشة هذا الاعلان بانه «لا طعم له ولا لون ولا رائحة طالما ان (اتباع) الحركة يتعرضون لاكبر حملة قمع وتعذيب» في سجون السلطة الفلسطينية.

الى ذلك رأى في هذا الاقتراح «بالونات اختبار تطلقها السلطة للتغطية على الممارسات القمعية» ضد الفلسطينيين مشيرا الى «انه يأتي في ظل تكتيك اعلامي للسلطة».

وفي واحد من تصريحاته العلنية التي ندرت منذ 25 شباط (فبراير) الماضي تاريخ أول عملية انتحارية في اسرائيل، اعتبر غوشة انه «لايمكن لحماس بدء حوار طالما (يقبع) اكثر من 1000 من اتباعها في سجون السلطة والاعتقالات متواصلة اضافة الى تشويه صورتها غير المبرر».

لكنه استدرك قائلا «ثمة حالة واحدة يمكن لحماس ان تستأنف الحوار الذي بدأ في القاهرة (في كانون الاول (ديسمبر) الماضي) اذا اوقفت السلطة الحملة المسعورة واطلقت سراح كافة المعتقلين دون قيد او شرط».

ورأى غوشة ان الشيخ حمامي «لم يعد له علاقة بحماس» كما ان المالكي الذي اطلق التصريح اضحى «للاسف اداة بيد السلطة» الفلسطينية.

وقال ان الحركة «تتعرض لاكبر حملة قمع وتعذيب حتى ان بعض اتباعها فقد النطق ووصلت الحملة ذروتها في اقتحام الجامعات الاسلامية بالتواطؤ مع سلطات الاحتلال الاسرائيلي».

وكانت حماس اتهمت الشرطة الفلسطينية بانها تعذب نشطاء اسلاميين اعتقلوا ضمن حملة المداهمات الاخيرة. وقد اعتقلت الشرطة اكثر من 700 ناشط اسلامي منذ 25 شباط (فبراير) الماضي، عندما سجلت الاولى ضمن سلسلة من عمليات انتحارية اسفرت بمجملها عن مصرع 61 شخصا في اسرائيل.

يشار اخيرا الى ان حماس اجرت ومنظمة التحرير منذ 1990 خمسة لقاءات قصيرة غير مثمرة في عدة عواصم عربية كان آخرها قبل خمسة اشهر في القاهرة.

طريق استيطانية شرق بيت لحم تعزل ثلاث مدن

اسرائيل تعتقل ثلاثة فلسطينيين يشتبه في قيامهم بأنشطة «اصولية»

■ الخليل ـ ابيت لحم ـ ف ب ـ ق ب: ذكر متحدث عسكري ان الجيش الاسرائيلي اعتقل الجمعة ثلاثة فلسطينيين يشتبه في انهم يقومون بانشطة اصولية.

واوضح المتحدث ان احد الفلسطينيين اوقف في بلدة التفاح والاثنان الآخران في بلدة خربة الشيخ في منطقة الخليل في جنوب الضفة الغربية.

وكانت السلطات الاسرائيلية اوقفت المئات من الاصوليين الفلسطينيين بعد بدء موجة عمليات انتحارية نفذتها في اسرائيل كل من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) والجهاد الاسلامي واوقعت 62 قتيلا بين 25 شباط (فبراير) و 4 آذار (مارس) الماضيين.

وفي الوقت ذاته قامت الشرطة الفلسطينية بحملة قمع ضد الاصوليين واوقفت 700 عنصر في صفوفهم.

واثر هذه الاعتقالات واجه رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الخميس في رام الله (الضفة الغربية)، حيث عقد اجتماعا لمجلس الحكم الذاتي، تظاهرة احتجاج شارك فيها نحو الفي طالب كما تعرض لانتقادات وجهها اليه عدد من اعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني.

من جهة اخرى علم من مصادر عسكرية اسرائيلية ان الجيش الاسرائيلي مدد الجمعة لثلاثة اشهر امر الاغلاق الصادر منذ سنة ضد الجمعية الخيرية الاسلامية في الخليل.

واخيرا اشارت مصادر فلسطينية الى ان مجهولين القوا قنبلة يدوية الجمعة على حاجز عسكري اسرائيلي في الخليل من دون ان يؤدي الامر الى وقوع اصابات او اضرار.

وعلى صعيد اخر اعرب المواطنون الفلسطينيون شرق مدينة بيت لحم عن خشيتهم البالغة ازاء ما تسعى اليه السلطات الاسرائيلية من شق طرق استيطانية ستلحق ضررا بالغا بقراهم واراضيهم وبيوتاتهم. وكشف هؤلاء المواطنون عن اعداد سلطات الاحتلال لخططاتها الاستيطانية في تلك المنطقة لشق طريق يبلغ طولها 15 كيلومترا، في حين سيبلغ عرضها عشرين مترا لربط المستوطنات المجاورة لقراهم بمدينة القدس المحتلة.

وسيخترق هذا الطريق الاستيطاني عدة قرى فلسطينية شرقي مدينة بيت لحم، مما سيؤدي الى تدمير مساحات واسعة من الاراضي الزراعية التي يملكها السكان الفلسطينيون، اضافة الى الحاق اضرار كبيرة في بيوتهم، كما انه سيعزل عدة قرى فلسطينية في تلك المنطقة عن مدينة بيت لحم.

ويحسب السكان الفلسطينيين فان هذا الطريق الاستيطاني والذي سيتم استخدامه من قبل القوات العسكرية الاسرائيلية سيمنح اسرائيل فرصة كبيرة لعزل ثلاث مدن فلسطينية عن باقي الاراضي المحتلة، وهي مدن بيت لحم وبيت ساحور وبيت جالا، حيث سيفرض هذا الطريق الاستيطاني حزاما دائريا حول المدن الثلاث والقرى المجاورة لها حيث سيخضع للسيطرة الاسرائيلية مما سيمكن الاسرائيليين من التحكم بالمنطقة.

صراع حماس واسرائيل يضع عرفات في مأزق

القدس ـ من سامي عابودي:

وضعت الحرب بين حماس واسرائيل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مأزق اضطره لشن حملة على حركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي تهدد اتفاق السلام بينه وبين الدولة اليهودية.

ويوم الاربعاء الماضي استقبل عرفات استقبالا عدائيا في بلدة رام الله بالضفة الغربية وهو ما يناقض استقبال الابطال الذي حظي به في وقت سابق من هذا العام عندما زار البلدة لاول مرة بعد ان باتت خاضعة لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني.

ووجه نحو الف طالب يرددون هتافات ضد قائد الشرطة الفلسطينية تساؤلات الى عرفات حول اقتحام الشرطة يوم السبت الماضي لحرم جامعة النجاح في نابلس وطالبوا باتخاذ اجراءات ضد الضباط المسؤولين عن مداهمة الجامعة.

واضطر عرفات لاحقا للدفاع عن سلوك قوات الامن امام نواب المجلس التشريعي الفلسطيني المنتقدين لما اعتبروه انتهاكات لحقوق الانسان.

وبات الرئيس الفلسطيني بين مطرقة الضغوط الاسرائيلية لمنع الهجمات الانتحارية التي تهدد مستقبل رئيس الوزراء شمعون بيريس قبل شهرين من انتخابات اسرائيل العامة وسندان قلقه من الغضب الذي ولدته الحملة ضد المتشددين بين الفلسطينيين.

وعادت شعبية بيريس التي تراجعت بعد التفجيرات للارتفاع مرة اخرى. اذ يتقدم حاليا بقليل على منافسه اليميني بنيامين نتنياهو.

وانتقد اكثر من 50 نائبا من نواب المجلس التشريعي الفلسطيني البالغ عددهم 88 نائبا بشدة استخدام قوات الامن الفلسطينية للعنف ضد طلاب جامعة النجاح واتهموها بانتهاك حقوق الانسان.

وقال عرفات للنواب يوم الاربعاء انه اجتمع لمدة ساعتين مع وفد من 54 طالبا سلموه قائمة مطالب لرفعها الى المجلس. واضاف ان مناخ اللقاء ساده التوتر غير انه هدأ من غضبهم وامتصه.

واشعلت حماس فتيل الازمة في شباط (فبراير) عندما بعثت بمهاجميها الانتحاريين لتنفيذ هجمات في عمق اسرائيل راح ضحيتها 61 قتيلا في اربع هجمات شنوها خلال تسعة ايام.

وقالت حماس ان هجماتها ليست الا انتقاما لقتل خبيرها لصنع القنابل في غزة في كانون الثاني (يناير).

وقال خليل الشقاقي مدير مركز البحوث والدراسات الفلسطينية ومقره نابلس ان الصراع بين اسرائيل وحماس يحاصر عرفات.

وحال الاغلاق الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة دون ذهاب اكثر من 60 الف فلسطيني الى اعمالهم في اسرائيل مما نتج عنه مزيد من الاحباط بين افراد شعبه.

وقال غسان الخطيب المفاوض الفلسطيني السابق ان «المطالب الاسرائيلية بتحمل عرفات المسؤولية عن تصرفات حماس تقيده».

وتساءل «لماذا نتحمل نحن فاتورة انتخابات بيريس».

وقامت قوات الامن الفلسطينية بحملة واسعة النطاق ضد حماس وجماعة الجهاد الاسلامي شملت مداهمة الجامعات والمساجد والجمعيات الخيرية.

ويقول المحللون الفلسطينيون ان عرفات يخاطر باحتمال اشعال فتيل صراع اهلي بحملته على مؤسسات حماس الاجتماعية والسياسية والدينية.

وقال الشقاقي لرويتر «أعتقد ان نشوب صراع داخلي سيصبح وشيكا ان تمادت السلطة الفلسطينية في حملتها ضد المؤسسات غير العسكرية سياسية كانت او اجتماعية او اقتصادية».

وأعرب عن اعتقاده ان عرفات ما زال يحظى بالشعبية «ولكن ان لم ينأ بنفسه عن ممارسات قوات الامن وان لم يتخذ تدابير يثبت بها انه لم يتورط في هذه الممارسات فان شعبيته ستتأثر».

مواطنون من عرب الجولان يتخلون عن الجنسية الاسرائيلية

■ الناصرة ـ ق. ب: مع اقتراب امكانية انسحاب اسرائيل من مرتفعات الجولان السورية المحتلة منذ عام 1967 رغم ما يكتنف المحادثات السورية الاسرائيلية من جمود، فقد بدأ عدد من مواطني الجولان العرب بالتخلي عن الجنسية الاسرائيلية التي فرضت عليهم بداية الثمانينات عقب اعلان اسرائيل ضمها للجولان وتطبيق القوانين الاسرائيلية عليها.

واشارت مصادر عربية الى أن ستة من أهالي الجولان أعلنوا عن تخليهم عن الجنسية الاسرائيلية، وقال هؤلاء في بيان صدر عنهم «نحن الموقعين ادناه من الجولان السوري المحتل وقعنا ضحية سياسة سلطات الاحتلال الاسرائيلي عندما حاولت فرض الهوية الاسرائيلية على سكان مرتفعات الجولان عام 1982».

وأضاف هؤلاء في بيانهم «لقد استلمنا الجنسية الاسرائيلية دون أن تعرف ابعادها (...) وبعد أن عرفنا حجم الخطأ الكبير الذي وقعنا به حاولنا مرارا وبعدة طرق اسقاط هذه الجنسية عنا ولكن دون جدوى»، وأعلن هؤلاء تمسكهم بجنسيتهم السورية، وهم: هايل البطحيش، موفق الصفدي، راضي صبري، ابراهيم الصفدي، فوزي الصفدي، وصابر أبو سعدة.

1750 دولارا الراتب الشهري المؤقت للنائب الفلسطيني

■ غزة ـ اف ب: قال عضو المجلس التشريعي الفلسطيني مروان كنفاني ان المجلس قرر في جلسته الاخيرة التي عقدها في رام الله يومي الاربعاء والخميس الماضيين تحديد الراتب الشهري المؤقت للنائب الفلسطيني بـ1750 دولارا.

واوضح كنفاني ان المجلس قرر ان يدفع للنواب هذا المبلغ شهريا كراتب مؤقت في انتظار اقرار النظام المالي للمجلس التشريعي.

واضاف ان هذا المبلغ يشمل اساس الراتب ومصاريف مكتب النائب ومساعديه. ويدفع ايضا لكل من اعضاء المجلس التشريعي الذين انتخبوا في 20 كانون الثاني (يناير) الماضي مبلغ 250 دولارا كبدل انتقال داخل الاراضي الفلسطينية.

وقال كنفاني ان المجلس سيزود اعضاءه ايضا بتصاريح خاصة لتسهيل عملهم وتنقلاتهم وذلك بالتنسيق مع السلطات الاسرائيلية التي تتولى الامن على الحدود وعند نقاط العبور بين الاراضي الاسرائيلية والاراضي الفلسطينية.

وتابع ان سيارات النواب ستزود بلوحات تسجيل خاصة لكن ثمن السيارة يبقى على عاتق النائب.

يذكر ان متوسط راتب النائب الاسرائيلي، الذي يستعمل سيارة تملكها الدولة ويستفيد من العديد من الامتيازات ومن بينها ضمان صحي مجاني، يبلغ نحو سبعة الاف دولار شهريا.

ومن المقرر ان يعقد المجلس التشريعي الفلسطيني جلسة اخرى في رام الله يوم الاربعاء المقبل.

صحيفة اسرائيلية تؤكد علم الشين بيت بهجوم تل ابيب قبيل وقوعه

■ القدس ـ ا ف ب: اكدت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية الجمعة ان جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي «الشين بيت» احيط علما بهجوم وشيك قبل قليل من تنفيذ العملية الانتحارية في تل ابيب في 4 اذار (مارس) الماضي.

وكان فلسطيني ينتمي لحركة الجهاد الاسلامي قام بعملية انتحارية امام مركز ديزينغوف التجاري اوقعت 13 قتيلا و 125 جريحا.

وقالت الصحيفة الى ان الشين بيت تلقى في الرابع من اذار (مارس) الماضي عند الساعة 15,00 معلومة عن هجوم وشيك «في قلب تل ابيب وربما في شارع ديزينغوف بالذات».

واوضحت الصحيفة ان المعلومة اشارت بوضوح الى ان «عربيا اسرائيليا سينقل فلسطينيا من غزة لينفذ عملية انتحارية». واتهمت (يديعوت احرونوت) السلطات بأنها «لم تفعل شيئا في الدقائق الاولى للحؤول دون تنفيذ هذه الخطة سوى انها شددت تفتيش» الحافلات عند نقاط العبور بين قطاع غزة واسرائيل.

وقد وقع الانفجار في الساعة 15,56 اي بعيد تلقي الخبر الذي تمكن الشين بيت بفضله لاحقا من القاء القبض على سعيد حسين سليماني العربي الذي نقل الانتحاري من غزة مخبأ في شاحنته.

طائرة ركاب اسرائيلية هبطت اضطراريا للمرة الاولى في مطار عمان

■ عمان ـ اف ب: علم من مصادر ملاحية اردنية الجمعة ان طائرة ركاب اسرائيلية قادمة من باريس اضطرت لتحويل سيرها والهبوط في مطار عمان الدولي بسبب سوء الاحوال الجوية في اسرائيل وذلك في أول هبوط من نوعه منذ ابرم البلدان معاهدة سلام في العام 1994.

وقال مدير عام سلطة الطيران المدني جاسر زياد ان الطائرة وهي من طراز «بوينغ 747» «حطت في مطار الملكة علياء الدولي في الساعة 7,30 صباحا (4,30 فجرا بتوقيت غرينتش) وذلك بسبب تراكم الضباب فوق مطار بن غوريون» قرب تل ابيب.

واوضح زياد لوكالة فرانس برس ان الطائرة وركابها الذين لم يحدد عددهم سيبقون في المطار الاردني حتى تتحسن الاحوال الجوية فوق مطار بن غوريون.

وجاء الهبوط قبل يومين من تفعيل اتفاق نقل ابرم اخيرا بين الاردن واسرائيل ضمن سلسلة اتفاقات ثنائية مبنية على معاهدة السلام التي وقعها الجانبان في تشرين الاول (اكتوبر) 1994.

ومن المقرر ان يبدأ في السابع من نيسان (ابريل) الجاري تسيير خمس رحلات جوية أسبوعية بين الاردن واسرائيل.

بريطانيا تقدم خبرتها في مجال مكافحة الارهاب لاسرائيل

■ لندن ـ ق. ب: ينوي خبيران بريطانيان في مكافحة الارهاب زيارة اسرائيل لتقديم مشورتهما للمسؤولين الامنيين فيها حول كيفية اقامة «سور فولاذي» او طوق امني يحيط بمراكز المدن الاسرائيلية.

وقالت صحيفة (الجويش كرونيكال) اليهودية البريطانية في عددها الصادر الجمعة ان اثنين من كبار ضباط شرطة حي المال والاعمال في قلب العاصمة لندن، كانا قد ساعدا في اتمام الطوق الامني حول الحي المالي في اعقاب عملية التفجير التي قام بها الجيش الجمهوري الايرلندي عام 1993، سينقلان لنظرائهما الاسرائيليين كاميرات مراقبة تلفزيونية متطورة لنصبها على مداخل المدن الرئيسة.

وجاء الاعلان عن هذه الخطوة على لسان وزير الدولة للشؤون الخارجية جيرمي هانلي الذي قال امام البرلمان ان لندن وتل أبيب تدرسان ايضا «اشكالا اخرى من التعاون» في المعركة ضد «الارهاب»، لكنه رفض الادلاء بتفاصيل اخرى. وتستطيع الكاميرات المقرر نقلها الى اسرائيل، والتي يتم تشغيلها حاليا في لندن، تسجيل لوحات ارقام السيارات وصور سائقيها والراكبين في المقاعد الامامية.

وحسب (الجويش كرونيكال) فان الضابطين سيقدمان نصائح للشرطة الاسرائيلية في كيفية تنظيم حركة المرور بالطريقة التي تتيح اجراءات التفتيش والتأكد من الهوية لكل سيارة على انفراد.

واشار هانلي الى ان بريطانيا تساعد الآن اسرائيل والفلسطينيين في مكافحة الارهاب. وقال ان الاتحاد الاوروبي يضع «بشكل عاجل الخطط» من اجل ايجاد برنامج مضاد للارهاب لمساعدة الشرطة الفلسطينية.

تعيين وزيرة سفيرةً في الصين ليشغر مكانها في لائحة حزب العمل

■ القدس ـ اف ب: أعلنت الاذاعة الاسرائيلية ان وزيرة العمل الاسرائيلية اورا نامير عيّنت سفيرةً في الصين لتترك مكانها للمهاجرين من الاتحاد السوفييتي على لائحة مرشحي حزب العمل في الكنيست في الانتخابات التشريعية التي ستجرى في 29 ايار (مايو) المقبل.

واصيبت نامير بنكسة في الشهر الماضي حين جاءت في المرتبة ال 18 في الانتخابات التمهيدية التي أجراها حزب العمل بينما كانت تحتل الموقع الخامس في العام 1992 قبل الانتخابات الاخيرة. وهي أوضحت انها مستعدة لترك مكانها في اللائحة.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي زعيم حزب العمل شمعون بيريس قال مرات عدة انه يامل في ان يحتفظ بمكان جيد لاحد المهاجرين الجدد من الاتحاد السوفييتي السابق.

الا ان ايا من هؤلاء المهاجرين لم ينتخب في الانتخابات التمهيدية من جانب اعضاء حزب العمل الذين انتخبوا في المقابل ممثلا عن المهاجرين الاثيوبيين.

ويقيم في اسرائيل أكثر من 700 الف مهاجر من الاتحاد السوفييتي. وتعدّ اسرائيل 5,6 مليون نسمة. وقد تشكلت لوائح عدة تمثل فقط هؤلاء المهاجرين. ويقول المعلقون ان هؤلاء قد يلعبون دورا حاسما في الانتخابات.

وفي العام 1992 عزا رئيس الوزراء في حينه زعيم تكتل الليكود اليميني اسحق شامير هزيمته الى الدعم الذي قدمه المهاجرون الروس لحزب العمل.

وسيختار الاسرائيليون في 29 ايار (مايو) المقبل نوابهم وينتخبون للمرة الاولى بالاقتراع المباشر رئيس وزرائهم.

السلطة الفلسطينية واسرائيل تعزيان الرئيس الامريكي بوفاة رون براون

■ غزة ـ القدس ـ ا ف ب ـ رويتر: بعث الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الخميس برسالة تعزية الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون بوفاة وزير التجارة الامريكي رون براون.

وجاء في نص الرسالة التي وزعتها وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) «نعبر لفخامتكم عن تعازينا الحارة بوفاة هذا الرجل الذي عرفناه صديقا لشعبنا الفلسطيني مؤمنا بتحقيق السلام العادل والشامل وتحقيق التعاون والازدهار في منطقتنا». وقد بعث عرفات بهذه الرسالة باسمه وباسم الشعب الفلسطيني واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية الفلسطينية.

يذكر ان رون براون لقي مصرعه الاربعاء عندما سقطت طائرته في منطقة دوبروفنيك على الساحل الادرياتيكي في اقصى جنوبي كرواتيا ومعه حوالي عشرين مديرا لمؤسسات امريكية.

ومن جهته أعرب رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس عن «حزنه العميق» الخميس لمقتل وزير التجارة الامريكي رون براون المعروف في اسرائيل بجهوده الحثيثة لدفع النمو الاقتصادي في الشرق الاوسط.

وقال بيريس في بيان ان «براون كان صديقا حقيقيا لاسرائيل وساعد بصورة كبيرة في تنمية علاقات التجارة والاقتصاد بين الدولتين». وكان براون قد قتل في حادث طائرة الاربعاء في دوبروفنيك بكرواتيا. وقال ميخا حاريش وزير التجارة الاسرائيلي انه اجتمع مرارا مع براون الذي كانت اخر زيارة له لاسرائيل لحضور جنازة رئيس الوزراء اسحق رابين في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقال حاريش لراديو الجيش الاسرائيلي ان مقتل براون «خسارة مباشرة لاسرائيل دون ادنى شك».

«جنون البقر» والتضخم والفساد بين ابرز اهتمامات الصحف في الاردن

المخابرات تلاحق مسؤولين سابقين متهمين بالاختلاس
تحذير من زيادة نسبة التضخم وانباء عن صراع بين الاسلاميين

عمان ـ «القدس العربي»:

احتفلت الصحافة الرسمية الاردنية الاسبوع الماضي بعودة العاهل الاردني الملك حسين الذي غاب في رحلة علاجية طويلة، وقالت الصحف اليومية الصادرة صباح الخميس ان الملك عاد بصحته وعافيته الى شعبه وارضه، وقالت (الدستور) «لقد عاد الاب الكبير للاردنيين يستأنف مع ابناء اسرته الكبيرة الواحدة مسيرة الخير والتقدم والبناء».

وتوسعت الصحف في نشر بيانات التهنئة من جميع القطاعات للعاهل الاردني، وفيما نقلت (الرأي) تصريحات الملك على ارض المطار حول دعم ومساعدة الشعب الفلسطيني واصلت (الدستور) احتفالاتها بالعيد «الثلاثيني» لتأسيسها.

وركزت (الاسواق) الصادرة يوم الجمعة على تغطية شحنة الادوية التي تبرعت بها الحكومة الاردنية للسلطة الفلسطينية فيما قالت ان رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي اجرى اتصالا هاتفيا بالرئيس ياسر عرفات بحث خلاله اخر التطورات والمستجدات على صعيد عملية السلام.

وكانت مصادر صحافية قد لاحظت ان توترا شاب العلاقات الاردنية ـ الفلسطينية اثر تبني شخصيات قيادية فلسطينية لمقولة عودة (الخيار الاردني) الذي اعلن وزير الاعلام الاردني انه قتل ولم يعد موجودا.

وباستثناء نقل اخبار مفاوضات الغذاء والنفط احجمت الصحافة الاردنية الرسمية عن تسليط الاضواء على الحدث العراقي، لكن الصحف الصادرة الجمعة نشرت تقريرا لرويتر تحت عنوان «قادة المعارضة العراقية يبحثون في دمشق سبل توحيد الصفوف للاطاحة بصدام حسين» وهو اول تقرير عن المعارضة العراقية تنشره الصحافة الاردنية منذ اسبوعين على الاقل.

وكان للحدث الفلسطيني وتفاصيله ومتابعاته نصيب وافر من اهتمام الصحافة الرسمية، فقد استمرت الصحف الاردنية بنشر نتائج سياسية الاغلاق التي تتبعها اسرائيل.

ونشرت عدة تقارير تناولت الاوضاع الصحية والغذائية السيئة في قطاع غزة والاراضي المحتلة، وتوسعت كذلك بنشر تصريحات القيادة الفلسطينية المناهضة لسياسات اسرائيل في حين انتقد بعض المحللين الاسلوب الذي تتعامل به الشرطة الفلسطينية مع احتجاجات المواطنين الفلسطينيين، والقمع الذي تتعرض له قوى المعارضة الفلسطينية.

وتابعت الصحف طلب حركة حماس من الرئيس المصري حسني مبارك التدخل لدى الرئيس عرفات لايقاف عمليات القمع والتعذيب الذي تتعرض له كوادر الحركة على ايدي الشرطة الفلسطينية.

ونشرت الصحف تأكيدات الحكومة الاردنية المستمرة بان الاردن يرفض سياسة العقاب الجماعي التي تنتهجها اسرائيل، ويرفض سياسة اغلاق الاراضي المحتلة، كما قالت الصحف ان الحكومة الاردنية تدعم بقوة كافة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، كما تدعم الموقف الفلسطيني في اطار المفاوضات مع اسرائيل. ولم تعلق الصحافة الاردنية الرسمية على دعوة رئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريس لبحث مستقبل السلام مع الفلسطينيين ومع الاردن، لكنها القت الضوء على دعوة شخصيات فلسطينية لتنظيم استفتاء فلسطيني حول السلام مع اسرائيل على غرار الاستفتاء الذي تحدث عنه شمعون بيريس، وتابعت الصحف على مدار الاسبوع الجولات والنشاطات المكوكية لرئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي حيث استقبل سفراء المجموعة الاوروبية في الاردن داعيا الى الاسراع بتوقيع اتفاقية الشراكة الاقتصادية مع اوروبا، والى زيادة المساهمة الاوروبية بدعم برنامج التصحيح الاقتصادي الاردني، وقبل ذلك قام الكباريتي بجولات وزيارات للعديد من المؤسسات الهامة في البلاد ومنها سوق عمان المالي حيث اكد ان هذا السوق ليس مكانا للمغامرة او المجازفة، وكذلك زار مديرية الامن العام، وادارة مكافحة المخدرات والتزييف. وتابعت الصحف كذلك توقيع اتفاقية التعاون الاعلامي بين الحكومة الاردنية والسلطة الفلسطينية الثلاثاء الماضي.

واعلنت وزارة الاعلام ان الصحف الاردنية والفلسطينية ستوزع بنفس الوقت في الاردن واراضي السلطة خلال ايام قليلة قادمة، ولم تتجاهل الصحافة اخر تطورات مرض جنون البقر في العالم فقامت بنشر تفاصيل المواجهات العالمية حول الموضوع، وركز الاعلام الرسمي على نشر التصريحات الرسمية من وزارة الصحافة التي تؤكد سلامة الاوضاع الصحية في الاردن وعدم وجود المرض في الاردن.

وكان للموضوع الغذائي حيز كبير من اهتمام الصحافة الاردنية، ففي حين ركزت الصحف الاسبوعية على مخاطر تلوث الكثير من الاغذية واللحوم في الاردن وانماط الاستهلاك الجديدة للاردنيين من حيث توجههم للمأكولات النباتية، اما الصحف اليومية فاكتفت بمتابعة ونشر تصريحات وزارة الصحة حول سلامة الغذاء الاردني، اما عبد الرحيم ملحس وزير الصحة السابق فكان نجم الصحافة الاسبوعية طوال الاسبوع الماضي حيث اجرى العديد من اللقاءات اكد فيها ان الاردنيين كغيرهم من شعوب العالم الثالث (قمامة) الدول المتقدمة، كما حذر ملحس من تصرفات (حيتان) الغذاء وتجاره الذين سيحاولون استيراد اللحوم الملوثة الرخيصة من اوروبا، واعادة بيعها في الاردن، وفي اطار الرد الرسمي على تصريحات ملحس كانت الصحف اليومية تنشر بتوسع تصريحات وزير الصحة الحالي عارف البطاينة.

وفي اطار سعي الحكومة للحفاظ على قيمة الدينار الاردني قالت الصحف على لسان رئيس الحكومة ان هدف الحكومة الان خفض اسعار الفائدة تدريجيا، اما الموضوع الاقتصادي واشكالاته الموضوعية فكان محور العديد من المداولات التي جرت الاسبوع الماضي في البرلمان ونقلتها الصحف الاردنية، حيث طالب النائب طاهر المصري الحكومة بتحديد وتوقيع الرقم الحقيقي لنسبة التضخم في الاقتصاد الاردني اثر اطلاعه على مقالة للكاتب الاقتصادي الدكتور فهد الفانك جاء فيها ان استمرار بعض المعطيات الاقتصادية على ما هي عليه ستؤدي الى زيادة نسبة التضخم بطريقة خطيرة.

وطلبت الحكومة على لسان عبد الله النسور الرجل الثاني فيها من النواب والصحافة عدم الاعتماد على الارقام التي يجتهد البعض في طرحها، وذلك في اشارة الى مقالة الدكتور الفانك.

وتابعت الصحافة اليومية تعقيب رئيس مجلس النواب سعد هايل السرور على تهجم اعضاء في البرلمان الكويتي على الاردن، واستعرضت كذلك انجازات الدورة الماضية للبرلمان على صعيد التشريعات التي انجزت.

والقت الصحف الضوء على المواضيع المطروحة على جدول اعمال الدورة الاستثنائية القادمة للبرلمان الاردني، وتابعت الصحف الاسبوع الماضي العديد من الموضوعات ذات الطابع المحلي، ومنها الانجازات الاقتصادية لحكومة الكباريتي، والتطورات على قانون الانتخابات، وتعديلات قوانين الصحافة، اضافة الى تطورات البحث عن النفط في الاردن، وزيارة رئيس البنك الدولي للاردن قبل اربعة ايام.

ونشرت الصحف دعوة مندوب الاردن في الامم المتحدة حسن ابو نعمة الى دفع مستحقات الاردن جراء المشاركة العسكرية الاردنية في قوات حفظ السلام الدولية، وقوله ان الاردن في حالة عدم دفع مستحقاته لن يتمكن من الاستمرار بمسؤولياته في اطار المشاركة الدولية بقوات حفظ السلام.

وقالت الصحف الرسمية ان اللجنة المالية في البرلمان ستناقش قضية التضخم الاقتصادي في وقت لاحق، وتابعت الصحف قصة انتحار عائلة عراقية في عمان حيث انتحر الزوج بعد ان قام بقتل زوجته وطفلته، وحسب الصحف فقد بينت التحقيقات الاولية ان الزوجة خنقت بيدي الزوج اما الطفلة فلن يثبت بعد اي من الزوجين قام بخنقها.

وعلى صعيد الاسبوعيات فقد اختلفت معادلة الاهتمام مقارنة بالصحافة اليومية، ففي حين قل الحيز الذي كانت تخصصه الاسبوعيات للموضوع العراقي، كان موضوع الفساد وخطط الحكومة في مواجهته هو الموضوع الابرز بالنسبة للاسبوعيات التي ركزت على الالية التي ستمكن حكومة الكباريتي من معالجة قضايا الفساد، وملاحقة الفاسدين، وقالت ان الاجهزة الامنية ستتعاون في هذا الاتجاه مع الاجهزة الرقابية الرسمية.

اسبوعية (البلاد) وفي المانشيت الرئيسي تناولت موضوع الفساد، وقالت ان جهاز المخابرات التابع للدولة سيقوم باسترجاع اموال الشعب التي سرقت من قبل شخصيات متنفذة كانت في السابق في مواقع صناعة القرار.

وقالت الصحيفة ان الحكومة شكلت جهازا خاصا بملاحقة الفساد يقوده ضابط مخابرات عريق برتبة لواء واعدت غرفة عمليات واجهزة رقابة مرتبطة برئيس الحكومة لمتابعة عمليات الفساد.

وقالت ان الدولة ستقوم بمصادرة الاراضي والتصاريح التي استولى عليها كبار المسؤولين وفتح ملفات التراخيص غير المشروعة التي حصلت عليها شخصيات مسؤولة سابقة.

وعلى صعيد متابعتها للخلافات القائمة داخل التيار الاسلامي في الاردن توقعت الصحيفة ان تؤدي الخلافات داخل جبهة العمل الاسلامي الى حل هذه الجبهة في الايام القليلة القادمة، وقالت «ان التيار الاسلامي يعاني من تعدد الانشقاقات، ومن ازمة مالية خانقة، ومن صراع مراكز قوى داخل الصف القيادي في التيار».

وتابعت الصحيفة كذلك تفاعلات قضية جنون البقر على الصعيد الداخلي واجرت مقابلات مع العديد من المختصين تحدثوا فيها عن مخاطر التلوث الذي تتعرض له الاغذية في الاردن، واجرت الصحيفة حوارا مطولا مع المزارع الاردني رجائي سعيد الذي اطلق اسم اسحق رابين على مولوده الاول قال فيه: «انه تلقى تهديدات بالقتل من اقاربه وجيرانه»، وتابعت الصحيفة عدة موضوعات محلية منها الخلافات الاردنية ـ الفلسطينية وموقف البرلمان من قضية الفساد، واحاديث الناس في منطقة البلقاء عن ليث الشبيلات، ومنع الحكومة لترشيحه، وانخفاض مبيعات اللحوم والاجبان والالبان في الاردن وانتحار العائلة العراقية في عمان. تحت اسم «الملف الاسود» توسعت اسبوعية (شيحان) بدورها في نشر ملف ضخم احتوى على معلومات دقيقة عن العديد من موضوعات وقضايا الفساد التي ستلاحقها وتطرحها حكومة الكباريتي لاحقا، وقالت ان التقرير السنوي لديوان المحاسبة المعني بالرقابة المالية على اجهزة الدولة احتوى على مخالفات مالية وادارية تجاوزت قيمتها مئات الملايين من الدنانير.

وقالت الصحيفة ان حوالي 200 مليون دينار اردني مازالت مجهولة الانفاق فيما يتعلق بمشروع شركة كبرى للاسمدة، وان حوالي 34 مليون اخرى ضاعت بطريقة غير واضحة عند انشاء طريق العقبة ـ عمان وتحدثت الصحيفة في ملفها الاسود عن عمليات تهريب منظمة للاغنام تتم عبر الحدود الشمالية للبلاد، وعن مخالفات كبيرة في تعيين الموظفين في مختلف الوزارات والمؤسسات، وعن اختلاسات بمبالغ كبيرة في عدة مؤسسات منها دائرة الجمارك.

ونقلت الصحيفة عن وزير الزراعة مصطفى شنيكات قوله ان بعض كبار الحيتان من التجار يضغطون لتحقيق مصالحهم على حساب الاقتصاد الوطني، واهدافهم مشبوهة، وعن رئيس ديوان الخدمة المدنية وهو الجهاز المعني باختيار الموظفين للدولة قوله انه واثناء عمله يتعرض لضغوط من وزراء ونواب واعيان لتعيين محاسيبهم.

ومن جهتها لم تخرج اسبوعية (الحدث) عن اطار التركيز على قضيتي الفساد الاداري والفساد الغذائي لكنها قالت ان الحرب الحقيقية بين حيتان الفساد بمختلف اشكاله وانواعه وبين رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي بدأت فعليا، وقالت ان اتهامات الفساد تطال اربعة من الوزراء السابقين وقالت ان الحكومة تنهي مرحلة التعيينات العشائرية، ونقلت عن عدد من الرموز النيابية قولهم بانهم سيلاحقون الفساد بطرقهم الخاصة، ولن يرضوا باجراءات حكومية شكلية لمعالجته.

الولايات المتحدة والانتخابات الرئاسية في روسيا

كلينتون يعد بمساعدة يلتسين بالانتخابات مقابل تعهده بانهاء النزاعات الثنائية

الدوحة ـ من حسام عقبه:

دفع القرار الذي اصدره مجلس الدوما (البرلمان) الروسي مؤخرا بالغاء اتفاقية تفكيك الاتحاد السوفييتي السابق الى المسارعة في دعم جهود اعادة انتخاب الرئيس الروسي بوريس يلتسين لفترة رئاسية ثانية.

وكان يلتسين قد أعلن ترشيح نفسه وسط ظروف سياسية واقتصادية واجتماعية بالغة التعقيد عانت منها روسيا اثناء حكمه وتمثلت في تردي الاوضاع المعيشية للمواطنين وانتشار الفساد بكافة اشكاله وتراجع الدور الروسي على الساحة الدولية بالاضافة الى مشكلة الشيشان.

واعترف يلتسين بان هذه الظروف وخاصة الحرب في الشيشان تقلل فرص فوزه في الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في السادس عشر من شهر حزيران (يونيو) المقبل.

وفي خطوة وصفت بانها دفعة قوية ليلتسين قبل انتخابات الرئاسة وافق صندوق النقد الدولي في نهاية الشهر الماضي على منح روسيا قرضا قيمته 10,1 مليار دولار الامر الذي وصفه المراقبون بانه سيساعد روسيا على خفض التضخم وسد العجز في الميزانية وجذب المزيد من الاستثمارات وجدولة الديون الخارجية.

وفي الوقت نفسه أعلن ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون سيقوم في الثامن عشر من شهر نيسان (ابريل) الحالي اي قبل اقل من شهرين من موعد الانتخابات الرئاسية الروسية لاجراء مباحثات مع الرئيس يلتسين تتركز على العلاقات الثنائية والقضايا الدولية وخاصة مسألة التسلح.

ورغم ان برنامج الزيارة قد خلا من اية اشارة لموقف الولايات المتحدة من الانتخابات الروسية الا ان المراقبين يعتبرون ان توقيت الزيارة يدل على ان الهدف غير المعلن منها هو تجديد التأكيد على دعم واشنطن للرئيس يلتسين.

وكانت صحيفة (نيويورك تايمز) قد سربت وثيقة مؤخرا ذكرت فيها ان كلينتون وعد يلتسين خلال لقائهما على هامش قمة صناع السلام الذي عقد في الثالث عشر من شهر اذار (مارس) الماضي في منتجع شرم الشيخ المصري بتأييده من اجل اعادة انتخابه بانتهاج سياسة امريكية ايجابية تجاه روسيا مقابل تعهد الرئيس الروسي بانهاء النزاعات الثنائية بين البلدين.

وبالاضافة الى ذلك لم تؤكد الولايات المتحدة فقط دعمها لمحاولة الرئيس الروسي احتواء تأثيرات الحرب في الشيشان على حملته الانتخابية بل طالبت الثوار الشيشان بوقف المقاومة وقبول مبادرة يلتسين.

وقال انتوني ليك المتحدث باسم البيت الابيض في هذا الصدد ان الولايات المتحدة ترحب بقرار يلتسين القاضي ببدء سحب بعض الوحدات العسكرية وتكثيف عملية البحث عن تسوية وتدعو الشيشان للتجاوب بالروح ذاتها.

وفي اطار الدعم الامريكي ليلتسين قام وارن كريستوفر وزير الخارجية قبل نحو اسبوعين بزيارة لموسكو واجتمع خلالها مع الرئيس يلتسين الذي ابلغه بان الشعب الروسي يرفض قرار الدوما الخاص باحياء الاتحاد السوفييتي وهو الامر الذي اثار حفيظة واشنطن. حيث صرح كريستوفر عقب وصوله بان القرار اجراء غير مسؤول على الاطلاق.

وكان الشيوعيون الذين يسيطرون على البرلمان قد نجحوا في تمرير قانون يلغي اتفاقية بيلوفيج التي تم بموجبها الغاء الاتحاد السوفييتي ووقعها في عام 1991 يلتسين والرئيس الاوكراني السابق ليونيد كرافتشوك وشوشكوفيتش رئيس برلمان روسيا البيضاء.

ورغم ان يلتسين قال خلال اجتماعه مع كريستوفر من قيمة اجراء الدوما الا ان رد الفعل الذي ابداه عقب صدور القانون كان غاضبا وبمثابة اعتراف ضمني بخطورة هذه الخطوة على حملته الانتخابية.

فقد ادان يلتسين القرار ووصفه بانه خطير للغاية ثم وجه تهديدا للدوما بان عليه ان يتحمل مسؤولية هذا الاجراء.

وتتضح خطورة قرار الدوما من موافقة الاغلبية في المجلس عليه حيث صوت الى جانبه 252 عضوا ضد 98 نائبا وامتناع خمسة عن التصويت.

وذكرت مصادر صحافية في موسكو ان هذا يعني ان اغلبية القوى السياسية في روسيا ومن بينها فلاديمير جيرنوفسكي زعيم الحزب الديمقراطي الحر والمناوىء للشيوعية اخذت تميل ناحية اليسار.

وعلاوة على ذلك فان خمسين هيئة ومنظمة اجتماعية اعلنت تأييدها للدكتور غينادي زيوغانوف منافس يلتسين في الانتخابات والذي اظهرت استطلاعات الرأي انه يتفوق بنسبة كبيرة على يلتسين. كما ان الامر لم يقتصر على ذلك بل تعداه الى ان زيغانوف يجري حاليا مفاوضات مع البروفسور فيدروف والجنرال الكسندر ليميد القائد الاسبق للجيش الروسي الرابع ومرشح هذه الجمعيات بغية التوصل الى اتفاق حول الانتخابات.

وهذه التحولات المناوئة ليلتسين قد دفعت بواشنطن الى التنبه الى دور زيغانوف وتكتيكاته وخطواته.

وبالاضافة الى ذلك فان قرار الدوما الذي اثار مخاوف الجمهوريات المستقلة عن الاتحاد السوفييتي قد يسرع بانضمام هذه الدول الى حلف شمال الاطلنطي وهو ما يعارضه يلتسين ويخشاه في نفس الوقت.

وقد عبر عن ذلك الرئيس الاوكراني ليونيد كوتشما عندما صرح بان هذا القرار سيحفز دول اوروبا الشرقية على الالحاح بشكل اكبر على الانضمام لحلف الاطلنطي.

وكانت الجلسة التي شهدت تمرير القرار بمثابة مظاهرة ومحاكمة لسياسات يلتسين فقد ركز المتحدثون على ضرورة محاكمة المسؤولين عن ابرام اتفاقية بيلوفيج.

وتتوقع مصادر عليمة في موسكو ان هذه الاوضاع بالاضافة الى المشاكل الاخرى التي تعاني منها البلاد قد تدفع يلتسين الى الغاء الانتخابات الرئاسية بدعم من المؤسسة العسكرية.

وتستند هذه المصادر في ذلك على ان يلتسين ليس بالرجل الذي يقبل الهزيمة ابدا واذا كانت قادمة لا محالة فانه لن يسمح بحدوثها. وبتصريحات لجيرنوفسكي اشار فيها الى ان هناك بوادر انقلاب تهدف الى منع اجراء الانتخابات التي قد لا يفوز بها يلتسين.

كما اتهم الزعيم السوفييتي السابق ميخائيل غورباتشوف والمرشح لانتخابات الرئاسة النظام الروسي الحالي بانه نظام غير صادق في اجراء الانتخابات في موعدها وبشروطها السابقة.

ولكن المراقبين يعتقدون ان يلتسين لن يلجأ الى هذا الخيار الصعب نظرا لانه يراهن على امال المواطنين التي انعشتها قروض صندوق النقد الدولي، واحتمال ان تساهم مبادرته الاخيرة بشأن الشيشان في انفراج للموقف في هذه الجمهورية وهو ما سيساعد على ازالة اكبر عقبة امام اعادة انتخاب الرئيس الروسي.

العضو المسيحي في حزب الوسط يتهم النظام بمحاربة الاخوان والاقباط بسبب القبض على مؤسسي الحزب

استمرار الحملة الحكومية ضد امريكا ومرسي يهاجم بيري لموقفه من ليبيا.. ومطالبة بعقاب السودان

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كان الموضوع الرئيسي في الصحف الحكومية الصادرة الجمعة عن قيام الرئيس مبارك افتتاح المجمع الجديد للقضاء العسكري والذي اقيم في حي مدينة نصر شرق القاهرة، ونتائج محادثات وزير الدفاع المشير محمد حسين طنطاوي مع وزير الدفاع الامريكي الذي انهى زيارته للقاهرة، بينما كانت موضوعات «الوفد» عن تطورات أزمة اللحوم وسماح فرنسا بدخول البطاطس المصرية، و«الاحرار» عن سفر عمرو موسى المفاجئ الى ليبيا، و«الشعب» عن الاعتقالات في صفوف حزب الوسط، كما أبرزت الصحف المباريات التي ستتم بين سبعة فرق لكرة القدم في الدوري العام، وتنفيذ حكم الحراسة على نقابة المحامين اليوم ـ السبت ـ وارتداء رجال الشرطة الزي الصيفي في الخامس عشر من الشهر الحالي واستمرار المداهمات على تجار المخدرات في اطار الحملة الشاملة التي بدأتها وزارة الداخلية ضدهم، والخسوف الكلي للقمر، والاتفاقيات الموقعة بين مصر وتونس ورفض مصر في مجلس الامن العقوبات الاقتصادية ضد السودان وتوافر خراف العيد، وسفر الحجاج، واصلاح عربات القطارات في الدرجتين الثانية والثالثة بعد ان ساءت حالتها. وافتتاح السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس مركز تصميم منتجات مشاريع الاسر المنتجة، واستمرار تحقيقات النيابة مع مختطفي الطائرة المصرية الى ليبيا. وزيارة البابا ورجال الدين المسيحي لشيخ الازهر الجديد وتهنئته.

أما المقالات فكانت متفرقة وتناولت القبض على عدد من مؤسسي حزب الوسط والسودان وتصريحات وزير الدفاع الامريكي، واستقالة الدكتورة درية شرف الدين، وعن الراحلين الشيخ الغزالي وخالد محمد خالد، وعبد الفتاح البارودي، وشركات الحج والمحكمة الدستورية العليا.

اخوان ومسيحيون

حول قضية الاخوان المسلمين وحزب الوسط واعتقال اثني عشر منهم. وكان ابرز ما كتب عنها أمس في الشعب هو مقال الدكتور رفيق حبيب العضو المؤسس في حزب الوسط، وأحد واضعي برنامجه السياسي الذي تقدم به الى لجنة شؤون الاحزاب، وهو مسيحي انجيلي وابن رئيس الطائفة الانجيلية القس صموئيل حبيب وكان المقال بعنوان «السياسة من التأميم الى التجريم».

واتسم بقدر من العنف كان جديدا تماما على مقالاته واسلوبه في الكتابة لدرجة انه طال الرئيس مبارك بطريقة غير مباشرة. ودافع علنا عن الاخوان المسلمين، ولنتركه يقول: «نحن بصدد نظام حكم، ينفرد بحق اتخاذ القرار، نيابة عن الأمة كلها. ومع مزيد من التسلط، مزيد من القوة الغاشمة، تجعل مجرد التفكير وربما حتى الاحلام جريمة لها عقاب في قانون غير معلن. ان الصورة التي يطرح بها النظام نفسه، تجعلنا نظن انه يملك تفويضا الهيا بالحكم وانه بموجب الحق الالهي، يستحيل ان يسمح بأي معارضة. وماذا في ادراج الحكام؟! أقول تتردد عن مواجهة شاملة مع حزب العمل من اجل سحب ترخيصه، خطة تظهر، للسيطرة على المساجد والتحكم في الخطاب الديني الاسلامي، ضربات متتالية للاقباط، وتجاهل سافر ورفض متعجرف لتعويض المضارين في الاحداث الاخيرة وتضييق مستفز على الكنائس وانشائها وترميمها، أفكار تتناثر عن اتجاهات للسيطرة على النشاط الاهلي وتقييد حرية العمل الطوعي»! ضربات متتالية وتشويه للمنظمات التي تعمل في مجال حقوق الانسان. ثم عندما يتقدم نفر من الشباب لتأسيس حزب الوسط الذي يقدم في برنامجه تطورا حاسما في تاريخ الحركات الاسلامية، وتأسيسا قويا للمشروع الحضاري المعبر عن الامة مسلميها ومسيحييها، عندئذ يقبض على المهندس أبو العلا ماضي وكيل المؤسسين، والدكتور عصام حشيش، والمهندس مجدي الفاروق وفجأة يتحول مشروع الحزب الى اتهام، ويصبح تأسيس حزب والمطالبة بالاعتراف بشرعية المشروع الحضاري العربي الاسلامي، جريمة.. وتضم قائمة الاعتقال رموزا للعمل الوطني، وكفاءات متميزة في العمل المهني، والجريمة هي الانتماء الى جماعة الاخوان المسلمين. ثم انتماء حزب الوسط الى الجماعة، حتى تمتد الجريمة الى مشروع الحزب نفسه، ويصدر بيان الداخلية في هذا الشأن، فاذا به يربط جماعات العنف بالاخوان، ويفسر لنا كيف تصاغ الجريمة، وكيف يمكن ان تتعدد تهمة الارهاب، حتى يصبح العمل السياسي ارهابا.. فهل فهمنا ما يحدث؟! ان الامة التي تحاصر فيها دور العبادة، لدرجة ان الواعظ في المسجد وفي الكنيسة، لا يستطيع الا ان يمارس دوره ارضاء للحاكم، لا ارضاء لله. هي امة نزع منها حقها في الحياة. وما يحدث يعني ان الحكومة تصادر مجال العمل السياسي والديني والاجتماعي وتؤممه.. لتصبح هي الفاعل الوحيد، وصاحب القرار الأوحد، ثم نظن ان الشعب المصري سلبي، وهو على غير ذلك تماما، فنحن أمة فاعلة، ولكنها محرومة من حق تقرير مصيرها. فكل عمل عام، ان لم يكن تسبيحا بالحمد للحاكم، فهو جريمة ينتج عنها التهديد أو الاستفزاز، أو التضييق، أو المحاكم العسكرية الديمقراطية منحة من الحاكم، هكذا قيل لنا، والآن فان العمل السياسي منحة من الحاكم أيضا، والفوز بعضوية مجلس الشعب، هو أيضا يبدو منحة.. لان من يريد ان يعمل في السياسة، ويسمح لنفسه بحمل هموم الامة يحتاج الى موافقة تجعله صالحا للعمل السياسي. فمن يمنح الموافقة؟ وما الشروط؟ وكيف يعرف الانسان متى تسقط على رأسه يد الاتهام والتجريم؟ ومتى يأتي زوار الفجر.. فما زالوا يأتون في الفجر؟! هل نفهم مثلا ان كل مشروع اسلامي جريمة؟! ان تجريم اللجوء الى العنف كوسيلة للتغيير أمر مطلوب ومفهوم وايقاف نزيف العنف، وفيض الدماء مطلب الامة كلها. ولكن تجريم المشاريع الاسلامية التي تؤمن بالتغيير السلمي، وتعتمد الدعوة والحوار منهجا لها أمر غير مفهوم، ولن يكون مقبولا فجماعة الاخوان المسلمين تمارس عملها بالدعوة والعمل السياسي والاجتماعي، وتطلب من الحكومة المانح الاعظم ان تحدد لها الشكل المقبول لممارسة العمل والنتيجة ان الجماعة تواجه اما الاتهام بالارهاب واما الخيار الوحيد الباقي أمامها وهو ان تنتحر بارادتها وتتلاشى من على وجه الارض. ولا افهم كيف يمكن ان نطلب من قوة سياسية ان تتلاشى؟! أو كيف يمكن ان نحكم باستبعادها؟! ان الحق الذي تملكه الامة يوصفها المانح الاعظم الحقيقي والاصيل، هو ان تطلب من القوى السياسية جميعا ان تلتزم بقواعد العمل السياسي.. من يقبلها يحق له العمل. وعندما تقدم مشاريع اسلامية تنادي بحرية العقيدة واقامة الشعائر وتنادي بأننا أبناء حضارة واحدة وان القبطي يملك في الحضارة الاسلامية مثل المسلم، لانه شريك بعرقه وكفاحه ودمه.. عندما تقدم هذه المشاريع التي توحد الامة، بل تجعل الاختلاف في الدين يوحد الامة وأحد أسسها الاصيلة، عندما يحدث هذا نفاجأ بأن النظام يقف بالمرصاد لهذه المشاريع، ثم يحولها الى مشاريع ارهابية في بياناته النارية.. في موقف يجعل كل ما هو اسلامي مدانا وارهابيا.. والاخطر ان هذا الموقف يصور كل طرح حضاري اسلامي على انه معاد لاقباط مصر، وهنا تزرع بذور الشك والفتنة.. ويصبح الاختلاف في الدين مفرقا للامة. وكأن الحكم يضحي بالامة في سبيل استمراره أو كأنه يظن ان استمراره يعني استمرار الامة.. والحقيقة ان تحطم الامة وتفككها سيؤدي الى الفوضى، فلا يبقى الحاكم ولا الدولة ولا الامة انه الطوفان الذي بات لائحا في الافق!!».

كما نشرت «الشعب» مقالا آخر للمفكر الاسلامي والمحامي الدكتور محمد سليم العوا بعنوان «الوسط.. سجينا». قال في نهايته ساخرا بعد ان متدح الدكتور رفيق حبيب ومن قاموا بتشكيل الحزب. والتحقيقات التي تجرى معهم.. «حبسوا جميعا خمسة عشر يوما على ذمة التحقيق، في تهمة «التحايل على انشاء حزب»!! وهي تهمة لم يسبق توجيهها في التاريخ كله الى احد!! وليس في القانون المصري ولا في أي قانون في أي بلد شم رائحة الحضارة. نص واحد يقرر هذه التهمة، أو يحدد لها عقابا، بالاضافة الى ان يجيز حبس المتهمين بها احتياطيا!! وهكذا... أمسى الوسط سجينا..!! الوسط العربي.. أمسى سجينا في اشخاص هؤلاء الابرياء من المواطنين الشرفاء الذين صدقوا ان من حقهم طلب تشكيل حزب سياسي فاتبعوا القانون القائم رقم 40 لسنة 1977 بشأن الاحزاب السياسية، وتقدموا بطلب لتأسيس حزب الوسط، فانتهوا سجناء بتهمة جوهرها تصديق دعوى الديمقراطية. أما الوسط التيار الفكري والاعتدال السياسي والاعتراف بحق الآخر في الوجود، وبعطائه للشعب في الحاضر والماضي، والتعاون معه من اجل عطاء متجدد في المستقبل. الوسط الذي يمثل جمهرة المصريين من الرجال والنساء والبسطاء.. وهم في الغالب فقراء، لكنهم دائما صادقون ومخلصون ومتدينون وشرفاء.. الوسط الذي يمقت الظلم والاستكبار، ويقف مع قضايا العروبة والاستقلال ضد التبعية والتغريب ومع الشعب العربي في كل أرض ضد عدوه من كل لون، ومع المقهورين المسلمين والمسيحيين ضد الطغاة الظالمين.. بقلبه وعقله وشعوره، ان لم يستطع من شدة الخوف ان يفعل ذلك بيده أو بقلمه أو بلسانه.. هذا الوسط باق.. لا يسجن، ولا يوأد ولا يفنى حتى يرث الله الارض ومن عليها.. لأنه من جذور الاصول جاء.. وهي مهما طال بها ليل الابتلاء لا تحول الى عدم، ولا تكف عن الانبات حتى يقف الليل والنهار عن التوالي والتكرار، فليكن شعار اليوم والغد: «فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم»!!».

أما وزير الداخلية اللواء حسن الألفي فانه في تصريحات أدلى بها بعد حضوره الاحتفال بعيد العلم الذي اقيم في اكاديمية الشرطة مساء الخميس. فقد قال ان الضربة الاخيرة التي وجهتها اجهزة الامن لجماعة الاخوان استهدفت احباط محاولة لاعادة النشاط الارهابي للجماعة!، وان اجهزة الامن توصلت الى كشف الابعاد الكاملة لهذا التحرك وادواته واتصالاته مع خلاياه في الداخل والخارج وان اجهزة الامن قدمت المتهمين وادلة الادانة الى النيابة التي اجرت تحقيقاتها مع المتهمين وامرت بحبسهم على ذمة التحقيق وانها لن تتوانى في ضرب أية محاولة للنيل من الامن أو الاستقرار..».

وهذه التصريحات نقلا عن «الاخبار».. ولوحظ صمت «الوفد» و«الاحرار» في هذه القضية بينما لم تصمت عن قضية أخرى..

أمريكا وبيري

إذ واصلت الصحف الحكومية والمعارضة هجماتها العنيفة ضد امريكا وسياساتها المنحازة الى اسرائيل. وبدا واضحا ان ضوءا اخضر اعطي للصحف الحكومية للحملة، للتعبير عن استياء النظام، والذي عبر عنه ايضا الرئيس مبارك في اكثر من مناسبة بعبارات دبلوماسية، الا انها كشفت عن ضيق النظام من الموقف الامريكي خاصة، قضيتي امتلاك اسرائيل اسلحة نووية والاتفاق المزمع توقيعه بين امريكا واسرائيل، وزاد على ذلك تصريحات وزير الدفاع الامريكي وليم بيري بالاستعداد لضرب ليبيا بسبب ما قال انه مصنع للاسلحة الكيماوية تقوم بانشائه اثناء زيارته القاهرة وهو ما اثار استياء المصريين، وكان أول هجوم ضده بشكل علني من جانب الكتاب والصحافيين وثيقي الصلة بالنظام، قد جاء من مرسي عطا لاله رئيس تحرير «الاهرام» المسائي ـ اليومية في مقال بصفحتها الاولى بعنوان «السياسة الامريكية بين الانحياز والتحامل»، قال فيه: «مع ان ليبيا أكدت أكثر من مرة عدم صحة هذه الانباء على الاطلاق الا انه لوحظ وجود اصرار امريكي على تغييب الحقيقة ومواصلة بناء وتقدير المواقف خلف ضباب الوهم وسحابات الشكوك! ومع انه من الصعب التكهن بالمدى الذي تريد واشنطن ان تصل اليه من تصعيد حملة التهديد ضد ليبيا، الا ان الذي يثير التساؤل هو ان هذه الحملة الشرسة التي بلغت حد التلميح صراحة الى احتمال قيام الولايات المتحدة بتوجيه ضربة عسكرية لليبيا لمجرد توافر مساحات من سحابات الشكوك وضباب الوهم، قد جاءت في وقت يواكب التمهيد وجس النبض بشأن اتفاق استراتيجي محتمل بين واشنطن وتل ابيب، يقال ان من بين بنوده بندا يتضمن تأييد الولايات المتحدة الامريكية لاستمرار امتلاك اسرائيل لاسلحة نووية حتى في مرحلة ما بعد اقرار السلام في المنطقة يا سبحان الله على هذا التحيز المفضوح الذي يغمض العيون عن خطر ماثل وقائم ومعروف بينما يقيم الدنيا ويقعدها على هواجس وشكوك لا تستند الى أي دليل. ثم أي سلام هذا الذي يتحدثون عنه، اذا كانت الدولة العظمى الراعية لعملية السلام سوف تبارك استمرار امتلاك اسرائيل لترساناتها النووية».

وقال مرسي: «ان وليم بيري لم يكن مبرأ عن الشبهات عندما تعمد اختيار القاهرة ليعلن منها تهديده لليبيا باحتمال توجيه ضربة عسكرية لها، ان وليم بيري يخطئ في الحساب اذا تصور ان ما اقدم عليه يمكن ان يؤدي الى اثارة الشكوك والظنون بين ليبيا ومصر والتمهيد لتعكير صفو العلاقات الطيبة بينهما لاعتبارين سياسيين.

1 ـ ان مواقف مصر العربية بشكل عام، وموقفها من ليبيا بشكل خاص اكبر من محاولات التشكيك والوقيعة والدس..

2 ـ ان واشنطن أول من يعلم بما استطاعت مصر ان تحققه من انجازات ملموسة على طريقة بناء استقرار اقليمي بالانتصار لقوى الاعتدال وترويض قوى التطرف وان سبيلها الى ذلك كان عبر القنوات والنوافذ المفتوحة مع كافة الاطراف».

أما مصطفى بكري رئيس تحرير «الاحرار» فاعتبر بيري وقحا ومتبجحا...

وفي نفس الوقت استمر رئيس تحرير «الاخبار» جلال دويدار في هجومه ضد السياسة الامريكية وتميزها لاسرائيل، ووصفها بالاستعباط، وان الساسة في واشنطن استعبدتهم اصوات اليهود في الانتخابات، الا انه أبدى ارتياحه الى نفي وزير الدفاع الامريكي ان امريكا تعارض انتشار السلاح النووي في المنطقة كلها. وقال انها ايجابية. كما تعرضت امريكا وقمة شرم الشيخ الى هجوم عنيف من عمر عبد الرازق أحد محرري «الوفد» الذي قال ان الدول العربية تنفذ خطط اسرائيل وامريكا، ومن لم يحضرها من كان على حق، كما هاجم امريكا ايضا في «الوفد» اسامة هيكل وهو من محرريها.

حكومة

ومن الاخوان المسلمين وحزب الوسط وامريكا الى الهجمات والانتقادات التي تعرضت لها الحكومة ونظام الحكم والتي انحصرت اساسا في «الوفد» ولم تتصف بالتركيز على قضية رئيسية تدور حولها الهجمات، وانما على قضايا متفرقة، فمثلا الدكتور ـ طبيب ـ مدحت خفاجي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد بدأ بمهاجمة ثورة تموز (يوليو) سنة 1952. وحملها مسؤولية ضياع استقلال مصر السياسي والاقتصادي لحساب امريكا. واغراقها في الديون في عهد الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر. ثم التفت خفاجي الى النظام الحالي وقال عنه: «اصبح صندوق النقد الدولي أداة النظام العالمي الجديد للتحكم في مصيرنا السياسي والاقتصادي. وقد اتجه نظام الحكم الى تزوير الانتخابات البرلمانية والمحلية، لمعرفته تمام المعرفة انه لن ينجح في أي انتخابات حرة نزيهة. وكما ضاع استقلالنا السياسي، فقد رضخت الدولة للنظام العالمي الجديد، في طلبه لبيع املاك الشعب في القطاع العام الى الاجانب، وبذلك تفقد مصر كل شيء، ابتداء من ارادتها السياسية الى املاكها وممتلكاتها وتصبح تحت رحمة الاجانب، وبذلك اهدر نظام الحكم كفاح شعب مصر للتخلص من الحكم الاجنبي على مدى اكثر من سبعين عاما ويتحول المصريون بفضله الى عبيد لرأس المال الاجنبي، نعمل لحسابه ولا نستطيع الفكاك من هذا النفوذ الى الابد!!».

ورغم عنف هجوم خفاجي ضد النظام الا انه لم يصل الى ما وصل اليه محمد شعبان الموجي الذي اراد ان يفقأ بأصبعه أعين المسؤولين والا ماذا يعني بقوله في تعليق له بعنوان «استقلال»... «العبد لله على اتم استعداد لأن يضع اصابعه العشرة في عين أي مسؤول يزعم انه يوفر للفلاح ادنى درجة من درجات الحماية.. واستطيع ان اقول كذلك انه حتى الان لا يوجد تخطيط زراعي حقيقي أو نظام محترم للتسويق.. ولو ان الحكومة نجحت في رسم سياسة زراعية وتسويقية وصناعية زراعية ناجحة.. لما اضطرت مصر لان تمد يدها وتبيع كرامتها للغير!!».

أما المهندس انور الحماقي فكان مقاله بعنوان «لا حول ولا قوة إلا بالله»، فلم يثر جنونه الا ان البقر اصبح فوق الامة. فقال شارحا هذا الاكتشاف: «كارتل اللحوم ابتدأ في العمل علنا ومافيا الافساد تلعب باقدار الناس والمنع والاباحة اصبحا في ايديهم، والمسؤولون في انتظار تعليماتهم. أي قوة واي نفوذ يدفع مجلس الوزراء للاجتماع يوم الجمعة الماضي ليبيح ما تم منعه ويرضخ لضغط اصحاب المصالح. ولمن كانت هذه الرسالة من الابقار؟ لمن من الافراد ولمن من الشركات. حتى نعرف المسيطرين على اقدارنا تصل الابقار ثم تطرد الى عرض البحر فتبدأ الاتصالات ويتدخل رئيس الدولة المصدرة وتتراجع حكومة الحزب الحاكم ويصدر القرار بالاباحة وتدخل الابقار منتصرة رافعة ذيولها لتعلن ان القوة فوق الحق، وان الحكومة فوق الامة وان البقر فوق الجميع!!».

وهذا الشعار تعديل وتحريف لشعار حزب الوفد وجريدته الذي يقول «الحق فوق القوة والامة فوق الحكومة». وهو من أقوال الزعيم الخالد الذكر سعد زغلول قائد الثورة الشعبية في عام 1919 ضد الاحتلال البريطاني وزعيم حزب الوفد.

وبمناسبة الحكومة نصل الى سخرية احمد رجب في «الاخبار» مما تفعله، فقال: «ام سامي النجودي ـ المهندسين: كذبة ابريل لم تختف من حياتنا لان الهموم المعيشية اصبحت كما تقول لا تترك اوقاتا للمداعبات، بل لاننا نكذب طول السنة فنحن نكذب على بعضنا ونكذب على الحكومة في اقرارات الذمة والضرائب، والحكومة تكذب علينا في الوعود والتصريحات والارقام!!».

السودان

ومن الهجوم على الحكومة المصرية الى الهجوم على حكومة السودان. وما ينتظرها من عقوبات من مجلس الامن لانها لم تسلم المطلوبين الثلاثة الذين شاركوا في محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا، في شهر حزيران (يونيو) الماضي والذين قالت اثيوبيا انهم في السودان. بينما السودان ينفي.

وبالنسبة للموقف المصري الرسمي الذي عبر عنه الرئيس مبارك ووزير الخارجية عمرو موسى والدكتور اسامة الباز سكرتير الرئيس للشؤون السياسية. فانه كان الرفض لتوقيع أي عقوبات اقتصادية حتى لا تتسبب في ايذاء الشعب السوداني والاكتفاء بعقوبات دبلوماسية، بينما تريد امريكا واثيوبيا العقوبات الاقتصادية.

وسارت المقالات والتعليقات في الصحف الحكومية على هذا المنوال الا ان الامر اختلف في بعض الصحف أمس.

فمثلا قال أحمد نافع وهو من كبار كتاب وصحافيي «الاهرام» في الشؤون العربية في مقال له بعنوان: «النظام السوداني وتصعيد حلقات العقوبة»... «وبالرغم من ان عقوبات مجلس الامن لا تعني بالضرورة انها ستقود الى سقوط النظام الا ان معظم الدول المعنية تتقدمها مصر لا تتدخل في الشؤون الداخلية للسودان، فان الهدف من العقوبات بشقيها لن يتحقق.. فالنظام الحاكم في الخرطوم لن يسلم لاثيوبيا المتهمين الثلاثة في محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا يوم 26 حزيران (يونيو) 1995 لينضموا الى بقية المتهمين الذين ستحاكمهم اثيوبيا قريبا، والذين دخلوا اثيوبيا من اراضي السودان، دولة المأوى للمحاولة الآثمة على نحو ما تصفها حكومة اثيوبيا. كما ان نظام السودان ماض في غيه لن يوقف رعايته للانشطة الارهابية ودعمها وتسهيلها وتوفير الملجأ والملاذ للعناصر الارهابية. وهذا هو التحدي الاكبر للمجتمع الدولي ولن يكسره غير تحد اقوى منه يتمثل في تصعيد العقوبات بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة حتى يتحقق بالكامل تنفيذ القرار 1044 عملا على اقرار السلم والامن الدوليين، ومحاربة الارهاب في واحدة من الدول الراعية له في اكثر من مناطق العالم حساسية.

ايضا توعدت «الجمهورية» السودان في تعليق لها بعنوان «لا تسامح مع المؤامرة». قالت فيه: «حانت ساعة الحساب العسير مع نظام المؤامرة والغدر للترابي والبشير. ولن يأتي الحساب من جانب واحد فقط هذه المرة بل من جانبين الاول الحساب من جانب الشعب السوداني ذاته. والثاني المجتمع الدولي والعقوبات التي سيتم فرضها على نظام الخرطوم اذا لم يتم تسليم الارهابيين المتورطين في حادث اديس ابابا. لقد أكد الرئيس حسني مبارك اكثر من مرة ان مصر لا تريد معاقبة الشعب السوداني. ولكن مصر لن تتراجع عن ضرورة تنفيذ القرارات الدولية. ولا شك في قدرة مصر في تحريك المجتمع الدولي كله معها».

العراق

وأخيرا الى العراق الذي تعرض لهجوم عنيف من «المساء» في تعليق بعنوان «مجلس تشريعي على مقاس صدام». قالت فيه: «كان يمكن ان نبتهج فعلا بالاعلان عن انشاء سلطة تشريعية جديدة في العراق تتمتع بصلاحيات كبيرة وتراقب تصرفات الحكومة العراقية لو ان المجلس تم انتخابه بطريقة نزيهة وديمقراطية حقا. لكن المجلس الجديد صدامي النزعة والهوى للاسف. كيف يمكن لنا ان نبتهج اذن بالمجلس الجديد المصنوع على مقاس صدام وافكاره ورؤاه السياسية والعقائدية.

وكانت «المساء» ترد على تصريحات لطه ياسين رمضان نائب رئيس مجلس الثورة بان البرلمان الجديد الذي تم انتخابه ستكون له كلمة فاصلة في توجيه السياسات والتشريع.

بيريس تأثر كثيرا بالضيافة العمانية

تقدم المفاوضات على المسارين السوري والفلسطيني سيضمن توسيع علاقات اسرائيل مع دول الخليج

■ منذ سنوات طويلة تقيم اسرائيل وسلطنة عمان علاقات تعاون بينهما، وان كانت هذه العلاقات قد اخفيت عن علم الجمهور في الدولتين، ومنذ بداية المسيرة السلمية قبل خمس سنوات تلقت هذه العلاقات زخما متزايدا فزار المندوبون الاسرائيليون سلطنة عمان علانية قبل عامين، وفي نهاية العام 1994 قام رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين بزيارة لعمان.

ومع ذلك، فعندما استقبل رئيس الوزراء شمعون بيرس في احتفال رسمي كامل في مطار المدينة العمانية الجنوبية صلالة حيث يقع قصر السلطان قابوس الشتوي، انفعل المراسلون الذين رافقوا رئيس الوزراء الى عمان وامارة قطر، لدى الاستماع الى جوقة عمان تعزف النشيد الوطني الاسرائيلي «هتكفا» (الامل) احتفاء برئيس حكومة اسرائيل الامر الذي لا يعتبر مجرد تطور عابر، فضلا عن مشاهدة اللواء داني يتوم يؤدي التحية بالزي العسكري الاسرائيلي للنشيد والى جانبه ضابط عماني كبير يؤدي التحية هو ايضا لدولة اسرائيل، وقد بدا ان رئيس الوزراء ذاته قد انفعل من الحدث.

وقد جرت محادثات بيريس مع السلطان قابوس في القصر الملكي الكبير الذي ينسجم والمنظر الصحراوي العام، وقد ابدا قابوس ومساعدوه انفتاحا كبيرا على ضيوفهم من اسرائيل والذين كان بينهم وزير الطاقة غونين سيغف ومدير عام وزارة المالية دافيد برودت ورجلا الصناعة والتجارة دان برور وداني جيلرمان، وقال السلطان لبيريس انه سيفتح دون عراقيل بوابات بلاده امام الاسرائيليين وان عمان تسعى الى توسيع التعاون مع اسرائيل في مجالات الاقتصاد والتجارة والزراعية ولا سيما في مجال تحلية المياه، كما ابدى السلطان استعداده لفتح بلاده التي تعد السياحة فيها احد فروع الدخل الهامة امام السياح الاسرائيليين.

ومعظم العمانيين هم من طائفة العبادية التي تملك موقعا في شمالي افريقيا ايضا، وهم يقدرون حكم قابوس ويرون فيه كمن احدث معجزة اقتصادية في الدولة في السنوات الـ 25 الاخيرة، ويوفر لسكانها الرزق المحترم والتعليم المجاني والخدمات الصحية الجيدة، وبسبب الخلطة الطيبة لسكان السلطنة، المعتزين بالعربية العظمى التي يتكلمون، فلا يوجد اي داع لوجود قوات شرطة في عمان.

ويقوم الاقتصاد العماني على صناعة النفط والزراعة والصيد، وقال لي صحافيون عمانيون انه بذلت في السنوات الماضية جهود لتطوير الزراعة في الدولة وذلك لتقليص التعلق بالنفط الذي لم يعد يوفر المداخيل الكبيرة مثلما كان في سنوات السبعين الاولى، وستساعد اسرائيل عمان في تحلية مياه البحر لتستخدمها في الزراعة والصناعة، وقد وقع المليونير شاؤول ايزنبرغ على صفقة كبرى في هذا الشأن مع شركة عمانية خاصة.

وقال لي صحافي عماني كبير ان سكان السلطنة يرحبون بالزيارة الرسمية لرئيس الوزراء الاسرائيلي الى بلادهم، فقد «حان الوقت كي نتحدث علانية الى بعضنا البعض ويقول كل طرف ما في قلبه للاخر».

وحسب هذا الصحافي فان الزيارة ترمي الى خدمة المسيرة السلمية والى تحسين العلاقات بين الدولتين على حد سواء، وقد حث حكومة اسرائيل على التوصل الى اتفاق سلام مع سورية ولبنان ورفع الطوق عن المناطق، وعندها فان اسرائيل ستجد قبولا سهلا كجزء لا يتجزأ من المنطقة لدى جمهور المثقفين في عمان.

وبالفعل، فقد ورد في بيان مشترك نشر في ختام زيارة بيريس الى عمان ان السلطان قابوس قلق من وضع الفلسطينيين في المناطق وهو يدعو الى العمل على رفع الطوق، كما وشدد البيان على الاهمية والحاجة الى مواصلة المفاوضات بين اسرائيل وسورية ولبنان بجدية، لتحقيق سلام شامل في المنطقة، وقد جاءت هذه النقاط في البيان لارضاء قسم من الجمهور في عمان بل والظهور امام العالم العربي بأن عمان لا تمس بالمصالح العربية الحيوية في ظل تدفئة علاقاتها مع اسرائيل.

وقد تمتع الضيوف الاسرائيليون خلال الزيارة بمعاملة دافئة وودية، فقد حل كل واحد من افراد الحاشية في جناح راق في قصر الضيافة وحظي بخدمة ملوكية، وزار بيريس مزرعة الخيول التابعة للسلطان وعرضت عليه خيول عربية اصيلة، وهي بادرة يحتفظ بها للضيوف رفيعي المستوى فقط، وفي ختام وليمة العشاء الفاخرة التي اقامها السلطان لضيوفه من اسرائيل بالغ الكثير منهم في الثناء على الطعام والضيافة، الامر الذي بدا لهم وكأنه من كتب اساطير الشرق.

وقد ذهب وزير الخارجية العماني الى تبرير الطوق الذي فرضته اسرائيل على المناطق، وذلك في المؤتمر الصحافي الذي عقده، ووصف الطوق كخطوة ناجمة عن الوضع الخاص الذي نشأ عقب عمليات الارهاب، ولا غرو في ان يصف بيريس زيارته الى عمان بالايجابية جدا.

مفاجآت في قطر

اما المفاجأة الكبرى فكانت في قطر، حيث زار رئيس الوزراء في الغداة، واعتقد بيريس انه سيحظى باستقبال اكثر تواضعا في هذه الامارة، ولكن في صباح يوم الثلاثاء وعند وصوله الى مطار الدوحة عاصمة قطر، كانت بانتظاره فرقة موسيقية ملكية عزفت «هتكفا».

وارتفع علم اسرائيل في المطار واستعرض رئيس الوزراء حرس الشرف مع نائب رئيس الوزراء القطري الذي استقبله، وقد كان مشهدا شبه سريالي رؤية بيريس على خلفية عشرات الوجهاء القطريين ورجال التشريفات الذين تجولوا في الموقع بجلابيبهم وكوفياتهم البيضاء او الحمراء. رئيس وزراء اسرائيل يحط بطائرة سلاح الجو في قلب الخليج الفارسي ويستقبل بكل الرسمية الاحتفالية، الامر الذي لم يكن ممكنا تصوره قبل عدة سنوات.

كما فاجأ القطريون في الجانب العملي للزيارة، ففي المحادثات التي اجراها رئيس الوزراء مع حاكم الامارة الشيخ حمد بن خليفة تقرر ان يصار في غضون فترة وجيزة الى فتح ممثليات اقتصادية في البلدين، وان تعمل هذه الممثليات في الشؤون السياسية ايضا، كما اتفق على تبادل الوفود التجارية والشروع في اتصالات عاجلة لوضع اتفاق دفاعي عن الاستثمارات ومنع ازدواجية الضريبة، وذلك لخلق البنية التحتية الاقتصادية المشتركة في جانب القطاعات الخاصة في البلدين وتجدر الاشارة الى انه حتى مع الاردن، حيث العلاقات السلمية مع اسرائيل، فانه لم توقع بعد اتفاقات تجارية كهذه.

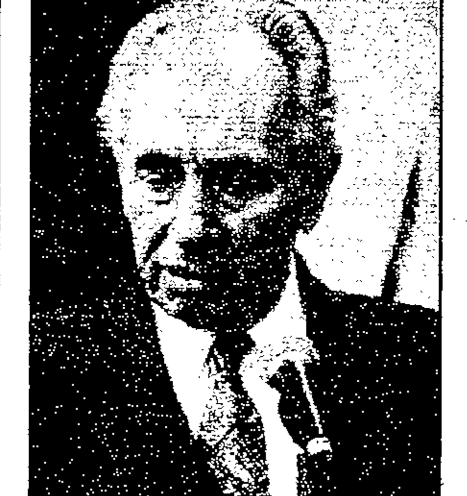
وقد فوجىء الضيوف الاسرائيليون اذ تبين لهم ان القطريين معنيون ببحث التعاون الاقتصادي مع اسرائيل، ووافق حاكم الامارة على ان يزور السياح الاسرائيليون قطر منذ الان بجوازات سفر اسرائيلية.

وقطر معنية هي الاخرى بالعلم الاسرائيلي في مجال تحلية مياه البحر، وكلفة تحلية المياه حسب العلم الاسرائيلي تبلغ نحو نصف كلفة العملية الجارية في قطر اليوم، وفضلا عن الاعمال في هذا المجال فان هناك نية لتنفيذ مشاريع مشتركة في موضوع التصحر واستخدام المياه المالحة للاغراض الزراعية وغيرها.

ولكن لم تكن المفاجآت وحدها بانتظار بيريس، فقد نشر لدى وصوله استطلاع للرأي العام اجرته صحيفة «الوطن» القطرية حول تطبيع العلاقات مع اسرائيل فتبين ان نحو 70 بالمئة من سكان الامارة يعارضون تطبيع العلاقات بين قطر واسرائيل.

وقال 98 بالمئة منهم انهم لا يزالون يرون في اسرائيل عدوا، ووصفها الاغلبية «بالعدو السالب» لسلبها اراضي العرب، اما الباقون فقد استخدموا تعبير «العدو المجرم» و«العدو المتطرف»، وقال 76 بالمئة انهم يعارضون رفع الحاجز النفسي بين العرب واسرائيل، واعرب 65 بالمئة عن معارضتهم فتح سفارة اسرائيلية في الدوحة، و20 بالمئة فقط وافقوا على اقامة علاقات ثقافية مع اسرائيل، وبالمناسبة فقد كان 40 بالمئة من المشاركين في الاستطلاع من النساء وكانت معارضتهن للتطبيع اعلى منها لدى الرجال.

وقد سألت وزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم رأيه في الاستطلاع فرد قائلا ان هناك تحت سلطة الامير الابن حرية صحافة، وان نتائج الاستطلاع لا تلزم الحكومة، وان هذه مستعدة للتأثر بآراء الجمهور بعد ان يحس هؤلاء بجدوى هذه العلاقات في وضعه الاقتصادي، وطبيعة حياته.


بيريس

السلطان قابوس

ولا ريب ان اقوال الشيخ حمد بن جاسم تعكس الوضع في المنطقة، فالشرق الاوسط الجديد ليس في اليد بعد، وحتى مصر تمتنع عن التعاون مع اسرائيل من الناحية الاقتصادية بشكل شامل، ناهيك عن رفضها القيام بتعاون ثقافي، ولكن زيارة رئيس الوزراء بيريس الى عمان وقطر، والتي حظيت بتغطية اعلامية شاملة في الدولتين ومعظم البلدان العربية تجسد بأنه طرأت تغييرات هامة في الشرق الاوسط جراء المسيرة السلمية، ودول كعمان وقطر اللتان ترتبطان بمصالح مشتركة عميقة مع اسرائيل، كمسألة التهديد المشترك من جانب ايران والعراق والرغبة في الافادة من التعاون الاقتصادي، لم تعد تتردد في اخراج هذه السياسة الى حيز التنفيذ بل وكشفها امام الملأ.

ولدى كل دول الخليج الفارسي عمليا مصالح مشتركة مع اسرائيل لاسباب مشابهة، ولهذا فيمكن الافتراض انه كلما لاقت المسيرة السلمية زخما، ولا سيما في المسارين السوري والفلسطيني، فاننا سنرى مزيدا من دول الخليج الفارسي تقيم العلاقات العلنية مع اسرائيل.

دان افيدان
(دافار) 1996/4/5

تثير احساسا بعدم الامان بين الاسرائيليين

العمليات الانتحارية تستدعي اعادة النظر بالاتفاقات الاسرائيلية ـ الفلسطينية

■ اتفاق اوسلو بين اسرائيل والمنظمة ينطوي على مخاطر كبيرة في كل ما يتعلق بمواجهة الارهاب الفلسطيني الامر الذي يدركه تماما حتى اولئك الذين وقعوا على الاتفاقيات لكنهم املوا في ان يستطيعوا التغلب عليها. غير ان الواقع كان اقوى منهم. كانت كل التخوفات التي طرحت اثناء التوقيع على الاتفاقيات تحولت الى واقع اليم. وبعض هذه المخاطر جاء بسبب عدم الاهتمام وبسبب تغليب الهدف الهام لاحراز السلام على التفاصيل الامنية الصغيرة.

ولكن بعضها ايضا ينبع من الاتفاق نفسه ويشكل تغييرا في الاستراتيجية الاسرائيلية لمكافحة الارهاب من خلال تسليم مسؤولية الامن ومواجهة الارهاب لاجهزة امن السلطة الفلسطينية والى الشرطة الفلسطينية.

حتى اتفاق اوسلو تمت المحافظة على مبدأ كل حكومات اسرائيل بعدم ربط امن مواطني اسرائيل بنشاط او قصور اي سلطة اجنبية، ولكن مع التوقيع على اتفاق اوسلو نجمت سياسة جديدة تقتضي القاء المسؤولية الامنية على عاتق الشرطة الفلسطينية لمجابهة الارهاب. وقد اجاد التعبير عن هذا قائد المنطقة الجنوبية اللواء شاؤول موفاز حين قال في مقابلة لصحيفة (هآرتس) ـ نيسان/ابريل 1995 ـ بان للمرة الاولى في حياتي يرتبط عملي في محاربة الارهاب بجهة اخرى لا تقوم بواجبها كما هو مطلوب وفق التفاهمات او وفق الاتفاق. ان عدم القيام بالواجب يؤدي الى فشل في القدرة على احباط العمليات. وحين اتحدث عن فشل كبير فانا اتحدث ايضا عن ياسر عرفات. حيث ان عرفات واكثر من اي انسان اخر يمثل السلطة الفلسطينية وقدرة اجهزتها الامنية، لقد فشل وفشل وفشل.

لقد وصف رئيس الحكومة السابق، اسحق رابين فشل السلطة الفلسطينية في معالجة الارهاب بصورة اكثر لطفا (اب/اغسطس 1995) حين قال «ان الاتفاق المبدئي بيننا وبين الفلسطينيين هو انه مع نقل كل الصلاحيات وخروج الجيش من كل التجمعات السكانية في قطاع غزة فان مسؤولية النظام العام والامن لكل من يتحرك في المحاور الرئيسية التابعة لنا ولهم يجب ان تلقى على عاتقهم».

ونحن لا نرى من الجانب الفلسطيني اي جهد جدي لمعالجة اولئك الذين يعارضون الاتفاق. في مثل هذا الواقع نطالب السلطة ان تقوم بدورها.

ان نقل صلاحيات مكافحة الارهاب للسلطة الفلسطينية يعبر عن نفسه في مجالات مختلفة منها ان لهذه السياسة اثارا مباشرة على امن المواصلات العامة الاسرائيلية في المحاور المحاذية لمناطق الحكم الذاتي. مثلا مع بدء المفاوضات حول التسوية الامنية في اتفاق غزة واريحا وعد السياسيون ضباط الجيش الاسرائيلي بان يحافظ الجيش على سيطرة مطلقة على قطاع امني بعرض 300 متر على جانبي محاور الحركة لمستوطنات غوش قطيف. ومع تقدم المفاوضات تقلص هذا القطاع الى 100متر فقط بينما لم يرد في اتفاق القاهرة اي ذكر لمثل هذا القطاع ويسيطر الجيش على الشارع فقط. لقد وضعت الحكومة الجيش الاسرائيلي امام وضع متناقض فهي كلفته بمسؤولية امن الحركة في المحاور الرئيسية ومن جهة ثانية حرمته من الادوات اللازمة لمواجهة التهديدات. صحيح ان رئيس الحكومة حينذاك ادعى (نيسان 1995) ان حجر الاساس في اتفاقية اعلان المبادئ فيما يتعلق بالامن هو: «الامن الخارجي بيدنا وحددنا الترتيبات اللازمة ذلك. ومسؤولية امن المستوطنات علينا ومسؤولية حركة الاسرائيليين الى المستوطنات ـ علينا» ولكن في الشروط التي حددت في اتفاقيتي اوسلو بات من الواضح اننا لا نستطيع ادانة الجيش لانه لا يستطيع احباط العمليات ضد سيارات اسرائيلية. ومما يثير العجب هو انه لم نجد حتى لواء واحدا في الجيش يجرؤ على قول ذلك بوضوح او يستقيل من منصبه احتجاجا على هذ السياسة.

اثناء المفاوضات مع السلطة الفلسطينية حول اتفاق غزة ـ اريحا اصرت اسرائيل على مبدأ امني واحد وهو حق «الملاحقة الساخنة» لمخربين نفذوا عمليات ضد اسرائيليين. وحسب هذا المبدأ وعد المقررون في المستوى العسكري اثناء المفاوضات ان الجيش سيحتفظ بحقه في ملاحقة منفذي العمليات حتى داخل مناطق الحكم الذاتي. ورغم ذلك ثمة تعليمات واضحة اليوم بعدم الدخول الى مناطق الحكم الذاتي الا اذا كان الحديث يدور عن عملية كبيرة اسفرت عن قتل. وتدعي اوساط امنية ان الامتناع عن الملاحقة يلحق بالغ الضرر بالقدرة الردعية للجيش الاسرائيلي وذلك لان منفذي العمليات يدركون انه بعد تنفيذ العمليات سيسهل عليهم الهرب الى مكانهم الآمن. الى المناطق التي لا يستطيع الجيش دخولها.

ليس من الواضح لماذا وعد المقررون الاسرائيليون الجيش بحق الملاحقة الى داخل اوكار المخربين. وليس من الصعب توقع النتائج المأساوية التي قد تنجم عن دخول قوة من الجيش الى مناطق الحكم الذاتي لملاحقة مخربين. ولا عجب ان تمنع الاوامر القائمة اليوم مثل هذه الخطوات.

لقد رافق الاتفاقيات بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية والاجراءات التي سبقتها عمليات انتحارية كانت خطيرة وقاسية جدا الى درجة لم نعهدها من قبل مما اثار الاحساس بالعجز لدى الجمهور الاسرائيلي. وهذا الاحساس ينبع من تقدير المواطنين بان اجهزة الامن لا تستطيع مواجهة العمليات الانتحارية وتعزز هذا الاحساس بعد التصريحات التي صدرت عن قادة الدولة وقادة اجهزة الامن مثل تصريح رابين في نهاية 1994 حين قال «اننا امام ظاهرة ارهابية من نوع جديد لانتحاري ليس له مكان يهرب اليه. لا خيار امامنا الا مواجهة هذا الارهاب بادواتنا، هذا ارهاب دفعنا مقابله ثمنا غاليا في السنوات الثلاث الاخيرة في لبنان. ان الاتفاقيات المرحلية بين اسرائيل والمنظمة الحقت بالغ الضرر في قدرة اسرائيل على مقاومة الارهاب بسبب القيود التي نجمت بعد تطبيق الاتفاقيات.

يعقوب ادلشتاين
(هتسوفيه) 1996/4/5

دولة فلسطينية
استفتاء شعبي

(معاريف)

تقرير «لجنة شمغار» يلمح لضرورة تحسين وسائل مراقبة اليمين المتطرف

■ ان تقرير لجنة شمغار هو وثيقة مثيرة للغضب، ليس فقط لان الحديث يدور عن اغتيال رئيس الحكومة بل لانه يتحدث عن انهيار جهاز الحراسة في الشاباك في اللحظة الحاسمة رغم ان الجهاز كان قد تلقى معلومات عن خطر الاغتيال من جانب اليمين المتطرف.

ورغم ذلك كان ثمة رضى او فرحة مشوبة بالحذر في مجال واحد في الشاباك، لقد خرجت الاستخبارات من لجنة التحقيق منتصرة رغم كل ما قيل عنها بعد الاغتيال، ان كل لجان التحقيق في المسائل الامنية الهامة، باستثناء لجنتين، حددت ان الاستخبارات مسؤولة بهذا القدر او ذاك، ولكن خرجت عن هذه القاعدة لجنة التحقيق في مجزرة الحرم الابراهيمي وكذلك لجنة التحقيق في حادث اغتيال رابين التي اكدت على فشل جهاز الحراسة.

ان العبارات الواردة عن الاستخبارات هي قاطعة: «في الاتجاهات الثلاث التي تخص الوسط الاستخباري هي: جمع المعلومات، تحليلها، وتوزيعها، وتم العمل بصورة جيدة في جمع المعلومات والتحليل وتم توزيعها على الشرطة وخاصة فيما يتعلق بخطر المس بحياة الشخصيات» اي ان المشكلة لم تكن في النقص الاستخباري او الاهمال بل في ترجمة هذه المعلومات الى اعمال من الواقع، وهذه مشكلة معروفة من جهاز الاستخبارات الاسرائيلي كله، وكذلك في اجهزة الاستخبارات الاجنبية، ويتضح من الملاحق السرية انه فور اتفاق اوسلو تطورت في الشاباك امكانية تعرض يهود لحياة يهود، وعلى هذه الخلفية وبعد مجزرة غولدشتاين في الحرم الابراهيمي جاء القرار الذي نفذه كرمي غيلون الذي يقضي بتحويل القسم اليهودي الى وحدة.

وقبل نصف سنة من اغتيال رابين تتوارد معلومات حقيقية عن امكانية التعرض لحياة رئيس الحكومة ووزراء اخرين، وفي ايار (مايو) وحزيران (يونيو) جرت في قيادة الشاباك اربعة لقاءات لتقدير الوضع تناولت اساسا امكانية المس بالشخصيات وخاصة برئيس الحكومة، وفي نقاش مماثل جرى في الشاباك في نهاية تموز (يوليو) باشتراك قادة قسم الحرس طرحت امكانية المس بزعماء من الصف الثاني، وكذلك زعماء في المعارضة، وحين طرح في هذه الجلسة السؤال متى ستكون ذروة هذا الخطر توصلوا الى استنتاج ان هذه الذروة ستظهر اثناء اخلاء المستوطنات، ويدور الحديث فقط عن ذروة الخطر.

ان قضية الاستخبارات هامة لان المشاكل الاساسية التي يضعها اليمين المتطرف لم تختف، حيث ان خطر ايجاد تنظيمات عنف بسبب العملية السلمية وخطر الاغتيالات السياسية ما زالت قائمة حتى اليوم، ومن هنا تبقى قائمة ايضا مشكلة جمع المعلومات الاستخبارية من وسط الجمهور اليهودي لان المجتمع الديمقراطي يضع قيودا على مثل هذه النشاطات. حين يعمل الشاباك او اي ذراع استخباري اخر من المناطق ضد الارهاب العربي فان القيود تكون في حدها الادنى، ليس ثمة قانون ضد التنصت مثلا، وثمة للشاباك هناك وسائل لا تتوفر له في اي مكان اخر بدءا من الاعتقالات الادارية التي تجري بسهولة وانتهاء بالعقوبات الاخرى، وليس هناك ما يمنع تسريب عملاء في اي مكان ومقابل ذلك لم يفكر الشاباك ابدا في امكانية وضع مخبر في جامعة بار ايلان.

نأمل ان يكون هذا التوجه قد تغير منذ اغتيال رابين حين اتضح ان ثمة في زوايا مختلفة من المجتمع الاسرائيلي نباتات فطرية سامة.

من الواضح في التقرير انه رغم القيود التي يفرضها المجتمع الديمقراطي على النشاطات الاستخبارية داخلة وافقت لجنة شمغار على الضرورة التي لا بد منها وهي استخدام مخبرين مثل ابيشاي ربيب، اي استخدام مخبر في «هدف عنيف» حسب لغة الاستخبارات، بحيث ليس ثمة امكانية ان لا يشارك هذا المخبر بنفسه بعمليات عنف الى درجة معينة، واذا اردنا ان يقدم هذا المخبر «معلومات قوية» عليه ان يبدي امام رفاقه استعدادا بالعمل مثلهم، وكل ما طلبته اللجنة في هذه الحالة، في الملحق السري، هو التوازن الصحيح والرقابة المشددة على هكذا عملاء.

من الجيد ان يدرك المتطرفون في الحلبة السياسية ان المحاذير والقيود التي يفرضها المجتمع الديمقراطي لا تشمل من يعتزم القيام بأعمال عنف، في احدى المرات امر رئيس الحكومة مناحيم بيغن الشاباك بالتخلص من ملفات اليمين المتطرف في المستوطنات، الامر الذي كلف جهودا كبيرة استمرت سنوات عديدة للكشف عن الحركات السرية اليهودية، وبعد القيام بأعمال قتل وتخريب سعت الحركات السرية هذه الى القيام بما تقوم به حركتا حماس والجهاد الاسلامي ضدنا، تفجير باصات مع ركاب، ان الخطأ الذي ارتكب حين صعد الليكود الى السلطة كان درسا لكل رؤساء الحكومات المتعاقبة منذ ذلك الحين بما في ذلك اسحق شامير، ولكن وللمزيد من الاسف لم يمنع ذلك وضع حد لحياة اسحق رابين.

زئيف شيف
(هآرتس) 1996/4/5

فشل مفاوضات ميريلاند عزز التقارب بين دمشق وطهران

ايران تسعى لابعاد حزب العمل عن السلطة عبر تصعيد العمليات على الجبهتين اللبنانية والفلسطينية

■ لن يحب بيبي نتنياهو وقيادة الليكود هذه الحقيقة، ولكن نجح في التسلل الى داخل قاطرتهم التي تسير بسرعة كبيرة لاستبدال السلطة في اسرائيل، مسافر خفي متنكر خطير وقاتل، انه يحاول مساعدة الليكود رغم انه لم يطلب ذلك.

هذا المسافر هو علي فلاحيان، وهو رئيس جهاز الاستخبارات الايرانية، انه اكثر خطورة اضعافا مضاعفة من الانتحاري الفرد الذي اختفى في شاحنة في الطريق الى ديزنغوف سنتر، ان فلاحيان لا يعتزم الانتحار، انه جملة من الانتحاريين والمواد المتفجرة، وهو مطلوب في المانيا بسبب تصفية اربعة من اعداء السلطة في بلاده بواسطة عملاء.

وهذه التهمة الصغيرة نسبيا قياسا لمسؤوليته المباشرة في تصعيد عمليات حزب الله ضد جنود الجيش في جنوب لبنان في الاسابيع الاخيرة، لقد تحدث فلاحيان هذا الاسبوع من خلال زعيم حزب الله الشيخ نصر الله الذي هدد بمواصلة العمليات الانتحارية، ويدفع حماس لتصعيد عملياتها من داخل المناطق ويحث الجهاد الاسلامي ويشجع منظمات الرفض الفلسطينية، ويبدو انه يعتزم القيام بعمليات ضد مؤسسات اسرائيلية ويهودية في انحاء العالم، وبصمات اصابعه تبدو واضحة في كل العالم، وذلك لتبكير تاريخ الهدف: 29 ايار.

يحاول الايرانيون التأثير على نتائج الانتخابات في اسرائيل ليس بواسطة الاستطلاعات بل بالمتفجرات، واعتبارهم هو، وربما يكون خاطئا، صعود الليكود سيقوض المسيرة السلمية مع الفلسطينيين ويخرج المفاوضات مع سورية من جدول الاعمال، وبذلك يمنحهم هامشا من الوقت لاعادة تنظيم انفسهم، وبناء قوة اقليمية لهم بمساعدة صواريخ نووية تهرب من الفرن الذي في بوشهر.

تقف اسرائيل والولايات المتحدة على رأس قائمة اعداء ايران، وقد اكد ذلك الخميني ـ الزعيم الروحي الايراني ـ عدة مرات في خطاباته امام الجماهير.

وخلال العام الماضي وقبل ان يتقرر هنا موعد تقديم الانتخابات جرى الارهاب الايراني ضد اسرائيل في مسارين متوازيين، ففي المسار الفلسطيني اوجد الايرانيون علاقات دعم وتأييد ومساعدة للمنظمات المتطرفة داخل المناطق التي تعارض عرفات بهدف القيام بعمليات لاستنزاف قوة اسرائيل وزيادة التوتر بين السلطة واسرائيل ووقف العملية السلمية.

وفي المسار الثاني اللبناني استخدم حزب الله كاداة اساسية لضرب اسرائيل وجيش لبنان الجنوبي في القطاع الامني.

المسار الفلسطيني لفلاحيان جرى في السابق بواسطة الجهاد الاسلامي الفلسطيني، وكانت العلاقات مع حماس اقل متانة رغم ان الحركتين تقيمان مكاتب دائمة في طهران ودمشق.

واحد الاسباب هو ان لحماس مصادرها المستقلة لتجنيد الاموال والتبرعات، والجهاد الاسلامي منظمة صغيرة اكثر وبدون دعم شعبي واسع في المناطق ويعتمد على دعم الايرانيين، وتصل الاموال من طهران: مئات الاف الدولارات لتمويل العمليات وعائلات الايتام واستئجار البيوت لمنفذي العمليات ودفع الرواتب للاعضاء.

والتغيير البارز الذي طرأ على هذه العلاقة في العام الماضي هو التقارب الايراني من حماس، من الممكن الاعتقاد ان ذلك مرتبط بحقيقة ان الامريكيين نجحوا في تجفيف جزء من مصادر التمويل للمنظمة في الولايات المتحدة والغرب بصورة عامة، وفجأة اصبحت حماس بحاجة الى النقود من ايران، وفجأة كذلك وصلت الاموال.

لقد بسط الايرانيون مظلتهم فوق رأس عماد العلمي من قادة حماس خارج البلاد، والعلمي كان ممثل حماس في ايران منذ مطلع التسعينات، وبعد ذلك استقر في الاردن، وفي الصيف الماضي ابعده الاردنيون مع موسى ابو مرزوق، وبعد اعتقال ابو مرزوق في الولايات المتحدة تحول العلمي الى الشخصية الاساسية في توجيه نشاط الحركة من خارج البلاد وارتبط اسمه من قبل الاوساط الاستخبارية الغربية بعمليات حماس الاخيرة في القدس وعسقلان.

يوزع العلمي وقته بين دمشق وطهران، ففي سورية يجري اتصالات مع ممثلي فلاحيان، وفي طهران له خط مفتوح مع محسن رابوي قائد الحرس الثوري الذي تسلم مسؤولية تدريب مخربين فلسطينيين في معسكرات قم في ايران ومعسكرات حزب الله في لبنان، وفي كلتا الحالتين يدور الحديث عن مدربين من بين الحرس الثوري ينظمون دورات تأهيل للمخربين باشتراك 12 شخصا في كل دورة لمدة شهرين، وتدعى مجموعة المدربين «قوة القدس» وكذلك تسمح السودان للمدربين الايرانيين بعقد دورات تدريب لمخربين في اراضيها.

لتنفيذ العمليات في المناطق ثمة مصلحة مشتركة كاملة بين طهران ودمشق وبينهما وبين حماس والجهاد الاسلامي ومنظمات الرفض، ولكن في المسار اللبناني تعقدت الامور في العام الماضي ووصلت الى حد مواجهة مباشرة بين طهران ودمشق. كل طفل في بيروت يدرك الصلة التي لا تتجزأ بين حزب الله والايرانيين من جهة وبين ايران وسورية من الجهة الاخرى، ان حزب الله هو رأس الحربة الايرانية في القطاع الامني، وثمة بين سورية وايران تحالف متعدد السنوات يستند الى عدو مشترك، وهو صدام حسين، وفي البقاع اللبناني، حيث السيطرة السورية، يدرب رجال الحرس الثوري افراد حزب الله، والسلاح والوسائل القتالية تصل الى هناك بطائرات ايرانية الى مطار دمشق وتفرغ شحناتها وتنقل من هناك الى قواعد المنظمة في لبنان، وحزب الله هو الميليشيات العسكرية الوحيدة في لبنان التي لم ينزع السلاح منها.

ان العمليات المؤلمة والعبوات الناسفة في القطاع الامني ضد جيش لبنان الجنوبي او ضد الجيش تخدم جيدا الايرانيين والسوريين الذين يريدون الحفاظ على وسيلة ضغط على اسرائيل، غير ان الصدع الاول ظهر حين دخلت سورية المباحثات مع اسرائيل في ميريلاند. واوضحوا للايرانيين الوضع الجديد الذي نشأ، والمحوا الى انه اذا انسحب الاسرائيليون من هضبة الجولان سيؤثر ذلك على ما يحدث في لبنان.

لذلك وجد فلاحيان نفسه امام مفاوض اخر مع اسرائيل الى جانب عرفات وهو سورية، وجرت مشاورات في طهران وتقرر تجاهل المفاوضات الاسرائيلية السورية ومواصلة العمليات كالمعتاد، غير ان سورية اغلقت مطار دمشق في وجهه.

ولكن وبعد العمليات الاخيرة في اسرائيل وبتشجيع من ايران وبعد ارجاء المباحثات مع سورية فقد الاسد الامل بان يحصل على شيء من بيريس، فاعاد فتح مطار دمشق امام الطائرات الايرانية وعاد الاوكسجين الى رئة حزب الله، ومن الممكن ملاحظة ذلك يشع من عيني نصر الله وهو ينصح سكان الشمال بالجلوس في الملاجئ «اليوم وغدا وبعد غده».

لقد دفع قرار تبكير الانتخابات الاسرائيلية الايرانيين الى حث الخطى، ومن الممكن الافتراض انه جرت مشاورات في مجلس الامن القومي في طهران وتقرر انه يجب بذل كل جهد من اجل عرقلة العمليتين اللتين ما زالتا تسيران: عجلة السلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني والمفاوضات بين اسرائيل وسورية، والان يصعب علينا تفسير ماذا حدث في جنوب لبنان في الاسابيع الاخيرة: حزب الله يكف عن ضرب جيش لبنان الجنوبي ويتوجه لضرب الجيش الاسرائيلي، وتنهال قذائف الكاتيوشا على المستوطنات الشمالية، ومخرب انتحاري يفجر نفسه في القطاع الامني، ونصر الله يعد بالمزيد من العمليات.

ان فلاحيان يريد بذل قصارى جهده لمنع فوز العمل وليس لانه يفضل بيبي، بل لانه يريد ببساطة وقف العملية السلمية التي يسعى اليها بيريس وحزبه.

وليس من المؤكد ان الاسد يريد ان يرى نتنياهو في السلطة، ومن الممكن ان لا يكون قد قرر ذلك بعد، ولكنه الان هو وايران في نفس القارب، ان الاسد، وبعد ضغوط من كريستوفر، لم يحاول اخماد نار حزب الله في لبنان بل خفف من وهجها، وفلاحيان يميل الى الاقتناع، استنادا الى تجربة الاسابيع الاخيرة الماضية ان اسرائيل لن ترد على عمليات حزب الله.

عوديد غرانوت
(معاريف) 1996/4/3

مؤسس ورئيس تحرير مجلة «جسور» الثقافية:

منير العكش: ثقافتنا تعيش نصف قرن من متاهة الحداثة!

واشنطن - «القدس العربي»:

منير العكش ناقد وكاتب سوري رافق حركة التجديد العربية في منعطفاتها الاساسية وكان له اسهام لافت عبر الكتابة والنشر.
أسس أول مجلة علمية شعبية عربية بعنوان (2000) وصدرت في لندن في الثمانينات ثم ترأس تحرير مجلة (الصفر) العلمية ايضا التي صدرت في باريس ثم انتقل الى الولايات المتحدة ليصدر اول دورية ثقافية عربية - انكليزية في امريكا هي «جسور».
في واشنطن التقيناه في هذا الحوار:

■ تتحدث عن «جسور» بتفاؤل وأمل! هل تعني ان «جسور» هي حلمك وصوتك الذي اردت ايصاله الينا؟

■ اذا اردت ما في قلبي فانني اعتقد ان «التفاؤل» في هذه المرحلة مرض عصبي مؤذ مدمر لا يقل خطرا عن تعاطي الحشيش والمخدرات. التفاؤل والحشيش والمخدرات كلها تبني لمن يتعاطاها عوالم من الوهم ومستويات من الواقع والخلق والزمان لا وجود لها. التفاؤل لا يصنع عصفورا من الافعى التي تتسلل الى الفراش. مثل هذا التفاؤل العصابي اذا تأمم وديت سمومه في جسد الثقافة والسياسة والمجتمع والمصير لا يمكن تسميته بالتفاؤل. انه يتحول الى ما يشبه انتحار المجانين. اقصد ذلك الانتحار العبثي الذي يمارسه «المجنون» بدون وعي ولا هدف ولا نبل ولا مقابل. فهو في الواقع لا ينتحر بل يتخلى عن وجوده بالغلط.

بهذا العمى الاصطناعي الذي نسميه «التفاؤل» نعيش وجودا مزيفا وننتحر انتحارا مزيفا. وفي هذا العمى الاصطناعي نفرخ لانفسنا متاهات ثقافية او ابداعية او سياسية او اجتماعية هي اما امتداد للوجود المزيف الذي نعيشه او باب الى الانتحار المزيف الذي نسعى اليه.

■ هل لك ان تضرب مثلا على هذه المتاهات الثقافية المزيفة التي نعيشها؟

■ نعم! تصور ان ثقافتنا العربية تعيش منذ اكثر من نصف قرن في متاهة «حداثة» لا علاقة لها بأي معنى من معاني تلك الحداثة الحقيقية التي ارادت استبدال الفلسفة بالعلم واصرت على امتلاك وتطوير تقنيات العصر ومدت اصابعها بين النجوم. نصف قرن لم يكن للحداثة العربية من قضية الا مناطحة بحور الخليل وبناء مجتمع عربي بدون وزن ولا قافية! حداثة جيوراسية ليس لها من وجود الا في بهلوانيات اللغة وعنتريات البلاغة وتنظيرات شعراء يعيشون بأدمغة الماموث والديناصورات العمياء.

على مستوى المتاهات السياسية، امضينا اكثر من نصف قرن ونحن نشن حربا صليبية على الاتحاد السوفييتي والشيوعية. لقد انفقنا على تدمير الاتحاد السوفييتي ومحاربة الشيوعية مئات اضعاف ما انفقناه على محاربة اسرائيل او على مشاريع التنمية. واصدر فقهاء وانبياء ومفكرو الهيمنة والاحتلال ملايين الاطنان من الفتاوى والكتب والخطب عن خطر «الدب السوفييتي» الطامع في مياهنا الدافئة، والمتربص بديارنا المقدسة وثرواتنا واموالنا. ظلوا يصنعون من هذا الدب رمزا خالدا للكفر والالحاد والوحشية والمستقبل المظلم الى ان اكتشفنا انه كان هو الحائل الوحيد دون هذه النهاية الفاجعة لديارنا المقدسة وثرواتنا واموالنا.

بهذا الوعي الزائف للخطر اقتتلنا اكثر من نصف قرن على شكل القصيدة واعتبرناها القضية المحورية للحداثة، وبددنا قوانا وثرواتنا في حربنا الصليبية على الاتحاد السوفييتي والشيوعية ونسينا الصهيوني الذي يهدد وجودنا ويهدد في اعتقادي وجود كل ما هو نبيل واخلاقي وانساني على وجه الارض، وبهذا الوعي الزائف للخطر نقتتل الان على شكل الدولة واشكال لا نهائية من العبث الفكري والسياسي والاجتماعي والديني.

■ ولماذا تعتقد ان هذا الاهتمام بشكل الدولة متاهة وعبث ونحن الان في امس الحاجة الى دولة ديمقراطية حديثة ذات مؤسسات وجسم سياسي عصري؟ ما الغلط؟

■ بكل بساطة لاننا لا نملك الدولة التي نقتتل على شكلها. الدولة العربية لا وجود لها. كل هذا العالم العربي من المحيط الى الخليج يعيش في ظل انظمة «حكم ذاتي» وليس في ظل دول مستقلة. الدولة بالمعنى الحقوقي شيء مختلف تماما عن هذه الانظمة التي تحكمها مافيات مرتهنة في كل وجودها لقوى الهيمنة والاحتلال. وهي لهذا دخلت في حرب على شعوبها دفاعا عن الهيمنة والاحتلال. ان كل دوامة العنف التي تعيشها اليوم هي الصدى الطبيعي لغياب الدولة العربية المستقلة وحلول مافيات «الحكم الذاتي» محلها.

باستثناء البلدان التي تموت شعوبها بطيئا بحصار سادي ولا انساني لا يوجد في كل هذا العالم العربي بلد واحد مستقل يتمتع بحرية القرار السياسي او المالي او العسكري المصيري. كل هذا العالم العربي («غزة». ومن منهم ليس بعرفات فليضربه بحجر!) ان المشروع السياسي الذي اسس هذه الامة واعطاها هويتها ومد نفوذها بين البروفانس الفرنسي وسفوح الهملايا قد استدار على نفسه 360 درجة وسحق تحت دبابة الاحتلال في النقطة التي انطلق منها. ان حال القبلة الثانية اليوم لا يختلف عن حال القبلة الاولى. لهذا فقبل ان نقتتل على الديمقراطية والثيوقراطية والعلمانية والاصولية وشكل الدولة غير الموجودة الا في صورتها المافياوية التبعية لا بد من تحرير الارض وتحرير الثروة القومية وتحرير الارادة البشرية والقرار السياسي. وما لم نفعل ذلك ونعطيه الاولوية فان مصيرنا لن يكون افضل حالا من مصير الهنود الحمر. وصدقني ان «انظمة الحكم الذاتي» لن تبقي منا غير العبيد. انني لا افهم ما هو الفرق بين المفروض السامي الملكي والمفروض السامي الجمهوري. لا اعرف ما هو الخلاف بين حكم ذاتي ديمقراطي تمسك بخيوطه فرنسا او بريطانيا وبين حكم ذاتي او توقراطي تمسك بخيوطه امريكا او اسرائيل. ان اعطاء الاولوية في معركة وجودنا وبقائنا ومصيرنا ومستقبلنا لشكل الدولة الان لا يختلف عن اعطاء الاولوية لشكل القصيدة بالامس. مداواة الجرب بالعطور في زمن الانقراض الذي نعيشه يوميا هو ايضا نوع من انتحار المجانين. قبل ان يصل كولومبوس الى العالم الجديد كان عدد الهنود الحمر في شمال امريكا حوالي 118 مليونا اي اكثر من عدد الامة العربية عند احتلال فلسطين. وفي بداية هذا القرن عندما صار الهنود الحمر يعيشون في ظل احدث دولة على وجه الارض وينعمون بحكم ذاتي وديمقراطية ومجتمع مدني انخفض عددهم الى 350 الفا وتحولوا هم وثقافاتهم وحضاراتهم واديانهم ولغاتهم الى المتاحف وحدائق الحيوانات.

■ هناك تركيز مستمر في «جسور» على المقارنة بين مصير الهنود الحمر وبين المصير الذي ينتظر امتنا العربية. هل هذا هو الخطر الذي تقرع «جسور» له الاجراس؟

■ انك لا تستطيع ان تعيش في امريكا بوعي عربي من غير ان يكهربك هذا المصير المأساوي لسكان القارة الامريكية، ويجعلك تفكر وتتساءل وتعقد المقارنات.

وفي اعتقادي ان كل عربي وصل الى الولايات المتحدة تساءل بشكل ما عن اسباب «الانحياز» الامريكي لاسرائيل. طبعا هناك ما يشبه الاجماع على اسباب تقليدية كقوة الضغط «اللوبي»، وقوة النفوذ اليهودي في الادارة والاعلام والالة الانتخابية ومراكز الدراسات السياسية والاستراتيجية وغير ذلك مما نتداوله في ادبياتنا السياسية. هذه الاسباب الكلاسيكية صحيحة كلها، لكنها ليست كافية. انها لا تعطيك تفسيرا حقيقيا للاسباب التي جعلت بيل كلينتون وادارته اكثر صهيونية من باروخ غولدشتاين والحاخام مئير كاهانا.

انك حين تقرأ التاريخ الامريكي بوعي عربي تكتشف ما هو اقوى واعمق من هذه الاسباب الكلاسيكية والنتائج المتسرعة. اول المفاجآت التي ستكتشفها هي ان «اسرائيل» قامت هنا على الارض الامريكية قبل اغتصاب الصهاينة لفلسطين بحوالي 400 سنة. ستكتشف ان المستعمرين الاوائل كانوا يعتبرون انفسهم «عبريين» و«شعبا مختارا»، وكانوا يسمون هذا العالم الجديد بأرض كنعان الجديدة (اي فلسطين) ويسمون اهلها الهنود «كنعانيين» (فلسطين عربيا)، وكانوا يجدون في «العهد القديم» المبرر الاخلاقي والديني لحرب ابادة الهنود الحمر، فكانوا كلما قتلوا هنديا احمر يشعرون بأنهم قتلوا كنعانيا (عربيا) وتقربوا بسفك دمه الى ربهم. كانت اللغة العبرية هي اللغة الرسمية لجامعة هارفرد في اوائل القرن السابع عشر لا اللغة الانكليزية ولا اللاتينية. اما الكتاب الاول الذي طبع في امريكا فليس الانجيل ولا النحو الانكليزي بل «مزامير داود»، ثم تلاه كتاب «النحو العبري». هذه المعتقدات التي تغيرت مسمياتها مع الزمن لم تتغير معانيها في الوعي الامريكي ولم تختف شحناتها الحماسية حتى هذه الساعة. ان العطش الى الدم الكنعاني لم ينطفىء. وهذا ما يستثمره اليهود والقصة طويلة ستجد تفاصيلها ووثائقها في العدد المقبل من جسور، وليس هنا مجال تفصيلها.

■ وماذا في العدد المقبل من جسور ايضا؟

■ جسور تصاغ تحريريا على اساس محاور. وهي اقرب الى الكتاب منها الى المجلة شكلا ومضمونا وتحريرا واخراجا. محور هذا العدد هو المنفى. المنفى لا بمعناه الجغرافي وحسب بل بأبعاده الثقافية والابداعية والوجودية ايضا. وبالطبع، هناك تركيز شديد على مسألة النفي الفلسطيني. هذا العدد يتجاوز الاربعمائة صفحة ويشترك فيه عرب وامريكيون واوروبيون منهم ميشال سارد ومحسن مهدي وعيسى بلاطة وتوماس لومونت وروجر آلن وقاسم حداد ومهجة قحف ودانيال مور وديانا هداوي وبثينة الناصري وشريف الموسى وسعيد الكفراوي ودنيس جونسون دايفس وعدد من الشعراء الامريكيين التقدميين. وفي هذا العدد ملف كبير لتكريم الراحل العزيز جبرا ابراهيم جبرا وتقديمه للقارىء غير العربي، كما ان هناك عددا من القصائد لمحمود درويش مترجمة الى الانكليزية.

التقاه: عبد الناصر مجلي

منير العكش

«مخبأ الملائكة» لسوزان عليوان:

تجربة الغربة ونداء الذاكرة

يحيى بن الوليد *

■ سوزان عليوان من الاسماء الجديدة في حقل الابداع الشعري، وتجربة مغايرة لما اعتدنا على قراءته لشعراء لبنان الجدد. من مميزات الكتابة عندها انها تكتب من خارج دائرة التقليعات التي تقود، في احيان كثيرة، الى الايغال في الالغاز والتوطن في الاغماض، مما يصيب المعنى بالتعثر والرؤية بالاحالة. هنا قراءة اولية بعين ناقد مغربي كانفتاح اخر للفعل النقدي المغربي على الابداعات العربية لديوان الشاعرة سوزان عليوان «مخبأ الملائكة» الذي يعد ديوانها الثاني بعد «عصفور المقهى» الذي صدر سنة 1994.

يبدأ الابداع في تجربة «مخبأ الملائكة» من داخل اللغة ذاتها، ومن حيث هي مسكن للذات في العالم والوجود. ومن ثم تغييب تلك الوساطات التي تتقسم على اللغة في فعل التعيين وصوغ افق للمكن والمتخيل والابداع. اننا في تجربة «المخبأ» بازاء الكلمات التي تحيل فورا على الاشياء او بازاء الكلمات - الاشياء. ولهذا لا نألف ذلك الاحتفال الباذخ بالفجوات ومواطن اللاتحديد... فالتجربة هي التي تستدعي البلاغة وليس العكس، ثم ان البلاغة ليست بمعناها الجاهز والمصمم، وانما بما تتيحه من امكانات للتفكير والتجذر. ولعل في هذا مظهرا للبلاغة المتولدة من انساغ الذات وتداعيات الغياب.

والكتابة عند الشاعرة أشبه ما تكون بالصرخة الهادئة المتدافعة على فضاء الابداع. وبما انها على هذه الحال، فهي تشغل ما بين حروف الكلمات وما بين كلمات العبارات وعبارات النص ونصوص الديوان. علاوة على كون هذه الصرخة تجعل الدلالة معضودة بهواجس الرؤية ومتنامية على ارض الاحتمال. واول ما يلفت انتباهنا في الديوان لوحة الغلاف للفنان مجدي نجيب التي جاءت على قدر كبير من الادهاش، اذ تألف وجها فارقته الاطراف فصارت شظايا وشتاتا، غير ان الوجه يباشرنا من داخل هذا الشتات. وتلك هي صورة الذات في حلتها بما فيها، وتلك هي دلالات الجرح المتراكبة على الوجه الانثوي المتطلع الى شيء - اشياء ما، وبعينين ملطختين بالتحسر والانتظار والرغبة في القول والبوح والتسارر.

تقول الشاعرة منذ اول نص: «هربا/ من زمان القبح/ تختبىء الملائكة/ في عينيك» (ص6). وبينما ان هذا النص يحد من فاعلية التأويل لاجل البحث في دلالات «المخبأ» المخبوءة، فلا شك في انه يتكشف عن قدرة الشعر على ان يتنزل ما لا يتنزل وعلى ان يستجلي اللاانسان في الانسان واللاعالم في العالم. انها الملائكة التي تهرب الى وجه الشاعرة وكأنه قبرها الوحيد والمحتوم.

واذا ما انتقلنا الى مستوى اخر، وحاولنا بالتالي النظر الى النص بوصفه جملة تبدت لنا فيه علامتان بارزتان هما: علامة الغربة وعلامة الذاكرة. وتتجسدان في النص اما من خلال ابعادهما العينية او من خلال جملة من الابدالات المتواشجة.

من الناحية الاولى لا بأس من ان نشير الى ان الشاعرة من مواليد عام 1974 بيروت، بمعنى انها فتحت عينيها على الموت والدمار والخراب. وقد اثبتت هذا الحدث الطفولي بقولها: «طفلة وحيدة/ تبكي/ في ليل بيروت المظلم/ فوق مكتبها الصغير/ والقصف/ خلف نافذتها/ المغلقة/ سيمفونية موت/ وفراق» (ص 123). ويتفاوت حضور الغربة من نص الى اخر، وتبلغ في احيان حد الرؤية السوداوية، اذ لا تتسع (اي الغربة) لمتحف كبير (ص118)، وهي مثل «خنجر مسموم/ في جرح مطعون» (ص57). وفي السياق نفسه تصير الغربة قرينة الضياع «كل عناويني ضائعة/ وكأني بمعة/ لا تتسع لحزنها عيون» (ص21). ويتناغم هذا الضياع مع ضياع اوسع واشمل «حقيقي/ ضياع الوطن/ وموت اصدقائي» (ص34). وطبيعي ان تقرأ الشاعرة حزنها في الاشياء في حركة نازلة من «الملائكة الباكية» (ص60) الى المفردات المؤشرة على الغربة كالمقهى والحقيبة والعصفور.

ولكن في احيان اخرى ترى الشاعرة في الشيء الواحد شيئين كما في نص «الفنجان ذاته» اذ ترى فيه عطر الفجر والبدايات (..) وعطر الغربة والشتات. وبتلك تخف حدة الغربة، كما في نص «رحيل» حيث الشاعرة في انتظار رسالة امها الصغير.. ومن ثم تصير الغربة هي الشعر ذاته، ثم ان الشاعرة لم ترحل الا بحثا عن لغة للولادة والغناء: «ياقلبي/ قبر العصفور/ الذي تشترط عليه/ اشجار الوطن/ الصمت مستقبل السكن/ فيختار الرحيل/ من اجل الغناء» (ص 86).

غير ان هذه الرغبة في الولادة لا تمحو آثار الغربة المستحكمة في النصوص، ولهذا تتواطأ الذاكرة من حيث هي نداء قصي في الذات. وما قلناه عن الغربة يصدق على الذاكرة، اذ ان هي الاخرى تتفاوت من نص الى اخر. واذا كانت الشاعرة تحاول ان تتخلص منها، كما في نص «فانوس الذاكرة»، وتقول فيه: «وظل فانوس الذاكرة/ مضاء حتى الصباح/ يطرد عني اشباح الموت» (ص 38). ومن الجلي ان الذاكرة هنا بغير معناها الماضوي وحسب، وانما بمعناها الذي ينصرف الى التسرب في العالم والوجود. وعلاوة على علامتي الغربة والذاكرة اللتين تنتظمان النصوص، لا بد من ان نشير الى نقطة لافتة في الديوان، وتتمثل في الابداع ذاته من حيث هو احتماء من صدأ الغربة وعنف النسيان. والشاعرة تشير الى هذه الفكرة، اذ الشعر كل الاشياء: «كنت احلم/ بوطن/ وحب/ وأصدقاء/ فكان الشعر/ كل هؤلاء» (ص89). وكذلك في الوقت الذي يموت فيه قلب تولد قصيدة (ص91). اجمالا فتجربة الشاعرة، التي اثرنا ان نقرأها بشكل اولي، لا تخلو من مسحة رومانسية جلية ومن انفعالية ملحوظة. ولكن تلك حال الشعراء قبل الثلاثين سنة: كما يقول ت.س. إليوت، حتى وان كان هذا القول لا يصدق على كل الشعراء.

* ناقد من المغرب

اعمال تراوحت بين الشعر والرواية والبحث الجمالي:

دار «الرابطة» المغربية تحتفي بسلسلة اصداراتها الثقافية الجديدة

الرباط - «القدس العربي» - من ادريس البعقيلي:

في افق تأسيس تجربة متميزة جديدة تصوغها دار النشر «الرابطة» في ميدان النشر الابداعي بالمغرب والمساهمة في الانفتاح على كل الفعاليات الثقافية. نظم مؤخرا لقاء مع الصحافة بالمقر الجديد للرابطة قدمت خلاله الاعمال الابداعية الثمانية الجديدة التي اصدرتها الدار بعد كتاب «الرحيل» للفنان العربي باطما. هذا الكتاب الذي لقي اقبالا وتجاوبا كبيرا بين جمهور القراء والمهتمين والاعلاميين. كتاب سجل حدثا ثقافيا كعمل صادق يحكي على تجربة انسانية في شكل سيرة ذاتية للعربي باطما. فنان كان لوضعه الاعتباري داخل مجموعة «ناس الغيوان» الغنائية الذائعة الصيت بالمغرب وخارجه صدى ساعد على انتشار الكتاب والتجاوب معه، ومن جهة أخرى كابداع حقيقي نلمس فيه صدق الكلمة والاحساس بالذات والآخر وما تختزنه من زمن وأوقات ما بين طي ضلوع الام والصديق المرحوم بو جميع والحي المحمدي والمرض والوجوه البعيدة والقريبة ومجموعة «ناس الغيوان».

كما كان هذا اللقاء مناسبة للحديث عن استراتيجية الدار وسط سوق الكتاب وما ينتظر منها كدار للنشر ان تقدمه من جديد يدفع بهذا المجال للخروج من مشاكله المتعددة. استراتيجية عبر عنها مدير الدار عبد المالك كمو قائلا «بأنها تأتي ضمن تصور ثقافي وابداعي واضح المعالم نرجو منه ان تكسر الفكرة القائلة بأنه ليس ممكنا ان يروج الكتاب داخل السوق المغربية، وذلك لكثرة المشاكل التي يعيشها هذا السوق».

بعد ذلك قدمت الاعمال الابداعية والنقدية التي اصدرتها الدار بحضور كتاب هذه الاعمال، وهي على النحو التالي:

- «ديوان السندباد» للقاص أحمد بو زفور، جمعت فيها الاعمال الثلاثة للقاص وهي: النظرة في الوجه العزيز/ الغابر الظاهر/ صياد النعام.
- «الفن بين الكلمة والشكل» للشاعر والباحث بو جمعة أشفري.
- «عتبات النص: البنية والدلالة» للناقد عبد الفتاح الحجمري.
- «الحجاب» للشاعر حسن نجمي، وهو أول عمل روائي لشاعر يحس بنبض الكلمة ويسعى الى تأمل حالات الكتابة الشخصية.
- «فراق في طنجة» عمل روائي لعبد الحي مودن.
- «رائحة الجنة» العمل الروائي الثالث لشعيب حليفي.
- «جنون الروح» رواية للشاعر محمد الاشعري.
- «الفضاء والجسد» للباحث الجمالي موليم العروسي.

والملاحظ من هذه الاصدارات هو دخول شاعرين لأول مرة مجال الكتابة الروائية (حسن نجمي ومحمد الاشعري). وظهور العمل الروائي الثالث لشعيب حليفي بعد (مساء الشوق وزمن الشاوية). ومجيء اسم جديد الى مجال الرواية المغربية وهو عبد الحي هودن. الباحث الجمالي موليم العروسي قدم خلاصات تجربة تفكيره من وسط انشغالاته بحقل الدراسات التشكيلية والثقافية الشعبية بالمغرب. بالاضافة الى الشاعر والباحث بو جمعة أشفري الذي لم يخف شغفه بالفن وفضل ان يكون كتابه الاول في مساره الابداعي حول الفن، الناقد عبد الفتاح الحجمري قدم عملا حاول ان يقتحم عتبات النص ليلامس هذا النص المغربي ودلالاته. أما القاص أحمد بو زفور فأكد الجامع لكل أعماله انه يصر على الكتابة والبحث «لتخطي العرضي في الزمان والمكان».

أعمال صمم اغلافتها كل من الفنان التشكيلي أحمد جاريد الذي يعتبر من أبرز اسماء الحقل التشكيلي بالمغرب، بالاضافة الى الفنان بو يوار والمصور الفوتوغرافي عبد السلام حضيري.

وهذه قائمة تعريفية بمجمل الاصدارات الصادرة عن دار النشر «الرابطة»:

● «ديوان السندباد» لأحمد بو زفور

«ديوان السندباد، المجموعة الكاملة للقاص أحمد بو زفور: هي مجموعاته القصصية المعروفة، «النظر في الوجه العزيز»، «الغابر الظاهر»، و«صياد النعام» انها عمل واشتغال بالكتابة على الكتابة: طريقة اسسها احمد بو زفور منذ أول قصة كتبها في بداية السبعينات... تحفر البادية بكل قساوة شخوصها وامكنتها كما تحضر المدينة - المتاهة... انها بالفعل ديوان السندباد، هل هو السندباد البحري، أم السندباد البري؟ يسهل تحديد هوية هذا السندباد كما يصعب تحديدها... انه صياد النعام! ولكن من هو صياد النعام؟ هذا ما يدعونا اليه عمل أحمد بو زفور. دعوة مزدوجة: متعة القراءة والاكتشاف ومتعة ممارسة اللعب الشيطاني مع كائنات السندباد...».

ويقول أحمد بو زفور عن عمله: «بالنسبة لي هناك سبب موضوعي جعلني اطبع هذه المجموعات الثلاث مرة أخرى، هذا السبب، هو انه هناك مجموعة من الاخوان والاصدقاء والدارسين والباحثين في القصة القصيرة المغربية يبحثون عن بعض المجموعات لا سيما «النظر في الوجه العزيز» و«الغابر الظاهر». فكرة التمنى ان تكون حافزا لمجموعة من الكتاب المغاربة الآخرين نبحث عن اعمالهم ولا نجدها كأعمال محمد زفزاف مثلا.

وهذا الاصدار لاعمالي الكاملة لم ولن يعني اطلاقا اي فكرة عن التقاعد أو على الموت لانني لم أفعل الاعمال الكاملة أو الناقصة عند تقديمها بل اعطيتها اسم «ديوان السندباد» حاولت ان اجمع فيه من جهة بين كون القصص هي حكايات والسندباد هو حامل لواءنا الى النار بالنسبة للقصاصين والذي هو ابونا، ومن جهة أخرى هذه الحكايات ليست كحكايات السندباد بل لها طابع خاص نوعا ما اضفت له فكرة الديوان كمحاولة للجمع ما بين الشعر والسرد بشكل ما. كما هناك سبب ذاتي حاولت من خلاله ان اجمع ما كتبت في كتاب واحد لأتأمل هذا «الباطل» بالمعنيين جي بالمعنى الفصيح لسليمان (باطلنا وباطلكم وشيء تحت الشمس باطل) وبالمعنى الدارجي المغربي، لأرى ما اذا كانت هذه القصص التي قد تشكل كلمات هل شكلت فعلا وكونت جملة مفيدة وممتعة أو لا تزال جملة ناقصة».


محمد الاشعري (القدس العربي)


حسن نجمي (القدس العربي)


موليم العروسي (القدس العربي)

● «عتبات النص: البنية والدلالة» لعبد الفتاح الحجمري

هذا الكتاب يحاول ان يتناول أسئلة النص في ثلاثة خطابات:
- عتبات الخطاب الابداعي.
- عتبات الخطاب النقدي.
- عتبات الخطاب الفكري.

على انه هناك تصور لمفهوم العتبة يقدمه الكاتب. والكتاب بشكل اجمالي يحاول ان يثير الانتباه الى مسألة أساسية عادة ما انتبه لها خطابنا النقدي وهي توسيع مفهوم النص.

وفي تقديم كتبه الناقد سعيد يقطين حول الكتاب يقول:

«يقول جيرار جونيت: احذروا العتبات!
ويقول مثل مغربي: اخبار الدار على باب الدار!...
وعبد الفتاح الحجمري يقتحم بنا، في هذا الكتاب، عتبات النص، ويستقصي «اخباره النص من العتبات نفسها.

يوفق في اختيار الرواية، والدراسة، والحوار، فتكون العتبات مجالا لمقاربة الضوء الهارب، ودراسات كيليطو، وحوار الخطيبي...

تنويع جميل، يدخل بنا بوابات النص من ابوابها: أي من عتباتها النصية فيوغل بنا الى الكشف عن قضايا عميقة، تمس النص والدلالة».

● «الحجاب» لحسن نجمي

من الشعر ومهنة الصحافة جعلا حسن نجمي ان يقدم لساحة الثقافة بالمغرب نصا لزم ان يلبس ذلك العنوان لأنه ليس الحجاب في الحقيقة بل كشف الحجاب، خلال سفر ممتع ومتعب يتأرجح فيه صوت الشخصية المحمورية ما بين الهذيان والشطح الصوفي. نص روائي يقول عنه حسن نجمي «ترددت كثيرا لكي أسمي رواية وسميته عدة تسميات منها: نص/ كتابة/ ثم رواية.

والأمر لا يتعلق فقط بعدم الاقتناع بجنس هذه الرواية وهل هي رواية؟ بل ربما خوفا من ان الوضع الاعتباري لكوني شاعرا وسيقال على أنني أريد كتابة كل الاجناس الادبية، وهذه صفة أخاف منها.

على كل حال هذا النص، اعتقد شخصيا على انه فيه جزء كبير امام كل كاتب يكتب نصا روائيا يتوفر على جزء كبير فيه من السيرة الذاتية ولم أقرر ان أكتب سيرة ذاتية أبدا ولكن عند كتابتي للنص شعرت انه فيه معطيات اساسية والتي تتعلق بالشخصية المركزية تنطبق علي شخصيا.

ويمكن ان اقول وشاية صغيرة في هذا اللت الحكائي لهذا النص، فهذه الحكاية تشتغل على فكرة المثنوي أي الشخصية المزدوجة، تحكي على شخص في حالة حلم ممتدة في الزمان والمكان يرجع فيها الى البحث على الذاتي اصلا... وهذه الحكاية بالنسبة لي لم تكن أساسية، بحيث لم تكن الحكاية سوى ذريعة فقط والاساسي بالنسبة لي كان هو البناء ومعمارية النص والاشتغال على فضاء النص أساسا واعطاء كتابة ليس فيها فقط المضمون بل الشكل أيضا كتأثيث السواد على البياض واللغة نفسها...».

● «فراق في طنجة» لعبد الحي مودن

رواية لها عدة مزايا، توحي بالاشياء وتدعو الى المشاركة في اعلاء البناء وملء البياضات. واعتبرها محمد برادة في تقديمه على ان «مصدر المتعة، اهتمام عبد الحي المودن باحكام البناء على أساس من التراكيب والتداخل بين القصص والفضاءات، لكن من خلال حبكة تستمد مقوماتها من تشويق الرواية البوليسية، لتنقل دلالات تتغرس في حاضر طنجة وفي هموم المغرب. كل ذلك، دون ان يتعدى التلميح الى التصريح، وفي اقتصاد لغوي يضفي الدقة، ويحول دون الثرثرة والترهل... لأن عبد الحي مودن يأتي الى مجال الرواية المغربية من حيث لا نتوقع، حاملا معه خبرة اخرى، وطريقة غير متداولة بكثرة فيما ينشره الزملاء الروائيون. ان هذا النص يقول لنا بأن الكتابة يمكن ان تنهض ايضا من خلال البناء المحكم، والمكونات المتوازية، واللغة المقتصدة، والتجربة التي تعبر عن نفسها عبر مشابه توحي أكثر مما تقرر».

● «رائحة الجنة» لشعيب حليفي

«رائحة الجنة»، الرواية الثالثة لشعيب حليفي المعروف بكتاباته النقدية في مجال الحكي والسرد... رواية تعتمد «بالاساس على متخيل البادية (الشاوية) بشخوصها الذين يكادون ان يصيروا كائنات خرافية، وكذا بفضائها القاسي والممتع في نفس الآن، والذي يكاد ان يصير فضاء منفلتا ومنسيا... رواية تدعو الى قراءة ما انفلت وما مضى من متخيل البادية الذي يقيم في عتبات المدينة وبين ثناياها.

رواية اعتبرها شعيب حليفي انها «امتداد لتجربة سابقة والتي هي رواية «زمن الشاوية» التي تحدثت على المنطقة وتاريخها وعلى مجموعة من الافكار التي حاولت ان اعالجها مع شخصياتها...».

● «جنوب الروح» لمحمد الاشعري

«محمد الاشعري شاعر بعد محاولته للحكي في «يوم صعب» (مجموعته القصصية الاولى) يلج باب الرواية. في هذا النص الجميل والقوي في نفس الآن ينطلق محمد الاشعري من البادية المغربية ومن منطقة زرهون ليجيل شخوصاته داخل فضاء هذا العصر بكل تقلباته. نص بقدر ما هو صارم مع نفسه على مستوى الشكل والتركيب بقدر ما هو مرح في جل حلقاته...».

● «الفضاء والجسد» لموليم العروسي

«موليم العروسي كاتب ومفكر جمالي يضع في هذا الكتاب عصارة فكره الممتد من 1981 الى 1994 حول عدد من القضايا تهم التشكيل والثقافة الشعبية.
- كيف نقرأ اللوحة الفنية وما هي مصادر معرفتنا النقدية الفلسفية والاجتماعية؟
- كيف نقرأ الجسد الشعبي المغربي، ونفهم تظاهراته الثقافية والفنية؟».

● «الفن بين الكلمة والشكل» لبو جمعة أشفري

هذا العمل هو محاولة لتكلم على تجربة بدأت في أوائل التسعينات الى الآن يتضمن لثلاثة اجزاء معنونة بـ:
- تجربة المرور الى الشكل، جزء يتضمن لنصوص تتناول بعض المشاكل والقضايا الفنية.
- تجربة المرور الى الكتابة، يتضمن هذا الجزء توظيف المفهوم الذي تشكل في الجزء الاول بقراءة لمجموعة من الكتب.
والتجربة الثالثة هو محاولة للامساك باللحظات الهاربة والمتنقلة ما بين الجزءين الاول والثاني والمس بتجربة المرور بين الشكل والكتابة.

كتاب يحكي بنوع من النقد والتواضع احيانا قصة علاقات الكاتب مع الفن والصداقة والحب.

والباحث موليم العروسي قدم لهذا الانتاج الابداعي يقول فيه:

«يعرف بو جمعة اشفري بنصوصه الشعرية المتناثرة بين الصحف والمجلات المغربية والعربية على العموم، لكن قل من يعرف انه تكون بين احضان شعبة الفلسفة وتعاطى نصوص نيتشة حتى الثمالة. قل كذلك من يعرف انه أول الشباب المثقف الذي تابع بصبر وأناة تجربة مجموعة من الفنانين الشباب الذين عملوا لمدة سنوات داخل محترف الجماليات بكلية الآداب بنمسيك بالدار البيضاء.

لذلك يشكل هذا الكتاب خلاصة تجربته وبالخصوص تلك المتعلقة بمسألة الفن من عمقه. فتقسيم الكتاب الى ثلاثة اجزاء يرمز الى تكون المفهوم الفني ثم الى اعماله كنقد ليتخلص الى تجواله داخل مجال الابداع...».

لمناسبة معرض له في البحرين



رافع الناصري: تأرجح الروح الانسانية بين المكان والزمان



من اعمال الفنان الناصري

شاكر حسن آل سعيد

■ سواء اكان الفنان المتأمل لعالم المكان والأبعاد عاكفا على اكتشاف تفاصيل (المرئي) في الطبيعة، أو على اكتشاف (اللامرئي) فيها، فان مثل هذا الاتجاه الذي يطول النصف الثاني من القرن الراهن قاد الكثيرين، ولو بصورة هامشية، الى اكتشاف (نقطة) التماس بين الذات البشرية وروحها الموضوعي، أي الى التعبير عن (ثقافية الوجود الانساني) ومن هنا ظهرت النزعة التجريدية Abstraction وظهر الى جانبها استلهام الحروف والعلامات والزخارف وكل الصيغ الثقافية الاخرى. وفي هذا السياق اصبحت للقارة الاسيوية مؤثراتها الروحية على الفكر الاوروبي الى جانب مؤثرات القارة الآسيوية السحرية منذ عصر بيكاسو.

في وسط هذه التيارات اخذ رافع الناصري الفنان العراقي المعروف عربيا وعالميا، دوره في اكتشاف رؤيته النابعة من موقفه التاريخي والانساني، باحثا عن جوهر العلاقة المولعة لشظايا (الروح الانسانية) وهي في حالة (تأرجح) بين العالم المكاني للطبيعة المرئية والانبياح الروحي لها، مقتربا في ذلك من العالم الزماني، وهو يعد ممثلا لمرحلة مهمة، من مراحل تطوره، اعقبت اتمامه لتحصيله الفني في الصين واوروبا بعد العراق، مال فيها الى استلهام الحرف العربي في فنه، والتزم بالتعبير عن (معنى الفضاء) ولكن في الطبيعة (اللا ـ فضائية)... في اللوحة، أي باكتشاف (الافق) عبر الخطوط وانطلاقا من (خط الارض)، الفاصل بين الأرض والسماء. وقد مكث مليا في هذه المرحلة طوال السبعينات والثمانينات منوعا في طروحه (العلاماتية) و(المحيطية) ومستخدما لذلك شتى الاساليب والخامات ثم التوفيق بين العالم اللغوي (الحروف) والعالم البصري (الملمس على السطح التصويري)، وموزعا بين فن الكرافيك وفن الرسم على القماش والورق، بل ومولعا باقتباس العلامات الجدارية (كالمسحات) و(الندوب) و(الآثار) و(الخدوش) فضلا عن شظايا الكتابات العربية، ولم يكن وقتئذ على جهل بمعنى الافق مرسوما على اللوحة وهو بصيغته المتناغمة مع (جسدها) كسطح تصويري ذي البعدين او الابعاد الثلاثة، ذلك لأنه سرعان ما حول من وجهة نظره عنها (في اواخر الثمانينات) نحو (الفضاء الكوني) ودونما افاق مرئية. ولنقل: ـ انه بدأ يعيش هذا الافق بذاته ضمن (رؤية شمولية) سيتناول فيها ادراكه للعلاقة بين (اللا ـ مرسوم) و(اللا ـ محسوس به)... وفي هذا الاوقيانوس الجديد، المترامي الاطراف من مزيج من العلامات ذات النبر الزماني، كان سيبدأ باستخدام اللوحة كمجموعة من العلاقات المتشظية: من الصفحات او الصفائح المرسومة والمتلاصقة ببعضها، ومحتفظة بـ(حريتها النسبية) في التشكل عبر (الفضاء المحيط) بكل صحيفة منها، اي بما هو (متجذر) في الفكر الاسيوي من (انتماء الذات للمحيط) وما درج عليه الفن الهندي والصيني في بعض حرفياته كصناعة القواطع او (البرفانات) ومن ثم بدأ عنده اللون (بحدته) يختفي شيئا فشيئا، فقد لخذ باستبداله (بالدرجة اللونية)... بتلك الخطوط غير المرسومة والفاصلة بين الاشكال والمساحات المسطحة، كما ازدادت رهافة رسومه، هو الكرافيكي المرهف في رسم العلامات التي لم تعد لتحتفظ بانعكاساتها الطبيعية أو الحسية. لقد اضحى عالم الناصري من هنا انحيازا الى القيم الروحية المطلقة (أو ايمانه المقتنع بالمطلق) وبالزمان، اكثر من انحيازه للقيم المادية وبالمكان... فسيهيم بذلك في عالم من الجمال يكاد ثقل الانسان ان يخف فيه فهو يبدو كروح تتنقل بين شتى الابعاد والازمنة راسما بذلك مرحلة جديدة من مراحل تطوره (الرؤيوي والاسلوبي والتقني) في آن واحد: كان سيضحي باحثا عن (جوهر) الجمال في الفن.

ان مثل هذه النزعة التي يساهم في ريادتها رافع الناصري هي اليوم من أهم محاور الفكر الانساني في اواخر القرن. والتي تبشر بما سيؤول اليه واقع الحياة اليومية في القرن الحادي والعشرين فليس غريبا على فنان (شرق اوسطي)، عربي، يمتلك في (ذخيرته) كل بدايات الفكر الانساني منذ فجر حضارته، ان يتحسس (هاجسيا) هذا التحول، وذلك لأن (حساسيته) المفرطة ترفد (خبرته) و(مهارته) في عمل فني جاد استمر طوال ربع القرن. وقد أسعفتاه، كلاهما حساسيته وحدسه، في ان يحتفظ باتزانه عند التحليق في عالم يبدو وكانه عالم ميتافيزيقي بحت، شأنه شأن النزعات الفانتازيه والسوريالية، ولكنه، أي رافع، سيمتلك باستمرار (واقعية) ما يلائم بين (الأرض) (التي يقف عليها، كطائر يحتفظ بتوازنه بكل ما يقدمه له جناحاه وقدماه في امكانية مستقبلية للطيران) والسماء التي سيحلق فيها بكل حرية. وبالرغم من أنه يمارس تخصصه بذهنية (رسام) وكرافيكي، ومساهما في اللجان العالمية للتحكيم وبالمعارض ايضا، فهو (يبقى) مشدودا الى رؤيته المحلية، أي في معالجته (للوحة الحافلة بشتى امكانياتها الفضائية) او بما يحيلها الى عالم هو أكثر أو أقل ايضا من أن يمثل (البعدين) (الطول X العرض) أو (البعد الواحد) معا. ورافع الناصري، بعد هذه المسيرة، لا يزال يكتشف في بحثه الدؤوب كل ما يلتقي من خلاله (الوعي الاسيوي) المشرقي (اليابان، الصين، كوريا، الخ) بالمغربي (الشرق الاوسط والوطن العربي). وفي مثل هذا (الالتقاء) كانت ستكمن جميع امكانياته المستقبلية في (تحويل الورقة الى كتاب) والحاجز الى قاطع وما سوى ذلك. فالواقع ان في مثل هذا (التحويل الحرفي) سيبقى مجابها فيه لموقف الفكر التكنوقراطي (الاستهلاكي) الذي يسود العالم ومتصديا له بموقف الفكر الانتاجي كـ(بوهاوس) معاصر منبثق من شبه الجزيرة العربية القابعة في العالم الثالث.

وبعد، فلا بد ان نختتم هذه الدراسة السريعة لفن رافع الناصري من خلال (نسيجه) الفضائي فكريا وممارسة بالاشارة الى اهمية (الابقاء على اللوحة الفنية لذاتها) في (نظامه الابداعي) أي (كمحك ونقطة اتصال) بين الفنان والعالم، ولا عبرة بظهور نزعات عالمية (اوروبية او امريكية لاتينية او سواها) استطاعت ان تلغي (وساطة) اللوحة بين الانسان والبيئة، او ان تستبدلها (باللوحة المتضمنة لكل الاجناس التشكيلية) فان (الكتاب) اللوحة، في عرفنا يبقى هو الوسيلة الحقيقية للثقافة مهما حاولت وسائل اخرى تصنيعية، اخرها (الربوت) في الغائه، ان دور موطن الديانات السماوية اذن سيظل ماثلا في ضمير الانسان العالمي مهما ابتعد عنه محيلا وجوده البشري الى ما هو (وجود انساني وخليقي معا) الى وجود انساني (حق) وهذا ما نجده في فن رافع الناصري.

رافع الناصري (القدس العربي)

بطاقة:

ولد في (1940). درس الرسم في بغداد (1956 ـ 1959) وفن الكرافيك في بكين (1959 ـ 1963) وفي لشبونة (1967 ـ 1969) محاضر متفرغ في جامعة اليرموك ـ اربد ـ الاردن.

المعارض الشخصية

(1963) معرض للرسم والكرافيك ـ هونغ كونغ (1965) قاعة المركز الثقافي الشيكوسلوفاكي ـ بغداد (1966) قاعة ايا ـ بغداد (1969) قاعة جمعية الفنانين العراقيين ـ بغداد (1970) معرض سلطان الفني ـ الكويت (1973) قاعة كونتاكت ـ بيروت (1974) معرض سلطان الفني ـ الكويت. (1975) قاعة المتحف الوطني للفن الحديث. بغداد (1976) قاعة نظر ـ الدار البيضاء (1977) معرض سلطان الفني ـ الكويت (1981) المتحف الوطني للفنون الجميلة ـ عمان. (1983) غاليري فارس ـ باريس. (1984) قاعة الرواق ـ بغداد (1985) معرض سلطان الفني ـ الكويت (1986) قاعة الرواق ـ بغداد (1989) قاعة الفنون المركزية ـ بكين (1989، 1990، 1992) محترف الناصري ـ بغداد (1993) غاليري 50 X70 ـ بيروت (1994) المركز الثقافي الفرنسي ـ عمان. (1996) مركز الفنون ـ المنامة ـ البحرين.

نص

يراعات صغيرة في رحاب محمد شكري

الأحلام المستعادة

محمد المزديوي *

[الى محمد الفليزوري]

■ كانت كمن يتصور انني ما زلت احتاج حقيقة للتعهد وان السنوات التي تفصلني عنها لا تكفي لان اكون في نظرها قادرا على الحسم في مشاكل الحياة الكثيرة التي اصادفها.

كانت تعتبر كل المحاولات التي اقوم بها بمثابة صرخات يأس لا تلبث ان تنطفيء واعود بعدها الى سابق صمتي وانطوائيتي.

لم تكن عندي رغبة ان اعنفها، ان اقول لها مثلا انها تستطيع ان تتصور نفسها اميرة، واضيف لها بكل تواضع عزوفي عن الاشياء التي هي اصل البلايا والانحرافات.

ولكم تفاجأت عندما قلت لها انني سأسافر. انك تمزح دون شك قالت بسرعة وانصرفت لاشغالها الخاصة دون ان تلقي علي نظرة كما كانت تفعل سابقا.

وهكذا جمعت حوائجي القليلة ووجدتني ابحث في شوارع طنجة عن ملجأ يسترني من عيون الكثيرين من الاصدقاء الذين سيفرحون بانضمامي الى قافلتهم، ويحميني من الرجوع الى حضن امرأة لامبالية.

كان الجو باردا والباعة القليلون الذين لم يجمعوا بعد صناديق الخضر والفواكه المكدسة امامهم كانوا يرتابون من كل الوجوه الجديدة والغامضة وكأنها رجال شرطة قادمة لفرض ضرائب على مبيعاتهم القليلة والبخسة، ولهذا عندما اقتربت من احد الباعة القرويين وهممت بسؤاله فاجأني بجفاء:

ـ لا لا اعرف شيئا.

كانت طنجة تغويني بأجوائها الغريبة فمرة تنفتح كوردة حتى يفيض منها ذلك الشيء الذي يجعلها تشبه امرأة في ذروة الانتشاء واحيانا تمانع في الاحتشام فتظل مثل بدوية لم تجرب لذة الاغواء وهي ايضا تجمع بين هؤلاء القرويين الذين لا يفكرون أبدا في الغد وبين كل الاجانب الذين زاروها لايام فوجدوا انفسهم لا يملكون قوة تسمح لهم بالرحيل فدخلوا عالمها.

سرت بمحاذاة الميناء بعد ان تخلصت من حوائجي عند صاحب الحانوت البربري ولاول مرة احسست بجسدي خفيفا وجديدا جاءتني رغبة في السباحة ولكني ابعدت الفكرة خصوصا وانني لا اعرف العوم وتذكرت عبد الرحمن الداخل وهو يتأمل اخاه الذي خانته يداه الناعمتان فوثق في جيش الخليفة. كانت الاضواء باهتة وكأنما اهل البلد الليليون وجدوا فيها ما يجعل المغامرة شيئا ممكنا، ومن لحظة الى اخرى كان بعض العشاق يمرقون دونما التفات الى العالم الذي يحيط بهم.

عندما وصلت الى المدينة اول مرة منذ ثلاثين سنة ومن تلك اللحظات الاولى التي بدأت فيها افقد لغتي الامازيغية وانا انسج نوعا من العلاقات مع هذه المدينة كنت اعرف هذه المدينة قد تقتل من الغيرة وان علي ان اخلص في الولاء لها وان احاول ان اكون جزءا منها. اقتربت كثيرا من البحر حتى غسلت حذائي، الذي حصلت عليه هدية منها عندما كنا في بداية العلاقة، وبعيدا كانت بعض زوارق الصيد توغل في الابحار. وجاءتني فكرة طالما راودتني عندما كنت صبيا وانا ارى خالي الاكبر يعود يوميا من بحر الحسيمة الهادىء وهو محمل بأكياس من كل انواع السمك المتوسطي وهو يحكي لأبي قصصا عن البحر. لم اكن افهم كثيرا عن حكاياه ولكني كنت ارى قسمات وجه أبي تتغير مع استرسال خالي في القص، لم اكن افهم شيئا عن البحر وخباياه، فقط كنت ارى القلق على وجه زوجته قبل عودته والفرحة العارمة على وجهها حينما يعود.

هل يشعر الذين يسكنون بمحاذاة البحر بالسعادة وهم يرون يوميا مياه البحر تغسل خطاياهم، وتشجعهم على المغامرة؟ أليس البحر صنوا للمرأة، أليس ثمة تشابه وتداخل بينها، ثم لماذا نرتاح للغموض والتناقض؟

وجدتني وأنا اسير وحيدا اقرب بوابة الميناء، كان الوقت ليلا والزحام الكثيف واليومي من الذين يريدون السفر بأي سبب اختفى. ورجال الجمارك ارتاحوا اخيرا من تعب اليوم. دخلت حانة صغيرة محاذية وطلبت على خلاف المرتادين كأس شاي بالشيبا *.

ربما الشيء الذي يجعل مدينة طنجة مختلفة عن المدن الاخرى هو كثرة الاجانب فيها ولهذا فاني لم اتفاجأ حين بادرني احد الجالسين بالاسبانية:

ـ الا تدري اني أعرف المدينة قبل ان تولد. كانت المدينة اكثر حرية وكانت الحدود مفتوحة، وكان الناس اكثر مرحا، وطنجة كانت بالفعل جديرة بهذا الاسم.

حين يدخل المرء الى الحانة فمن اجل ان يهذي ويحكي الاشياء التي تجعله متعلقا بالحياة رغم صعوبات الحياة، ومن اجل تحقيق الاحلام التي لا تنتهي الا بالخروج من باب الحانة، ولم لا من اجل الثرثرة والخروج منتشيا بعد منتصف الليل.

لم ارتح كثيرا في الحانة، قال جليسي الاسباني وانا اهم بالخروج:

ـ في الماضي كانت الحانات تمتلىء بنساء من كل الاعمار، وكنت تستطيع ان تقضي لحظات رائعة بصحبتهن، وصدقني لو معنا نساء لما غادرت.

تركته يتكلم وخرجت. كان الناس الليليون على الموعد كما دائما، نفس الاشخاص، نفس البسمة التي لا تفارق محياهم، وهم بالاضافة الى كل هذا حميميون كرماء، ثم ان معظم هؤلاء الغرباء الذين يعشقون الليل ليسوا من هذه المدينة. معظمهم اتوا صدفة واكتشفوا اجمل ما في هذه المدينة وفضلوا البقاء. غريب امر اهالي المدينة، هؤلاء الذين لا يعرفون مفاتن مدينتهم، عندما تكشف المدينة اخيرا مفاتنها يتوارون داخل اقبيتهم، ينضمون الى حريمهم، يعيدون تكرار انضباطهم المنافق، يقبلون بمضاضة نساءهم، ويعلو اخيرا شخيرهم الابدي، وتنطفىء اضواء جحورهم.

ـ لماذا طنجة تحسدها كل المدن، ولماذا تحتاج لان يطلق فيها بول بولز زوجته اللعوب او تهرب منه مع فتى امازيغي لكي يحبها اكثر، وما الذي جعلها ترغم محمد شكري مقابل ان يحبها ان ينسى شيئا ما من لغته الجميلة والفاتنة؟ ولماذا فرض علي ان افتتن بها رغم كل الالام التي سببتها لي، ورغم مسحة الحزن العميقة التي وشمتني بها والتي لا اظن انها ستفارقني يوما.

ـ هل انتم كلكم حزينون؟ سألتني ذات يوم صديقة برتغالية قالت انها تحب العرب. لم اجبها كما يفعل اهل البلد عادة امام الاجنبيات. قلت ما الفائدة من اشراكها في شجوني وما الفائدة من التعري امامها، ولماذا نبيع احزاننا بسرعة نحن المنذورين للحزن، نحن الذين نجعل الحزن جميلا وحميما.

عندما وثقت في، لا ادري كيف، قالت سأصحبك معي الى لشبونة حيث اهلي. لم اتردد لحظة واحدة. كانت باريس في قمة حمم حقدها على الغرباء، وكان الغرباء هذه المرة عربيا، كانت الحرب على اشدها ضد العراق وكان الحقد المنبعث من نجد وعسير والحجاز يصل مقطرا الى باريس، وكان علينا لكي نحفظ ارواحنا ان نظل طول الوقت مختفين كالجبناء. قلت لها سأذهب معك ووجدتني فجأة معها في لشبونة، لم افكر في اتخاذ القرار، اخذته تلقائيا، اخذت بيدها وسلمت لها امري.

لم تستطع كما قالت لي ذات يوم ان تفهم سر هذا الحزن الشرقي الذي يطبع وجهي والذي لا يريد ان يختفي من على وجهي الصغير، وكنا خارجين من احد المطاعم حيث رقصنا على انغام موسيقى الفادو البرتغالية الشهيرة، ورغم الجو المتحرر اثناء الرقص فقد اخذتني نساء جريئات وشبقات من يدي مرافقتي ودفعن بي الى المرقص. كنت اعرف من قبل جرأة البرتغاليات، فمن منا لم يقرأ مذكرات (الراهبة البرتغالية) الشبقية، ومن منا لم يستمتع بالقدرة على الكشف المختفية وراء اللباس الكهنوتي الصارم، أليس ثمة تشابه ما مع بعض ليالي ألف ليلة وليلة.

قالت: يبدو انك رغم جو المرح الذي عشته للحظات داخل المطعم فانك ما زلت محتفظا بحيادك المعتاد، وما زالت تنقصك قوة المبادرة. وستظل تحكي دائما هذا الانطباع المتولد عندها عني طول اقامتي معها في لشبونة.

تنفجر أمي باكية، لم ارها قبل هذا، فأبي المتسامح لم يعنفها ابدا كما يفعل باقي أهالي القرية حين تأتيهم غضباتهم المضرية، وأسأل اختي الكبيرة عن السبب فأعرف ان خالي الجميل الذي كان يحلم بالعمل في حقول العنب في افينيون الفرنسية قد غرق في شواطىء طنجة. قالت أمي ذات يوم اثناء حديثها عن خالي الراحل: لقد بكته كثيرا ميمونة، المرأة التي قررت البقاء عانسا بعد موته. لقد كانت خطيبته في انتظار عودته من فرنسا ثريا لكي يتزوجا. عندما ودعها الوداع الاخير قال لها: انتظريني سأعود حتما ستكون عندنا اموالنا ولن نحتاج لعائلتينا لمساعدتنا، سنكون احرارا في اختيار مكان سكنانا وفي تسمية اولادنا، سآخذك الى البحر وسأعلمك السباحة وسنختار لاولادنا مدرسة، ولن انسى ان احضر لك اجمل الفساتين وعندها ستكونين الاجمل بين صديقاتك عند الرقص، اعدك ان اعود سريعا.. وتستدرك امي انه وافقها على السكن في المدينة وانه وعدها باشياء اخرى لم ترد كشفها اما خجلا واما لانها تركتها لحينها.

كنت مثل متشرد او هكذا سيقول عني بعض اهالي المدينة لو رأوني بالصدفة وانا اجرجر قدمي الدماة. اي احتفال يمكن ان تمنحه للعابرين أمثالي اكثر من هذا الاحساس الذي ينتاب المرء بالحرية المطلقة في مملكة الليل، ترى هل كان نفس الامر مع خالي؟

عندما وصل خالي الى المدينة لاول مرة كباقي البدو البسطاء لم يكن رأى مدينة من قبل، الشوارع الواسعة وتواجد الناس الكثير ومنظر النساء الجميلات، نساء القرية ايضا جميلات ولكن هنا تكشف النساء مفاتنهن، ومن المحتمل ان يكون قد هام ببعضهن ولكن مجرد التفكير في ميمونة يبعد عنه هذا التيه، وحين كان يطل على البحر الذي سوف يقطعه قريبا كان يحس بقشعريرة وبنوع من التردد والخوف، كانت الاضواء المنتشرة في الليل تحيله على ليالي القرية المظلمة وخصوصا اثناء الشتاء حيث نقاط الضوء الوحيدة تقتصر على نوافذ البيوت الطينية او عابري الليل بلفافات سجائرهم او في النادر عندما تتحرك بجانبنا، ونحن قاعدون في العراء، بعض حشرات اليراع الوديعة. لم ينم طول الليلة في الفندق، كانت اول مرة يدفع فيها مالا مقابل استراحة ليلية، سيحس بخجل لم يستطع اخفاءه وعيناه تصطدم بنساء من كل الاعمار يبتسمن له، وحين سيسأل صاحب الفندق عن السر ستكون اول ليلة يقضيها مع امرأة في حياته.

ربما ندم على خطيئة تلك الليلة، لم يحكها لأحد، ستقول ميمونة ذات يوم انه لما عاد من طنجة اول مرة. واخر مرة، كان ودودا وانه كان اكثر جرأة في البوح، وقد دفعني هذا الى ان اسأله:

ـ انك تخفي عني اشياء؟

ـ لا، لا اخفي شيئا، فقط احس انني سأفتقدك كثيرا ومجرد التفكير في هذا يدفعني للحزن. تقول ميمونة انها لم تقتنع بتفسيره، كانت متأكدة من مشاعره تجاهها، وكانت تعرف مثل الكثيرات من غجريات القرية لغة العينين، ذلك البريق الغامض، والتردد المصاحب للتلعثم، واكثر من هذا احمرار الوجه بعد اي حديث.

لن تكون المدينة رحيمة معه فقد التقى هو واصحابه الوسيط الذي سيعرفهم على الربان الذي سيقطع بهم البحر، كان طيبا معهم، من حين لاخر كان يخرج مسبحته ويغرق في الدعاء على النبي ولهم وكان يهون عليهم من صعوبة السير. هي مسألة ساعة او ساعتين وبعدها تكونون على الضفة الاخرى. انه سفر العمر يا اخواني.

لم يحك خالي بقية القصة لاحد. كان يعتبر ما وقع عارا سيظل يلطخ حياته. احد مرافقيه قال ان الدليل اخذهم الى الساحل وبعد ان هدأ من روعهم واخذ الثمن كاملا امرهم بركوب القارب الصغيرة وطأطأة رؤوسهم حتى الوصول الى الضفة الاخرى.

كانت الليلة مظلمة، كنا نرفع رؤوسنا نحو السماء فلا نرى قمرا ولا نجوما، ولكي لا يفتضح امرنا فقد نصحنا الربان بعدم اشعال لفافات سجائرنا. كنا لا نعرف وجهة مسيرنا فلم يكن احد منا قد جرب ركوب البحر. قال الربان انه بعد وقت قليل سنصل الى اسبانيا وهناك سيتهافت علينا الفلاحون الاسبان لتشغيلنا. وكان ما قاله الربان فقد اختار منطقة ساحلية وعرة التضاريس وقال لنا مودعا:

ستسيرون ساعات قليلة وبعدها ستظهر لكم الحقول والفلاحون.

وبعد ان مشينا قليلا سمعنا اصواتا تعلو ثم تخفت، توقفنا لنعرف مصدرها وعندها قال خالك بعصبية: انه صوت الاذان، ولما تقدمنا في المشي تراءت لنا قرية وفي احد جوانبها كانت صومعة مسجد ترنو الى الفضاء بخيلاء. ولما سألنا اول رجل صادفنا عن مكان تواجدنا قال انها منطقة العراش وان الوقت وقت صلاة الفجر.

كانت الضربة قاسية على خالي. كان يفكر في ما سيقوله للاخرين حول هذا الفشل، وكان اكثر ارتباكا من تخيل ميمونة بين المودعين. كانت هذه الخديعة اول اختبار قاس للحلم. وكان كل الذين التقوه لاحظوا التغير الكبير في شخصيته، لاحظوا انطوائيته، والنبرة الحزينة في كلامه. تتذكر ميمونة انها عندما قالت له:

ـ انها ليست نهاية العالم. اجابها:

■ نعم ولكنها نهاية عالمي انا.

ولم يمتد حزنه طويلا، فكر طويلا في السفر من جديد، قال في نفسه انه موعود بالحزن، ومجرد استرجاع لحظة الفندق والمرأة التي ادفأ ساقيها تلك الليلة دفعه لتغيير مزاجه الحاد، اقسم في نفسه على قتل الرجل الذي خدعهم، لم يكن عنيفا قط في حياته، يستطيع كل الذين عايشوه ان يجزموا بهدوئه المثير للاعجاب، وببرودة اعصابه المثالية.

قالت ميمونة: وهكذا كان امامي رجل اخر مختلف تماما عن الاول، لاحظته مرحا مثلما لم اره من قبل الى حد انه فاجأني بتقبيل عنقي، طبعا كنت سعيدة ولكنني تصنعت الرفض وعنفته برقة:

هذا لا يجوز قبل زواجنا، سيكون هناك وقت لكل هذا.

ماذا لو كان معي الان خالي الذي لم استمتع بمعرفته كما كان ينبغي، لو كان جنبي لكان ليل طنجة اقل وحشة وحزنا، ولكنت اكثر اشراقا وحيوية، ولكانت المدينة اكثر استعدادا لاستقبالنا في احضانها المحرمة.

قالت امي بأسى: ان الاقدار كانت قاسية معنا فحتى جثته لم تظهر على السطح، ولا نستطيع زيارة قبره. ومن اجل اثارة غضبها قلت: هي مسؤولية السلطات. وكنت مع نفسي متأكدا ان السلطات المختصة بالشواطىء لم تكلف نفسها عناء البحث عن اهل الجثة وارسال الميت لكي يدفن عند ذويه.

لحد اللحظة لم يعرف احد كيف مات خالي وهو يحاول جاهدا الوصول الى الضفة الاخرى من البحر، كنت ارى البيت وقد تحول الى مأتم، والقرويات الجميلات وقد تخلصن من ثيابهن المزركشة، لم يذهبن الى الحقول كما يفعلن عادة وهن يرتجلن «ازران» ** يغنين فيها الزوج المقبل الذي سوف يأتي محملا بالهدايا من اسبانيا او من فرنسا. كنت أراهن متشحات بالسواد وتذرف اعينهن الواسعة شيئا من الدموع. لم استطع الالتحاق بهن فقد كانت امي لا تريد ان يلتصق بذاكرتي الفتية هذا المشهد الفجائعي.

لماذا نترك الاموات يضيعون هكذا؟ تساءلت وانا افكر في كل الذين يرحلون على طريقة خالي، هل هم ارقام زائدة في دواليب الاقتصاد؟ ترى لو القي عليه القبض وهو يمخر عباب البحر محملا باحلامه الالف لكان عليه ان يدفع ضريبة التسلل خارج الوطن ولكان على عائلته الفقيرة ان تبيع رقعة الارض المتبقية من الارث للاقطاعي الجشع الذي لم يطلق رصاصة واحدة ضد المستعمر.

كانت المدينة تبدو هادئة، وحتى البحر الذي اغرق خالي ورفاقه كان هذه المرة هادئا، وبعض الحركة التي تفاجئنا قرب الحانات القليلة التي يرتادها السواح والاجانب المقيمون في المدينة سرعان ما تخف عندما نمعن داخل المدينة، ولكن الذين يعرفون المدينة جيدا يعرفون ان اثرياءها ليسوا بمعزل عن جو المرح رغم الصورة التي يحرصون على الظهور بها امام عامة الناس.

مدينة طنجة كانت طيلة الاستعماريين الاسباني والفرنسي شبه مستقلة، وكان اثرياؤها لا يجدون حرجا من الذهاب الى الاندلس ومجاراة اثريائها حياة النعيم التي ينعمون بها، هذا النمط من العيش الذي استمروا عليه بعد الاستقلال، واما الدخلاء على المدينة من المناطق المجاورة، وخصوصا الجبلية منها فليسوا معنيين بهذا النوع من الحياة المخملية، لقد حملوا طرق حياتهم، حتى الكتاتيب القرآنية جلبوها معهم واساليب الادخار التي تقترب احيانا من البخل. ربما لو كنت بقيت في الحانة وتردشت مع مرتاديها لكنت التقيت بكثير من الذين يحلمون بالسفر وكنت على موعد مع كثير من الشجن، فالحانات تمتلىء بعالم من هذه المخلوقات الممتلئة بالشوق والخيبات المتكدسة، البعض منهم استطاع العبور الى الضفة الاخرى ووجد نفسه مطرودا بعد سنوات من التشرد والضياع، والبعض الاخر من الذين، لحد اللحظة، ينتظرون حظهم، هم ايضا، ما زالوا يحومون حول الميناء ويودعون كل يوم السفن التي لا تتعب من ايصال الناس الى الضفة الاخرى، ويعودون يوميا الى مكان لقيامهم للحديث عن الفرص اليومية التي تضيع، وسط دخان السجائر وتلعثم احاديث منتصف الليل.

لم اكشف لاحد من معارفي قصة خالي الحزينة، وحتى تواجدي في هذه المدينة نسبته لعامل الصدفة وحدها، وكانت ملامح خالي تحضر كلما احسست مع نفسي بجو من الراحة والاستقرار، وحتى المرأة التي ملأت معظم وقتي لم تكن تحتاج سماع قصة لا تعنيها قط، ولهذا عندما استنشقت الهواء هذا اليوم كان طعمه مختلفا واحسستني اكثر حرية كما الطائر الذي يتعلم الطيران لاول مرة.

كان بامكاني ان اطلب من زبناء الحانة ان يدلوني على من يرشدوني لاي خبر عن الراحل، كنت اعرف موحند ابقوي، الذي يستطيع ان يحكي اشياء طيلة ساعات عديدة وبعدها يستغفر الله العظيم ويطلب ان تتحرى بنفسك على الصحيح من كل اقواله.

■ اعرف المنطقة جيدا، لقد جلتها كلها على قدمي، واما هنا، في هذه المدينة، فلا احد يعرف ما اعرف، كل الذين اتوا الى هذه المدينة اما انني رأيتهم واما انهم رأوني، كل يوم اتفحص وجوه وسحنات الذين يغادرون المدينة وميناءها، وحتى الذين يقررون الخروج من نوافذ المدينة وسراديبها اكون انا اول من يعلم بامورهم واسرار صفقاتهم. لا احتاج لن يتجسس لي، يحتاجونني هم هؤلاء المخلوقات البشرية لاني أعرف كل المسالك التي تقود خارج المدينة، اعرف كل المهربين لكنني لم اهرب شيئا، اعرف كل السماسرة ولكن هذه المهنة لا تستهويني، لا اجدني محتاجا لكل الثرثرات التي تلازم المهنة، واعرف كل القوادين، اعرف الذين يرسلون اللحم البشري الناعم الى فنادق الشان زيليزيه، رأيت فتيات في سن الحلم يهربن، يهربن وهن منشرحات. ماذا علي، هن يخترن مثلما اختارت فتيات مدينة الحسيمة **** ان يشتغلن مع شركة ايطالية، اتت للتنقيب عن المرجان ووجدت نفسها تنقب عن المرجان البشري.

رأيت الكثيرين من الذين ودعوني، بعضهم للمرة الاخيرة، وبعضهم الاخر سأراه فيما بعد ومع مرور الوقت، لم اكن طول حياتي لا مباليا مثلما يعتقد الكثيرون. ادقق جيدا في سحنات المغامرين، انظر الى حد يستطيع الرجل الواقف امامي ان يواجه احتمالات اهونها ان يفشل في مهمته ويعود الى قريته مهزوما ويصبح اضحوكة في مجتمع لا يرحم واخطرها ان يدفع حياته كل حياته من اجل مهمة سيعتبرها الكثيرون طيش شباب.

موحند ابقوي لا يتعب من الحديث. وطيلة كل الاوقات التي قضيتها معه لم يكن يخطر ببالي ان اتعبه بهمومي فعمره المتقدم كان يردعني عن اتعابه. كان ولا شك يعرف شرودي وشيئا ما دفين في نفسي مثلما كان يعرف شجون الذين يدخلون الحانة التي كان يعتبرها بوابة طنجة الضرورية، وكان ينتظر ان ابدأه بالسؤال ولكن هذا لم يحدث لحد الان.

الناس في هذه المدينة سئموا من سماع قصص البحر وضحاياه، ومن هؤلاء الموتى الذين لا يحترمون ضيافة المدينة التي تصبو ان تكون دولية، اصبح الواحد منهم يفضل ان يعرف المسافة التي يقطعها مركب في الليل من طنجة الى مدينة بلنسية او غيرها من مدن الساحل الاندلسي على الاستماع الى مراكب الموت الرهيب التي تتكسر على صخور جبل القائد الامازيغي الفذ طارق بن زياد، اصبحت المدينة بلا قلب. والناس الذين يدخلونها ينظر اليهم على اساس الاموال التي سيستثمرونها في قطاعات الاقتصاد المزدهرة، وعلى القابهم التي ستنضاف الى اخرى لا يأتيها الباطل من امامها ولا من خلفها، وعلى اشكال سحناتهم.

عندما يكون موحند ابقوي مرحا، يوزع ابتساماته على كل مرتادي الحانة ويكرر جملته: الانسان يراعة صغيرة في ظلام هذه المدينة. لا يفهم معظم اصدقائه الذين تقطعت بهم السبل مغزى كلامه، فما معنى ان يكونوا يراعات والناس ينظرون اليهم على اساس انهم طحالب وعالة على المجتمع، وما معنى انهم ملح الارض وهم يحسون ان حياتهم فارغة ومجانية، وحتى صاحب الحانة يمقتهم رغم انه لا يستطيع طردهم.

■ ازعم انك تقول عني في قرارة نفسك (قال لي مرة) انني امي وثرثار، ولكنني افاجئك اذ اعترف لك انني اعرف جيدا كل مراحل تاريخنا من بداية القرن حتى وقتنا الراهن، اعرف تاريخ دخول الاستعمار. شاركت في حرب الريف، لم امت في المعارك، كانت صدفة فقط اذ كنت الاول دائما في الجبهة، كنت اصطادهم ببندقيتي كما الارانب والحجل، لا استطيع ان افعل ذلك الآن ليس لانني لا احب التمثيل ولكن لان نظري ضعف ولان يداي ترتعشان لسبب او لدونه. ولما ماتت الجمهورية تقاعدت نهائيا، اصبحت لا احب رؤية الاسلحة ولا رؤية المحاربين في زيهم الكاكي. سأعطيك مثلا عندما كانت المجاعة والبؤس تدفع الريفيين للانخراط في جيش فرانكو لمحاربة الجمهوريين والفوضويين الاسبان رفضت الذهاب. الحرب لم تكن تهمني ولم ار فيها ما يعود على البلاد بالنفع، وكم كان محزنا ان ترى السيد باليدو وقد عاد برجل واحدة او الاخرين قضوا وهم يقتلون اخرين بدون سبب يعرفونه.

كانت حرب مولاي موحند قد انتهت كما تعرف. والناس الذين كانوا معه تعبوا من انتظار عودته وكأنما يئسوا من مجيء المنقذ. وجدوا في دعوة فرانكو فرصة العمر فراحوا معه فكان ان انتصر بفضل مساعدتهم. اتذكر كيف ان عملاء الاسبان المحليين نظموا مأدبات ضخمة لجمع المقاتلين واغرائهم، واتذكر اني حضرت احداها واكلت مع الحاضرين وقبل ان يقوم عماروش امزيان، الذي كان عميلا صغيرا للاستعمار، بتسجيل اسماء الحاضرين لارسالها الى اسبانيا، انسللت خارجا والتحقت بالجبال. الا تعلم ان ذلك العميل اصبح الان من اكبر اثرياء البلد.

انا اعرف القراءة (قال وهو يربت على ظهري) قرأت كل ما كتبه محمد شكري الذي غالبا ما التقيه في احدى الحانات، ليست عندي موهبة الكتابة، احيانا افكر في مصارحته بهمومي التي اعرف انها مشاغله هو ايضا، كان اقول له مثلا: لماذا لا تكتب نصا نعتذر فيه نحن الريفيون من دورنا الخطير في افشال الجمهوريين والفوضويين الاسبان وابعادهم من السلطة.

موحند ابقوي من القلائل الذين راكموا السنوات والتجارب، تحس انه يقول اشياء جدية رغم انه احيانا يغلفها بهذياناته التمويهية وبطرقه العجيبة في قلب مختلف الوضعيات. وغالبا حين يلتقي اسبانا ويتحقق من ميولهم السياسية يبدأ في اعادة تاريخ الحرب الاهلية الاسبانية من وجهة نظره، ثم يبدأ في الاعتذار لهم على دور الريفيين في الحرب وفي تكريس الفاشية. اعرف من خلال قراءاتي ان الفاشيين قتلوا الشاعر فدريكو غارسيا لوركا الذي كان يعشق الحرية ويحب العرب والغجر (يقول لهم).

سنوات عديدة مرت على رحيل خالي، والاحياء الذين جاؤوا، غطوا على رحيله، اصبح مجرد ذكرى نادرا ما تعود الى السطح. ازيد من عشرين سنة مرت عندما استنجد ولم يجد احدا بجواره.

ربما كنت الوحيد الذي يهتم بقراءة اخبار الغرقى المغاربة الذين ألقى بهم البحر في شواطىء اسبانيا، لا احد هنا يهتم بهم، وحتى أهاليهم لا يعرفون بأخبارهم الا بعد مرور شهور عدة. الموتى لا يهمون احدا. يقول موحند ابقوي في محرابه اليومي:

بين الرغبة المترددة في طلب المساعدة من موحند ابقوي، الرجل الذي يعرف كل شيء، وبين الرحيل عن هذه المدينة التي لا قلب لها والتي لم ارتح لها قط، كانت صراعات تمزق داخلي، وكان عندي شبه يقين ان سره يوجد في الضفة الاخرى من البحر.

قلت في نفسي وانا ابحث عن تواطؤ جواني مع رغبتي في مغادرة المدينة:

■ لعل قبره أن وجد سيكون هناك، في اسبانيا منسيا ومجهولا، ولعل حفار قبره يكون قد اخذ له صورة قبل ان يواريه التراب جنب البحر.

باريس 18 شباط (فبراير) 1996.

---

* كاتب من المغرب يقيم في باريس

هوامش:

*: الشيبا: عشبة تضاف الى الشاي

**: قصائد غنائية امازيغية مرتجلة.

***: مدينة في شمال المغرب وقد شهدت في سنوات الثمانينات اكتشاف شبكة ايطالية تتاجر بالجسد الانثوي الفتي.

المثلة ميرا سورفينو:

اريد ان اصبح مارلين مونرو

لندن ـ «القدس العربي»:

■ ما الذي ترين عندما تنظرين الى المرآة، ميرا؟

■ ارى اخطائي. انا لست مرتاحة من نفسي، لكنني احاول ان اتغلب على اخطائي.

■ لكنك تبدين دون اي عيب في فيلم وودي الان «افروديت العظيمة» في دور جودي كام، ممثلة الاغراء، كيف نجحت في الظهور بهذا الكمال؟

■ كنت اكثر وزنا. عندما اكسب بعض الكيلوغرامات تظهر تثنيات جسمي اجمل. وملابسي كانت متلائمة مع جسمي تماما.

■ ما الذي لبسته في تجارب الممثلات للفيلم بحيث انك اوقعت بوودي الان؟

■ لبست ثوبا من تصميم جان بول غوتييه ـ اسود مع خطوط خضراء مشعة، وجوارب مع رسوم زهور عليها. لبسته وتوجهت الى فندق دورشستر قائلة: «غرفة السيد آلان، رجاء»، واذا بالكل ينظر لي كما لو كنت اكبر مستهترة.

■ ما نوع الاستقصاء الذي قمت به قبل تمثيل دور جودي كام؟

■ تحدثت الى بعض ممثلات العري. ووجدت ان لديهن حلاوة واحترافية. هناك شيء كنت دائما اختلف فيه مع والدتي التي كانت تعتبر الحب شرا او خطيئة بالنسبة لي كنت اعتبره انسانيا دائما وحيوانيا بالان نفسه. لماذا يجب ان نعتبر ممثلة العري المرأة الساقطة في الوقت الذي يمكن ان نعد الامر كنوع من الحيوية؟

■ في فيلم وت ستلمان «برشلوتة» مثلت دور بائعة مخدرات ولصة. ما هو اخر جرم ارتكبته؟

■ لقد سقت بسرعة 140 كلم في الساعة في الطريق الذي مات فيه جيمس دين.

■ هل اثر لقاؤك بكل هؤلاء البرشلونيين المحبين للاختلاط في اعتقاداتك عن الزواج الاحادي؟

■ بطريقة ما. يبدو انهم يتمكنون من الاحتفاظ بزيجات طويلة الامد رغم وجود الخيانة في داخلهم. كان ذلك مغضبا قليلا. تقابل هؤلاء الناس، وتجد ان الزوج يحب زوجته حقا، ولكنه مع ذلك يحاول الوصول الي. قد يكون ذلك اكثر واقعية، لكنني ما زلت اظن ان الاكتفاء بشخص واحد افضل.

■ هل حصل انك كسرت قلوبا اكثر مما كسر الاخرون قلبك؟

■ نعم لقد كسرت قلوبا اكثر. انا من النوع الذي يحب الرجال ان يتزوجوه، لكنني حذرة جدا فيما يتعلق بالزواج لان والدي تطلقا قبل سبع سنوات. لقد كنت اظن انهما سيستمران لفترة اطول مع بعضهما البعض.

■ لقد ركزت على الدراسات الصينية في جامعة هارفرد. ما كانت اطروحتك؟

■ العداء للافريقيين في جمهورية الصين الشعبية. كان هناك طلاب افارقة يدرسون في الصين، والصينيون كانوا يكرهونهم. لقد كنت متفاجئة للتشابهات بين النزاعات العنصرية لديهم والنزاعات العنصرية لدينا في امريكا، لكن الغريب انه لم يكن لديهم تاريخ استرقاق، ولا غيتوات. النقطة الخطيرة كانت اللقاءات العاطفية بين العروق. الصينيون اعتبروا المرأة التي تواعد شخصا افريقيا كعاهرة او كضحية اغتصاب. انها تصبح حذاء مستعملا.

■ كيف تحس الفتاة المثقفة والمتخرجة فيك عندما ترين نفسك تصورين في وسائل الاعلام على اساس «هذه القنبلة الجنسية»؟

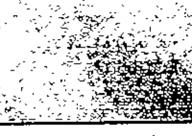
■ اعتقد ان هناك جانبين في نفسي: الجانب الجاد الاكاديمي الذي يعتقد انني يجب ان اعمل في جمعيات السلام وانقاذ البشرية، والجانب الاخر الذي يريد ان اصبح مارلين مونرو.

■ هل صدم زملاؤك في هارفارد عندما بدأوا يرونك في الافلام؟

■ لا احد يصدق ذلك منهم. عندما كنت في الكلية رفضت عرضا للعمل كبطلة رئيسية في فيلم الرعب «هاجس مميت». كانت هناك مشاهد عري، ومشاهد جنس مع فتاة اخرى في بركة سباحة. موقف المخرج كان ان اغلب الممثلات يمكن ان يقطعن يدهن من اجل دور كهذا.

■ ما هو الشيء الذي بقي غامضا بالنسبة لك في الرجال؟

■ مسألة ان الرجل يمكن ان ينجذب بسهولة الى عدد كبير من النساء. اذا اعتقدت ان شخصا ما جذاب فلا يعني ذلك ان يكون لي رد فعل جسدي نحوه مباشرة، مثلما يفعل الرجال.



ميرا سورفينو

آدم في العلم:

دراسة تقول ان كل الرجال يرجع اصلهم الى جد مشترك

نيويورك ـ من مالكولم ريتر:

قالت دراسة حديثة ان كل رجل على الكرة الارضية الان يرتبط عن طريق كروموسيوم (واي) بجد مشترك عاش قبل حوالي 190 الف سنة.

وتشير الدراسة الى ان جد البشرية آدم كان بين العديد من الذكور الذين عاشوا قبل ان يتطور الانسان بشكله الحالي المعاصر. الا ان الدراسة تعتبره الوحيد الذي كان يتمتع بميزة وراثية ما زالت قائمة حتى الان.

ويقول مايكل هامر، مساعد باحث علمي في جامعة اريزونا في دراسة نشرت في مجلة (الطبيعة) في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 ان كل الرجال يحملون كروموسيوم واي الذي كان يحمله ادم.

ويعتبر الكروموسيوم واي واحدا من 24 نوعا من الخيوط التي لا ترى الا بالمجهر والتي تحمل الجينات. وبخلاف بقية الكروموسومات، فان الكروموسيوم واي ينتقل فقط من الاب الى الابن.

وقام هامر باجراء مقارنة للتكوين البنيوي التفصيلي لقطعة صغيرة جدا من الكروموسيوم واي اخذت كنماذج من ثمانية افارقة يتحدرون من جذور اجتماعية متعددة ومن استراليين اثنين وثلاثة يابانيين واوروبيين اثنين لغرض معرفة كيف تتغير تلك القطعة بين مختلف المجموعات العرقية، وبالتالي حساب كم استغرقت من وقت عملية النشوء او التطور لاحداث تلك المتغيرات التي تم الحصول عليها.

واشارت النتائج الى ان الكروموسيوم واي الذي يحمله جميع الرجال الذين هم على قيد الحياة الان يعود اصله الى الشخص نفسه الذي كان يحمله قبل 188 الف سنة.

ويقول هامر ان الدراسة توحي ان الجد الذي عاش خلال فترة قصيرة قبل ان يتطور الانسان ليصل الى شكله العصري قبل 100 الف سنة خلت، وهذا التاريخ هو موضع خلاف بين العلماء.

وفي الوقت الذي يقول فيه العديد من العلماء ان الانسان بشكله الراهن نشأ قبل حوالي 100 الف سنة في افريقيا، يقول اخرون ان الجنس البشري المعاصر نشأ في انحاء مختلفة من العالم وفي اوقات مختلفة.

وفي شهر ايار (مايو) الماضي نشر علماء اخرون دراسة تقول ان الكروموسيوم واي الموجود لدى الرجال الان يعود اصله الى 270 الف سنة. ويقول الدكتور روبرت دوريت، من جامعة يال الذي كان عضوا في الفريق الذي اجرى الدراسة، ان اعادة تحليل المعلومات تلك ادى الى تقليص الفترة الى 160 الف و180 الف سنة.

ويقول هامر ان النتائج التي توصل اليها تشير الى وجود مكان واحد لاصل الجنس البشري المعاصر الا انها لا تحدد بالضبط ذلك المكان، ولكنها تفضل القارة الافريقية.

ووجدت الدراسة ادلة على ان الانسان العصري تحدر من مجموعة صغيرة نسبيا من السكان تناسلت قبل 200 الف سنة خلت. ويقول هامر ان تلك المجموعة كانت صغيرة لدرجة يصعب الاعتقاد ان اعضاءها قد انتشروا في اكثر من قارة واحدة.

المخرج رائد لبيب:

الرقابة تعتبر الاعمال الكوميدية «هايفة»

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من هيام الدهبي:

قدم المخرج التلفزيوني رائد لبيب عددا من الاعمال الفنية المهمة الجماهيرية وابرزها مسلسلات «هند والدكتور نعمان» و«العرضحالجي» و«السجين» و«دموع الشموع» وعرض له مؤخرا احدث اعماله وعنوانه «ناس كدة وكدة»، وذلك خلال شهر رمضان المبارك. ولمناسبة عرضه سألناه عن المعوقات الرقابية التي واجهته، خاصة وان العمل مأخوذ عن رسومات الكاريكاتير مصطفى حسين واحمد رجب، وكيف استطاع ان يحولها الى واقع ملموس.. وماذا عن تجاربه الاخراجية وكيف يتعامل مع كبار الممثلين وكيف يرى المسرح المصري، خصوصا انه خريج معهد الفنون المسرحية؟

■ يتساءل البعض عن الصعوبات التي واجهتك في تحويل مجرد شخصيات كاريكاتيرية الى واقع ملموس، وذلك من خلال مسلسل «ناس كدة وكدة» المأخوذ عن رسومات الفنان مصطفى حسين واحمد رجب؟

■ الحقيقة لا انكر انني تخوفت من استقبال الجمهور للمسلسل، خصوصا وان الناس كانت تعودت على هذه الشخصيات من خلال رسومات الفنان مصطفى حسين عن فكرة احمد رجب، وهي مرسومة في صحيفتي الاخبار واخبار اليوم. والحمد لله، لم اجد صعوبات بالمعنى العام، خاصة وانني وجدت سيناريو على مستوى عال كتبه لينين الرملي، وكنا متفقين ولم يحدث بيننا اي خلاف. وهذا العمل ليس هو التجربة الاولى بيننا وانما قدمنا من قبل معا مسلسل «هند والدكتور نعمان» الذي كانت له ضجة جماهيرية كبيرة، وهذا انتاج الورق والاداء المتازين ولهذا نجح.

■ في مسلسل «هند والدكتور نعمان» استعنت بفنان كبير مثل كمال الشناوي، في حين ان معظم المخرجين يذهبون للشباب من الفنانين؟

■ بصراحة، هذا المسلسل كان اول مرة اتعامل فيها معه كمخرج فكان المسلسل الاول بالنسبة لي الذي كتب له السيناريو لينين الرملي، وهذا ساعدني لكي يكون الاخراج على مستوى جيد.

■ وماذا عن تجربة «العرضحالجي»؟

■ في بدايتي الفنية كنت اتمنى العمل مع فريد شوقي، والحمد لله انني وفقت في اخراج مسلسل «العرضحالجي» واذكر انني فوجئت ذات يوم من الفنان الكبير انه يطلب مني اخراج هذا المسلسل الذي اعتقد انه خرج بشكل ناجح.

■ سأعود لأسألك، رغم ان عددا كبيرا من المخرجين لا يرغبون في التعامل مع ممثلين كبار، الا انك تحرص على وجود معظمهم في اعمالك.. وبرز ذلك في اعمال «دموع الشموع» بطولة شكري سرحان وتحية كاريوكا وهدى سلطان، «والسجين» لعبد المنعم مدبولي و«العرضحالجي» لفريد شوقي.

■ انا اولا احب التعامل مع هذا الجيل الكبير لانني اؤمن انهم الجيل الافضل. فهذا الجيل لديه القدرة على العطاء ولديه الخبرة.

■ بعيدا عن هذا الحب يتحدث كثير من المهتمين بشؤون الثقافة عن ان جهاز الرقابة على المصنفات الفنية «بيعقد الدنيا»، لذلك اسألك عن المشاكل الرقابية التي واجهتها في مسلسل «ناس كدة وكدة» خاصة وان رسومات حسين مصطفى واحمد رجب كانت مليئة بالسخرية من الحكومة وافعالها؟

■ اعتقد ان الرقابة «متفتحة» ومن غير المعقول ان تكون هناك مشاكل رقابية وسط هذا الكم من القنوات الفضائية وعصر الاقمار الاصطناعية. ورغم ذلك، لا انكر انني كنت متخوفا من الرقابة، ولكن اتضح انها متعاونة بشكل لم اكن اتخيله.

■ قد يرجع تساهل الرقابة الى ان مسلسل «ناس كدة وكدة» عمل كوميدي، ولكنني سأسألك عن اسباب قلة الاعمال الفنية الكوميدية؟

■ سؤالك مهم، ولذلك فانا اعتقد ان النظرة للاعمال الكوميدية غير صحيحة. فكثيرون يعتبرون هذه الاعمال «هايفة» بالاضافة الى ان معظم ما يقدم فعلا هايف ولا يحمل مضمونا، ولكن هذه حالات فردية وليست عامة والامثلة كثيرة على ان هناك اعمالا كوميدية تحمل افكارا ومضامين وثقافة.

■ الملاحظ انك تنوي ولينين الرملي العمل كثنائي، خاصة وان مسلسل «ناس كدة وكدة» ليس العمل الوحيد لكما؟

■ نعم، هناك اتجاه لعمل ثنائي فعلا ونحن نجهز من الان لعمل مسلسل منفصل الحلقات سيعرض في رمضان المقبل.

■ بصفتك خريج معهد الفنون المسرحية، كيف ترى المسرح المصري؟

■ اعتقد ان المشكلة الاساسية ليست في المسرح سواء في القطاع العام او الخاص، وانما فيما يكتب.

■ من وجهة نظركم، من هم ابرز كتاب الدراما؟

■ كثيرون، ومنهم لينين الرملي



المخرج رائد لبيب «القدس العربي»

الشاشة الفضائية

برامج السبت

مركز تلفزيون الشرق الاوسط ام بي سي: 1,00 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 صباح الخير يا عرب، 9,15 المسلسل العربي ـ ولا في الاحلام، 10,00 الفيلم العربي اعدام قاضي، 11,35 افلام كرتون، 12,00 برنامج اطفال، 12,25 رسوم متحركة، 12,45 اخترنا لكم ـ اعادة، 14,10 المسلسل المدبلج ـ رغبات، 15,00 نشرة الاخبار، 15,20 منوعات غنائية، 16,10 المسلسل العربي ـ حواء والتفاحة، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 هذا هو، 17,45 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,35 مال واعمال، 19,00 الفيلم العربي ـ حسناء وعمالقة، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 20,45 منوعات غنائية، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 العالم سينما، 22,15 بوب فيديو، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 00,15 صباح الخير يا عرب، 2,15 القرآن الكريم، 2,20 الختام.

ART: 8,30 الافتتاح، 9,00 فن الطبخ، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,25 ليلة عربية، 12,40 تجارة عن تراضي، 14,00 فيلم عربي، 14,55 قضية للحوار، 15,35 الى من يهمه الامر، 16,15 مسلسل مدبلج، 16,55 ضيف وقضية، 18,00 مسلسل مصري، 18,40 مسلسل عربي، 19,05 نجوم الصحافة، 20,00 نشرة الاخبار، 21,40 ليل السهارى، 23,00 من الالف للياء، 00,30 العلم والايمان، 1,30 المسلسل المدبلج، 2,25 آفاق المعرفة، 2,50 مسلسل تاريخي، 3,50 السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,30 الحل بين يديك، 6,00 مسلسل ديني، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية E.S.C: 5,00 الاخبار العالمية، 5,30 فيلم تسجيلي، 6,35 منصور رحباني يقرأ، 7,00 المسلسل العربي، 8,10 المطبخ العالمي، 8,30 عيون الامل، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 9,30 احلام الاطفال، 10,00 المجلة الاسلامية، 11,00 اغاني ببلاش، 12,00 المسلسل العربي، 13,00 نشرة الاخبار، 13,15 التقرير الرياضي، 13,20 رصيد النجوم، 14,25 نظرية كوفر، 15,00 نشرة الاخبار، 15,05 المصحف المفسر، 15,30 احلام الاطفال، 16,05 مسلسل عربي، 17,00 الاخبار العربية، 17,05 الاعمال هذا الاسبوع، 17,25 منوعات غنائية، 17,45 على المكشوف، 19,00 نشرة الاخبار، 19,05 مسلسل عربي، 20,00 الاخبار العربية، 20,45 شعر وشعراء، 21,00 عالم السينما، 22,00 الفيلم الملون، 23,30 الاخبار العربية، 24,00 بقية الفيلم الملون، 00,30 البيت العربي، 1,15 المسلسل العربي، 2,00 جيليت، 2,30 اليوم، 3,30 الفيلم القديم.

قناة دبي الفضائية: 6,45 صباح الخير يا مصر، 10,02 شباب دائم، 10,17 كرتون، 10,31 عرض لبرامج اليوم، 10,42 المسلسل العربي، 11,36 اكلات بكل اللغات، 12,00 عناوين الاخبار، 12,02 الف ليلة وليلة، 12,30 اماني واغاني، 1,30 برنامج اخباري، 1,50 مشهد من مسرحية، 2,00 نشرة الاخبار، 2,15 منوعات، 3,00 فيلم عربي، 5,00 نشرة الاخبار، 5,15 رياضة X رياضة، 5,35 الفوازير، 6,30 شموع، 7,15 مسلسل عربي، 8,15 خمسة لصحتك، 9,00 فيلم عربي قديم، 12,10 مسلسل عربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 امسية ثقافية، 2,15 مسرحية السهرة، 4,45 ابتهالات دينية، 5,00 مسلسل ديني، 5,45 اقوال الصحف، 6,00 كارتون، 6,20 مسلسل اطفال.

كلمات متقاطعة

9	8	7	6	5	4	3	2	1	
									1
				■					2
					■	■			3
				■			■		4
■		■							5
				■					6
	■		■				■		7
			■						8
					■	■		■	9

افقيا

1ـ رئيس جمهورية امريكي سابق
2ـ شاطر ـ صباغ
3ـ اسم علم مؤنث ـ تعويد (مبعثرة)
4ـ متشابهان ـ لعبة
5ـ ملكة تدمر
6ـ فشل ـ مصارعة يابانية
7ـ لهب (معكوسة)
8ـ من الطيور ـ ساعدة
9ـ من الشهور

عموديا

1ـ قائد مغولي
2ـ يجتهد ـ غير طازج ـ حرف جر
3ـ اسم علم مؤنث ـ مسرح الغناء
4ـ بواسطتي (معكوسة) ـ احد اصابع اليد
5ـ مياه جارية
6ـ ماركة احذية رياضية
7ـ مدخل (معكوسة) ـ ضوء خفيف
8ـ تجيء لهم ـ نصف داري
9ـ من الصابون ـ ضعيف

الحل السابق

افقيا

1ـ الفلك
2ـ ال ـ منبع
3ـ نمو ـ شاسع
4ـ تعتلو ـ ادم
5ـ هندوراس
6ـ من ـ بو
7ـ زوربا ـ قتا
8ـ يسرة ـ عصاك
9ـ خرتيت

عموديا

1ـ انتهازي
2ـ ل م ع ن ـ وسخ
3ـ وتد ـ ر ر ر
4ـ لي ـ لو ـ بهت
5ـ شورما
6ـ لما ـ ان ـ عت
7ـ كنساس ـ قص
8ـ يعد ـ بنات
9ـ دع ـ مسواك

قراءات من التصفيات الآسيوية الاولمبية

كرة القدم توحّد النظام العراقي ومعارضيه

لندن ـ «القدس العربي»:

استضافت ماليزيا من السادس عشر ولغاية السابع والعشرين من اذار (مارس) الماضي التصفيات الاسيوية الكروية للتأهل الى اولمبياد اتلانتا التي ستقام الصيف المقبل. وشاركت في هذه التصفيات منتخبات الامارات، العراق، عمان، اليابان، السعودية، كوريا الجنوبية، الصين وكازاخستان.

وسنقدم لكم على مدار الايام الاربعة المقبلة بعض الظواهر والمواقف التي سجلها صحافي رياضي عربي في مفكرته

تبدو العاصمة الماليزية كوالالمبور من نافذة الطائرة وكأنها واحات حضارية متوزعة بطريقة غير هندسية وسط غابات كثيفة من الاشجار، تربطها «شرايين دقيقة» من الطرق والشوارع التي تبدو واسعة ومليئة «بجزئيات» صغيرة متحركة كخلايا الدم.

الهبوط على احد مدرجات مطار السلطان عبد العزيز ينبئ بزيارة يسيرة لا تختلف عن زيارة احدى عواصم الدول المتقدمة، لكن ما ان تفتح «ابواب» الخروج حتى تبدأ المعاناة واولها الحرارة اللافحة السابحة بالرطوبة الخانقة.

قاعات المطار تبدو كبيرة لكنها خالية خاصة من الاعلانات التي تروج عن البلد الذي استضاف ثمانية منتخبات اسيوية تنافست على مقاعد ثلاثة مخصصة للقارة الصفراء في اولمبياد اتلانتا ضمن مسابقة كرة القدم التي تبدأ مبارياتها النهائية بعد اربع وعشرين ساعة من الحفل الافتتاحي في التاسع عشر من تموز (يوليو) المقبل.

ومع كل دقيقة تمضي يبدأ اكتشاف النمط البطيء الذي يعيش تفاصيله المجتمع الماليزي بدءا بالحزام المتحرك لنقل حقائب المسافرين.

الانتظار للحصول على حقيبتي اليتيمة استمر لاكثر من عشرين دقيقة حاولت تناسيها بتحويل بعض النقود حيث اكتشفت لاحقا ـ وخلافا لجميع المطارات العالمية ـ ان قيمة التحويل في مطار السلطان عبد العزيز هي الافضل مقارنة بمعدلات التحويل في الفنادق والبنوك الحكومية.

الحصول على حقيبتي كان بمثابة الضوء الاخضر للحصول على سيارة الاجرة للتوجه الى المركز الاعلامي للتصفيات الاسيوية ومقره فندق ديناستي، للحصول على بطاقتي الصحافية والتوجه فورا الى ملعب شاه الام حيث المباراة الافتتاحية بين العراق واليابان.

المركز الاعلامي عبارة عن قاعة توزعت بين جدرانها طاولات كانت مهدا احتضن مئات المنشورات الاعلامية لجميع الفرق عدا العراق الذي لم تكن له مطبوعاته الخاصة عن المنتخب خلافا لبقية المنتخبات خاصة الكورية، اليابانية والسعودية التي ملأت مطبوعاتها الملونة ـ عن منتخباتها الاولمبية وانجازاتها الكروية ـ طاولات المركز الاعلامي.

البطاقة الاعلامية اصدرت في غضون دقائق وبها بدأ البحث عن سيارة اخرى للاجرة للتوجه الى شاه الام الذي يعد ثاني اكبر للاعب في كوالالمبور بعد ملعب مرديكا ـ والتي تعني باللغة المحلية، الاستقلال.

كانت سيارات الاجرة مصطفة الواحدة خلف الاخرى بانتظار الزبائن الخارجين من الفندق، الكثافة العددية جعلتني اتصور ان الاجرة ستكون منخفضة. ونظرا لضيق الوقت توجهت نحو اول سيارة وطلبت من سائقها باللغة الانكليزية التوجه الى شاه الام، الاجرة التي طلبها كانت خمسين رنغت ـ او ما يسمى في بعض الاحيان الدولار الماليزي ـ استغرق الطريق الى الملعب خمس واربعين دقيقة لم يتوقف خلالها السائق من طرح الاسئلة وفي بعض الاحيان الاجابة عليها بينما كنت مستغرقا في متابعة التنوع الكبير في جماليات الطبيعة حول الشوارع العامة المكتظة بالسيارات والدراجات النارية التي يمتطيها الرجال والنساء على حد سواء بذات الطريقة التي يمتطي بها رجال البقر خيولهم.

ملعب شاه الام يمكن متابعة تفاصيله الخارجية من بعد كيلومترات خاصة انه مشيد باسلوب العمارة الهندسية حيث الشكل البيضوي البعيد عن التعقيد والذي ترتسم صورته في ذهن المتابع دون اي صعوبة.

ويبدو ان العمارة الماليزية بصورة عامة تهتم بشكل ملحوظ بالشكل الخارجي دون الاكتراث كثيرا للتفاصيل الداخلية والتوزيع المنطقي لوظائف الفضاءات الداخلية وهو الامر الذي عانينا منه كثيرا خاصة داخل ملعب شاه الام وكاد ان ينسينا جمالية الملعب الذي يتسع لثمانين الف متفرج لم تتمكن ولو لمرة واحدة من رؤيتهم سوية خلال مباريات التصفيات الاسيوية التي بلغ عددها ست عشرة.

المسافات الشاسعة بين المطار وفندق ديناستي وملعب شاه الام فوتت علينا متابعة الشوط الاول من لقاء العراق واليابان.

ورغم محاولاتي المضنية للوصول الى الملعب باسرع وقت ممكن فانها لم تمنعني من مساءلة سائق الاجرة ـ بعد الوصول واعطائه نقوده ـ عن المعدل العام للاجرة بين الفندق والملعب وحينها ابتسم وفهمت لاحقا السبب حيث تبين ان الاجرة بين الملعب والفندق لا تتجاوز العشرة رنغات وان مبلغ الخمسين رنغت تكفي لقطع تذكرة لرحلة داخلية على متن الخطوط الجوية الماليزية. شاءت الصدف ان يمنح الاتحاد الاسيوي لكرة القدم مهمة استضافة التصفيات الاسيوية للتأهل الى اولمبياد اتلانتا الى ماليزيا التي تعد واحدة من الدول القلائل التي تتساهل في منح العراقيين تأشيرات الدخول الى اراضيها منذ انجلاء غبار الحرب الدولية لانهاء الغزو العراقي للكويت.

التواجد الجماهيري العراقي كان ملحوظا في ملعب شاه الام اثناء مباريات المنتخب العراقي وكانت اولها امام منتخب اليابان.

لقاءات كرة القدم وحدت بين الشرائح العراقية المتواجدة في ماليزيا ولو ظاهريا، فالمغادرون ارض الرافدين بحثا عن فرص افضل للعيش الكريم كانوا جنبا الى جنب مع العراقيين المحسوبين على جماعة السفارة والتمثيل الدبلوماسي والذين حرصوا كل الحرص على جلب صور الرئيس العراقي صدام حسين التي ارتفعت مع كل هدف عراقي. وكانت صيدا دسما لكاميرات المصورين والتلفزة التي تناقلت هذه اللقطات الفريدة لتعكس للرأي العام العالمي ـ بطريقة مدروسة ـ ان شعبية الرئيس العراقي لا تزال قائمة رغم مداخلات ازمة الخليج والحصار الاقتصادي الذي يضرب باطنابه على الشعب العراقي منذ اكثر من خمسة اعوام.

تأثيرات الظروف القاسية التي يعيشها العراقيون ظهرت جلية على مستوى المنتخب الاولمبي الذي قدم لاعبوه افضل ما يمكن ورغم ذلك اخفقوا في الوصول الى اتلانتا للهوة الشاسعة بين المستوى العراقي وبقية مستويات المنتخبات المتأهلة ـ كوريا الجنوبية، اليابان والسعودية.

المنتخب العراقي خرج متعادلا مع اليابان بعدما كان متأخرا بهدف للاشيء ورغم ايجابية هذه النتيجة فان اللاعبين والمدرب انور جسام خرجوا من الملعب وكأن فوق رؤوسهم الطير فهم يعلمون قبل غيرهم ان القيادة الرياضية في بغداد لم تقبل يوما ما الا بالفوز دون ان تكترث فعليا بالتفاصيل العلمية الواجب توفيرها لتأمين الفوز الثمين. مخاوف اللاعبين والمدرب العراقي تحققت بالفعل فور وصولهم الى فندق الهلتون حيث استقروا طوال ايام التصفيات، وحينها اجريت الاتصالات المباشرة مع الاستاذ (وهو التعبير الذي يخاطب به الرياضيون العراقيون عدي صدام حسين رئيس اللجنة الاولمبية العراقية) الذي ابدى عدم رضاه وهو ما كان واضحا من خلال اجوبة المدرب العراقي انور جسام اثناء المكالمة الهاتفية.

الخوف العراقي والهلع والتوجس خيفة كان يقابلها في الفندق نفسه فرح وبهجة وسعادة غامرة في المعسكر العماني. فالفوز الكبير على منتخب الامارات بثلاثة اهداف لهدف واحد في اليوم الاول كان مبعث ثقة في اوساط الاداريين العمانيين يتقدمهم الشيخ عبد الله العريمي رئيس الاتحاد العماني لكرة القدم الذي كان يتكلم بثقة كبيرة بقدرة بلاده على التأهل وهو الامر الذي لم يتحقق لاحقا.

الظاهرة المميزة التي عاشها زوار فندق الهلتون تمثلت بالتقارب الكبير بين اداريي ولاعبي منتخبي عمان والامارات من جهة والوفد العراقي الذي كانت التصفيات في ماليزيا الفرصة الاولى له لمقابلة اشقائه العرب اولمبيا منذ ازمة الخليج التي حرمت العراق حينها من المشاركة في التصفيات الاسيوية للتأهل الى اولمبياد برشلونة التي اقيمت في العام اثنين وتسعين.

لاعبو المنتخب العراقي استغلوا لاحقا الاحباط النفسي في المعسكر الاماراتي لخسارة الاخير امام عمان وتمكنوا ميدانيا من تقديم واحدة من افضل عروضهم وحققوا الفوز على المنتخب الاماراتي بثلاثة اهداف لهدف واحد والذي كان بمثابة الشعلة التي اوقدت فتيل الاحتفالات في المحافظات العراقية وخاصة العاصمة بغداد التي عاشت بعد هذا الفوز احتفالات عارمة ولساعات طوال.

اما اكثر شخص تنفس الصعداء بعد هذا الفوز فكانت بلا شك «ام فرح» ونعني بها زوجة المدرب العراقي المحنك انور جسام التي اشبعت قلقها المبرر قبل اللقاء بالصيام الى الله حتى يفوز المنتخب العراقي وينجو «ابو فرح» من غضب «التنين» ولدغات «صغار العقارب» الذين كانوا يحاولون التصيد في المياه العكرة لاسباب شخصية بحتة ـ على حد تعبير بعض الاداريين من الوفد العراقي.

وتماما على عكس الليلة الاولى كان الحزن مخيما على اجواء الفريق العماني الذي تعرض في اليوم الثالث من البطولة الى هزيمة قاسية امام المنتخب الياباني باربعة اهداف لهدف واحد بالشكل الذي ادى لاحقا الى تنافس عمان والعراق على بطاقة التأهل الثانية الى الدور المقبل بعدما ضمن المنتخب الياباني التأهل وخرجت الامارات بشكل مفاجيء بعدما كان منتخبها ابرز المرشحين لقضاء عطلة الصيف في اتلانتا كسفير للكرة الاسيوية.

المثير في الامر ان التنافس العماني ـ العراقي كان اخويا الى درجة متطرفة حتى ان الشيخ عبد الله العريمي اكد لعبد القادر زينل رئيس الوفد العراقي ان لقاء الشقيقين سيكون مهرجانا عربيا كرويا ليس الاهم فيه من الغالب، وبالفعل كان اللقاء نموذجا مثاليا للخلق العربي الرفيع حتى ان لاعبي عمان كانوا اول من هنأ العراقيين على تأهلهم بعد فوزهم باللقاء بهدف للاشيء.

العرض العراقي في تلك المباراة لم يكن مطمئنا على الاطلاق، وكانت هذه الظاهرة مناسبة لاقلام الصحافة العراقية في توجيه هجمة شرسة ضد اللاعبين والمدرب الذي ذكر حينها ان التأهل جلب لنا كل هذه الهجمات فما بالنا لو خسرنا التصفيات ربما لتهمونا بالخيانة والتقصير في خدمة العراق.

وخلافا لمفهوم المنطق لم يأمر «الاستاذ» بمنح مكافآت للاعبي المنتخب العراقي رغم اشارة المدرب انور جسام الذي كان يوده لو يقتطع من لحمه لتكريم «ابنائه» ومنحهم المزيد من الثقة قبيل لقائهم المرتقب امام كوريا الجنوبية الذي كان بداية النهاية للحلم العراقي في الحصول على التأشيرات الامريكية للدخول الى مدينة اتلانتا.

الكادر التدريبي العراقي كان يعلم علم اليقين ان المعجزة الربانية وحدها ستكون الكفيل لتجاوز الحاجز الكوري بل ان بعض الاداريين كانوا يرددون ان وجوه اللاعبين الطيبة ونواياهم الحسنة هي التي ضمنت لهم الفوز، وهم في تصوراتهم هذه كانوا اقرب للمنطق من غيرهم فهم وحدهم يعلمون التحضيرات المتواضعة التي رافقت استعداداتهم والتي تعد نقطة في بحر اذا ما قورنت باستعدادات كوريا الجنوبية واليابان والسعودية.

المنتخب العراقي خسر امام كوريا بهدفين لهدف واحد وجاءت هذه الخسارة كقنطرة عبور للقاء المنتخب السعودي الذي خسر ايضا امام اليابان بهدفين لهدف واحد. وباتت البطاقة الثالثة منحصرة بين شقيقين يلتقيان لاول مرة اولمبيا منذ ثماني سنوات.

المخاوف التي سبقت اللقاء كانت متركزة على التحكيم الذي عادة ما يكون عاملا سلبيا او ايجابيا في اللقاءات الحاسمة، ومن حسن حظ المنتخبين العراقي والسعودي ان الاختيار وقع على الحكم المغربي سعيد بلقولة الذي كان رجل المباراة بحق رغم عدم احتسابه مطلع المباراة ضربة جزاء للمنتخب السعودي وهو قرار كان يقبل الوجهين.

المنتخب السعودي دخل هذا اللقاء وكل الترشيحات تصب لصالحه، اما المنتخب العراقي فكان في وضع لا يحسد عليه، وكان تصريح عبد القادر زينل الوحيد في الجلسات غير الرسمية ان مباراة العراق والسعودية ستكون مباراة «غيرة وحماسة وحب الدفاع عن الوطن» فارضا على نفسه تناسي ان الظروف التي يعيشها الشعب العراقي فرضت كنتيجة منطقية التدهور على مستوى الفرق العراقية ونتائجها خصوصا في اللقاءات القارية والعالمية.

الخسارة العراقية امام السعودية كان لها وقع متفاوت على الجماهير العراقية في ماليزيا، فصور الرئيس العراقي في ملعب شاه الام تم تغليفها وربما تهيئتها لمناسبة اخرى، اما المشجعون العراقيون الفارون من جنان الوطن فذكروا بنبرة شجية:

«الحمد لله ان المنتخب خسر حتى لا يجير الفوز للقيادة الرياضية العراقية وتواصل الابتهاج بافراح مزيفة تنسينا الفرح الحقيقي والبحث عن العيش الكريم».

لوبيتث فورينتول قلب هجوم فريق باريس سان جيرمان (اليمين) يحاول اعاقة فرانسيسكو جونزاليز قلب هجوم لاكورونا (رويتر)

بهدف رائع سجله لاعب بديل

باريس سان جيرمان يهزم لاكورونا في قبل نهائي كأس كؤوس أوروبا

■ لاكورونا (اسبانيا) ـ رويتر: فاز باريس سان جيرمان 1 /صفر على ديبورتيفو لاكورونا في مباراة الذهاب بالدور قبل النهائي بكأس أبطال الكؤوس الاوروبية بهدف رائع سجله اللاعب البديل يوري ديوركايف في الدقيقة 89.

بهذه النتيجة يواصل باريس سان جيرمان هوايته في هزيمة الفرق الاسبانية في البطولات الاوروبية اذ سبق وان اطاح بريال مدريد وبرشلونة في اعوام ماضية. وحصل ديوركايف على الكرة في منتصف الملعب وكانت أمامه مساحة خالية فانطلق وسدد هدف الفوز من على بعد 25 مترا. وكان هذا الهدف هو أفضل شيء في مباراة كان الاداء فيها ضعيفا وأضاع الفريقان الفرص القليلة التي نجحا في خلقها. وكانت أفضل فرصة اتيحت لبرشلونة من نصيب بديل اخر هو أيتور بيجيريستين الذي أصاب العارضة في الدقيقة 74 بعد ان انقض على كرة لم يستطع بيرنار لاما حارس باريس سان جيرمان الامساك بها.

واتيحت فرص أخرى لديبورتيفو كانت من نصيب كل من الهداف البرازيلي بيبيتو وفران غونزاليس. وفي الفرصة التي اتيحت لبيبيتو فضل ان يمرر الكرة بدلا من ان ينطلق بكرة بينية متقنة من دوناتو بعد دقيقتين فقط من بداية المباراة فيما احبط الحارس لاما كرة غونزاليس في بداية الشوط الثاني.

وانقذ باكو ليانو حارس مرمى ديبورتيفو كرتين متتاليتين من باسكال لوما وباتريس لوكو لاعبي باريس سان جيرمان في الشوط الثاني من المباراة التي بدا انها متجهة نحو نتيجة حتمية هي التعادل دون اهداف. وتعني هذه النتيجة ان ديبورتيفو الذي اطاح بحامل اللقب ريال سرقسطة الاسباني ايضا في دور الثمانية سيتعين عليه احراز هدف على الاقل في مباراة الاياب في باريس لكي يكون له فرصة ما في الاحتفاظ باللقب في اسبانيا.

ويتمتع باريس سان جيرمان بمهارة في الاطاحة بالفرق الاسبانية اذ انه هزم ريال مدريد مرتين وبرشلونة مرة واحدة في البطولات الاوروبية على مدار السنوات الخمس الماضية.

أول هزيمة لنيوشاتل في سويسرا

وفي جنيف مني نيوشاتل بأول هزيمة له في بطولة كرة القدم السويسرية اذ انهزم 3 /2 على يد فريق أراو. وفي المباراة الاخرى التي شهدتها البطولة سحق سيون فريق سان غالن 4 /صفر.

ويحتل نيوشاتل قمة البطولة برصيد 34 نقطة بعد ست مباريات بما فيها النقاط التي جمعها الفريق في مرحلة التأهل. أما سيون فيحتل المركز الثالث برصيد 30 نقطة بعد خمس مباريات بما فيها أيضا النقاط التي جمعها من مرحلة التأهل. ويحتل أراو المركز الرابع برصيد 26 نقطة بعد ست مباريات فيما يقبع سان غالن في المؤخرة برصيد 16 نقطة بعد خمس مباريات.

فوز كارلسروهة وتعادل شتوتغارت في الدوري الالماني

وفي بون تعادل شتوتغارت 1 /1 مع هانسا روستوك في دوري الدرجة الاولى الالماني لكرة القدم. وتعادل شالكه دون اهداف مع كايزرسلاوترن فيما فاز كارلسروهة 3 /2 على اوردينغن. وبهذه النتيجة يرتفع رصيد شتوتغارت الى 38 نقطة من 26 مباراة وفي المركز الرابع اما شالكه فيحتل المركز الخامس بفارق الاهداف ولكن من 25 مباراة. وارتفع رصيد كارلسروهة الى 33 نقطة من 26 مباراة وفي المركز السابع. اما اوردينغن ففي القاع برصيد 17 نقطة من 26 مباراة.

لا اتفاق على انتقال دالين الى يوفنتوس

وفي بون لم يتفق ناديا بروسيا مونشنغلادباخ الالماني ويوفنتوس الايطالي حتى الان على شروط انتقال مارتن دالين هداف دوري الدرجة الاولى الالماني لكرة القدم. وقال رالف روسمان المدير الفني لفريق بروسيا مونشنغلادباخ «لسنا مختلفين تماما ولكنا لا زلنا بعيدين جدا عن الاتفاق». ويعتقد ان مونشنغلادباخ طلب ما بين ستة وثمانية ملايين مارك (اربعة ملايين دولار و5,3 مليون دولار) مقابل اللاعب السويدي الدولي الذي سجل 14 هدفا في الدوري الالماني في الموسم الحالي.

وحسب لائحة انتقالات اقرها الاتحاد الاوروبي في العام الماضي فانه محظور الان تقاضي رسوم عن انتقال اللاعبين الذين ينتهي عقدهم شريطة ان يكونوا من دول الاتحاد الاوروبي وان يتم انتقالهم فيما بين دول الاتحاد.

ورغم ان عقد دالين ينتهي في نهاية الموسم الحالي فان به فقرة تقول انه سيمتد عاما اخر اذا جرى اي تغيير في لوائح الانتقال. ويقول مونشنغلادباخ ان لائحة الاتحاد الاوروبي تنطبق على هذه الحالة. واتفق دالين بالفعل على الشروط الشخصية مع يوفنتوس بطل الدوري الايطالي.

رئيس نادي لشبونة يستقيل

■ لشبونة ـ رويتر: استقال بيدرو سانتانا لوبيز من منصب رئيس نادي سبورتنغ لشبونة البرتغالي لكرة القدم قائلا ان طموحاته السياسية تجعل من المستحيل الاستمرار في عمله.

وفشل سانتانا لوبيز مطلع الاسبوع الحالي في الفوز بزعامة الحزب الديمقراطي الاجتماعي المعارض في مؤتمر للحزب. وتولى سانتانا رئاسة نادي سبورتنغ منذ عشرة أشهر.

وقال سانتانا لوبيز من قبل امام المؤتمر انه اذا رشح نفسه لزعامة الحزب فانه سيستقيل من رئاسة نادي سبورتنغ لشبونة.

أمامه فرصة عظيمة للوصول الى نهائي الكأس

رابيد فيينا النمساوي يتعادل مع فينوورد الهولندي 1ـ1

روتردام ـ من كارل لويمس:

سجل كارشتن يانكر هدفا منح رابيد فيينا النمساوي فرصة عظيمة للوصول الى نهائي كأس أبطال الكؤوس الاوروبية عندما سجل هدف التعادل في مباراة الذهاب بالدور قبل النهائي التي انتهت 1 /1 مع فينوورد الهولندي.

وسجل يانكر من مسافة قريبة في الدقيقة 67 بعد ان لعب الكرة في الزاوية البعيدة لمرمى اد دي جوي حارس فينوورد الدولي. وسبق ليانكر ان سجل هدفين امام دينامو موسكو في دور الثمانية.

وتقدم فينوورد وهو الفريق الافضل كثيرا قبل ذلك باربع عشرة دقيقة عندما سجل رونالد كويمان من ركلة جزاء بعد ان ارتكب لاعبو رابيد خطأ ضد الهداف الهولندي هينك فوس.

وبدا رابيد الذي خسر امام ايفرتون الانكليزي في نهائي كأس أبطال الكؤوس عام 1985 في روتردام معرضا لخطر الارتباك في أول 25 دقيقة اذ شن فينوورد هجمات سريعة على الفريق النمساوي.

ولكن رغم نحو عشر فرص وتسع ركلات ركنية فان الفريق الهولندي اخفق في التهديف اذ اطاح الجناح جيوفاني فان برونكهورست بالكرة بعيدا قليلا عن الثلاث خشبات ثلاث مرات ولم يفلح الهولنديون في استثمار الركلات الركنية.

وارتكب دفاع روتردام اخطاء مع مرور وقت الشوط الاول واحسن دي جوي حارس فينوورد صنعا في صد قذيفة من يانكر في الدقيقة 28.

واتيحت افضل فرصة في الشوط الاول لكويمان بعد مرور ثلاث دقائق من الوقت المحتسب بدل الضائع الا ان اللاعب الهولندي الدولي سابقا لم يحكم تسديد الكرة بعد ان مر امامه زميله في الفريق اللاعب السويدي هينريك لارسون.

وحصل فينوورد على ركلة جزاء في الدقيقة 53 عندما ارتكب المدافع البلغاري المخضرم تريفون ايفانوف خطأ ضد فوس. وسدد كويمان الكرة على يسار الحارس مايكل كونسل.

وصعد الفريق الهولندي بايقاع المباراة سعيا وراء هدف ثان الا ان رابيد قلل من نتيجة الفريق الهولندي باحراز هدف نادر في هجمة مضادة.

فقد لعب كريستيان شتمف كرة عرضية بدا انها ستستعصي على الجميع لعبها يانكر برأسه في القائم البعيد تاركة دي جوي لا يحرك ساكنا وهو يرى الكرة تسقط خلفه في الشبكة.

وفقد فينوورد ثقته بعد هذه اللطمة غير المنتظرة. وارتفعت معنويات افراد فريق رابيد ونجح في غلق منطقة الدفاع وعاد الى فيينا وكل الفرص في صالحه في مباراة الاياب.

ورأى أري هان مدرب فينوورد المحبط ان فرص فريقه تنحسر في الوصول الى الدور النهائي في الشهر المقبل في بروكسل الا انه اشاد بفريقه.

وقال «لعبنا جيدا لكن هدف التعادل كان نكسة مفاجئة. وبعد ان اصبحت النتيجة 1 /1 اراد اللاعبون الضغط لكن لم تعد لديهم ثقة».

وقال ارنست دوكوبيل مدرب رابيد «في البداية كنا مرتبكين ولكن في الجزء الاخير زادت سيطرتنا على المباراة».

أمريكا تجرب كرة القدم مرة أخرى

سان خوسيه (كاليفورنيا) ـ من ستيف جيمس:

بعد طول انتظار تبدأ الولايات المتحدة في تطبيق احدث تجاربها مع كرة القدم عمليا السبت اذ تنطلق مباراة فريقي سان خوسيه و دي. سي. يونايتد في افتتاح دوري كرة القدم للمحترفين.

وسيحضر المباراة خواو هافيلانغ رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم / فيفا / بجانب جمهور من المنتظر ان يصل الى 30 الف متفرج وفقا لعدد التذاكر التي بيعت كي يشاهد المباراة التي طال انتظارها في دوري المحترفين الامريكي في ستاد سبارتان.

وضمن عرضهم استضافة كأس العالم التي اقيمت منذ عامين تعهد المسؤولون الامريكيون للفيفا بانهم سينظمون بطولة دوري لكرة القدم للمحترفين في موعد غايته 1994 0

وأخيرا وفي الان روزنبيرغ رئيس مجلس ادارة جهاز دوري المحترفين ورئيس اللجنة الامريكية المنظمة لكأس العالم 1994 بوعده. وتوجد امال كبيرة بان يدوم دوري المحترفين اكثر بكثير مما دامت تجربة الولايات المتحدة الاخيرة مع اللعبة العالمية والتي كانت بمثابة محاولة لجذب انتباه مشجعي الرياضة الامريكيين واموالهم. ومنذ عقدين بدأ دوري كرة القدم لامريكا الشمالية بنجوم دوليين من امثال بيليه وفرانز بكنباور مما جذب جمهورا كبيرا لناديي نيويورك كوزموس وواشنطن ديبلوماتس.

ولكن الاندية الصغرى تعثرت وفشل دوري امريكا الشمالية لكرة القدم في تنمية مواهب امريكية شابة اذ اعتمد لبعض الوقت على لاعبين اجانب كبار في السن. وانتهى هذا الدوري في منتصف عقد الثمانينيات.

ومنذ ذلك الوقت ورغم ان هذه الرياضة ازدهرت في المدارس والكليات لم يوجد دوري للمحترفين.

وادهشت الولايات المتحدة العالم بالوصول الى الدور الثاني في بطولة كأس العالم التي نظمت نهائياتها عام 1990 لكن تعين على اللاعبين الصغار الموهوبين مغادرة الولايات المتحدة للعب في بطولات الدوري القوية خارجها.

جوادالاخارا المكسيكي يفوز بكأس كؤوس الكونكاكاف

وفي سانتا أنا (كاليفورنيا) فاز نادي يونيفيرسيداد أوتونوما دي جوادالاخارا المكسيكي ببطولة كأس أبطال الكؤوس لكرة القدم لمنطقة الكونكاكاف التي تضم دول امريكا الوسطى والكاريبي. وفاز جوادالاخارا 2 /1 على فريق لويس انجيل فيبرو من السلفادور امام 4149 متفرجا في استاد سانتا انا باول بولاية كاليفورنيا الامريكية. وسجل أوجستين غارسيا هدف الفوز في الدقيقة 90 اذ تلقى غارسيا تمريرة من الجناح الايسر استعصت على المدافع خوليو ميان فركل غارسيا الكرة من على بعد ستة أمتار على شمال الحارس ميسايل الفارو. ولعب الفريقان بعشرة لاعبين في اخر 42 دقيقة. اذ طرد الحكم اللاعب هيكتور انريكيز من جوادالاخارا في الدقيقة 39 وطرد موريسيو دو سانتو من لويس انجيل الذي حصل على الانذار الثاني في الدقيقة 48. وفي مباراة تحديد للمركز الثالث سحق فريق ماراثون من هندوراس فريق خونغ كولومبيا من جزر الانتيل 12 /صفر.

وسجل اللاعب اوتافيو سانتا لاعب ماراثون سبعة أهداف ليسجل رقما قياسيا في عدد الاهداف في المباراة الواحدة وتصدر قائمة هدافي البطولة برصيد تسعة اهداف.

خروج ماري بيرس من تنس هيلتون هيد

■ هيلتون هيد (ساوث كارولينا) ـ رويتر: فازت المصنفة الثالثة الكرواتية ايفا مايولي والمصنفة السادسة التشيكية يانا نوفوتنا في الدور الثاني لبطولة كأس مجلة فاميلي سيركل للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 926250 دولارا.

ولكن زميلتيهما المصنفتين السابعة الامريكية ماري جو فيرنانديز والثامنة الفرنسية ماري بيرس لم تبليا نفس البلاء الحسن الخميس في البطولة المقامة في هيلتون هيد بولاية ساوث كارولينا.

فقد هزمت ايفا وهي واحدة من أنشط اللاعبات في العام الحالي لاعبة جنوب افريقيا القوية أماندا كوتزر 7 /6 و6 /3.

ووظفت نوفوتنا ضربات ارسالها القوية والكرات الطائرة لتتغلب على الفرنسية الكسندرا فوسي 6 /2 و7 /5.

ولعبت ماري فيرنانديز بجدية امام الالمانية سابين هاك الا ان سابين التي تجيد اللعب على الملاعب الرملية فازت 6 /2 و6 /4 على الامريكية التي شاركت في البطولة في اللحظات الاخيرة محل مونيكا سيليش المتوعكة.

وعانت ماري بيرس التي تشارك في اول بطولة لها منذ شهرين من العصبية بقدر ما عانت من طريقة لعب منافستها النمساوية بيترا بيجيرو. وجاهدت بيترا في المجموعة الثانية لتفوز 1 /6 و7 /5 و6 /1.

وفي دور الثمانية الجمعة لعبت نوفوتنا مع ايفا التي فازت في العام الحالي ببطولتي طوكيو وايسن في المانيا.

وتلعب سابين مع المصنفة الثانية الاسبانية أرانتشا سانشيز فيكاريو.

وتلعب المصنفة الاولى الاسبانية كونشيتا مارتينيز مع بيترا.

وتلعب الرومانية ايرينا سبيرليا مع النمساوية باربرا بولوس.

مقابل ربع مليون دولار كل عام:

الزمالك يوافق على احتراف حازم امام في ايطاليا

■ القاهرة ـ رويتر: قالت مصادر بنادي الزمالك الجمعة ان النادي سينهي خلال يومين عقد انتقال حازم امام نجم خط وسط النادي ومنتخب مصر الى نادي اودينيسي الايطالي.

وعقد مجلس ادارة نادي الزمالك جلسة ودية برئاسة جلال ابراهيم حضرها معظم اعضاء المجلس وناقش المجتمعون العرض الذي تلقاه الزمالك من السمسار الايطالي باسكيلي فاراري منذ يومين. وبعد مناقشات مستفيضة وافق المجلس بالاجماع على انتقال حازم للنادي الايطالي ولكن تحديد مبلغ الانتقال كان محور معارضة عدد من اعضاء المجلس الا ان الاغلبية وافقت على حصول النادي على مبلغ 300 الف دولار على ان يكون له حق استعارة اللاعب بعد انتهاء العقد الذي ستكون مدته ثلاث سنوات. وسيحصل حازم على 750 الف دولار بواقع 250 الف دولار كل عام. وتم تشكيل لجنة برئاسة جلال ابراهيم ومعه حمادة امام وكيل نادي الزمالك ووالد اللاعب ومرتضى منصور ومحمود عبدالله ومحمد عامر اعضاء مجلس الادارة للاتفاق مع السمسار الايطالي ومحامي نادي اودينيسي اللذين يصلان مساء الجمعة بعد ان اتصل بهما حمادة امام مساء امس واخطرهما بموافقة الزمالك على العرض المقدم من النادي.

واذا تم الاتفاق سيكون حازم امام اول لاعب مصري يحترف في ايطاليا وهو ما اعتبره المسؤولون بنادي الزمالك فتحا كبيرا للكرة المصرية على الساحة العالمية لان «الدوري الايطالي اقوى دوري كروي في العالم ووجود لاعب مصري بين النجوم الكبار الذين يتبارون في الاندية الايطالية سيسلط الاضواء على الكرة المصرية».

وقال حمادة امام لصحافيين منذ ايام «انني سعيد لهذا العقد ليس لانه خاص بابني ولكن لان لاعبا مصريا يحصل على هذا العرض ومن المؤكد ان سعره سيزيد كثيرا بعد انتهاء مدة العقد وهذا يعد فائدة كبيرة لنادي الزمالك الذي سيستعيد اللاعب».

وكان حازم قد تلقى عدة عروض للعب في فرنسا وايطاليا كان اخرها من نادي باريس سان جيرمان الفرنسي الذي عرض 450 الف دولار نظير انتقال حازم ولكن الاتصالات الرسمية لم تتم بصورة جادة. وبدأت اتصالات السمسار الايطالي باسكيلي مع حازم منذ كان في صفوف المنتخب الاولمبي الذي حصل على الميدالية الذهبية في نهائيات دورة الالعاب الافريقية السادسة التي اقيمت في زيمبابوي. وتجددت الاتصالات مع حازم خلال مشاركته مع المنتخب الوطني في نهائيات كأس الامم الافريقية الاخيرة بجنوب افريقيا والتقى باسكيلي مع والده في جوهانسبرغ وتم الاتفاق على الخطوط العريضة للعرض. واحترف عدد من اللاعبين المصريين في اوروبا منذ زمن بعيد حيث لعب حسين حجازي في انكلترا خلال العشرينات كما لعب محمد الجندي ايضا في احد الاندية الانكليزية وتلاه صالح سليم رئيس النادي الاهلي حاليا الذي لعب في النمسا لمدة عام.

الاتحاد الاوروبي سيمنح المغرب 580 مليون دولار

■ الرباط ـ رويتر: قالت وكالة انباء المغرب العربي الخميس ان الاتحاد الاوروبي قدم للمغرب 581,3 مليون دولار في اطار برنامج مالي مدته ثلاث سنوات لتطوير الاقتصاد المغربي.

ونقلت الوكالة عن مانويل مارين نائب رئيس الاتحاد الاوروبي قوله ان الاتحاد قدم للمغرب خمسة مليارات درهم كمعونة مالية في اطار اتفاقية الشراكة التي وقعها مع الرباط في السادس والعشرين من شباط (فبراير) الماضي.

وقالت الوكالة ان مارين الذي وصل الى المغرب اجرى محادثات مع رئيس الوزراء عبد اللطيف الفيلالي لترسيخ الشراكة بين المغرب والاتحاد الاوروبي.

المغرب يقايض سلعا مصنعة بنفط ليبي

■ الرباط ـ رويتر: قال مسؤول بوزارة التجارة الخارجية الخميس ان المغرب وليبيا توصلا الى اتفاق يمكن بمقتضاه للمغرب ان يشتري نفطا ليبيا قيمته 100 مليون دولار.

واضاف المسؤول ان الاتفاق وقع بالاحرف الاولى اثناء زيارة وفد مغربي رسمي برئاسة وزير التجارة الخارجية محمد علمي للعاصمة الليبية الاسبوع الماضي.

وقالت الوزارة دون ان تذكر تفاصيل ان المغرب سيصدر الى ليبيا سلعا مصنعة مقابل النفط الخام.

وفي العام الماضي استورد المغرب 10,2 مليون طن من النفط بثمن قدره 10,04 مليار درهم (1,16 مليار دولار) معظمها من دول الخليج. ولا ينتج المغرب نفطا.

الهيئات المالية العربية تجتمع بتونس الاربعاء

■ تونس ـ رويتر: تعقد الهيئات المالية العربية اجتماعها السنوي على اعلى مستوى في تونس يومي 10 و11 نيسان (ابريل) الجاري لتدارس التعاون في المجال المالي بين البلدان العربية.

وذكرت مصادر تونسية رسمية ان هذا الاجتماع سيحضره ممثلون عن 21 دولة عربية على مستوى وزراء الاقتصاد او المالية او محافظي البنوك المركزية بالاضافة الى كبار المسؤولين في الهيئات المالية العربية المشتركة الخمس.

واضافت المصادر ان رئيس الوزراء التونسي السيد حامد القروي سيترأس جلسة افتتاح هذا الاجتماع كما ان رؤساء الهيئات الخمس المشتركة سوف يقدمون تقارير حول نشاط مؤسساتهم.

وهذه الهيئات هي صندوق النقد العربي والصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي والهيئة العربية للاستثمار والانماء الزراعي والمصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا والمؤسسة العربية لضمان الاستثمار.

ويتم تنظيم اجتماع الهيئات المالية العربية باشراف وزارة التعاون الدولي والاستثمار الخارجي التونسية.

وزير التجارة الكندي يزور تركيا قريبا

■ اوتاوا ـ رويتر: اعلن مكتب وزير التجارة الدولي الكندي ارت ايغلتون الخميس ان ايغلتون سيرأس وفدا تجاريا في زيارة لتركيا في العاشر والحادي عشر من الشهر الحالي. وسيدعم ايغلتون مساعي القطاع الخاص الكندي للفوز بعقود في مجالات الاتصالات السلكية والنقل والتعدين والطاقة في تركيا.

وسيوقع ايضا مذكرة تفاهم تنص على اجراء مشاورات اقتصادية وتجارية عالية المستوى بين البلدين.

الاسهم التركية تسجل ارتفاعا قياسيا جديدا

■ اسطنبول ـ رويتر: قال سماسرة ان مؤشر الاسهم التركية سجل مستوى قياسيا جديدا عند الاغلاق الجمعة بلغ 7940,22 نقطة مرتفعا بنسبة 1,58 في المئة عن مستواه القياسي السابق عند اغلاق امس الخميس البالغ 69834,49 نقطة. وكانت التعاملات هادئة بسبب الطلب الانتقائي على بعض الاسهم.

وقال اوغور اندر من شركة بويوت للاوراق المالية «كان هناك تراجع طفيف عند بداية جلسة التعامل غير ان الاقبال على الشراء تسارع في تعاملات بعد الظهر. واعتقد ان المؤشر سيواصل ارتفاعه الى مستوى 72000 و73000 نقطة في الاسبوع المقبل».

أمين أوبك ورئيسها يبدأن جولة خليجية للحيلولة دون انهيار نظام الحصص

لندن ـ من حيدر البطاط:

في اطار مساع منسقة تقوم بها منظمة الاقطار المصدرة للنفط (اوبك) تستهدف الحيلولة دون انهيار استراتيجياتها المتعلقة بسقف الانتاج والاسعار، يزمع رئيس المنظمة رينوالو لقمان ووزير النفط الجزائري عمار مخلوفي الاسبوع المقبل القيام بجولة يزوران خلالها دول الخليج الاعضاء في المنظمة بدءا من السعودية.

وتتناول جولة لقمان ومخلوفي اللذين يرافقهما مسؤولان من اوبك اكثر المواضيع الحاحا وحساسية في جدول اعمال المنظمة وهو الحفاظ على سقف انتاجها الذي يتعرض لتهديد الانهيار لعدة عوامل اهمها عدم التزام بعض اعضائها ودول ليست اعضاء فيها بحصص الانتاج الامر الذي ادى الى اغراق سوق النفط الدولية بفائض من الانتاج يقول خبراء ان عواقبه قد تكون وخيمة على وجود المنظمة وفاعليتها كاكبر تجمع نفطي في العالم.

ومن المتوقع ان يلتقي مخلوفي ولقمان عددا من زعماء اعضاء المنظمة الخليجيين لاقناعهم بضرورة العمل على خفض الفائض الانتاجي الذي وصل في تقديرات متحفظة الى 1,5 مليون برميل يوميا.

ونقلت وكالة انباء الامارات الجمعة ترحيب هذه الدول بهذه الزيارات التي كانت تقررت في اخر اجتماع عقدته اوبك مؤخرا.

وتشمل قائمة المواضيع التي سيبحثها لقمان ومخلوفي الاتفاق على وسائل واساليب وضع استراتيجية طويلة الامد للمنظمة تستطيع من خلالها التعامل مع تطورات السوق ومتغيراتها والذي يدخل ضمنها الموضوع الشائك الخاص بالانتاج المفرط للدول النفطية غير الاعضاء الامر الذي تسبب في هبوط اسعار نفوط المنظمة من دون النظر بحكمة للضربات والعواقب السيئة التي ستنتج عن ذلك في المستقبل.

واكد مخلوفي في بداية مهمته الاهمية والوزن الكبير الذي تحظى به دول الخليج الاعضاء في الاوبك وحرص معظمها على الالتزام بحصصها الانتاجية حفاظا على سقف انتاج المنظمة المتفق عليه والبالغ 24,52 مليون برميل يوميا.

وسيزور وفد اوبك ايضا ايران والعراق، وربما كانت عودة العراق ان تحققت ستعني عودة تدريجية للانتاج العراقي الذي يجب النظر اليه بعمق في ظل ظروف التخمة الانتاجية التي تعاني المنظمة من اثارها. ومن المنتظر ان يصل الوفد الى الامارات العربية المتحدة الخميس المقبل حيث سيلتقي كبار المسؤولين الاماراتيين.

وقالت منظمة الدول العربية المصدرة للنفط (اوابك) في تقرير صدر عنها قبل ايام ان مؤشرات السوق المتوفرة حاليا تدل على تحسن خلال هذه السنة، لكنها ترى ايضا من خلال توقعاتها ان اقطارها الاعضاء ستواجه خيارا صعبا بين خفض انتاجها الى المستوى الذي يخلق توازنا مقبولا بين العرض والطلب، وبين الاستمرار بالمعدل السائد في عام 1995، او بمجاراة المنتجين الاخرين. وينطوي الخيار الاخير على اثار سلبية على مستوى الاسعار في ظل تمتع السوق بوفرة انتاج متزايدة تفوق الطلب.

وافاد التقرير ان الطلب العالمي على النفط واصل ارتفاعه خلال العام الماضي بمعدل تجاوز المعدلات المتحققة في العامين السابقين، حيث بلغت الزيادة ما بين 1,4 الى 1,5 مليون برميل يوميا، الامر الذي يعكس استمرار النمو الاقتصادي العالمي البالغ 3,7 % على الرغم من وجود تباين واضح في متوسط التوسع في المجموعات الدولية.

وتأتي الدول النامية في مقدمة هذه المجموعات وخصوصا في اسيا والشرق الاقصى، حيث سجلت معدلات عالية عوضت التدهور الحاصل في جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق واوروبا الشرقية اضافة للتباطؤ المسجل لدى بعض الدول الصناعية المتقدمة.

وقد ادى هذا التباين في النمو الاقتصادي الى تباين الطلب على النفط حيث سجلت زيادة في طلب الدول النامية نحو مليون برميل يوميا تلتها الدول الصناعية بزيادة طفيفة بلغت 300 الف برميل يوميا.

وتتوقع اوبك استمرار زيادة الطلب العالمي على النفط بنحو 1,5 مليون برميل يوميا لسنة 1996 ليصل معدل الاستهلاك اليومي العالمي الى 71,4 مليون برميل يوميا.

واشار تقرير المنظمة الى ان الزيادة في المعروض النفطي التي فاقت الطلب والبالغة 1,6 مليون برميل يوميا تعود في معظمها الى تجاوز معدلات انتاج الدول غير الاعضاء في منظمة اوبك بسبب توسع رقعة الاستكشافات النفطية في مختلف مناطق العالم مع الاخذ بعين الاعتبار ان الحكومات خفضت من العوائد التي تحصل عليها الى مستويات متدنية اضافة الى تكثيف جهود البحث والتطوير.

وعزا تقرير اوابك ركود الطلب على نفط اوبك الى اسباب اخرى منها تباطؤ تراجع الامدادات من الاتحاد السوفييتي السابق وتوقع ان يؤدي التوسع في الاستكشافات وتطوير تكنولوجيا الانتاج اضافة الى انخفاض العوائد التي تحصل عليها الحكومات لقاء منح الامتيازات النفطية من خارج الاوبك الى زيادة الانتاج الخارجي بمقدار 1,7 مليون برميل يوميا لتصل الى 44 مليون برميل يوميا بحلول عام 1996.

وهذه الزيادة تأتي بشكل رئيسي من انتاج بحر الشمال وبمقدار مليون برميل ومن الدول النامية (بمقدار 700 الف برميل يوميا). ويؤدي هذا متوافقا مع استقرار امدادات الاتحاد السوفييتي السابق، الى جعل المستفيد الاول من زيادة الطلب على النفط هي الدول المنتجة من خارج اوبك وللعام الرابع على التوالي.

اما تقييم تقرير اوابك للاسعار فقد اشار الى انها اتسمت بالتحسن عام 1995 مقارنة بعامي 93 و94 حيث ارتفعت بنحو 1,3 دولار للبرميل واصبحت 16,9 دولار للبرميل مقابل 15,5 دولار للبرميل عام 1994.

ويحيل التقرير هذا التحسن في الاسعار الى توافق الامدادات مع الطلب على نحو نسبي خلال النصف الاول من السنة الا ان استمرار تدفق الامدادات بمعدلات فاقت التوقعات وقف عائقا في طريق استمرار الزيادة في الاسعار، بل ادى ايضا الى تراجعها خلال الربع الثالث من السنة.

وعلى رغم البرد القارس الذي شهدته الدول الصناعية خلال الربع الاخير من العام الماضي ظلت الاسعار دون المستوى الذي بلغته في النصف الاول.

ويرى محللون نفطيون غربيون ان اوبك تواجه مرحلة صعبة في الوقت الراهن ربما يعرض وجودها برمته للتهديد فالمنافسة الشديدة للدول المنتجة من خارجها وتذبذب الاسعار سيؤديان بالضرورة الى اختلال استراتيجية توزيع الحصص وتراجع عوائد دولها المنتجة التي قد تضطر الى خرق نظام الحصص، وهو بالضبط ما يسعى الوفد النفطي الى تجنبه خوفا من اضطراب الموازنة في السوق.

ويرى خبراء اخرون ان الصورة ربما كانت اكثر سوادا. ويعتقد بعضهم ان الخلافات ليست فقط محصورة في نظام الحصص بل هي خلافات وتقاطعات في الاستراتيجية السياسية لكل بلد او مجموعة بلدان عن الاخرى في نطاق المنظمة، وهي خلافات ينظر اليها على انها قد تكون شرارة تشعل حرب اسعار تكون عواقبها هبوطا حادا لسعر البرميل وحدوث فوضى وارتباك في السوق العالمية تتضرر منه دول الاوبك قبل غيرها. يذكر ان مؤتمر حول مدى قدرة اوبك على الاستمرار والذي انعقد في لندن يومي الاثنين والثلاثاء الماضيين باشراف مركز دراسات الطاقة العالمية رسم صورة قاتمة للوضع في السوق النفطية وتأثير ذلك على انتاج دول الاوبك.

فقد قال وزير النفط السعودي السابق احمد زكي يماني ان حصة اوبك من الانتاج العالمي للنفط هبطت بصورة حادة من 61 % عام 1979 الى اقل من 40 % عام 1990، مضيفا ان سياسة تثبيت سعر النفط انهارت منذ امد بعيد. كما اعرب عن خشيته من ان تفشل الاوبك في الخروج من ازمتها الحالية بسبب ضغوط زيادات الانتاج من داخل دول الاوبك ومن خارجها.

وذهب بعض المتحدثين من الخبراء في هذا المؤتمر الى ابراز صورة اكثر تشاؤما بقولهم ان على دول الاوبك ادراك خطورة المرحلة الحالية على اقتصادياتها، والتي اذا ما انهارت فيها استراتيجية الاوبك فسيعني ذلك سقوط سعر البرميل الى ما دون الخمسة دولارات.

وقال فاضل الجلبي المدير التنفيذي في مركز دراسات الطاقة العالمية ان الحظر لا يكمن فقط في انهيار او غياب استراتيجية واضحة، بل يعود ايضا الى ارتفاع تكلفة انتاج النفط في عدد من دول الاوبك وهو عكس الاتجاه العالمي الذي سعى ونجح في تقليصها.

ودعا نور الدين ايت الحسين وزير النفط الجزائري السابق الى ضرورة ان يأتي الخفض من حصص تلك الدول التي اقرت لها بعد حرب الخليج عام 1991 لانه «من غير المعقول ان ترضى الدول القليلة الانتاج بخفض حصتها لافساح مجال لصادرات النفط العراقي».

يو بي اي

وكالة الطاقة الدولية: معظم دول اوبك تجاوزت حصصها ولم ينخفض سوى انتاج ايران

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت وكالة الطاقة الدولية الجمعة ان البرودة الشديدة في اوروبا وامريكا ادت الى ارتفاع شديد في الطلب العالمي على النفط في الاشهر الثلاثة الاولى من العام الحالي بلغ 1,7 مليون يوميا مقارنة بمستويات 1995.

وقالت الوكالة في تقريرها النفطي الشهري عن سوق النفط العالمية في اذار (مارس) ان الطلب على النفط على مستوى العالم زاد الى 72,6 مليون برميل يوميا اي بزيادة 200 ألف برميل أكثر من تقديرها في الشهر السابق.

وقال التقرير انه نتيجة لذلك عدلت الوكالة بالزيادة بواقع 100 ألف برميل يوميا تقديراتها لحجم الطلب على النفط في العالم في عام 1996 الى 71,7 مليون برميل يوميا بزيادة 1,7 مليون برميل مقارنة بعام 1995 لكنها أبقت على حجم الطلب المتوقع في الربع الثاني على 69,9 مليون برميل يوميا.

غير ان البيانات الواردة في تقرير الوكالة لم تكن في صالح الدول الاعضاء في منظمة أوبك حيث ان الوكالة عدلت بالزيادة بواقع 200 ألف برميل يوميا توقعاتها للمعروض من نفط المنتجين المستقلين.

وتتوقع الوكالة الان ان يزيد انتاج الدول غير الاعضاء في أوبك زيادة حادة بواقع 1,9 مليون برميل يوميا هذا العام ليصل الى 44 مليون برميل يوميا مسجلا بذلك رقما قياسيا.

ورغم ان وكالة الطاقة لا تعلن توقعاتها لانتاج دول أوبك فقد قدرت ان انتاج المنظمة ارتفع الشهر الماضي الى 26,1 مليون برميل يوميا من 26,1 مليون برميل يوميا في شباط (فبراير). ونتيجة لذلك عدلت هبوطا بواقع 200 ألف برميل يوميا الى 23,8 مليون برميل يوميا تقديراتها للطلب على نفط المنظمة والسحب من المخزونات في الربع الثاني من العام الجاري.

وقالت الوكالة ان عمليات السحب من المخزون زادت بشدة في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية نظرا لاستمرار اثار برودة الطقس غير المتوقعة في الولايات المتحدة وغرب أوروبا خلال الربع الاول من السنة الحالية بالاضافة الى تعديل بالانخفاض بواقع 813 الف برميل يوميا في حجم المعروض من خارج أوبك.

واضافت انه في شباط (فبراير) الماضي تم سحب 2,8 مليون برميل يوميا من المخزونات الصناعية في دول منظمة التعاون الاقتصادي لتنخفض في نهاية الشهر 163 مليون برميل عن مستوياتها المرتفعة في نهاية شباط (فبراير) 1995.

كما ان المخزونات كانت أقل بحوالي 90 مليون برميل عن مستواها في نهاية فبراير 1994 أي انها كانت أقل بما يعادل استهلاك أربعة وخمسة أيام على التوالي عما كانت عليه في 1995 و1994.

ووفقا لتقديرات وكالة الطاقة الدولية التي يقع مقرها في باريس فان انتاج اوبك يتجاوز بنحو 1,5 مليون برميل السقف الذي حددته لنفسها والبالغ 24,52 مليون برميل يوميا والذي تم الاتفاق عليه في اواخر العام الماضي ليستمر العمل به في النصف الاول من عام 1996.

ويبلغ متوسط انتاج اوبك بما فيه سوائل الغاز الطبيعي 28,69 مليون برميل من المتوسط ارتفاعا من حجم انتاج شباط (فبراير) الذي بلغ 28,57 مليون برميل يوميا.

وتواصل اوبك الانتاج عند اعلى مستوياتها منذ كانون الثاني (يناير) عام 1980.

ووجدت الوكالة ان انتاج معظم الدول الاعضاء في اوبك من النفط الخام اعلى من حصص الانتاج المخصصة لها وان ايران فقط هي التي انخفض انتاجها قليلا في حين ان انتاج السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة والعراق لم يشهد تغيرا اساسيا عن انتاج شباط (فبراير).

وتم تعديل تقديرات الانتاج لشباط (فبراير) ارتفاعا بالنسبة للسعودية ونيجيريا بما يتجاوز حجم التعديلات النزولية للامارات وليبيا واندونيسيا.

وقالت وكالة الطاقة الدولية ان انتاج السعودية الذي تم تعديله ارتفاعا بمقدار 100 الف برميل في فبراير ويشمل انتاج المنطقة المحايدة الذي تقتسمه مع الكويت بلغ 8,22 مليون برميل يوميا في اذار (مارس).

وقالت الوكالة ان فنزويلا التي تعتبر هي ونيجيريا اكبر دولتين تنتهكان الحصص المقررة لهما سجلت اكبر زيادة شهرية عن الحصة المقررة وزاد انتاجها 35 الف برميل الى 2,925 مليون برميل يوميا.

وقالت الوكالة ان انتاج نيجيريا قفز في مارس الى 2,12 مليون برميل يوميا من حجم الانتاج المعدل عند 2,10 مليون برميل يوميا في فبراير.

واضافت وكالة الطاقة الدولية ان الانتاج من المنطقة المحايدة بين السعودية والكويت استمر عند المستوى القياسي الذي يبلغ 475 الف برميل يوميا في شباط (فبراير). واشارت الى ان انتاج المنطقة المحايدة في الاسبوع الرابع من اذار (مارس) وصل الى مستوى قياسي بلغ 530 الف برميل يوميا.

عامل في مصنع روداكار في مدينة فارنا البلغارية يثبت عجلا الى سيارة روفر مايسترو التي تنتج لحساب مجموعة روفر البريطانية. وقد قررت المجموعة اغلاق هذا المصنع في نهاية ايار (مايو) المقبل بسبب التعقيدات البيروقراطية وعدم حماس الحكومة البلغارية للمشروع (رويتر)

استبعاد حدوث تغيير بسياسة امريكا التجارية بعد وفاة الوزير رونالد براون

واشنطن ـ من دونا سميث وسوزان كورنول:

تترك وفاة وزير التجارة الامريكي رون براون فراغا في حكومة الرئيس بيل كلينتون سيصعب شغله لكن يتوقع ان تستمر سياسته المتمثلة في الترويج بنشاط للصادرات الامريكية.

فقد جلب براون الى المناصب العليا في وزارة التجارة مجموعة فريدة من المهارات السياسية والتجارية والدبلوماسية حتى ان الذين عرفوه عن قرب قالوا انه سيكون من الصعب ايجاد بديل في كفاءته.

وقال ميكي كانتور الممثل التجاري الامريكي في مقابلة تلفزيونية «لقد كان الافضل. سيسجل التاريخ انه كان افضل من شغل منصب وزير التجارة الامريكي لانه كان يعلم كيف يجمع الخبرات معا وكيف يبني الجسور وكيف يسد الفجوة بين الذين في القمة والذين يحتاجون لوظائف والذين يحتاجون الى احراز تقدم في مجتمعنا».

وقال مسؤولون تجاريون ان براون عمل مع كانتور في مفاوضات التجارة الصعبة وهي علاقة عمل لم يتسن دائما تحقيقها في السابق بين وزراء التجارة والممثلين التجاريين وهذا جزء يصعب شغله.

لكن محللي شؤون التجارة قالوا انهم يتوقعون ان يستمر تراث براون كمروج نشط لصالح الولايات المتحدة في الاسواق الخارجية في حكومة جعلت التجارة حجر الزاوية في سياستها الاقتصادية المحلية وفي العلاقات الخارجية.

وقال جريجوري ماستيل المحلل التجاري بمؤسسة المعهد الاستراتيجي الاقتصادي للابحاث «حكومة كلينتون سترغب في ايجاد شخص يمكنه ان يسير بوزارة التجارة في نفس الاتجاه».

وقال محللون ان موت براون المأساوي في تحطم طائرة قرب دوبروفنيك بكرواتيا حيث كان يرأس وفدا من مسؤولين في قطاع الاعمال لبحث مشروعات تعمير في المنطقة التي خربتها الحرب من المرجح ان يكون له اثره في محادثات الحكومة بشأن القضايا التجارية الحساسة مع الصين.

وقال روبرت كاب رئيس مجلس الاعمال الامريكي الصيني «كان صوته في عديد من المناسبات سواء العامة أو الخاصة صوتا قويا يدعو لعلاقات تجارية واقتصادية جيدة بين الولايات المتحدة والصين».

في هذه الاثناء يتجنب المسؤولون الامريكيون التكهن بمن سيخلف براون في وزارة التجارة، احدى اكبر الوزارات بالادارات الامريكية، وسط جو يتسم بعدم التيقن يسعى فيه مؤيدو سياسة خفض الميزانية من الجمهوريين الى تقليص نشاطها او على الاقل الحد من برامجها لتشجيع الصادرات والتكنولوجيا.

وقال مسؤولون من البيت الابيض ان الحزن الشديد يجعلهم غير قادرين على الحديث عن خليفة لبراون الان وقال مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض للصحافيين ليل الخميس «اذا توصلتم الى من يحدثكم من داخل البيت الابيض بشأن مثل هذه التكهنات ابلغوه نيابة عني انه يتعين ان يفصل من منصبه».

واضاف «ستنقضي أيام كثيرة قبل ان ندخل في مثل هذا الحديث».

غير ان بعض الاسماء طفت على السطح في اوساط المحللين التجاريين غير الحكوميين ورجال الاعمال الذين يعملون في واشنطن ويهتمون بمستقبل وزارة التجارة.

وكان من بين الاسماء التي ترددت اسم توماس مكلارتي المستشار في البيت الابيض وهو صديق الرئيس الامريكي بيل كلينتون منذ فترة طويلة ورئيس العاملين بالبيت الابيض سابقا وكان يدير شركة للطاقة في وقت من الاوقات. غير ان مكوري قال انه امر «محزن» بالنسبة لمكلارتي ان ينكر اسمه الان وقال مساعد لمكلارتي انه لا يرى من اللائق بحث هذا الامر الان.

تردد اسم اخر هو ستيوارت ايزنشتات وهو مستشار في السياسات المحلية في ادارة الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر وسفير سابق للولايات المتحدة لدى الاتحاد الاوروبي. وتأكد تعيينه في الاسبوع الماضي نائبا لوزير التجارة لشؤون التجارة الدولية.

وقال ويلارد وركمان نائب الرئيس للسياسات الدولية في غرفة التجارة الامريكية في واشنطن «انه (ايزنشتات) ذو خبرة كبيرة في مجال السياسات التجارية».

واختيرت ماري جود وكيل وزارة التجارة والرئيسة السابقة لمجلس العلوم القومي لتقوم باعمال وزير التجارة غير ان مصدرا بالادارة الامريكية قال انه من المستبعد ان يعين شخص ذو خلفية تتعلق بالعلوم بشكل دائم في هذا المنصب.

وقال المصدر الذي رفض نشر اسمه ان هناك «احتمالات اخرى من داخل الحكومة». وتشمل هذه الاحتمالات تعيين ديف برام نائب براون الذي يقوم باعمال ادارة الخدمات العامة، وربما جينجر ليو القنصل العام السابق للتجارة التي عينت نائب مدير ادارة قطاع الاعمال الصغيرة.

ويعتمد الامر بدرجة كبيرة على اغلبية الجمهوريين في الكونغرس ومن الذي سيقبلونه من الديمقراطيين في البيت الابيض لتولي وزارة يرى بعض الجمهوريين انها لا لزوم لها اصلا.

اليابان تجدد الشكوك بكوريا الشمالية كمصدر رئيسي للسوبر دولارات المزيفة

■ طوكيو ـ يو. بي. آي: أعلنت الشرطة اليابانية امس الخميس ان الدولارات المزورة التي تلقتها من كوريا الشمالية عبر شركة تجارية في عام 1995 قد تكون من نفس النوع المزور بدقة الذي وجد اخيرا في منطقة جنوب شرق آسيا.

وقال مسؤول كبير في الشرطة اليابانية ان شركة مقرها اليابان تلقت 50 ألف دولار مزورة من شركة كورية شمالية كدفعة أولى من ثمن سيارات مستعملة. ويعتقد المسؤول ان الاوراق النقدية تشبه الاوراق الكورية الشمالية المزورة.

وعندما حاول مدير الشركة ان يدخل الاوراق في حسابها فوجئ بأن 45 منها مزورة من فئة عرفت بالتسمية (سوبر كيه).

والاوراق النقدية (سوبر كيه) هي من فئة المئة دولار وسميت بهذا الاسم بسبب الدقة العالية في نوعية التزوير، بحيث يصعب تمييزها عن الاوراق الاصلية، وقد انتشرت هذه الاوراق في اسواق آسيا اخيرا.

ويأتي اقرار الشرطة اليابانية هذا بعد ان اعتقل في تايلاند اخيرا يوشيمي تناكا احد قادة الجيش الياباني الاحمر، وهو تنظيم ارهابي ياباني خطف طائرة يابانية عام 1970 وارغمها على الهبوط في كوريا الشمالية، وكان المعتقل يحمل اوراقا نقدية امريكية مزورة من هذا النوع.

وتعتقد الشرطة في تايلند والولايات المتحدة ان هناك احتمالا في ان تكون لتناكا علاقة بكوريا الشمالية التي يعاني اقتصادها حاليا من نقص حاد في العملات الاجنبية.

وتعتقد الشرطة اليابانية باحتمال استخدام كوريا الشمالية لاجهزة طباعة حديثة من النوعية الفائقة بحيث تستطيع ان تصدر اوراقا نقدية من فئة (سوبر كيه) بصورة منتظمة.

وسجل ظهور 150 ورقة نقدية من هذا النوع في طوكيو عام 1995. وهناك 472 اخرى وجدت في انحاء مختلفة من اليابان وكانت الولايات المتحدة اصدرة الشهر الماضي ورقة جديدة من فئة المئة دولار للحد من عمليات التزوير.

ايطاليا ستسعى لتأجيل اطلاق العملة الاوروبية الموحدة اذا فاز برلسكوني بالسلطة

روما ـ من بول هولمز:

قال سيلفيو برلسكوني زعيم يمين الوسط ان ايطاليا ربما تسعى الى تأجيل بدء العمل بالعملة الاوروبية الموحدة اذا فاز ائتلاف تحالف الحرية الذي يتزعمه بالسلطة في الانتخابات العامة التي تجري هذا الشهر.

ودعا برلسكوني، وهو رئيس وزراء سابق، الى المرونة في تفسير الشروط القاسية التي يتعين على ايطاليا ودول الاتحاد الاوروبي الاخرى الوفاء بها بموجب معاهدة ماستريخت للمشاركة في العملة الموحدة عند بدء العمل بها في 1999.

وقال برلسكوني لرويتر في مقابلة «اعتقد انه لن يكون في صالح أوروبا البدء بعملة موحدة ليست في الواقع موحدة بمعنى انها قد تستبعد دولا مهمة منها دولة مهمة لاوروبا مثل ايطاليا».

ويتعين على الدول الاعضاء الراغبة في الانضمام للعملة الموحدة في الموعد المقترح تحقيق معايير معينة بشأن مستويات الدين والعجز العام والتضخم في 1997 وكذلك يتعين عليها ان تحقق الاستقرار لعملتها.

وتبلغ نسبة الدين الايطالي العام الى الناتج المحلي الاجمالي الان 124 % بينما يبلغ المستوى المطلوب للاشتراك في الاتحاد النقدي والاقتصادي الاوروبي 60 % في حين تبلغ نسبة العجز الى الناتج المحلي الاجمالي 7,4 % مقابل المستوى المستهدف للاتحاد النقدي الذي يبلغ ثلاثة في المئة.

وقال برلسكوني ان تحالف الحرية سيبذل كل ما في وسعه للوفاء بشروط الانضمام للعملة الموحدة اذا فاز بالسلطة في الانتخابات العامة التي ستجري في 21 نيسان (ابريل) الجاري، غير انه اضاف بالقول «نعتقد رغم ذلك ان هذه المعايير يتعين ان تفسر بمرونة. ونرى ايضا ان تأخير طرح نظام العملة الموحدة افضل من طرح نظام عملة موحدة يتجاهل بعض الدول».

واشار الى ان حكومته اذا ما تولت السلطة «ستعمل على نطاق دبلوماسي واسع مع شركائنا فيما يخص هذا الامر».

وندد منافسو برلسكوني في الانتخابات من تكتل يسار الوسط «شجرة الزيتون» ومن بينهم رئيس الحكومة الانتقالية لامبرتو ديني بموقف تحالف الحرية من الاتحاد النقدي قائلين ان ايطاليا لا يمكنها اعادة فتح باب المناقشة حول اتفاقية ماستريخت.

وقال ماسيمو دالما الذي يمثل حزبه اليساري اكبر احزاب تكتل شجرة الزيتون الشهر الماضي «ان بلادنا يجب ان تطرح نفسها على مائدة المفاوضات الاوروبية بعد ان تكون قد رتبت امورها الداخلية بالقدر الذي يمكنها من الانضمام الى العملة الموحدة. ان ثمن اي خيار اخر سيكون باهظا بالفعل».

وندد دالما وديني ورومانو برودي مرشح تكتل شجرة الزيتون لمنصب رئيس الوزراء بحملة تحالف الحرية التي تدعو الى تخفيض الضرائب وتسعى الى تخفيض البطالة الى نصف مستواها الراهن على مدى خمسة اعوام باعتبارها غير قابلة للتنفيذ.

وقال دالما «برلسكوني لا يمكن ان يغلب على الاطلاق نظرا للوعود التي يقطعها. ولكنها محض خيال وجراة».

وقال برلسكوني مدافعا عن سياساته الاقتصادية ان تخفيض عبء الضريبة سيشجع الاستثمار ويدعم مشاريع القطاع الخاص وبالتالي يخلق فرص عمل ويزيد حجم الاموال المتدفقة الى خزائن الدولة.

واضاف ان الانفاق العام يمكن ان يخفض عن طريق تقليل بيروقراطية الحكومة وتخصيص معظم الخدمات العامة. وقال «ونحن نعتقد اننا بهذا النظام يمكننا تخفيض الانفاق العام بدرجة ملحوظة». واضاف ان الهدف هو موازنة الميزانية بحلول عام 2000. وبلغ العجز في الموازنة 130 تريليون ليرة (83 مليار دولار) في العام الماضي في ايطاليا التي يتعين عليها سداد خدمات دين عام ضخم. ويعتقد العديد من الاقتصاديين انه لن يتم الوفاء بالمستوى المستهدف للعجز في الموازنة العامة لعام 1996 والذي يبلغ 19,4 تريليون ليرة.

على صعيد اخر اظهرت ارقام رسمية صدرت الجمعة ان معدل التضخم في ايطاليا هبط بحدة في شهر اذار (مارس) وذلك للشهر الثالث على التوالي.

واظهرت ارقام مكتب استات الرسمي للاحصاء ان التضخم بلغ 4,5 % الشهر الماضي مقارنة بالشهر نفسه من السنة السابقة مقابل خمسة في المئة في شباط (فبراير). وبذلك يتخفض مؤشر اسعار المستهلكين 1,3 نقطة مئوية منذ شهر كانون الاول (ديسمبر).

وقال احد التجار «الارقام جيدة ولكن السوق استوعبتها من قبل وهي تتطلع الى مزيد من التراجع للتضخم الشهر المقبل».

روسيا تحاول جعل الروبل قابلا للتحويل

■ موسكو ـ رويتر: نقلت وكالة ايتار تاس الروسية للانباء عن سيرغي دوبينين رئيس البنك المركزي قوله الجمعة ان روسيا ستجعل الروبل قابلا للتحويل بشكل كامل في وقت قريب من اجل دعم التجارة الخارجية.

وقال للوكالة ان روسيا ستوقع في وقت قريب المادة الثامنة من ميثاق صندوق النقد الدولي التي ستجعل الروبل قابلا للتحويل في تحويلات المعاملات الجارية.

ويوافق الاعضاء في الصندوق بمقتضى قبول المادة الثامنة على عدم فرض اي قيود على مدفوعات وتحويلات المعاملات الجارية خاصة فيما يتعلق بالتجارة الخارجية وعدم اتباع نظم متعددة للصرف.

ونقل عن دوبينين الموجود حاليا في باريس لحضور الاحتفال بمرور 75 عاما على انشاء البنك التجاري لشمال اوروبا (يوروبنك) الذي تملكه روسيا قوله ان تخفيف القيود المفروضة على تدفقات رأس المال سيكون أمرا أصعب.

غير انه اشار الى ان روسيا قد فتحت بالفعل سوق الاوراق المالية الحكومية امام الاجانب.

وقال بافل تبلوخين كبير الاقتصاديين في شركة ترويكا ديالوج للسمسرة ان المستوردين الروس لن يتعين عليهم بيع نصف عائداتهم من العملات الصعبة في سوق الصرف فيما بين البنوك في موسكو كما يحدث الان بعد توقيع روسيا على المادة الثامنة.

وقال انه بمقتضى القواعد الجديدة لن يضطر المستوردون الروس الى تقديم عقود الاستيراد وضمانات مقدما من اجل الحصول على اذن بشراء عملات مقابل الروبل.

وقال ان القواعد التي تلزم السياح الروس باثبات انهم حصلوا على العملة الصعبة بطرق مشروعة لدى مرورهم باقسام الجمارك يمكن ان تخفف كذلك.

ايرلندا تطمئن الدول العربية حول سلامة ابقارها

بريطانيا لا تتوقع اثرا طويل المدى لمرض جنون البقر على اقتصادها

لندن ـ دبلن ـ رويتر ـ «القدس العربي»:

قال وزير المالية البريطاني كينيث كلارك في مقابلة مساء الخميس انه يشك في ان يكون لمرض جنون البقر اثر مهم على الاقتصاد البريطاني مثلما يخشى المستهلكون والقائمون على صناعة الاغذية.

وقال الوزير انه لن يخفض الضرائب البريطانية وهو مطلب يصر عليه مؤيدو حزب المحافظين الحاكم سوى عندما تسمح الاحوال الاقتصادية بذلك.

واضاف كلارك في مقابلة مع وكالة انباء برس اسوسييشن في اشارة الى جنون البقر «لا اريد ان ابدو راضيا او اقلل من شأن ذلك لكن هذه مناسبة اقتصادية تحدث مرة واحدة وتمضي وعواقبها الدائمة ستكون طفيفة على الارجح».

وقال موضحا «في مقياس الاحداث الاقتصادية هي حدث بلغ السوء لا سيما بالنسبة للمزارع البريطانية وهي اخبار سيئة من حيث ان الهوس الجماعي يمكن ان يكون له اثره على صناعة مهمة».

واضاف «لكنها من اسوأ الصدمات الاقتصادية التي تمر بها جميع الدول في العالم الحقيقي من وقت لاخر».

وكان الاتحاد الاوروبي فرض حظرا على شحنات اللحوم البقرية في ازمة مرض جنون البقر التي اضرت بشدة بثقة العالم والسوق المحلية في اللحوم.

وكان الذعر من ان مرض جنون البقر ربما ينتقل الى الانسان قد اثار قلقا بشأن مدى امكانية قيام الحكومة البريطانية الان بخفض الضرائب وهو اجراء مرغوب سياسيا قبل الانتخابات العامة المقرر ان تجري في غضون 12 شهرا.

ومن المرجح ان تبلغ تكاليف الخطة التي توصل اليها الاتحاد الاوروبي في محادثات عاجلة في لوكسمبورغ وتشمل ذبح ملايين الابقار نحو ثلاثة مليارات جنيه (4,6 مليار دولار). وربما يساهم الاتحاد الاوروبي بنحو 70 % من التكاليف.

وفور الربط بين المرض الذي يصيب الانسان ومرض جنون البقر منذ اسبوعين حذر بعض الاقتصاديين من ان التكلفة يمكن ان تصل الى 20 مليار جنيه (30,5 مليار دولار) للقضاء على المرض في بريطانيا.

وقال كلارك انه متمسك بتوقعاته لنسبة نمو قدرها ثلاثة في المئة للاقتصاد البريطاني هذا العام.

ومنحيا جانبا تلميحات الى ان قطاع التصنيع يشهد ركودا قال كلارك «اعتقد ان الاقتصاد يسير هذا العام حسب توقعاتي الى حد كبير».

وقال كلارك «معدل النشاط الاقتصادي يزداد باطراد واعتقد انه سيزداد قوة مع مرور العام».

ومضى يقول «ما زلت متمسكا بتوقعاتي لنسبة نمو قدرها ثلاثة في المئة التي اتوقع ان تكون مقترنة بانخفاض التضخم وهبوط البطالة. يسعدني ان اقول ان طلب المستهلكين ينتعش باطراد بطريقة لا تبعث على الانزعاج بل انها مشجعة».

وكانت المانيا قد اطاحت بآمال رؤية نهاية مبكرة لازمة لحوم البقر حين قال وزير زراعتها جوكين بورتشيرت في مقابلة اذاعية انه «لا احد يتوقع بجدية ان يتم رفع الحظر خلال ستة اسابيع».

واعتبرت مصادر بريطانية حكومية ان المحاولات الالمانية للابقاء على الحظر الاوروبي ضد لحوم البقر البريطاني لاماد طويلة تعود في جزء منها الى رغبة بون في تعزيز موقف حكومتها الحالية التي تواجه دعاوى قضائية امام محكمة العدل الاوروبية رفعها تجار لحوم بريطانيون بسبب فرضها حظرا على اللحوم البريطانية العام الماضي وقبل ان تبدأ ازمة جنون البقر.

وفي الوقت نفسه اعترف وزير الزراعة البريطاني، دوغلاس هوغ، الذي يخوض معركة للدفاع عن مستقبله السياسي بسبب كيفية معالجته للازمة، انه لا يعلم متى سيرفع الحظر.

وقال هوغ الذي يحظى بدعم كامل من قبل رئيس الوزراء جون ميجر انه لا يستطيع «وضع جدول زمني» لانهاء الحظر، واضاف «ليس من مسؤوليتي اثارة توقعات انا غير قادر على تنفيذها». جاء ذلك في خضم الهجمات التي يشنها حزب العمال المعارض على الحكومة، متهما اياها بالاخفاق الذريع في «مراقبة وتطبيق» الالتزام بالمعايير العالمية المطلوبة في مسالخ الابقار في بريطانيا.

وكشف حزب العمال في حملته ضد الحكومة عن احصاءات رسمية تبين انه في الفترة من تشرين الثاني (نوفمبر) 1994 حتى الآن حصلت المسالخ في انكلترا وويلز على 50 نقطة من مجموع 100 في نسبة الالتزام بالشروط الصحية المطلوبة.

وسلط حزب العمال الضوء على تقرير صادر عن جهة مستقلة عام 1993 جاء فيه ان مسالخ كان يجب ان تغلق قبل سنوات لافتقارها لشروط الصحة العامة لم تكن مغلقة عند وضع التقرير. غير ان متحدثا باسم وزارة الزراعة قال ان الوزارة اتخذت السبل الكفيلة بفرض التزام اشد لتطبيق هذه الضوابط.

على صعيد اخر حث الاتحاد الاوروبي مصر على رفع الحظر الذي فرضته على استيراد لحوم الابقار الاوروبية قائلا ان الاجراءات التي اقرها مجلس الاتحاد كافية لحماية المستهلكين المصريين من مرض جنون البقر.

وقالت بعثة الاتحاد الاوروبي في مصر في بيان وزع الجمعة ان المستهلكين المصريين للحوم الابقار الواردة من الاتحاد الاوروبي يتمتعون بنفس الحماية التي يحظى بها المستهلكون في دول الاتحاد.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك قد فرض حظرا على واردات لحوم الابقار الاوروبية اعتبارا من 21 اذار (مارس) الماضي في اليوم التالي لاعلان علماء في بريطانيا انه من المحتمل ان يكون هناك ارتباط بين مرض جنون البقر ومرض مشابه يصيب مخ الانسان ويفضي الى الموت.

وسمحت مصر منذ ذلك الحين بدخول حمولة ثلاث سفن من الابقار الايرلندية الى البلاد في حين ظلت سفينتان اخريان قبالة ساحل ميناء الاسكندرية بسبب الحظر.

وفي الثالث من نيسان (ابريل) قرر مجلس الاتحاد الاوروبي اتخاذ مجموعة من التدابير الصحية من بينها برنامج للذبح الجماعي وابادة الابقار.

وقال بيان بعثة الاتحاد الاوروبي بالقاهرة «بمقتضى كل هذه التدابير الصحية السابقة والحالية يتعين ان يطمئن الرأي العام المصري بشأن سلامة ونوعية لحوم الابقار الاوروبية والاتحاد الاوروبي يرى ان الحظر المفروض على هذه التجارة القيمة والمربحة للطرفين يمكن ان يرفع بالكامل».

ونقل عن وزير الصحة المصري اسماعيل سلام قوله الخميس ان الحكومة قد تسمح بواردات اللحوم من بعض المناطق في اوروبا التي يثبت انها خالية من المرض.

من جهتها ارسلت الحكومة الايرلندية تطمينات الى السلطات الصحية في الدول العربية التي تستورد اغذية منها اكدت فيها ان الابقار الايرلندية سليمة تماما من مرض جنون البقر.

ونقل بيان لمجلس الاغذية الايرلندي عن وزير الزراعة ايفان بيتس قوله الخميس ان لحوم وبقية منتجات الابقار الايرلندية ليست خاضعة للحظر الذي اصدره الاتحاد الاوروبي لان ايرلندا لا تعاني من مرض جنون البقر.

واضاف الوزير ان سجل بلاده في انتاج اللحوم البقرية متميز، وان ايرلندا هي واحدة من بين الدول الاوروبية القليلة التي سمحت وزارة الزراعة الامريكية للمستوردين الامريكيين بان يستوردوا منها لحوم الابقار.

واشار الوزير الى ان دول مجلس التعاون الخليجي اعلنت الخميس على لسان الوكيل المساعد للامين العام للمجلس عبد اللطيف المقرن ان الحظر الذي فرضته دول المجلس على لحوم الابقار لا يشمل اللحم المستورد من ايرلندا.

كما اعلنت ثلاث شبكات لمتاجر التجزئة في السويد الخميس انها ستواصل شراء وترويج لحوم الابقار الايرلندية في المنافذ التابعة لها والبالغ عددها 4 الاف. وهذه الشبكات هي كيه اف، اي سي ايه، ودي غروين.

يذكر ان سلسلتي متاجر سينزبيري وتيسكو البريطانيين العملاقتين قررتا مؤخرا ان تبدأ بيع لحوم ابقار ايرلندية.

اقتصاديون ينتقدون حكومة الكويت لاعتمادها على توقع ارتفاع سعر النفط لخفض عجز الموازنة بدل زيادة الايرادات

■ الكويت ـ د ب أ: حذر خبراء اقتصاديون كويتيون الجمعة من ان المسؤولين الحكوميين القائمين على التخطيط المالي تبنوا موقفا متراخيا بصورة خطيرة ازاء حل مشكلة العجز في الميزانية الكويتية بالاعتماد على تزايد عائدات النفط.

وذكر مركز الشال للاستشارات الاقتصادية في احدث تقرير له ان هناك دلائل على الافتقار الى الجدية الكافية في معالجة مشكلة العجز الملحة وربما يكون السبب في ذلك الزيادات الاخيرة في متوسط اسعار النفط.

ويأتي هذا التعليق ردا على مشروع الميزانية الذي قدمته وزارة المالية للحكومة والذي يعكس خفضا «نظريا» في العجز من 1,32 مليار دينار (4,41 مليار دولار) الى نحو 1,1 مليار دينار تقريبا (3,67 مليار دولار).

ويتعين ان يناقش مجلس الامة البرلمان مشروع الميزانية وان يحظى بمصادقة امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح.

ومن المتوقع ان يتحقق خفض العجز ونسبته 12,9 % اساسا من الزيادة المتوقعة في عائدات البترول خلال العام المقبل والتي من المتوقع ان تصل الى 2,55 مليار دينار (8,52 مليار دولار) مقارنة بعائدات البترول في العام الماضي للماضي والتي بلغت 2,49 مليار دينار (8,32 مليار دولار).

وتبني الكويت مشروعات الميزانية الحالية والمقبلة على اساس ان سعر برميل البترول الخام يبلغ 13 دولارا.

ولا يعكس مشروع الميزانية اي عائدات جديدة غير بترولية تأتي من الضرائب او رسوم الخدمات برغم ان المسؤولين الحكوميين القائمين على التخطيط نبهوا مرارا خلال الاشهر العشرة الماضية الى اتخاذ «اجراءات ضرورية» مثل فرض ضرائب وزيادة الرسوم على المرافق والخدمات التي تتلقى دعما كبيرا للمساعدة في سد العجز في الميزانية عقب حرب الخليج بحلول عام الفين.

وقال مركز الشال ان سياسية الحكومة الخاصة بزيادة الرسوم والضرائب وغيرها من العائدات الناتجة عن الرفع التدريجي للدعم ما زالت مجرد تمنيات» مشيرا الى ان الكويت سوف تستمر في الاعتماد على عائدات البترول لعلاج العجز برغم خطورة هذا الامر.

تكنولوجيا الاتصالات تحبط جهود امريكا لمنع انتشار الخبرات النووية السوفييتية لدول تطلبها

واشنطن ـ من كارول لاندري:

تساهم تكنولوجيا الاتصالات المتطورة، من آلات الفاكس والبريد الالكتروني والاقمار الصناعية، في افشال المحاولات التي تقوم بها اجهزة الاستخبارات الامريكية للحؤول دون انتقال المعرفة النووية الروسية الى دول مثل الصين وسورية وايران.

ورغم الجهود التي يبذلها خبراء الولايات المتحدة على المستوى الدولي يعبر مسؤولون امريكيون عن قلق كبير لان «هجرة الادمغة» من الاتحاد السوفييتي السابق بدأت تتخذ شكلا اكثر تطورا بفضل وسائل الاتصالات الحديثة.

وقال المدير السابق للمركز العلمي والتكنولوجي الدولي في موسكو غلين شفايتزر ان «الروس يمكنهم البقاء في بلادهم واجراء عدد كبير من الاتصالات مع الخارج». واضاف «هناك وسائل لنقل المعرفة من دون الحاجة الى الانتقال الى خارج البلاد والاقامة في مكان آخر بصورة دائمة».

وقد أسست الدول الاوروبية واليابان وروسيا والولايات المتحدة هذا المركز في العام 1994 بكلفة قاربت *200 مليون* دولار وعهدت *اليه* مهمة *السهر* على بقاء المعرفة النووية السوفياتية ضمن حدود الاتحاد السوفياتي السابق.

واطلقت مبادرة تأسيس المركز بعد بروز مخاوف من ان يؤدي انهيار الاتحاد السوفييتي الى «هجرة ادمغة»، صناعة الاسلحة السوفياتية وقيام الخبراء السوفييت بعرض خدماتهم على الدول المستعدة لدفع اعلى الاجور.

غير ان الخبراء الامريكيين يعتبرون الآن ان هذه المخاوف مبالغ فيها. فقد هاجرت مجموعة صغيرة فقط من العلماء الروس وتوجه معظمهم الى اسرائيل واوروبا الغربية والولايات المتحدة.

وفي العامين 1992 و1993 نظمت البرازيل حملة واسعة لجذب الخبراء الروس للعمل في مراكز ابحاثها. غير ان مسؤولا في وزارة الخارجية الامريكية قال ان معظمهم عاد اخيرا الى روسيا بعد ان خابت آمالهم بشأن الظروف المعيشية الجيدة التي اعتقدوا ان العلماء يتمتعون بها في الخارج.

لكن الخبراء الامريكيين اشاروا في المقابل الى ان عددا متزايدا من الخبراء الروس يعملون مع الصين وايران وكوبا وسورية والهند لمساعدتها على تحسين قدراتها النووية في اطار مبادلات حكومية رسمية.

وقال شفايتزر ان الصين تبذل الآن انشط المحاولات لتوظيف علماء روس للعمل في برامجها النووية. *لكنه اكد ايضا انه التقى عددا من المهندسين* الالكترونيين الذين يعملون بعقود طويلة الامد مع سورية وخبراء شاركوا في برنامج الصواريخ الهندي او علماء في الفيزياء النووية يعملون في ايران.

واوضح ان برامج المبادلات الحكومية بين روسيا ودول اخرى تتطور اكثر فاكثر ما يسمح للعلماء الروس بالعمل في اطار رسمي مشروع.

ويثير هذا النوع الجديد من التعاون بين روسيا ودول تطمح لامتلاك القدرة النووية استياء المسؤولين الامريكيين. حتى ان بعضهم يرى فيه جانبا صغيرا جدا من عملية واسعة لزعزعة الاستقرار بالطريقة ذاتها التي كانت متبعة في عهد الاتحاد السوفييتي السابق في اطار العمل الحكومي الرسمي. وقال شفايتزر، الذي يعمل حاليا في المركز الوطني الامريكي للابحاث، ان مشكلة هجرة الادمغة «تتعقد ومعظم المسؤولين السياسيين لا يفهمونها جيدا» واعتبر انها «ستصبح مشكلة خطرة على المدى الطويل».

واضاف «في روسيا عدد لا بأس به من الروس الذين يتمتعون بالخبرة النووية. وفي انحاء العالم عدد كبير من الناس يريدون مشاطرتهم معرفتهم».

وخلال الاسبوع الماضي عقد مسؤولون دوليون مكلفون تجنب تسرب المعرفة الروسية النووية اجتماعا في موسكو لوضع حصيلة للجهود التي بذلت في هذا المجال.

ولاحظ المجتمعون ان 11500 من العلماء والمهندسين من اصل 60 الف خبير في مجال التسلح في الاتحاد السوفييتي تلقوا الاموال الضرورية لحصر ابحاثهم في الاغراض السلمية.

خطة فلسطينية لمواجهة البطالة الناجمة عن الحصار الاسرائيلي

■ نابلس ـ ق ب: اعلنت وزارة الحكم المحلي الفلسطيني عن وجود خطة عمل فلسطينية لتشغيل العاطلين عن العمل من العمال الفلسطينيين وذلك للتغلب على الحصار الاسرائيلي.

وقالت الوزارة ان مؤسسة الاعمار والتنمية الفلسطينية «بكدار» هي التي ستشرف عليها بالتنسيق مع كل من وزارتي الحكم المحلي والعمل في السلطة الفلسطينية.

واعلنت وزارة الحكم المحلي في بيان لها ارسل بالفاكس لـ«قدس برس» انه تمت مناقشة هذه الخطة في اجتماع في مكتبها في مدينة نابلس حضره ممثلون عن كل من مؤسسة «بكدار» ووزارة العمل الفلسطينية، وممثلون عنها اضافة الى 100 مندوب يمثل 47 قرية فلسطينية في المحافظة.

واشارت ايضا الى انه قد تم تقسيم الخطة الى مرحلتين، تنفذ الاولى خلال الشهر الجاري حيث يتم فيها تشغيل العمال في اعمال تنظيم وتنظيف هذه القرى مقابل اجر مقداره 20 شيكلا يوميا للعامل الواحد، فيما تنفذ المرحلة الثانية في الامد الابعد.

وستشتمل المرحلة الثانية على مشاريع انشائية تحتاجها هذه القرى بحيث لا تقل اجور العمل فيها عن 25 ـ 30% من تكاليف المشروع ذاته.

فرنسا تقرض لبنان 90 مليون دولار

■ بيروت ـ رويتر: اعلن وزير المال والاقتصاد الفرنسي جان ارتوي ان بلاده ستقدم قرضا للبنان بقيمة نحو 90 مليون دولار ومنحة بقيمة عشرة ملايين دولار.

واعلن الوزير الفرنسي ذلك الجمعة عقب مباحثات اجراها مع وزير الدولة للشؤون المالية اللبناني فؤاد السنيورة.

ويرافق ارتوي الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي يقوم حاليا بزيارة رسمية الى لبنان.

وقال ارتوي للصحافيين بعد مباحثاته مع السنيورة انه سيتم التوقيع على بروتوكول للاعمار والبناء في لبنان يتضمن منحه بقيمة 50 مليون فرنك فرنسي (نحو عشرة ملايين دولار) وقروضا ميسرة بقيمة 450 مليون فرنك (نحو 100 مليون دولار).

واضاف ان 40 في المئة من هذا القرض سيخصص لتنمية وتحديث محطات المياه.

اما بقية القرض فستخصص لخدمات الطيران المدني وقطاع الكهرباء وقطاع التعليم.

انشاء 483 شركة مصرية جديدة خلال اول شهرين من العام الحالي

■ القاهرة ـ رويتر: اوضحت بيانات رسمية نمو عدد شركات الاموال التي حصلت على موافقات بتأسيسها في مصر بنسبة 49,5 بالمئة خلال اول شهرين من العام الحالي مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي كما زادت رؤوس اموال الشركات الجديدة بنسبة 35,4 بالمئة.

وقال التقرير الاقتصادي الشهري لمركز معلومات مجلس الوزراء ان عدد الشركات الجديدة بلغ 483 شركة بارتفاع 160 شركة.

وتوزع هذا العدد ما بين موافقات لشركات منحتها هيئة الاستثمار بلغت 260 شركة ارتفاعا من 175 شركة وموافقات منحتها مصلحة الشركات بلغت 223 شركة ارتفاعا من 145 شركة.

وبلغت رؤوس اموال الشركات الجديدة خلال الشهرين 5,62 مليار جنيه بارتفاع 1,325 مليار جنيه من نفس الفترة بالعام السابق

توقع ارتفاع حجم التجارة السنوية بين الهند واسرائيل الى مليار دولار

■ نيودلهي ـ د ب أ: قال ايهول حاييم سفير اسرائيل لدى الهند الجمعة بانه من المتوقع ان يصل حجم التجارة بين الهند واسرائيل الى مليار دولار خلال ثلاثة اعوام مقارنة بالمستوى الراهن وهو 504 مليون دولار.

وقال حاييم في حديث لوكالة انباء الهند المتحدة ان هذا الرقم سيمثل زيادة في حجم التجارة بنسبة 350 في المئة منذ قيام العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين في كانون الثاني 1992.

وقال السفير ان التجارة بين البلدين، والتي كانت مقصورة تقريبا من قبل على الاحجار الكريمة، قد اتسع نطاقها لتشمل مجالات كثيرة.

واضاف ان الاستثمارات الاسرائيلية في الهند هي ثاني اكبر استثمارات بعد تلك الموجودة في الولايات المتحدة. اذ تقوم نحو 150 شركة اسرائيلية حاليا بتصدير منتجاتها الى الهند.

وتسعى شركات اسرائيلية كثيرة للاستثمار في الهند ولا سيما في قطاعات مثل الكهرباء والاتصالات واللاسلكية والبناء والصناعة والزراعة.

5,8 تريليون متر مكعب احتياط الغاز الطبيعي في الامارات

■ ابوظبي ـ ق ب: قالت دراسة اعدها قسم البحوث في مصرف الامارات الصناعي ان احتياطات الغاز الطبيعي في دولة الامارات العربية المتحدة يبلغ 5,8 تريليون متر مكعب وهو من اعلى الارقام في البلدان النفطية.

واشارت الدراسة الى ان انتاج دولة الامارات من الغاز الطبيعي عام 1994 بلغ 33,8 مليار متر مكعب، اذ تم تصدير 6,3 مليار متر مكعب منها. واضاف ان الغاز الطبيعي كان في بداية الثمانينات يمثل نسبة 20% من استهلاك الطاقة في العالم، وقد ارتفعت هذه النسبة الى حوالي 23% في الوقت الراهن.

انتشار وباء بين قطعان الابل في اثيوبيا

■ اديس ابابا ـ ق ن أ: اكد عثمان علي رئيس قسم الزراعة باقليم عفار الاثيوبي انتشار وباء في قطعان ابل الاقليم ادى الى نفوق 450 رأس من الابل وذلك في اعقاب الفيضانات القوية التي شهدها الاقليم مؤخرا.

وقال علي انه تم حتى الان معالجة 800 من الابل بعد ان وصلت امدادات من الاطباء والادوية اللازمة، الا انه طالب بتقديم المزيد من المساعدات حتى يمكن حصر الوباء وانقاذ ثروة الاقليم والمنطقة من الابل.

واشارت مصادر طبية الى ان الوباء الغامض يفتك بالنياق اكثر من الجمال.

والمعروف ان اقليم عفار الذي يتمتع بالحكم الذاتي ضمن اثيوبيا يشتهر بتربية الابل ويعتمد 10% من سكانه عليها وكل سكانه من المسلمين.

وكان الدكتور طالب علي ممثل منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة (الفاو) في الصومال قد نبه الخميس الى تفشي هذا الوباء في عدد من المناطق الصومالية والاثيوبية.

وقال ان عدة هيئات دولية واقليمية مثل الفاو والاتحاد الاوروبي ومنظمة الوحدة الافريقية تسعى الى التعرف على طبيعة الوباء واتخاذ الاجراءات اللازمة للقضاء عليه.

كرواتيا: انخفاض طفيف في انتاج النفط والغاز

■ زغرب ـ رويتر: اصدر المكتب المركزي للاحصائيات بيانات أظهرت انخفاض انتاج البترول الخام والغاز الطبيعي في كرواتيا بشكل طفيف في شباط (فبراير) الماضي.

واظهرت الاحصائيات ان انتاج البترول الخام انخفض في شباط (فبراير) الماضي الى 117614 طنا من 126540 طنا في كانون الثاني (يناير) . وكان انتاج البترول الخام في شباط (فبراير) عام 1995 قد بلغ 11911 طن.

وانخفض انتاج الغاز الطبيعي الى 157 مليون و24 الف متر مكعب من 170 مليون و882 الف متر مكعب. وكان يبلغ 164 مليون و918 الف متر مكعب في شباط (فبراير) عام 1995 0

كلينتون يوقع مشروعا لحرية الزراعة يقلص بالتدريج الدعم الحكومي المقدم للمزارعين

■ واشنطن ـ ا ف ب: اصدر الرئيس الامريكي بيل كلينتون، ليل الخميس قانونا يضع حدا للدعم الحكومي للقطاع الزراعي ويزيل بعض القيود المفروضة على المزارعين بانخاله سلسلة اصلاحات على نظام المساعدات الذي اقره الرئيس فرانكلين روزفلت بعد الازمة الاقتصادية الكبيرة في الثلاثينات. الا ان الرئيس الديموقراطي اعرب عن تحفظات على بعض جوانب القانون الذي تبناه الكونغرس حيث يهيمن الجمهوريون. وقال كلينتون في بيان «اعتقد ان هذا القانون لا يوفر ضمانات كافية لحماية المزارعين» من تقلبات الطبيعة والاسواق. وسيحل القانون الجديد محل نظام المساعدات الزراعية الذي يعود الى 60 عاما. وهو يضع آلية جديدة لدعم المحاصيل المهمة (كالذرة والقمح والارز والقطن) بهدف زيادة انتاجها وتصديرها.

وسيتيح القانون الجديد، الذي اطلق عليه الكونغرس اسم «فريدوم تو فارم اكت» (قانون حرية الزراعة)، تطبيق قانون العرض والطلب على القطاع الزراعي مع تأمين مبلغ محدد من المساعدات ايا كانت اسعار السوق. وستنخفض هذه المساعدات بشكل تدريجي خلال سبع سنوات اي طيلة سريان مفعول القانون.

في المقابل يمنح القانون الجديد المزارعين حرية لا سابقة لها في اختيار زراعاتهم باستثناء الخضار والفاكهة.

واوضح كلينتون انه وقع على هذا النص ليسهل للمزارعين خياراتهم مع اقتراب موسم البذر ولانه يحتوي على قسم كبير من اقتراحاته بشأن الزراعة والمحافظة على التربة ومنع تلوث المياه. وينص القانون على تخصيص ما يزيد على مليار دولار على مدى سبع سنوات لتمويل تدابير للمحافظة على البيئة وكمساعدات لمربي المواشي.

ويخصص القانون ايضا مئتي مليون دولار اضافية لتطوير محمية «ايفرغليدس» الطبيعية في فلوريدا وهو امر تضعه الادارة الامريكية ضمن اولويات سياستها البيئية. ويتضمن القانون اخيرا عددا كبيرا من الاجراءات لتشجيع الصادرات الزراعية التي طالما دافعت عنها الادارة. واختتم كلينتون بيانه قائلا ان «هذه الاجراءات تضمن للمزارعين بان يستمروا في الافادة من امكانيات التصدير المتزايدة الى الاسواق العالمية».

ويتوقع ان يتكلف تطبيق هذا القانون 47 مليار دولار تنفق خلال بضع سنوات بشكل متناقض الى ان تتوقف تماما.

صعود صاروخي لعجز جمهورية التشيك التجاري

■ براغ ـ رويتر: اعلن البنك المركزي التشيكي الجمعة ان العجز في الميزان التجاري في جمهورية التشيك زاد الى 3,94 مليار دولار عام 1995 من 849,6 مليون دولار سنة 1994. ويقيس عجز سنة 1994 التجارة في العملات القابلة للتحويل فقط في حين يشمل ايضا الرقم الخاص بعام 1995 تلك الغير قابلة للتحويل. وزادت صادرات البلاد عام 1995 الى 16,905 مليار دولار الا ان الواردات قفزت ايضا الى 20,480 مليار دولار.

تركيا تخفف حظر استيراد جلود الابقار الاوروبية

■ انقرة ـ رويتر: رفعت وزارة الزراعة التركية الجمعة الحظر المفروض على واردات الجلود من دول معينة من اوروبا غير انها قالت ان الحظر سيظل ساريا على استيراد جلود الابقار البريطانية كاجراء وقائي ضد الاصابة بمرض جنون البقر.

وقال عصمت اتيلا وزير الزراعة التركي في بيان «بناء على تقارير الاتحاد الاوروبي المقدمة الى الوزارة تم الاتفاق على ان الجلود لاتحمل مخاطر نقل المرض وانها ليست واحدة من المنتجات التي يتطلب الامر فرض حظر عليها».

المدرسة العليا لادارة الاعمال بلبنان ستفتح امام العرب وتمنح شهادات ماجستير

■ بيروت ـ رويتر: وقع لبنان وفرنسا الجمعة اتفاقا لانشاء وتمويل معهد لادارة الاعمال في بيروت يعرف باسم المدرسة العليا لادارة الاعمال ايكول سوبريير دي افيره.

وحضر مراسم توقيع الاتفاق في المقر السابق للسفارة الفرنسية في بيروت الغربية الرئيس الفرنسي جاك شيراك الموجود في لبنان في زيارة رسمية منذ الخميس.

وازاح شيراك وصديقه الشخصي رئيس الحكومة اللبنانية الملياردير رفيق الحريري الستار عن لوحة تذكارية تعلن انشاء المعهد الذي ستكون الدراسة فيه بالفرنسية وسيمنح شهادة الماجستير في ادارة الاعمال بعد سنة واحدة من الدراسة لطلاب الدوام الكامل وسنتين لطلاب الدوام الجزئي.

ومن المتوقع ان يستضيف هذا المعهد طلابا من لبنان ودول الشرق الاوسط وسيحتل موقع ابنية السفارة الفرنسية السابقة بالاضافة الى ابنية اخرى سيجري بناؤها.

وتحتاج الابنية الموجودة الى ترميم.

فهي لم تستخدم منذ عام 1986 عندما اخلاها الدبلوماسيون الفرنسيون بعد موجة من عمليات الخطف التي تعرض لها الرعايا الغربيون على ايدي مجموعات اسلامية خلال الحرب الاهلية التي دامت في لبنان بين العامين 1975 و1990.

ووقع الاتفاق عن الجانب اللبناني حاكم مصرف لبنان وممثل عن غرفة التجارة الباريسية عن الجانب الفرنسي وهو بقيمة 60 مليون فرنك فرنسي (12 مليون دولار).

وقال التليفزيون الرسمي اللبناني الذي نقل وقائع حفل التوقيع ان مساهمة الحكومة الفرنسية ستكون 33 مليون فرنك فرنسي بالاضافة الى قطعة ارض مساحتها 33 الف متر مربع.

وسيؤمن مصرف لبنان المركزي مبلغ 17,5 مليون فرنك ويبحث عن التمويل اللاحق لبرامج المعهد وتدريب المعلمين.

وستساهم غرفة التجارة والصناعة الباريسية التي ستدير المعهد بمبلغ عشرة ملايين فرنك. وكانت هذه الغرفة قد انشأت 13 معهدا مماثلا في اسيا واوروبا.

ادانة ادارة سوق تأمين لويدز للتأمين بالعنصرية

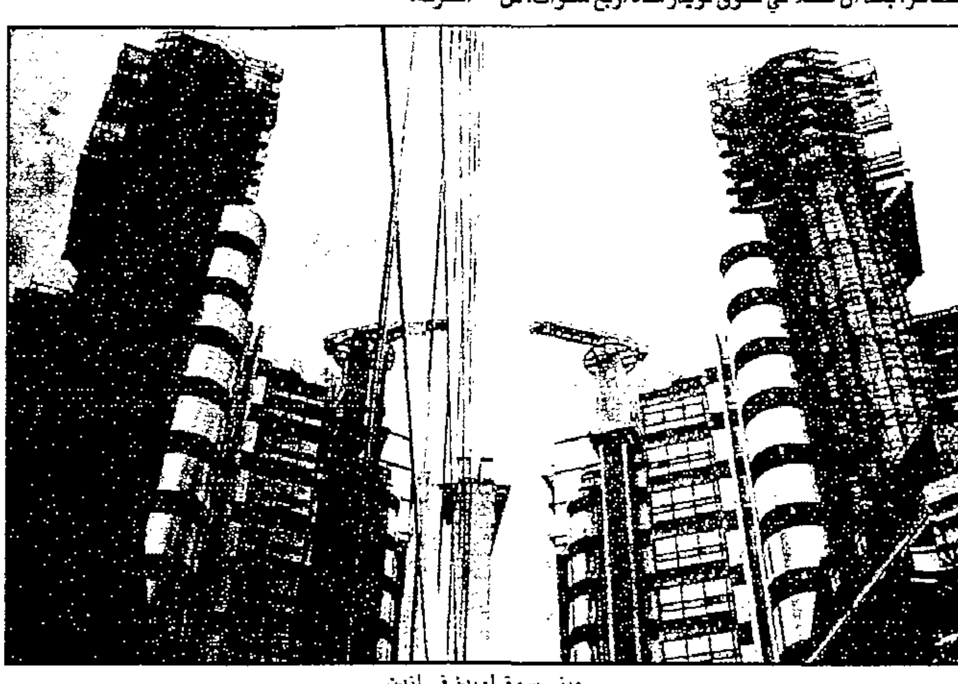
■ لندن ـ يو بي آي: ادانت محكمة في لندن ادارة سوق التأمين البريطانية لويدز بتهمة العنصرية في تعاملها مع موظفين من عرق اسيوي، وامرت الجمعة بدفع غرامة 30 الف جنيه استرليني (45,5 الف دولار) لكل منهما.

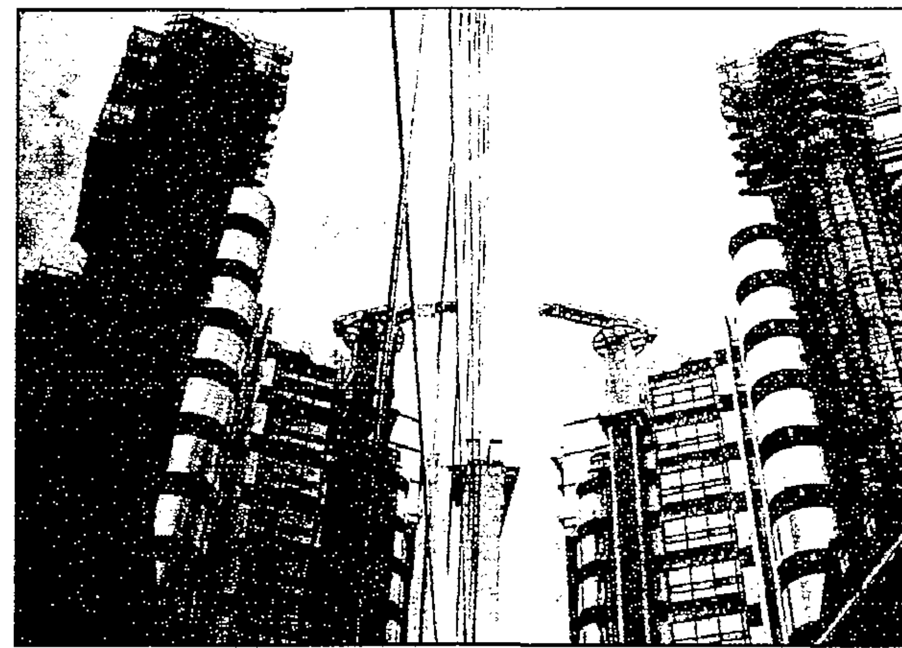
فقد تبين خلال المحاكمة ان الموظفين بالديف ساهوتا (52 عاما) ولطيف خان (50 عاما) وضعا في مكتب منفصل عن بقية الموظفين البيض والبالغ عددهم 28 في القسم الذي يعملان فيه، ولم يعطيا سوى عمل محدود.

وعانى الموظفان المؤهلان تأهيلا عاليا في مجال تقييم المخاطر، بعد ان عملا في سوق لويدز لمدة اربع سنوات، من عزل عنصري طيلة ستة اشهر قبل ان يفصلا من العمل.

واتهم رئيس محكمة النظر بالنزاعات العمالية دافيد بوث مؤسسة لويدز بالتمييز العنصري الذي ترتب عليه فصل الموظفين. واضاف «رغم عدم اقرار لويدز بانها اتخذت قرارها على اساس عنصري، لكن من الواضح تماما لاي كان ان الامر هو كذلك بالفعل».

وقال ساهوتا انه طلب منه ومن زميله ان يجلسا في غرفة منعزلة في قسم التأمين البحري في مكاتب كرويدون، جنوب شرقي لندن، وابلغا بجلاء تام انه غير مرغوب فيهما في الشركة.





مبنى سوق لويدز في لندن

ارتفاع الدولار بعد صدور بيانات العمالة الامريكية

■ نيويورك ـ رويتر: قال محللون ان سعر صرف الدولار ارتفع بعد ثباته تقريبا عند بدء التعاملات الجمعة عقب صدور بيانات العمالة الامريكية عن شهر اذار (مارس) التي اوضحت ظهور دلائل جديدة على تحسن سوق العمالة في الولايات المتحدة.

فقد اعلنت وزارة العمل الامريكية الجمعة ان معدل البطالة في الولايات المتحدة ارتفع الى 5,6 بالمئة في الشهر الماضي من 5,5 في المئة في شباط (فبراير) حيث أدى اضراب العمال بشركة جنرال موتورز على مستوى البلاد الى الحد من فرص العمل الجديدة.

ولكن الوزارة قالت ان النشاط الاقتصادي ادى الى خلق 140 الف وظيفة جديدة في القطاعات غير الزراعية وهو رقم اكبر من المتوقع.

وكان عدد الوظائف الجديدة في شباط (فبراير) الماضي بلغ 624 الف وظيفة وهو اعلى رقم يسجل منذ 12 عاما.

وبلغ متوسط توقعات الاقتصاديين لشهر اذار (مارس) زيادة بواقع 60 الف وظيفة جديدة في القطاعات غير الزراعية.

وقال كريس ايغو المحلل الاقتصاد الدولي في شركة تشيز للاوراق المالية «كان لا بد ان يرتفع الدولار بسبب هذه البيانات. انها توضح ان الاقتصاد لايزال يشهد تحسنا وان الدولار لا يواجه مخاطر انخفاض اسعار الفائدة».

وشهد الدولار تغيرا طفيفا عقب جلسات تعاملات هادئة في اسيا واغلاق الاسواق في اوروبا. وسجل 1,4802 /1,4812 مارك مقابل 1,4803 / 1,4805 مارك عند اغلاق الخميس لكنه ارتفع الى مستوى 1,485 مارك بعد صدور البيانات.

وتراجعت اسعار السندات الحكومية الامريكية بعد صدور البيانات فهبط سعر سندات الخزانة ذات الاجل 30 عاما باكثر من نقطة ونصف النقطة.

وتوقع متعاملون ان يحذو الدولار حذو السندات غير ان الدولار تجاهل تراجع السندات في بادئ الامر.

وقال كيفن لاوري مدير ادارة الصرف الاجنبي في ميلون بنك «الدولار عادة ما ينخفض مع انخفاض اسعار السندات. وهذا ما سيحدث على الارجح بعد ان يخبو حماس المتعاملين» الناتج عن البيانات.

وقد تكون المكاسب الفورية التي حققها الدولار مبالغا فيها بسبب التعاملات التي اعتمدت على نسبة سيولة كبيرة. وتركزت معظم التعاملات على التعاملات بين البنوك مع غياب معظم الشركات وصناديق الاستثمار بسبب عطلة يوم الجمعة العظيمة.

وقال متعاملون ان الدولار قد يحافظ على مركزه المرتفع خلال تعاملات الاسبوع المقبل اذا ما تمكن من الحفاظ على جزء على الاقل من المكاسب التي حققها الجمعة قبيل عطلات عيد القيامة.

وقال ايغو «اذا اغلق الدولار مرتفعا فسيتمكن من اكتساب ارض صلبة على مدى الاسبوع المقبل». واضاف «غير انه ضعيف ويتعين التعامل مع مثل هذه التحركات بحرص».

اوروبا وعالم الاقطاب الثلاثة [3.2]

الولايات المتحدة الامريكية تتراجع امام اليابان والمانيا

جواد بشارة *

تأثيرات المنطق الليبرالي المضرة

ان المنطق الليبرالي لضمان الحد الاقصى من الارباح قد سهل غزو السوق الامريكية من قبل اليابانيين. فعندما لا تتمكن شركة امريكية تتعرض لمنافسة شركة يابانية مماثلة، من تحقيق حد او هامش ربح يصل الى 15 % من مجموع المبيعات في قطاع الالكترونيات العامة، فانها تتخلى عن السوق لمنافستها اليابانية ولهذا احتلت الشركات اليابانية الارضية التجارية الامريكية لانها تقبل بهامش ربح يتراوح بين 2 الى 3 % اي كما يقول المثل الياباني «الساموراي الفقير ينحر الكابوي الغني».

الاسوأ ما في الامر هو ان الامريكيين لا يعون خطورة ومضار شراء اليابانيين للشركات الامريكية الوطنية فالنظرية الليبرالية في الاقتصاد تفترض، في الواقع، ان لا اهمية لجنسية مالك الشركة بينما يلجأ اليابانيون الى القوانين التي وضعها آدم سميث. وتبعا لنزعة قومية بحتة تراهم يخصصون افضل المراكز لمواطنيهم وفي حالة تعرض الشركات اليابانية الموجودة في الخارج لصعوبات فانها تباشر اولا بطرد وتسريح العاملين الامريكيين. وهذه الشركات لا تنتج افضل المنتجات واكثرها تقدما واتقانا في الولايات المتحدة الامريكية بل تستورد من اليابان اقصى ما يمكن من المنتجات الثانوية.

ان التكهنات العلمية للبنيات الاقتصادية للقرن القادم تقول بان الايدي العاملة الماهرة والمؤهلة هي الامتياز التنافسي الوحيد الدائم، والحال ان هناك نسبة كبيرة جدا من المواطنين الامريكيين ذات مستوى تعليمي منخفض او غير متعلمين بصورة جيدة فالتلاميذ لا يتابعون اكثر من 180 يوما خلال العام الدراسي مقابل 220 الى 240 يوما دراسيا من السنة الدراسية في المانيا او في اليابان ولا يسعى الطلاب، اثناء دراستهم للقيام بواجبات مدرسية في بيوتهم وعلى الرغم من ذلك نلاحظ ان الاخفاقات المدرسية مرتفعة وبالمقابل تمتلك الولايات المتحدة الامريكية افضل الصفوف الجامعية في العالم، مع الاشارة الى بروز كثير من الثغرات في مرحلة التعليم الثانوي بدأت تنعكس باثارها في مجال تدريس الرياضيات والعلوم ينقسم السكان المنتجون الى نوعين متمايزين بدقة فمن جهة هناك النخبة من افضل الجامعيين الممتازين ومن الجهة الثانية هناك جماهير من الشغيلة غير الماهرة الامر الذي يؤثر بصورة مضاعفة على الاقتصاد. فالتجهيزات الجديدة والمتطورة لا تبلغ الا بالكاد وببطء شديد نصف طاقتها الانتاجية لان العمال غير المدربين جيدا لا يتكيفون الا بصعوبة بالغة معها فعلى سبيل المثال تبنى الامريكيون في مجال الحديد والصلب تذويب الفولاذ بالاوكسجين وعلى طريقة التسييل المستمر، بعد ست او سبع سنوات من ممارسة منافسيهم اليابانيين والاوروبيين في هذا المجال.

فخلال سنوات الثمانينات، وعلى الرغم من ارتفاع الانتاج الوطني الخام فان الرواتب الحقيقية لثلثي الشغيلة او العمال غير المهرة قد انخفضت بينما ارتفعت رواتب الثلث الاخير من العمال المدربين والايدي العاملة الماهرة. ان تدهور القدرة المعيشية يتناسب مع المستوى الدراسي فرواتب العاملين الصغار منخفضة ومع ذلك فان ارباب العمل لم يعد من مصلحتهم الاستثمار في مجال تصنيع الاجهزة المصنعة لادوات الانتاج مما يضعف اكثر انتاجية العمال ويؤدي بالتالي الى خفض جديد لرواتب هؤلاء العمال وانخفاض مستوى معيشتهم اكثر.

يعاني الاقتصاد الامريكي كما قلنا من عدم توفر ما يكفي من الايدي العاملة الماهرة والخبيرة بينما يعاني ايضا من تخمة من ذوي الياقات البيضاء او (الكوادر المهنية) كما يسميهم المعلقون الاقتصاديون اي من مدراء المعامل والشركات الذين «يعرفون كل شيء» ويقررون كل شيء ويديرون ويشرفون على كل شيء. فالمركزية الشديدة والحاجة الى الهيمنة على الاصل والفروع، ادى بديهيا الى تكاثر وزيادة عدد الكوادر الادارية ونظام المعلوماتية ـ الانفورماتيك ـ لم يحل المشكلة ففي الكثير من الشركات باتت الحسابات الفصلية شأنا يوميا دون ان يكون هناك ما يبرر مثل هذا الاهدار في الطاقات، وكذلك كان من المفترض ان ظهور اجهزة معالجة النصوص من شأنه ان يقلل هذا الجيش الهائل من السكرتيرات ولكن على العكس لم يحدث ذلك فالكوادر يرفضون طبع نصوصهم بانفسهم على اجهزة الكمبيوتر المزودة بها مكاتبهم لان ذلك سيفسر على انه اهانة لمكانتهم وهيبتهم ولانهم يخشون ان يبدر منهم سوء تصرف خليق بالمبتدئين، وكذلك لان الرواتب المدفوعة للكوادر الادارية تتحدد عادة بعدد المرؤوسين العاملين تحت ايديهم ولذلك فهم يقاومون اي محاولة لتقليل عدد موظفيهم في اداراتهم. ولان الضغط الاجتماعي يمنع تسريح وطرد «ذوي» الياقات البيضاء تقوم الشركات بالتخلي عن «ذوي الياقات الزرق» اي العمال وتضعف بذلك القدرة الانتاجية. فامريكا تقترح نموذج المجتمع الاستهلاكي الا انها تستبعد جزءا مهما من سكانها بذلك من هذا المجتمع الاستهلاكي لانهم وبكل بساطة لا يمكنهم استهلاك اي شيء.

أن العامل، في المنطق الليبرالي، ليس سوى عنصر انتاج ثابت لا يتغير، والنجاح الفردي يمثل المثال والنموذج الذي يصبو اليه كل فرد طموح وهذا المنطق هو الذي يعرقل تأصل اي مشاعر اخلاص ونكران ذات تجاه الشركة التي توظف هذا العامل وتوفر له العمل لان الشركات في المجتمعات الليبرالية يمكنها وبلا تردد او موانع ان تطرد وتسرح عمالها الزائدين عن الحاجة او الذين يكلفونها كثيرا اذا ما وجدت بديلا رخيصا عنهم ويمكن للكوادر فيها وبلا وخز ضمير او تردد ان يتخلوا عن شركاتهم ومراكزهم للالتحاق عند منافساتها من الشركات الاخرى اذا كانت شروط العمل الافضل او الدخل المادي اكثر مما يحصلون عليه من وظائفهم شركاتهم الحالية الشركات الانجلو ـ ساكسونية تكرس مبالغ قليلة لتأهيل العاملين اذ تعتبر هذا الامر مجرد مشكلة فردية خاصة بالشخص نفسه وتفضل تعيين وتوظيف اشخاص مؤهلين سلفا حتى لو اخذوهم مراكز ووظائف في شركات اخرى ودفعوا لهم اكثر مما يدفع لهم في مواقعهم السابقة. كان ريغان قد اعلن عن بداية عهد جديد من الازدهار والرخاء، وكانت سنوات الثمانينات بالفعل انعطافة كبيرة في الحياة الامريكية.. لكن الاقتصاد الامريكي لم يأخذ هذه الانعطافة نفسها التي اشارت اليها خطط الرئيس ريغان في بداية فترته الرئاسية الاولى او للسنوات العشر التي بدأت من عام 1980 وانتهت عام 1990. كانت الولايات المتحدة الامريكية اغنى بلد في العالم واليوم تجاوزتها اليابان والمانيا بكثير في الثراء والازدهار والرخاء. فالمانيا الغربية ـ قبل التوحيد وادماج المانيا الشرقية ـ مع عدد نفوس اقل اربع مرات من عدد نفوس الولايات المتحدة الامريكية، كانت تصدر اكثر بكثير من الولايات المتحدة التي كانت في السابق تهيمن على النشاط التجاري العالمي، وتحتكر الرقم القياسي في التجارة الدولية. عرف الامريكيون للمرة الاولى في مجال الخدمات عجزا بينما حققت اليابان والمانيا زيادات مذهلة في هذا المجال. وفي عام 1980 كانت الولايات المتحدة تستثمر في الخارج ضعف ما تستثمره اليابان والمانيا من رؤوس الاموال وبعد مرور عشرة اعوام انعكست الادوار وخلال نفس الفترة فقد الدولار نصف قيمته الصرفية في السوق النقدية العالمية بالمقارنة بالين الياباني او المارك الالماني. وحلت اوروبا محل الولايات المتحدة الامريكية في دور المقدم للمساعدات والاموال للدول النامية ـ وكلنا يتذكر الدور الذي لعبته هاتان الدولتان في تمويل العمليات العسكرية الى جانب دول الخليج في ازمة الخليج الثانية التي لم يشاركا فيها عسكريا ـ وهكذا لم يعد الواقع يشبه الوعود الليبرالية ولن يكون الغد مشرقا فيه كما كانت تقول التكهنات المتفائلة. منذ عشرين عاما اعطت الحكومات الامريكية المتعاقبة الدليل على عدم قدرتها على التكيف. فالعالم تغير والسياسة الامريكية بخطوطها الاستراتيجية الرئيسية وبرامجها الاقتصادية ظلت باقية لم تتغير. أول عوارض هذا العجز والقصور كانت حرب فيتنام التي كلفت الكثير من النفقات واستنفرت طاقة البلاد وكانت السبب في الكثير من الاضطرابات والمشاكل والخلافات مع الحلفاء في حين لم يكن المقصود منها ان تكون اكثر من معركة عادية سريعة الحسم. والنتيجة التي ترتبت على ذلك ان وقعت فيتنام تحت قبضة الشيوعية عكس ما ارادته الولايات المتحدة رغم ان ذلك لم يؤثر على صحة وديمومة الولايات المتحدة كقوة عظمى كما كان يخشى الكثير من الامريكيين. واليوم ايضا ترفض الحكومة الامريكية تقليل النفقات العسكرية مع اختفاء وانتفاء الخطر السوفيتي. (كانت الولايات المتحدة تكرس 6 % من انتاجها الوطني الخام للجيش مقابل 3,5 % في المانيا الغربية و1,2 % في اليابان) وفي موازاة ذلك تتماهل الحكومة الامريكية في السماح بتراكم العجز في الميزانية على الرغم من ان الولايات المتحدة هي اقل الكتل الثلاث قابلية للاستدانة، لقد ادار الرئيسان ريغان وبوش هذا الانحدار الاقتصادي والاخلاقي حسب استراتيجية تمت صياغتها عام 1948 ووفق نظرية اقتصادية مستخلصة من مسلمات القرن الثامن عشر في هذا المجال. ولم يتجرأ احد على تسمية هذه السياسة بـ «العماء الايديولوجي».

الجيش هو الورقة الرابحة

لا ننسى حقيقة هي ان الولايات المتحدة الامريكية لم تلج بعد مرحلة «حتمية الفقر» على الرغم من تجاوز منافسيها المانيا الاوروبية واليابان الاسيوية لها في جميع المجالات. تخوض امريكا اليوم صراعا مع الركود والكساد والضعف الاقتصادي لكنها ما زالت تمتلك امتيازات كبيرة اولها السوق الداخلية الشاسعة والمصادر الطبيعية الهائلة والجيش القوي.

يعلمنا التاريخ ان القوة العسكرية يمكن ان تبقى زمنا طويلا بالرغم من الضعف الاقتصادي الذي يحدق بالبلاد. ستفقد الامبرطورية الامريكية بلا شك من تأثيرها لكنها ستبقى لفترة طويلة اخرى وستغريها عملية الانطواء على الذات خصوصا وهي تمتلك كما هائلا من الثروات الوطنية يمكنها من تغذية اقتصادها.

لا ننسى ايضا ان امريكا تمثل ثاني سوق عالمية بالاتحاد مع السوق الكندية والمكسيكية لكن امكانياتها التوسعية تبقى محدودة لانه ليس بامكان امريكا الجنوبية سوى توفير الايدي العاملة الرخيصة وغير المدربة او المؤهلة تأهيلا جيدا التي بامكانها منافسة الايدي العاملة الامريكية الماهرة. وتجدر الاشارة الى ان ادماج المكسيك في منطقة التبادل الحر الامريكية يطرح الكثير من المشكلات. بامكان الولايات المتحدة الامريكية ان تطرق بابا اخرى بالتقرب من البلدان الاسيوية الصغيرة كهونغ كونغ وتايوان وكوريا الجنوبية، اذا ان الجغرافية الاقتصادية اليوم هي التي تغطي على الجغرافية الطبيعية، ان سياسة الهجوم الاقتصادي تتطلب وتحتاج الى رؤوس اموال ولهذا فان الاندفاعة ستكبح طالما لم تنجح الولايات المتحدة بعد من تنقية واصلاح اقتصادياتها وحالتها المالية واذا لم تبادر بسرعة لمعالجة هذا الخلل فان اليابانيين سيسبقونها في اسيا وفي امريكا الجنوبية.

يفتقد الامريكيون لرؤوس الاموال الضرورية رغم احتكارهم لرؤوس الاموال الخليجية لصالحهم الا انهم افضل مدراء للشركات الموجودة في الخارج من اليابانيين الذين لا يتكيفون بسهولة مع المزاجية الغربية لذا نرى ان الامريكيين هم المسيطرون على عدد كبير من الشركات الكبرى العاملة في اوروبا. امام الولايات المتحدة الامريكية امكانية التحالف مع اوروبا الموجودة او مع روسيا الناشئة في هذا الوقت الذي ما زالت فيه رائدة في العديد من المجالات كالعمليات المالية العالمية واسواق البرامج المعلوماتية (لوجيسيل للكومبيوترات) وانظمة المعلومات والاعلام والاتصالات الكونية وبرامج العروض للتسلية وتمضية اوقات الفراغ الخ.. هناك حقيقة يجب الالتفات اليها وهي ان الاوروبيين اشتروا عددا من الشركات الامريكية او ساهموا في رأس مالها اكثر من اليابانيين. ان تحالف عدد من الشركات الامريكية مع القطبين الاسيوي والاوروبي سيخلق حالة من التنافس والصراع مع شركات صناعية امريكية اخرى تعتاش وتعتمد في ديمومتها على السوق الداخلية الامريكية لانها غير قادرة على التصدير لعدم قدرتها على المنافسة، ولانه ليس بمقدور هذه الشركات ولا يمكنها دعم السوق الداخلية دائما بالقروض. في حين تستفيد شركات الخدمات المتجهة للتصدير او المتمركزة في الخارج، من تطور واتساع السوق الكبيرة في المنطقة الاسيوية. فامريكا تبيع اليوم اكثر فاكثر المعدات والادوات والمنتجات المعلوماتية (المتعلقة بالحاسبات والكمبيوترات) ومنتجات ميكي والهمبرغر وتنتفع من ذلك بعض الشركات الا ان الغالبية العظمى من السكان الامريكيين المتوسطي الحال يزدادون فقرا وتنخفض قدراتهم الشرائية يوما بعد يوم. واذا لم تنجح ادارة كلينتون في اعادة التوازن الميزاني فان الادخار سينخفض جدا ومعدلات الفوائد سترتفع مما سيعرقل ويعيق نمو الاستثمارات التي تقوم بها الشركات المزدهرة والمتطورة عند ذلك ستفقد الولايات المتحدة حتما قيادتها للسوق العالمية في مجال الكومبيوترات والمعلوماتية (الانفورماتيك) والاتصالات بفعل المنافسة الحادة للقطبين الاخرين. ان الازمة الاقتصادية وروحية المبارزة السائدة داخل المجتمع الامريكي ستحث الامريكيين على تقليد الانظمة الاجتماعية الموجودة لدى القطبين الاخرين اي الاسيوي والاوروبي وعند تفاقم حالة الركود الاقتصادي والكساد ستنحو الولايات المتحدة الى تقليل استثماراتها في المكسيك وستتخلى عن امريكا الجنوبية الى اليابان (والحال ان البرازيل والبيرو، كما نعلم، تقدم افضل الاسواق من امريكا الوسطى). وستكون مهمة الرئيس الامريكي القادم بعد انتخابات عام 1996 (لعله سيكون النائب الحالي غور كما تقول التكهنات) انقاذ الاقتصاد الامريكي وانعاشه بعد سنوات من الجهد والمثابرة ففي بداية الثمانينات كانت الولايات المتحدة تملك الكثير من الاوراق الرابحة التي بعثرتها وبذرت فيها بلا فائدة لكن بنيانها ما زال قويا في المستقبل المنظور.

اما اليابان فهي امبراطورية متحركة في طريق الاتساع والتطور المستمر وقوتها تكمن في اختلاف مجتمعها عن المجتمعات الغربية. فاليابانيون لا يبحثون باي ثمن عن اعلى واكبر نسبة من الارباح بل يشددون على الغزو الاستراتيجي وفي الحقيقة انهم يعملون من اجل بلوغ الحد الاقصى من القيمة المضافة (اي مجموع الارباح مع الرواتب المنفقة) وليس فقط الارباح الخالصة. انهم على غرار اليونانيين القدماء، يكتفون بمستوى حياتي معتدل ومتواضع من اجل صالح المجموعة. فاليونانيون القدماء يشيدون الصرح والابنية العامة الفخمة لكنهم يعيشون في بيوت متواضعة وصغيرة واليابانيون يقتنون القليل من المنتجات الاستهلاكية حتى تتمكن المجموعة الاجتماعية من مراكمة وسائل الانتاج. النظرية الاقتصادية الغربية تصف المستهلك بانه فرد متعي وعقلاني يريد تلبية رغباته واحتياجاته باقل كلفة ممكنة. ان المفهوم والتعريف ينكر اكبر القوى المحركة للنفس الانسانية الا وهي رغبة البناء والتعطش للسلطة او حب التسلط والسعي نحو توفير الامن.. في العالم الانجلو ساكسوني تقتصر وتتحدد العلاقة بين العامل وموقع العمل بالشغل مقابل المال، وعلى العكس من ذلك فان المجتمعات اليابانية ترتبط بشغيلتها كارتباط الامبراطوريات بمواطنيها، فهذه المجتمعات كانت ولا تزال تسعى لضمان حق العمل وتوفر الامن الداخلي والسكينة النفسية (القانون والنظام) والسكينة والامن الخارجي (الحماية ضد العدو) وعندما تواجه شركة يابانية صعوبات فانها تتفادى طرد وتسريح العمال بل تفضل التقليل من هامش ارباحها بينما نلاحظ العامل في الغرب يتعرض للطرد لاتفه الاسباب ويتعرض لصدمة نفسية ويمكن مقارنته بصدمة المطرود من قبيلته في العصور السحيقة. العمال والشغيلة اليابانيون الذين يتلقون جزءا ثابتا وجزءا معرضا للتخفيض والحسومات، تزيد معاشاتهم مع الاقدمية في العمل وذلك نوع من التعويض والتكريم للاخلاص والمثابرة التي يبديها العامل تجاه رب عمله. في الولايات المتحدة يتجدد طاقم العمل والاشخاص بمعدل 4 % بالشهر بينما لا يبلغ في اليابان 3,5 % سنويا وتدرج الرواتب في اليابان اكثر ضيقا مما هو في الغرب وعلى عكس الامريكيين فاليابانيون يستهلكون قليلا ويستثمرون كثيرا ورواتبهم الشهرية تتطور بسرعة اكبر من سرعة تطور انتاجيتهم في حين ان قوائم النفقات العامة اكثر كرما لانهم يفضلون الروح الجماعية وبالتالي عندما تكون النفقات للجميع فلا بأس ان تكون مرتفعة عن الحد ولكن بشكل معقول فيعد العمل يتغدى العمال اليابانيون معا في مطاعم جيدة توفرها الشركات والمصانع لهم بسخاء. وفي حين لاتكرس سوى جزء ضئيل من امكانياتها لتأهيل وتكوين واعداد الشغيلة تعتبر الشركات اليابانية، على العكس، ان هذا العمل هو من واجباتها اكثر مما هو من مصلحتها ولهذا نلاحظ ان اليابان تمتلك النصف المنتج من السكان من افضل المؤهلين في العالم.

* باحث من العراق يقيم في باريس

العمالة المصرية المهاجرة.. حقوق مهدورة [3.3]

توجيهات امريكية لدول الخليج بالتخلص من العمالة العربية

احمد ثابت *

ومن المفارقات الهامة التي يمكن رصدها هنا ان غياب الاطار التنظيمي لتنقل الايدي العاملة العربية تميز بوضوح في المعاملات والممارسات العربية لصالح حماية وتأمين وضمان حقوق رؤوس الاموال المتدفقة من دول النفط العربية الى الدول غير النفطية، فهذه الدول تصر على ان تصدر الدول غير النفطية او دول العسر العربية التي هي في نفس الوقت مصدرة أو مرسلة للعمالة بحكم الفائض البشري والازمة الاقتصادية ونقص الموارد للتنمية وللتشغيل، وتشريعات تعطي مزايا واعفاءات ضريبية للاموال والاستثمارات الوافدة الخليجية الى دول العسر الاقتصادي العربية، ويشير ذلك الى الدور القيادي الذي لعبه رأس المال النفطي في الاقتصادات العربية ابان فورة او حقبة النفط، فهذه الحماية لرأس المال جسدت حرص اقطار الفائض النفطية العربية على انتزاع اكثر الضمانات الممكنة للاستثمارات، في حين كان غياب اطار ينظم تحركات وانتقالات العمالة العربية بفعل تحكم هذه الدول لكونها بلدان الاستقبال.

هذا بالاضافة الى ان دول مجلس التعاون الخليجي بدلا من ان تقدم مبادرات من جانبها لتحسين الاطار التنظيمي والقانوني والاوضاع الخاصة بالاجور والمستحقات وظروف العمل والاحوال المعيشية والسكنية وحقوق انتهاء الخدمة بالنسبة للعمالة العربية المهاجرة اليها بعامة وللمصرية بخاصة، دأبت هذه الدول على الامعان في سياسة استجلاب العمالة الاسيوية، الوافدة على حساب العمالة العربية، ان سكان هذه الدول اضحوا اقلية في مقابل اغلبية من العمالة الاسيوية ففي بلاد مثل قطر والامارات لا تزيد نسبة السكان الوطنيين عن ربع اجمالي السكان، كذلك فان احدى اخطر نتائج الغزو العراقي للكويت وما اعقبها من حرب مدمرة امريكية ضد الاقتصادين الكويتي والعراقي هو اتباع دول مجلس التعاون وخاصة الكويت والسعودية لتوجيهات امريكية بضرورة التخلص التدريجي من العمالة العربية بجانب ما حدث من طرد جماعي للعمالة الفلسطينية ومن خروج جماعي للعمالة المصرية من الكويت والعراق واستقدام عمالة اسيوية من بلاد غير مسلمة خشية حدوث مضاعفات واضطرابات دينية بحكم الاشتراك في الدين الاسلامي، وهكذا لاحظنا تدفقا متزايدا للعمالة من دول مثل الهند والفلبين وكوريا وتايلاند وسيريلانكا على حساب تقليص متزايد لعمالة اسيوية ولكن من بلاد مسلمة مثل باكستان وبنغلاديش.

والواقع ان سياسة تقليص العمالة العربية ترجع الى بداية الثمانينات عندما اهتم مشروع الاطار العام لاستراتيجية التنمية والتكامل لدول مجلس التعاون الخليجي الصادر في كانون الاول (ديسمبر) 1983 بتخفيض حجم قوة العمل الوافدة عموما وتدريجيا في قوة العمل من 54,5 % عام 1981 الى 15,6 % فقط عام 2000، كما ان سياسة استقدام العمالة الاسيوية قائمة منذ ما قبل ازمة وحرب الخليج الثانية، وهذا ما عبر عنه وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية المساعد في دولة الامارات العربية (جريدة السياسة الكويتية في 1987/11/5) بقوله: «ان سوق العمل في دولة الامارات سوق مفتوحة لجميع الجنسيات ويتمتع اصحاب الاعمال بحرية كاملة في جلب العمالة التي يرغبون في استخدامها من الدول التي يختارونها ولا توجد قيود في الدولة لتحديد الجنسيات وانما تحدد المهن وتوضح الحاجة الى العمالة».

وعلى نفس المعنى يؤكد وكيل وزارة العمل السعودي ابان ازمة الخليج بان «التعاقد مع الاجانب يتم مباشرة بين صاحب العمل والعامل وفق عقد يتم توقيعه في موطن العامل ويكون في اطار نظام العمل السعودي».. وأن الحكومة لا تدخل طرفا ثالثا في العقد (الحياة اللندنية 1990/12/2).

وتأتي للاطار المنظم لهجرة العمالة المصرية وبداية نذكر ان هذه الهجرة منذ بداية تدفقها خاصة الى بلاد النفط الخليجية تميزت بدرجة عالية من العشوائية وشيوع الفرص الفردية، فالحكومة المصرية فتحت الابواب على مصراعيها للخروج غير المنظم ولم تتوافر قواعد وقوانين لتنظيم الهجرة او العقد حتى في صورة اتفاقات ثنائية مع دول الاستقبال لضمان حقوق العمالة المصرية المهاجرة، كما لم تهتم منافذ الخروج في الموانىء والمطارات المصرية بانشاء قاعدة بيانات ومعلومات عن المسافرين لفرص العمل في دول الخليج العربية كما لم تهتم وزارة القوى العاملة المصرية بالتأكد من وجود او عدم وجود عقود عمل لدى المهاجرين، ولم تقم بفحص وتدقيق العقود ان وجدت، ومدى مطابقتها للشروط الكفيلة بضمان حقوق هؤلاء في بلاد الاستقبال، واقتصرت العقود المنظمة على الاعارات التي تتم من خلال الوزارات والمصالح الحكومية ومؤسسات القطاع العام المصرية وتشغل هذه نسبة ضئيلة من مجموع العمالة المصرية المهاجرة في حين شغلت النسبة الكبرى الفلاحين والمزارعين والحرفيين وعمال الخدمات وخصوصا مع فتح ابواب العمل في العراق والى حد اقل بكثير في الاردن.

وتبدو المقارنة لغير صالح الهجرة المصرية اذا ما لاحظنا الطابع المنظم لهجرة العمالة الاسيوية لدول الخليج العربية منذ عام 1979 عن طريق وكالات تشغيل وشركات عملاقة تحصل على عقود بناء وتشييد كبرى لمشروعات انشائية وصناعات وقطاعات خدمية، حيث تتولى هذه الوكالات بنفسها عملية النقل الجماعي لافواج العمالة القادمة من بلادها، بحيث يبلغ الفوج الواحد ما لا يقل عن 15 الف عامل في مشروع واحد، وذلك في صورة عقود عمل جماعية تحدد اجر العامل ومكافآته والنسبة التي تذهب من الدخل الى حكومته والى الشركة او الوكالة التي تنقله الى بلدان الاستقبال الخليجية، وجدير بالذكر ان تركيا تأخذ بنفس النمط من عقود العمل الجماعية مع دول الخليج.

ويبدو الطابع العشوائي لانتقال العمالة المصرية لدول الاستقبال الخليجية التي تفرض تأثيرات قاسية على الدخول من الاحصائية التي اوردها الدكتور نادر فرجاني في دراسته الرائدة سعيا وراء الرزق: دراسة ميدانية عن هجرة المصريين للعمل في الاقطار العربية، فقد احتلت نسبة من سافروا عن طريق قريب او صديق في بلد الهجرة المرتبة الاولى في مجموع المهاجرين بنسبة 31,1 %، فيما شغلت وكالات التشغيل المرتبة الثانية وبفارق ملحوظ (19,1 %) على حين احتلت جهة العمل بمصر المركز الثالث بنسبة 14,5 %، وكان نصيب الاعلانات 1,6 % في المرتبة الخامسة، ونظرا لأن العراق والاردن لاتفرض تأشيرات فقد كان نصيبها من مجموع العمالة المهاجرة حوالي النصف.

ويلاحظ ايضا ان الغالبية ممن هاجروا للعمل تحملوا تكلفة عالية نظير الحصول على فرصة عمل من تكلفة فرصة العمل والاعداد والسفر، في حين لم تزد نسبة من حصل على فرصة الهجرة بلا تكلفة عن 9,6 % (ص 115 ـ 116).

وتتضح مظاهر التمييز بين العامل المصري والعامل الوطني من الدراسة الميدانية الرائدة التي اشرف عليها د. نادر فرجاني من ان 47 % من مجموع المبحوثين عبروا عن شعورهم بالغبن لان الزملاء من المواطنين يكلفون بعمل اقل ويحصلون مع ذلك على اجر أعلى (50 %) ويتمتعون بمزايا اكثر (39 %).

ويلاحظ ان من قدر لهم ان يترأسوا مواطنين في بلاد الاستقبال عبروا عن ان معاملة مرؤوسيهم من مواطني بلدان الهجرة كانت أسوأ من معاملة الزملاء من مواطنيهم.

وقد حرمت العمالة الاسيوية المهاجرة من ممارسة نشاط نقابي في بلاد الهجرة، اذا لم تزد نسبة من انضموا لنقابة عن 2 % بسبب ان بلاد الهجرة اما تحظر النشاط النقابي على الاطلاق كالسعودية وعمان وقطر او تضع قيودا على مشاركة الوافدين فيها مثل مرور فترة زمنية معينة في بلد الهجرة وعدم تقلد الوافدين لمناصب قيادية في النقابات.

ومن حيث مدى السماح للمهاجر باصطحاب اسرته فان القاعدة هي ان يظل المهاجر وحده طوال مدة عمله بالخارج بدون أي من افراد اسرته فلم تزد الحالات التي لحق المهاجرين فيها بعض او كل افراد اسرته عن 15 % بسبب القيود الشديدة التي تضعها بلدان الاستقبال على ذلك، بجانب ان ظروف الهجرة لبلاد مثل العراق والاردن لا تسمح باصطحاب احد.

وحول العلاقة بين المهاجرين والبعثات الرسمية المصرية من دبلوماسية وقنصلية، فقد ظهر ان هذه العلاقة شبه معدومة لعوامل تاريخية ومعاصرة عديدة، منها فقدان الثقة واليأس من امكان اهتمام هذه البعثات باحوال وبحقوق المهاجرين، ففي العينة سالفة الذكر افاد 13 % فقط من المهاجرين الذين عادوا انه كانت لهم صلة ما بهذه البعثات في بلد الهجرة، وفي حال وجودها اخذت العلاقة على الاكثر صورة خدمات اجتماعية في بلد الهجرة (44 %) أو رعاية للمصري الوافد عند وجود مشاكل مع صاحب العمل (16 % فقط)، في حين شكل الاقارب والاصدقاء نسبة كبيرة كاقرب المصريين الى المهاجرين (29 %) واهل بلدتهم (29 %) والاصدقاء الذين تعرف عليهم في بلد المهجر (24 %).

ورغم عدم وجود دراسات جادة عن دور الروابط والمنتديات الاهلية التي تقيمها الجاليات المصرية المهاجرة في بلدان الاستقبال، الا ان التحقيقات الصحافية التي اجرتها الصحف ومجلات (روز اليوسف والاهرام الاقتصادي) اوضحت مدى ضعف كم ونوع هذه الروابط والجمعيات وعدم فعاليتها في تنظيم اوضاع العمالة المصرية المهاجرة وحل مشكلاتها مع اصحاب العمل او في التفاوض الجماعي مع هؤلاء او حكومات البلد المستقبل للعمالة المهاجرة.

وبالنسبة للاطار التنظيمي للعمل، فقد تبين من الدراسة السابقة ان نسبة كبيرة من المصريين المهاجرين لم تحكم علاقتهم باصحاب العمل في بلاد الاستقبال عقود عمل مكتوبة (58 %) وحتى اذ كان هناك تعاقد فقد كانت النسبة الغالبة لمن ابرموا العقود قبل السفر (بنسبة 56 %) ورغم ذلك فهي لا تعد مؤشرا طيبا، اذ ان المفروض ان يتم توقيع العقود للغالبية العظمى قبل السفر، وكانت مرتفعة (22 %) وفي حوالي نصف الحالات (46 %) لم يحصل المصري المهاجر على مزايا خلاف الاجر.

ومن الملفت للنظر ايضا ان غالبية من هاجروا من المصريين للعمل لم يكتسبوا مهنة جديدة خلال الهجرة، فلم تزد عن 15 %، وكان اكتساب مهارة جديدة في المهنة نفسها اقل حدوثا في كافة المستويات التعليمية اذ لم تقدم بلاد الاستقبال فرصا للترقي المهني والتدريب وتنمية المهارات الفنية.

وقد تنامت مظاهر سيئة اخرى خاصة في السنوات الاخيرة عقب ازمة الخليج الثانية من اهمها زيادة المعتقلين من المهاجرين المصريين في دول النفط الخليجية بسبب وشايات وشكاوى مزعومة من الكفلاء ضد هؤلاء بزعم الحديث في سياسة الدولة المضيفة او تغيير الكفيل او تغيير العمل، كما ازدادت مظاهر اقدام الكفلاء او اصحاب العمل على انقاص الاجور المتفق عليها في العقود بصفة مستمرة وعدم الالتزام برد مستحقات ومكافآت نهاية الخدمة، وكذلك التغيير المستمر لطبيعة العمل ذاته فعادة ما تنص العقود على حق صاحب العمل في تكليف العامل باي عمل يراه، وعادة ما تكون طبيعة العمل في قطاع أسوأ وادنى واكثر اجهادا وشقاء، هذا فضلا عن ان كثيرين فرض عليهم عمل غير ذلك المنصوص عليه في العقد.

وهناك بالطبع حالات شائعة لسوء المعاملة من قبل اصحاب العمل والمواطنين عادة ما لا يجد هؤلاء مساعدة جادة من البعثات الدبلوماسية والقنصلية المصرية مثلما في حالة الطبيب المصري وغيره كما لا تنصفهم محاكم بلاد الاستقبال، ولا يتم تعويض اسرة المهاجر في حالة تعرضه لحوادث اعتداء او صدام اثناء السير سواء في حالة اصابته او حالة وفاته.

وفيما يتعلق بالتعويضات المستحقة للعمالة العائدة بفعل الخلافات السياسية مع دول النفط في الخليج وليبيا والعراق او بسبب طرد ما لا يقل عن 600 الف مصري من الكويت والعراق ابان الغزو العراقي للكويت فان هذه التعويضات تخضع لاجراءات طويلة بيروقراطية ومعقدة وعادة ما تقتصر على جانب التحويلات النقدية، مع ضياع الممتلكات العينية والمادية مثلما حدث في حالات الطرد الجماعي لما لا يقل عن 90 الف مصري من ليبيا في عام 1986 وما حدث اخيرا بعد قرار الحكومة الليبية بالاستغناء عن اعداد كبيرة من المصريين والسودانيين والفلسطينيين، وكذلك ابان الغزو العراقي للكويت، وما سبقه من حدوث حالات قتل للمصريين في العراق عقب انتهاء حربه مع ايران وعودتهم في نعوش وتوابيت. واخيرا فان تسوية اوضاع العمالة المصرية المهاجرة والعائدة والبحث عن حلول لشكلاتها العديدة على النحو السابق يحتاج الى جهد وتفكير جماعيين والى قوانين واجراءات وتنظيمات تشارك في وضعها الحكومة المصرية وبعثاتها الدبلوماسية والقنصلية وممثلو العمال المهاجرين ومؤسسات المجتمع المدني مثل المنظمة المصرية لحقوق الانسان والنقابات وغيرها.

قائمة مصادر:

1 ـ د. محمود عبد الفضيل، النفط والوحدة العربية، القاهرة وبيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ودار المستقبل العربي، ط 4، 1982.

2 ـ بيان المنظمة العربية لحقوق الانسان بخصوص الانتهاكات التي تعرض لها الرعايا والعاملون العرب في الكويت من جراء العدوان العراقي، 1990/8/28.

3 ـ عصام محمد حسن، «الخلافات العربية وازمة حقوق العاملين والرعايا العرب». حقوق الانسان مجلة غير دورية تصدرها المنظمة العربية لحقوق الانسان القاهرة، كانون الاول (ديسمبر) 1990.

4 ـ د. نادر فرجاني «الهجرة الى النفط، بيروت؛ مركز دراسات الوحدة العربية» 1986.

5 ـ د. نادر فرجاني، سعيا وراء الرزق، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية 1988.

6 ـ د. نادر فرجاني «تيسير التبادل البشري بين البلدان العربية»، المستقبل العربي، السنة 5، العدد 39، ايار (مايو) 1982.

7 ـ د. بدرية العوضي، دول مجلس التعاون الخليجي ومستويات العمل الدولية سلسلة عالم المعرفة 85 الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، يناير 1985.

8 ـ د. محمد محمود الامام «دور العمل العربي المشترك في تحقيق التنمية المستقلة». المستقبل العربي، السنة 9، العدد 93 تشرين الثاني (نوفمبر) 1986.

9 ـ د. نادر فرجاني، العمالة الوافدة الى الخليج العربي: حجمها ومشاكلها والسياسات الملائمة، المستقبل العربي العدد 23 كانون الثاني (يناير) 1981.

10 ـ د. نادر فرجاني، حجم وتركيب قوة العمل والسكان «المستقبل العربي، العدد 50، نيسان (ابريل) 1983.

11 ـ احمد ثابت «تنظيم هجرة العمالة العربية بعد حرب الخليج، والفكر الاستراتيجي العربي العدد 41، تموز (يوليو) 1992.

12 ـ احمد ثابت «انتقال العمال العربية الى الخليج، التعاون (مجلس التعاون الخليجي الرياض) السنة 2، العدد 8 اكتوبر 1987.

* استاذ مساعد في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة

بريد القراء

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

المهم هو انقاذ السلام

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد

■ انتهى مؤتمر قمة صانعي السلام في شرم الشيخ المصرية.. باتفاق الجميع على مكافحة الارهاب والبحث عن سبل استئصاله وكان الطابع الغالب لهذا المؤتمر هو تقديم الدعم لمواصلة مسيرة السلام في مواجهة معارضيها.. ان كانوا من الاسرائيليين او من الفلسطينيين... ومن اجل بذل الجهود الحاسمة لوضع حد لنشاطاتهم الفعالة... والعمل دون تعرض السلام للانتكاسة.

لقد افرزت العملية السلمية في كل من اسرائيل وفلسطين وفي الدول العربية معسكرين.. معسكر مؤيدي السلام الذي يحظى بدعم واسناد كل القوى السياسية والاجتماعية الديمقراطية والتقدمية في كلا الجانبين وهم اكثر بكثير من معسكر معارضي السلام الذين يشكلون اقلية معادية للمسيرة السلمية من شخصيات سياسية منظمة واحزاب يمينية ودينية متشددة تتآمر على السلام ويجلبون مزيدا من الارهاب والحروب لذلك يخسرون كل يوم.

ورغم الدم والدموع التي حلت بهذين الشعبين خرجت جماهير المتظاهرين من انصار السلام الى الشوارع لتعبر من جديد عن حاجاتهم وحبهم للسلام ومعارضتهم للارهاب وعدم الاستسلام لليأس في فسح المجال امام معسكر اعداء السلام في كلا الجانبين للاستفادة من الازمة الراهنة التي تمر بها العملية السلمية كي يحققوا انتصاراتهم.. وعن دعمهم وتأييدهم على مواصلة المسيرة السلمية.

وجاءت مظاهرات الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية ضد الارهاب لتؤكد على ان الاكثرية من الشعب العربي الفلسطيني يؤيد مسيرة السلام.

اننا ننظر باعجاب وتقدير للتجربة الديمقراطية الفتية للسلطة الوطنية الفلسطينية وقدرتها على السيطرة على الوضع الامني والتصدي بحزم للمنظمات الرافضة للسلام في المناطق الخاضعة لسيطرتها.. وعلى اعتبار كل تنظيم انشىء قبل قوانين السلطة مخالفا لقوانين السلطة الوطنية حيث اوقفت واعتقلت وصادرت اسلحة كل التنظيمات الخارجة على القانون.. وتأتي كل هذه الاجراءات الحكومية من اجل حماية المنجزات الوطنية للشعب الفلسطيني وفي سبيل انقاذ السلام.

وعن الرئيس ياسر عرفات رئيس الجمهورية العربية الفلسطينية الديمقراطية مستقبلا انه رجل يتصف بالحكمة والقابلية على اتخاذ القرارات منها طلبه في عقد مؤتمر صانعي السلام ضد الارهاب فانه بذلك يتمتع بقابلية وضع الرجل المناسب في المكان المناسب.

بينما في الجانب الاخر لمعسكر الرفض الاسرائيلي الذي هو اكثر خطورة وشراسة.. ومتغلغل في كل الاجهزة الرسمية لدولة اسرائيل في الجيش والشرطة والشاباك والموساد وفي المؤسسات الثقافية والدينية المتشددة... ومع كل هذا لم تقم حكومة السيد شمعون بيريس بعمل شيء لوقف امتداد واتساع استفزازات انصار هذا المعسكر واستمرار تهديدهم للسلام بعد ان تحولت اظافرهم الى مخالب واسنانهم الى انياب.. ويملكون ما يمكن من الارهاب في داخل اسرائيل وخارجها.. وفي اسرائيل هناك الكثير امثال ايغال امير والطبيب غولدشتاين ولديهم من العنف ما يمكنهم من القيام بالعمليات القاتلة المقبلة.

وبدلا من ان تتجه حكومة شمعون بيريس نحو تقليم مخالب وقلع انياب اعداء السلام في اسرائيل وتشديد اجراءاتها مع المتشددين الاسرائيليين لمنع تكرار حوادث الارهاب (حسب قرارات قمة شرم الشيخ) شنت حكومة اسرائيل حربا جديدة ضد الشعب الفلسطيني وفرضت حصارا عليه وهدمت منازل عوائل الابرياء منهم وقامت الاعتقالات العشوائية ضد ابنائهم.

ان العقوبات الجماعية التي تمارسها حكومة شمعون بيريس ضد ابناء الشعب الفلسطيني تعني هجوم دولة الارهاب ضد عملية السلام مما زاد حدة التوتر والقلق لدى معسكر محبي السلام بذلك يخدم اهداف اولئك في اسرائيل والدول العربية الذين يعارضون السلام.. وانها اجراءات عبر فيها حكام اسرائيل عن يأسهم من استمرار عملية السلام وعن فشلهم في مكافحة الارهاب.

على حكام اسرائيل في حزب العمل او الليكود قبل وبعد الانتخابات الاسرائيلية المقبلة ان يستجيبوا لمطلب عشرات الالاف الذين خرجوا للشوارع للتظاهر ضد الارهاب ومن اجل السلام في اسرائيل وفلسطين من خلال التزامهم بكافة الاتفاقات والمعاهدات مع السلطة الوطنية والبدء بالتفاوض حول الحل النهائي على اساس قرارات الامم المتحدة والانسحاب غير المشروط من كافة الاراضي العربية المحتلة والافراج عن كافة السجناء والمعتقلين السياسيين الفلسطينيين ومواطني بقية الدول العربية والاعتراف التام بحق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المجاورة لدولة اسرائيل وعدم وضع المطالبة التعجيزية امام السلطة الفلسطينية الفتية والتخلي عن سياسة التدخل في الشؤون الداخلية للسلطة الوطنية.

ومع ذلك اننا نفهم دوافع العمليات الانتحارية التي وقعت في انحاء اسرائيل.. واذا كان انفجارا القدس وعسقلان اللذان نفذتهما منظمات حماس وراح ضحيتها مدنيون لها ما يبررها كرد انتقامي على التزام حكومة اسرائيل في ممارسة القتل كاسلوب للانتقام من كوادر المنظمات الاسلامية المعارضة لمسيرة السلام مثلما حدث للمهندس عياش وطريقة تصفيته واغتيال الدكتور الشقاقي في مالطا.. كان مواصلة الهجمات الانتحارية والتي ادانتها مختلف دول العالم تعتبر عملا اكثر مما هو مسموح به للمنظمات المعارضة للسلام في فلسطين كي يمكنها تخريب السلام وتعريض للنجزات الوطنية للشعب الفلسطيني للخطر واكثر مما هو ضروري اذا كانت دوافعه حقا انتقامية لقتل المهندس عياش والشقاقي.

ومهما كانت دوافع النقمة على ممارسات حكام اسرائيل التي الحقت الاذى والضرر بالشعب الفلسطيني طوال السنين الماضية.. فان التفجيرات الاخيرة اعتداء فظيع على ناس ابرياء وتصفية جماعية لهم.

ان عمليات التفجيرات الانتحارية مؤامرة مدبرة شارك فيها قوى معسكر اعداء السلام في كلا الجانبين كانت تستهدف نسف المسيرة السلمية لايقافها.. لذلك ترغم مؤيدي السلام في كلا الجانبين على تعزيز جهودهما لحماية المسيرة السلمية من محاولات تخريبها.. ويأتي ذلك من خلال الاستمرار في العملية السلمية ودفعها الى الامام لاحراز مزيد من التقدم ولتجنب كلا الشعبين الجارين اراقة الدماء في المستقبل.

وهذه الاعمال سواء كانت اسرائيلية او فلسطينية لن تحول دون استمرار المسيرة السلمية الظافرة وانتصارها بقيام وطنين يهودي وفلسطيني.. لأن المهم هو انقاذ مسيرة السلام.

معروف مجيد النجار

ـ لندن

تصحيح حول هزاع المجالي

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد

ورد خطأ في صحيفتكم الصادرة بتاريخ 25 اذار (مايو) 1996 العدد رقم 2138 بان الشهيد هزاع المجالي رئيس وزراء الاردن السابق قد اغتيل قبل ثلاثين عاما.

الصحيح ان المرحوم المجالي استشهد في دار رئاسة الوزراء بتاريخ 1960/8/29 يوم الاثنين بينما كان يستقبل اصحاب الحاجات علما بان الرئيس كان قد خصص يوم الاثنين من كل اسبوع لاستقبال اصحاب الحاجات.

وتقبلوا فائق الاحترام

بسام عصر المجالي

ـ اليونان

رأي القدس

اعتذار عرفات عن اخطاء شرطته

■ جميل ان يعترف الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بان اقتحام الشرطة لحرم جامعة النجاح في نابلس واعتقال عدد من المتعاطفين مع حركة المقاومة الاسلامية «حماس» بانه كان خطأ يعتذر عنه، والاجمل منه ان تقبل الجماهير الغفيرة التي استمعت الى خطبته هذا الاعتذار، وتندفع، ومعظمها من انصار حماس، الى المنصة لمعانقته في بادرة تعكس اصالة هذا الشعب، وحضاريته، وحرصه الاكيد على وحدته الوطنية.

فمن المؤسف ان قوات الامن الفلسطينية تجاوزت حدودها، وتصرفت تماما مثل نظيراتها في معظم الدول العربية التي لا تعرف الديمقراطية ولا تحترم حقوق الانسان، وكان اقتحامها لجامعة النجاح سابقة خطيرة ما كان يجب ان تمر دون مراجعة حقيقية على اعلى المستويات للحيلولة دون تكرارها في المستقبل.

ونحمد الله ان المواطنين في نابلس وغيرها من المدن الفلسطينية الاخرى التي عايشت تجاوزات الشرطة، لم يتركوا هذه الحادثة تمر، واصروا على محاسبة المسؤولين عنها، الامر الذي دفع الرئيس عرفات للذهاب بنفسه اليهم وقراره بالاقامة لمدة شهرين في الضفة الغربية لمتابعة الامور عن كثب وترتيب الاوضاع بصورة مرضية.

ويبدو ان هناك خلطا كبيرا في منظور السلطة الفلسطينية لقواتها الامنية، واول مؤشراته استخدامها كاداة قمعية ضد الشعب، استجابة لضغوط اسرائيلية في هذا الاتجاه. وينسى المسؤولون في السلطة وعلى رأسهم الرئيس عرفات ان هناك ديمقراطية فلسطينية تعارض مثل هذه التوجهات، وترفض القمع، وتتمسك بدولة المؤسسات.

فاذا كانت اسرائيل تريد من الشرطة الفلسطينية ان تتحول الى اداة لتنفيذ اوامرها هي في اعتقال رجال المعارضة ودون اسانيد ومسوغات قانونية، فان من واجب السلطة الوطنية وبرلمانها المنتخب رفض هذا الدور حتى لو ادى ذلك الى انهيار العملية السلمية برمتها، لانها عملية لا تستحق الاستمرار والتطبيق على الارض اذا كانت ستؤسس لديكتاتورية وتحول الكيان الفلسطيني الى كيان قمعي يطبق ديمقراطية شكلية، ولا يحترم حقوق الانسان.

الشرطة الفلسطينية يجب ان تعامل شعبها تماما مثلما تعامل نظيرتها الاسرائيلية المستوطنين اليهود، وحرمات بيوتهم وجامعاتهم. فالشرطة الاسرائيلية لم تقتحم حرما جامعيا اسرائيليا، ولم تعتقل اصدقاء وحلفاء باروخ غولدشتاين منفذ مجزرة الخليل، ولم تداهم منازل تنظيم ايغال عامير قاتل اسحق رابين وتكسر ابوابها بطريقة بشعة تحت جنح الظلام.

اننا نتمنى على الرئيس الفلسطيني الذي انتخب من قبل شعبه ولم يصل الى قمة السلطة على ظهر دبابة ان ينكر الاسرائيليين والامريكيين بان مطالبهم القمعية هذه مرفوضة لان هناك شعبا يحاسبه، وبرلمانا منتخبا لا يقر اي ممارسات غير ديمقراطية. فالديمقراطية واحترام القانون ليسا حكرا على اليهود والامريكيين فقط.

ما جرى في نابلس من اعتذارات، هو تصحيح لانحراف خطير كاد ينسف الوحدة الوطنية الفلسطينية، ويؤسس لفتنة دموية سعت اليها اسرائيل وبعض حلفائها العرب منذ ان بدات مسيرة السلام. والمأمول ان تتواصل الحوارات بين السلطة ومعارضيها لازالة كل بؤر التوتر وتجنب اي صدامات في المستقبل.

السلطة الوطنية الفلسطينية لا يجب ان تكون اداة في يد اسرائيل لتنفيذ اعمال قذرة عجزت هي عن القيام بها اثناء الاحتلال، وانما هي اداة في يد شعبها ولخدمة مصالحه، وترشيد نضاله للوصول الى الدولة الفلسطينية الاخرى، ومقاومة كل مخططات التفتيت والشرذمة لهذا الشعب، وهي كثيرة للاسف.



جسر الكرامة

رشاد ابو شاور*

■ جسر اللنبي، الواصل بين فلسطين والاردن، اطلقت عليه السلطة الفلسطينية اسم جسر الكرامة تيمنا بذكرى تلك المعركة التي وقعت يوم 1968/3/21.

واللنبي هو الجنرال البريطاني الذي عبر على رأس قواته الامبراطورية واحتل فلسطين عام 1918 بينما كانت الحرب العالمية الاولى تقترب من نهايتها، والامبراطورية البريطانية وحليفتها فرنسا تدفعان بقواتهما تمهيدا لاقتسام (تركة) الدولة العثمانية وفقا لاتفاق سايكس ـ بيكو.

وفي حين اعلن الجنرال اللنبي بغطرسة ان الحرب الصليبية انتهت وهو يرى جيوشه تقتحم القدس كان الجنرال الفرنسي غورو يتبجح امام قبر صلاح الدين الايوبي في دمشق، وبأسلوب مسرحي يعلن: ها نحن قد عدنا يا صلاح الدين.

العبارتان العنصريتان الاستعماريتان اعلنتا نهاية عصور الحكم العثماني المتخلف، وبداية الحقبة الاستعمارية التي ما زلنا ندفع ثمنها، ولا ندري متى تنتهي والتي من ابرز جرائمها: الانتداب على فلسطين وتأسيس (دولة اسرائيل). ولنعد الى الجسر، فهو جسر امتداده بضعة امتار معلق فوق نهر الاردن وبعده الى الشمال تلال ومخيم الكرامة حيث وقعت معركة الكرامة التي اشرف عليها الجنرال موشي دايان المنتشي مع غيره من جنرالات (اسرائيل) بانتصار حزيران (يونيو) عام 67، ذلك الانتصار السهل الذي دفع دايان ان يعلن انه يجلس بجوار الهاتف منتظرا ان يتصل قادة العرب لاعلان هزيمتهم وتوبتهم عن الحرب واستعدادهم لدفع الثمن!

ومعركة الكرامة هدفت ـ اسرائيليا ـ الى تدمير الفدائيين اي المقاومة الفلسطينية التي بدأت تستنهض حالة جماهيرية عربية اخذت في تهديد الانتصار الاسرائيلي وعدلت المزاج العربي المكتئب بعد هزيمة حزيران المهينة!

ولقد كان القرار الفدائي الذي اتخذته قيادة فتح تحديا سياسيا، وان كان يشكل مغامرة عسكرية، فحفنة الفدائيين في تلال الكرامة تعرض نفسها للهلاك ان هي تصدت للهجوم (الاسرائيلي) اما اذا ما انسحب الفدائيون من الميدان فانهم يكونون قد الغوا دورهم وفقدوا مبرر وجودهم وانتحروا سياسيا! مفهوم حرب العصابات الماوتسي تونغي يقول: اذا تقدم العدو ننسحب واذا انسحب نهاجم، والفدائيون الفلسطينيون الذين لا يملكون رحابة الصين والذين ليسوا الا أسماكا بين جماهيرهم ادركوا ما ينتظرهم ولذا قرروا مخالفة مفهوم حرب العصابات وقالوا اذا تقدم العدو فقاتله، فان متنا سيواصل اخوتنا وشعبنا وان عشنا سنكون قد حققنا انتصارا يمكننا من تجاوز المأزق والشراك المنصوبة لنا... وعلى تلال الكرامة وسهولها، وعبر ازقة المخيم، وطريق الغور الشمالي دارت معركة الكرامة التي امتدت على مسافة واسعة على ارض الغور الشمالي والاوسط. واشترك الفدائيون الفلسطينيون ووحدات الجيش الاردني ومدفعيته المركزة في جبال السلط، ولقد فوجئت ارتال دبابات ووحدات الجيش الاسرائيلي التي عبرت من فلسطين الى شرقي الاردن مستهينة بالفدائيين وغير ابهة بالجيش الاردني، على اعتبار ان الجيوش العربية هزمت في حزيران (يونيو) ولن تقوم لها قائمة بعد انهيارها وما لحق بها.. وعلى مدى ساعات الصباح اخذت معركة الكرامة مسارا غير متوقع فالفدائيون قاتلوا باسلحة فردية متواضعة ـ لم يكونوا بعد قد حصلوا على مضادات الدبابات وصواريخ الكاتيوشا والغراد، ناهيك عن الخبرات القتالية العالية ـ والجيش الاردني قاتل بدباباته ومدفعيته ورشاشاته والتحم الفدائيون الفلسطينيون والجيش الاردني في ملحمة قتالية عربية بحق.. كانت نتيجتها معركة كرامة بكل معنى الكلمة، ولقد ترك (الاسرائيليون) خلفهم عديد الدبابات وناقلات الجنود والجثث، ومن تحت الدخان اضاءت روح المقاومة والفداء. وبعدها جاءت معارك مصر: اغراق المدمرة ايلات، عمليات القوات المصرية الخاصة في سيناء ثم حرب الاستنزاف التي دمرت اكثر من 80 % من خط بارليف.

وفي مواجهة الطموح بجسر كرامة عربي، جسر لا يربط فلسطين والاردن فقط.. جسر يعبره الانسان العربي من التخلف والفرقة وحكم الافراد والعوائل، حكم القهر والقمع، الى فضاء اكثر حرية وكرامة.. ها نحن نعيش حقبة الجسر (الاسرائيلي) الذي يعلو فوق رؤوسنا واقطارنا جسر الشرق الاوسط (الاسرائيلي).

ثم ها نحن نرى كيف تهرول الدول العربية الخائفة واحدتها من جارتها للاحتماء (باسرائيل).

وها نحن، ويا للعجب، وقد صارت الكرامة خلفنا، بعيدة عنا.. نسمع عن العراق المجوع، وليبيا الملاحقة والسودان الذين يتوعدونه.. كما لو اننا من قارة اخرى، ودم اخر، لا تربطنا لغة وارض ودين وتاريخ ومستقبل مشترك!

الكرامة جسر صغير، معلق فوق نهر الاردن، والجسر منذ هزيمة حزيران (يونيو) لم يرمم.. العبور عليه بطيء والذين يشرفون عليه يهود صهاينة... فاسم الجسر شيء وواقع الحال شيء اخر، ومعركة الكرامة في شهر اذار من عام 68 في ذلك الربيع البعيد شيء وواقع كرامة العرب وطموحاتهم واحوالهم هذه الايام شيء اخر.

ومع ذلك فان جسر اللنبي ـ قديما، الكرامة حاليا، هو امانة وامنية عهد ووعد.. حقيقة فاجعة وامكانية قابلة للتحقق.. وربما يضيء بصيص الامل في النفوس هذا الفلسطيني الصامد في وجه العدو (الاسرائيلي) وروح التضحية التي تدفع بابناء فلسطين لرد الموت بالموت وتحدي الارهاب بتقديم الدم والشباب.. وهذا اللبناني المؤمن بالله والوطن الذي يضرب العدو المتغطرس على خاصرته فيدميه يوميا، ويحرمه الراحة والكاتب والصحافي والفنان والمبدع العربي من عمق مصر وفلسطين والعراق وسورية ولبنان والمغرب العربي الكبير الى اولئك الذين في اقطار الخليج المحكوم امريكيا يكفرون بحكم العوائل والجهلة.. ويهتفون للحرية والكرامة.

الكرامة: ليست مكانا فحسب.

الكرامة كلمة السر التي ايقظت الروح العربية في وجه الهزيمة.

الكرامة دم الفدائي والجندي وحبر قلم الكاتب ووعد المستقبل وهي جسرنا الذي ان حررناه نكون قد كسرنا جسر الاعداء الذين حركتهم جميعا نوازع الانتقام وذكريات الحروب الصليبية ومصالح الاحتلال، والحفاظ على كراسي الحكم.

ليبيا وامريكا واهانة مصر

حسنين كروم

■ التصريحات التي ادلى بها وزير الدفاع الامريكي اثناء زيارته مصر وقال فيها انه لا يستبعد القيام بعمل عسكري ضد ليبيا بسبب ما زعمه من انها تقيم مصنعا للاسلحة الكيماوية هذه التصريحات لم تكن زلة لسان ولا تسرعا من الوزير وانما اختار المكان المناسب بدقة ليؤكد على سياسات بلاده واهدافها ونظرتها الى بلادنا.

اختار الوزير بلدا عربيا ليعلن من فوق ارضه وامام مسؤوليه الاستعداد لتوجيه ضربة عسكرية ضد بلد اخر دون ان يراعي انه بذلك يحرجهم ويوجه اليهم اهانة بالغة.. لانه يستهين بروابط مصر مع ليبيا. والاتفاقات الموقعة بينهما. في اطار جامعة الدول العربية، وتلزم مصر بالوقوف معها اذا تعرضت الى عدوان خارجي ـ وهي اتفاقية الدفاع المشترك ـ ولا اقام وزنا لمصالح مصر الامنية والاقتصادية والسياسية المعلنة مع ليبيا ورفضها من قبل عدة عروض بالاشتراك في عمل عسكري ضدها.

وكان في امكان الوزير الامريكي ان يدلي بتصريحاته تلك في بلد اخر قبل ان يأتي الى مصر او بعد ان تنتهي زيارته لها وهو ما فعله ايضا لكنه تعمد كما قلنا ان يقولها في مصر وامام المسؤولين دون ان يرد عليه احد بعد لحظات من انتهائه من هذه التصريحات ليعيد على مسامعه موقف مصر ورفضها لهذا الكلام.

لكننا ابتلعنا الاهانة المقصودة التي وجهها الينا واكتفينا بتشديد الحملات الصحافية ضد امريكا بسبب اتجاهها لعقد اتفاق امني مع اسرائيل وسكوتها عن قنابلها الذرية ونحن نعلم قبل غيرنا ان السياسة الامريكية نحونا لن تتغير بل ونحن نبدي التفهم لاي تطرف امريكي الان لمساندة اسرائيل واي تطرف اسرائيلي في اضطهاد الفلسطينيين بالقول انه لاسباب انتخابية حتى يضمن كلينتون وبيريس الفوز فيها بينما كان من الضروري مهاجمة وزير الدفاع بل واطلاق مظاهرات تندد به وببلاده وتطالب بانهاء زيارته وطرده من مصر. وكان يمكن للمسؤولين وقتها ان يهدئوا الناس ويقولوا ان الوزير لم يقصد كذا وانما يقصد كذا.

لم يحدث هذا ولن يحدث لانه يتطلب قدرا كبيرا من المرونة يستطيع بها النظام استغلال الهامش الضئيل من الديمقراطية الذي يتيحه او يتطلب ديمقراطية حقيقية ووقتها لن يتجرأ حتى الرئيس الامريكي على توجيه مثل هذه الاهانة على الاقل حتى لا يحرج الحكومة او يتسبب في مظاهرات تخرج تطالب بطرده فورا.

تأملات في محاضرة الاستاذ يوسف الشيراوي في «الغيلدهول»:

العرب ما بين «شرق اوسطية» بيريس و«شرق اسيوية» الشيراوي

عبد الله المدني *

■ لا يجد المتابع، مهما كان رأيه في افكار وطروحات وزير التنمية والصناعة البحريني السابق الاستاذ يوسف احمد الشيراوي، الا ان يتوقف عندها طويلا ويقرأها بعناية ويقلبها على اكثر من وجه. فالرجل ذو علم واطلاع واسعين وذو شغف بمجالات متنوعة ويملك خبرات تجارب حافلة جعلته يصدق في الكثير من الاحيان في تنبؤاته المثيرة. وهو فوق ذلك صاحب مفاجآت صاعقة في محاضراته حتى ليخيل لمستمعيه ان ما يقوله ليس سوى بنت اللحظة ولم يكن مدونا في اوراقه من قبل. وعلى اية حال فالرجل يكاد لا ينفي هذا الامر الاخير بحسب ما افصح لي مؤخرا حينما قال:

اكتب في اوراقي شيئا واقول اشياء اخرى.

ومحاضرته الاخيرة في دار «الغيلدهول» اللندنية، والتي تفضل علي بنصها المكتوب، يمكن ادراجها في سياق مفاجآته المثيرة التي اتمنى ان يكون قد توسع في شرحها كلاما فازال بعض الغموض المحيط بنصها المكتوب.

ففي عالم عربي لا يزال منقسما حول فكرة «الشرق اوسطية» ويخوض جدالا فكريا بشأن اهدافها وخطوطها ونتائجها المحتملة، ما بين هجوم وتأييد وخوف وترحيب وشك وايمان، يفاجئ الاستاذ الشيراوي مستمعيه بما يمكن ـ بشيء من التجاوز ـ تسميته بـ«الشرق اسيوية»!

ولئن كانت الفكرة الاولى في خطوطها العريضة تهدف الى خلق سوق اقتصادية تضم الاقطار العربية الشرق اوسطية الى جانب تركيا وايران المستقبل المتحررة من حكم ايات الله، اضافة بطبيعة الحال الى مروجتها، اسرائيل، وتتيح للاخيرة تحديدا الخروج من الطوق المفروض عليها والاندماج في محيطها العربي، تأسيسا على ما سوف تتمخض عنه مفاوضات التسوية العربية الاسرائيلية من اجواء السلام والتعاون وانهاء حالة العداء التاريخي، وصولا في المستقبل الى درجة من درجات التكامل الامني والاستراتيجي، فان الفكرة الثانية تهدف في جوهرها ايضا الى قيام تكتل اقتصادي تلعب فيه الجغرافيا الدور الرئيسي ما بين اقطار الخليج العربية والهند ـ وربما في فترة لاحقة ما وراء الهند من اقطار اسيا الناهضة صناعيا ـ وتصل في نهاية الامر الى شكل من اشكال الارتباط الاستراتيجي.

ولا يحتاج المراقب الى كبير عناء ليستنتج انه اذا كانت الشرق اوسطية، مدفوعة بالطموحات الاسرائيلية الاقتصادية والسياسية التي ينظر لها ثعلب السياسة الاسرائيلية شمعون بيريس ومدعمة بقوة ونفوذ النظام العالمي الجديد احادي المرجعية، يراد لها ان تكون بديلا لافكار التكامل الاقتصادي العربي والسوق العربية المشتركة والوحدة العربية ـ بما في ذلك حدودها الادنى شكلا ممثلة في الجامعة العربية العاجزة ـ وغيرها من الاماني والتطلعات التي سادت الساحة الفكرية العربية طوال العقود الخمسة الماضية، وكان نصيبها التخبط والفشل رغم قوة حججها وتوافر مقوماتها، بسبب من غياب الارادة السياسية الشجاعة، فان فكرة «الشرق آسيوية» التي طرحها الاستاذ الشيراوي مبتدئا بالتذكير بسرابية فكرة الوحدة العربية وعجز العرب عن ترجمة روابطهم القومية الى اقامة الدولة الواحدة، يجعلنا نقرر تصنيفها في الخانة ذاتها التي صنفت فيها الفكرة الاولى، كصورة من الصور التي يراد بها اسدال الستار نهائيا على فكرة قيام تكتل عربي صميم يضم اصحاب اللغة والارض والحضارة والعقيدة والاماني المشتركة وحدهم، او حتى فكرة قيام تكتلات عربية صميمة تضم كل منها الاقطار المتجاورة جغرافيا والمتشابهة سياسيا كخطوة اولى على طريق قيام التكتل العربي الكبير الواحد.

ولعل من نافلة القول ان هذه الصور ما كانت لتطفو على سطح الاحداث لولا حدثين متزامنين تقريبا، اولهما خطيئة الاجتياح العراقي للكويت التي مزقت الصف العربي وقزمته واودت ببصيص امل كان يلوح في الافق العربي فترتئذ لتحقيق نوع من انواع التكامل والتنسيق العربيين عبر تجمعات اقليمية ثلاثة. وثانيهما انهيار الاتحاد السوفييتي وكتلته الاشتراكية الذي اتاح قيام نظام عالمي جديد احادي القطب يعيد ترتيب الاوضاع الدولية ويدفع باتجاه تسوية بؤر النزاع وفق منظور يتفق ومصالح زعيمته. الامر الذي وضع منطقة الشرق الاوسط لاول مرة على اعتاب مرحلة السلام بكل ما يحمله هذا السلام من القبول باسرائيل شريكا في المنطقة.

ان الاستاذ الشيراوي بمثل ما يقر ان مستقبل دول المغرب العربي قد بات مرتبطا بجواره الاوروبي عوضا عن شقيقاتها للمشرقيات، فانه يرى ان مستقبل دول الخليج العربية ليس مع شقيقاتها العربيات في الشمال والغرب وانما مع الجوار الهندي المتحرر حديثا من نظام الاقتصاد الحر والمختلط والتخطيط المركزي والمتحفز للعب دور كبير عبر الاخذ بنظام السوق والخصخصة المدروسة وبالتالي تحقيق معدلات تنموية عالية وسريعة قد تتجاوز حسب البعض ما تحققه الصين منذ اكثر من عقد.

ورب قائل ان مثل هذا الطرح تفرضه حقيقة انه لا مكان في عالم اليوم للوحدات السياسية الصغيرة بل للتكتلات الاقتصادية الكبيرة وهذا قول لا جدال في صوابه وصحته. لكن التجمع في تكتل تكاملي الهدف يحتاج عادة الى اكثر من العامل الجغرافي كأساس للنجاح والاطراد والديمومة، تؤكده الامثلة والشواهد الراهنة ابتداء بالاتحاد الاوروبي وانتهاء بتكتل «آسيان» شرقا وتكتل «نافتا» غربا. ففي جميع هذه الامثلة تلعب العقيدة السياسية المتشابهة والحضارة المشتركة والتوجهات الاجتماعية المتطابقة دورا الى جانب الجغرافيا في تعزيزها وضمان استمراريتها وانتقالها من مرحلة الى مرحلة اخرى اكثر اندماجا وقوة. بل انه حتى فيما يتعلق بالتكتل الاسيوي ـ الباسيفيكي للتعاون الاقتصادي ذي الملامح غير المتبلورة نهائيا والذي يضم اقطارا متباينة القيم والتوجهات والارث الحضاري، فانه لولا وجود مقوده في ايدي اقطار ثمانية تمثل تشابها في الثقل الاقتصادي والطموحات وتناغما في النهج الايديولوجي لما كان له ان يخطو خطوة الى الامام. ولعل من المفيد في هذا السياق التذكير بان السوق الاوروبية المشتركة لم تقبل اسبانيا والبرتغال واليونان في عضويتها الا بعد ان ارست الدول الاخيرة انظمة ديمقراطية مشابهة لانظمة اعضائها الاخرين، وان الاتحاد الاوروبي وضع معايير محددة لقبول دول اوروبا الشرقية في عضويتها، على رأسها الاخذ بالتعددية السياسية ونظام السوق واحترام الحريات الاساسية وخضوع الجيش للساسة لا العكس، وذلك بغية ربط اعضائه بخلفية ونظرة سياسية واقتصادية واجتماعية مشتركة.

فاذا ما اتفقنا على المعنى السابق، فان فكرة التكامل العربي تكون لها الارجحية على ما سواها من الافكار الداعية الى خلق جيوب عربية يتبع كل منها تجمعا من التجمعات الغريبة عنها، وذلك بفعل ما يجمع العرب من عوامل مشتركة كثيرة، ليس من بينها للاسف تشابه الانظمة السياسية والسياسات الاقتصادية وانقسامها ـ حسب تصنيفات البعض ـ الى انظمة محافظة واخرى تقدمية وحكومات عسكرية ومدنية وسياسات رأسمالية واشتراكية، وهو ما كان له الدور الاكبر في بقاء الفكرة مجرد فكرة وعجزها عن التحول الى واقع ملموس. على ان هذه الحقيقة يجب الا تقودنا الى اليأس والقول باستحالة تبدل الاوضاع يوما ما لصالح الفكرة، خاصة واننا نعيش اليوم في عالم من ابرز سماته التحولات الكبيرة والسريعة في المفاهيم والافكار.

صحيح ان خيارات بناء استراتيجية اقتصادية مشتركة للدول العربية قد تكون معدومة في ظل غياب توافق سياسي عربي جماعي. وصحيح ان الحديث عن القومية العربية والوحدة العربية بات اليوم في عرف البعض مجرد ترديد لشعارات جوفاء على ضوء ما آلت اليه العلاقات العربية العربية من انقسامات حادة وما اسفرت عنه التجارب السابقة من احباطات. الا ان هذا لا يعني ان ننزع رداءنا الطبيعي ونتطلع الى رداء غريب في خطوطه وخيوطه ومقاساته. فالكثيرون ممن حملوا لواء التكامل العربي لم يعملوا باخلاص من اجله ولم يبذلوا جهدا في سبيله وكانت تنقصهم المرونة السياسية والاستعداد للقبول بالمرحلية والتدرج. الامر الذي يجعلنا نؤكد ان فرص بقاء الفكرة حية كبيرة، ربما ليس في صورتها القديمة وخطوطها السابقة وانما في صور جديدة اخرى، ان لم تضمن الوصول الى حالة الاندماج، فعلى الاقل الوصول الى حالة تفاهم وتنسيق وتضامن.

لقد اجمع الكثيرون منذ بدايات السوق الاوروبية المشتركة في الخمسينات على ان فكرة قيام اوروبا موحدة ضرب من ضروب الخيال، وراهنوا على الشعور الوطني كمعرقل لها، الا انها ورغم ما تعرضت وتتعرض له من تحديات تحد من سرعتها وانطلاقتها، فقد ظلت صامدة وبقي الايمان بها قويا والعمل الجاد في سبيلها قائما، ولم يقل احد بافلاسها وضرورة دفنها والتحول صوب امريكا وكندا مثلا كخيار بديل.

على ان اصرارنا على ارجحية مشروع التكامل العربي على ما سواه من مشاريع، رغم ما يكتنفه من صعوبات اليوم، يجب الا يفهم على انه دعوة الى الانغلاق واصرار على التقوقع في وقت بات فيه الاخرون من حولنا يتحدثون عن «العولمة». اذ لا حل لمعضلات التنمية والارتقاء والرخاء الا بانفتاح الدول على بعضها البعض تعاونا وتبادلا ومشاركة دونما عقد وحساسيات كما يقول الاقتصادي «النوبلي» ارثر لويس.

وعليه فان افكار الاستاذ يوسف الشيراوي ان كانت تنحصر في مجرد الدعوة الى اقامة علاقات تعاون وشراكة وثيقة وشاملة ما بين الهند وما وراءها من اقطار من جهة، ودول الخليج العربية ـ ككتلة تكاملية ـ من جهة اخرى، وبصورة لا تضر في الحاضر او في المستقبل بفكرة التكامل العربي او تتجاوزها، فانها اكثر من مقبولة وجديرة بالاهتمام والتأييد. بيد انه حتى بهذا المعنى الاخير، فان الاستاذ الشيراوي يكون قد طرح افكارا تأخرت عن موعدها اكثر من عقدين من الزمن! ففي اعتقادي المتواضع ان بلادنا العربية عامة واقطارنا الخليجية خاصة، وتحديدا في فترة الفورة النفطية وارتفاع المداخيل الخليجية الى ارقام خيالية، قد اضاعت فرصة تاريخية باكتفائها عن التوجه نحو الشرق عبر البوابة الهندية الكبيرة والصديقة والمعروفة لشعوبنا منذ عصر الاباء والاجداد، تعاونا واستثمارا واستفادة من امكانياتها الكبيرة وفرصها العذراء ومواردها الرخيصة، واتجاهها عوضا عن ذلك صوب الغرب ومن يرتبط به من دول الاطراف الاقليمية الحليفة له كتركيا مثلا، وتغييبها لحقيقة ان التوجه شرقا لا تكتنفه رواسب ماضوية او حساسيات مذهبية واطماع في المياه او ادعاءات في الارض، بينما الاتجاه غربا يكتنفه كل هذا مضافا اليه فكرة الهيمنة كامتداد للنظرية الاستعمارية الخايرة.

وبطبيعة الحال فاننا نتفهم ولا نغفل طبيعة تلك المرحلة وظروفها الدولية وما فرضته الحرب الباردة والصراع الايديولوجي ما بين القوتين العظميين من توجهات وما سببته علاقات الهند الحميمة وروابطها مع القطب السوفياتي من مخاوف وتوجسات، بحيث انحصر تعاون الاقطار الخليجية مع الهند في مجال وحيد هو استفادة الاولى من العمالة الرخيصة التي وفرتها الثانية لاحداث النقلة النوعية والكمية في قطاع الخدمات والانشاءات في المنطقة في سنوات الطفرة النفطية وما بعدها.

ولا ننسى هنا ايضا دخول العامل الديني على الخط، والذي عرقل قيام استراتيجية عربية خليجية للتعاون مع كبرى دول شبه القارة الهندية واكثرها مكانة وامكانية وحضورا على الساحة الدولية، وجير بالتالي التعاون والفوائد كلها لصالح غريمتها الباكستانية الاقل امكانية وتأثيرا وقدرة على تلبية الاحتياجات الخليجية، والتي استطاعت بذكاء الضرب على الوتر الديني الحساس ذي المكانة المتقدمة في السياسة الخليجية وفي وجدان شعوب المنطقة، تماما مثلما فعلت تركيا رغم معرفة الجميع بسياساتها المناكفة لامال وتطلعات الامة العربية ابتداء من ترويجها لمشروع حلف بغداد وانتهاء بادعاءات سليمان ديميرل الاخيرة في اقليم الموصل العراقي، ناهيك عن سياساتها المائية لحرمان الشعبين العراقي والسوري من حقهما الطبيعي والمشروع في مياه الفرات.

ويمكن القول ان فشل مبادرة انديرا غاندي لاقامة منظومة امنية من دول المنطقة لابعاد منطقتي الخليج والمحيط الهندي عن تدخلات القوى العظمى، والمؤسس على مشروع بريجنيف لاعلان الخليج منطقة سلام وحياد انما يعود الى اسباب ليست بعيدة عن سياق حديثنا هذا.

وفي محاضرته يتطرق الاستاذ الشيراوي الذي كانت وزارته مسؤولة عن قطاع الطيران المدني، الى موضوع الاستثمار الخليجي في صناعة النقل الجوي الداخلي في الهند، عبر الاشارة الى مساهمة شركة طيران الخليج المملوكة لاربع دول خليجية في 40 % من رأسمال احدى شركات الطيران الداخلية الهندية كمثال على ازدياد التوجه الخليجي صوب الهند في السنوات الاخيرة. بيد ان المثال نفسه يصلح للتدليل على مدى ما اضاعه الخليجيون على انفسهم من فوائد وارباح لتاخرهم سنوات طويلة في طرق هذا الباب. فحقيقة ان الهند بلاد شاسعة ومترامية الاطراف ويسكنها ما يقارب البليون نسمة الا قليلا وبالتالي فان حاجتها لوسائط النقل الجوي الداخلي كبيرة ومتعاظمة (يعتقد ان 10 % من السكان يستخدمون الواسطة الجوية في تنقلاتهم الداخلية المتكررة كأدنى تقدير) انما هي حقيقة قديمة ومعروفة. اما سياسات الهند الاقتصادية المركزية التي قد تتخذ ذريعة لتبرير تأخر الاستثمارات الخليجية في التدفق على هذه البلاد، فقد كانت مرنة ولا يشوبها الجمود المعروف في الانظمة الاشتراكية التقليدية بدليل وجود قطاع خاص مزدهر تحكمه قوانين وضوابط بحراسة نظام قضائي راق. فهل كان التباطؤ والتوجس في التحرك مرده الظروف الدولية والاعتبارات الاخرى التي اشرنا اليها انفا ام ان مردها قصر نظر حول مواطن الاستثمار المثلى.

وفي مواضع اخرى يتطرق الاستاذ الشيراوي الى جنوب افريقيا كقوة اقتصادية متحفزة للعب دور كبير حرمت منه طويلا بسبب سياسات الفصل العنصري البغيضة، ويقحمها في حديثه عن الهند والخليج بصورة بدت للمتابعين وكانها ايحاءات مؤيدة ومشجعة لفكرة قيام تكتل اقتصادي لكافة الدول المطلة على تخوم المحيط الهندي. والفكرة في حد ذاتها ليست بجديدة، وانما متداولة منذ بعض الوقت وتلقى ـ لاسباب اقتصادية وتجارية بحتة ـ تحمسا من دول بعيدة عن المنطقة كاستراليا، الا انها الى الان عاجزة عن بلورة نفسها الى حقيقة لاسباب كثيرة يطول شرحها في هذا المقام رغم ائتلاف المتحمسين لها في اكثر من ندوة رسمية وغير رسمية كان اولها ذلك الذي عقد في موريشوس في شهر مارس (اذار) من العام الماضي، واخرها مؤتمر عقد في نيودلهي في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، فضلا عن اجتماع اخر عقد في استراليا في حزيران (يونيو) تحت اسم ايفيور (انترناشيونال فوروم اوف ذي انديان اوشن ريم). ويأتي على رأس الاسباب المعوقة لقيام مثل هذا التكتل تدني قاعدة التبادل التجاري ما بين الدول المفترض دخولها فيه واختلاف بنى اقتصادياتها وخلفياتها السياسية، ثم اصرار جنوب افريقيا على اقحام عدد من الدول الافريقية التي لا تطل على المحيط الهندي مباشرة في عضويته، واعتراض الهند على ادراج المسائل الامنية في المهام التي يراد اناطتها للتجمع، ناهيك عن الخلاف حول تحديد الدول التي يجب ان تنتمي او بوسعها الانتماء الى التجمع. فعمان مثلا مؤهلة لنيل العضوية بحكم موقعها الجغرافي، بل انها شاركت في تداول الفكرة وحضرت اجتماعاتها، الا ان عضوية ايران وبقية دول الخليج العربية امر مشكوك فيه.

وجملة القول انه اذا كان المتحمسون لفكرة اقامة كتلة محيط هندية يرون في انتهاء الحرب الباردة وفي التوجه العالمي نحو اقامة تكتلات اقتصادية عملاقة، وفي رفع الحظر الدولي عن جنوب افريقيا، وظهور الهند على المسرح الدولي كدولة منفتحة اقتصاديا، وتأييد زعيم يحظى باحترام العالم كنيلسون مانديلا، تزايدا في فرص ظهورها، فان هناك من العوامل المعرقلة ومن التناقض السياسي والاقتصادي والجغرافي ما بين دول المحيط الهندي، ما يجعل التفاؤل بقيامها ضعيفا. ويكفي ان تتخيل وجود موريشوس الصغيرة الى جانب استراليا الكبيرة، وكينيا الفقيرة الى جانب سنغافورة الغنية، وايران الاصولية الى جانب الهند العلمانية، واندونيسيا النفطية الى جانب تنزانيا الزراعية حتى نفهم كم من التناقض والمصاعب سوف يختبئ تحت مظلة مثل هذا التكتل حال قيامه.

واخيرا فليعذرنا الاستاذ الشيراوي لكل هذه الاطالة. ففكرته، مهما كان رأينا فيها، يجب الا تمنعنا من الاهتمام بها وبحثها. فالجدال والنقاش والاخذ والرد، هو وحده الكفيل ببلورتها واخراجها في صورة تحقق لاقطار الخليج ومن ورائها امتدادها العربي الطبيعي اقصى الفوائد وافضلها، وفي الوقت نفسه لا تقف حجر عثرة في المستقبل امام الفكرة الاكثر رجحانا وطبيعية، فكرة قيام التكامل العربي واندماج الاقطار العربية اقتصاديا في كتلة واحدة وصولا في يوم من الايام الى حلم الوحدة السياسية، «الاجوف» بمفاهيم السنوات الاخيرة.

* كاتب خليجي

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).

Telephone/Fax: (2002) 3901523

Morocco Office: 31 Sbou St, Flat No 11, Rabat - Morocco

Telephone/Fax: (2127) 779682

Amman Office: Telephone: (9626) 674 889

Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005

Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104

Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٤/١٦٦ كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو

هاتف: ٨٠٠٨ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ (٦ خطوط).

فاكس: ٨٩٠٢ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ او ٧٦٣٧ ـ ٧٤٨ ـ ٠١٨١.

مكتب القاهرة: ٤٣ أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (٢). هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣(٢٠٠٢)

مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١ ـ الرباط. هاتف/ فاكس: ٧٧٩٦٨٢(٢١٢٧)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: ٩٢٨ ٨٣٧ فاكس: ٩٢٠ ٨٣٧ (٩٦٢٦)

مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

القدس العربي

Al-Quds Al-Arabi

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

يومية سياسية مستقلة

القدس العربي

Al-Arabi Volume 7 - Issue 2149 Saturday/Sunday 6/7 April 1996

السنة السابعة - العدد ٢١٤٩ السبت - الاحد ٦/٧ نيسان (ابريل) ١٩٩٦ - ١٨/١٩ ذو القعدة ١٤١٦ هـ

وزير الزراعة الأردني السابق ابتكر غذاء جديدا من مخلفات ثمار «الزيتون»!

■ عمان - «القدس العربي»: حصل وزير الزراعة الاردني السابق المهندس محمد العلاونة على براءة اختراع من وزارة الصناعة والتجارة على انتاجه لغذاء جديد للانسان يعتبر الاول من نوعه في العالم.

ويصنع الغذاء الجديد من مخلفات ثمار «الزيتون»، ويحتفظ بالمكونات الغذائية الكاملة الموجودة في ثمار الزيتون، بما في ذلك كمية الزيت الكافية للغذاء الجديد.

وقال المهندس العلاونة وهو نائب سابق ايضا ان المنتج الجديد يحضر على عدة اشكال منها «معجون» يفرد على شطائر الخبز، أو سائل يضاف الى وجبات الطعام الجاهزة، أو وجبة كاملة مع مشتقات الالبان والخضار، واللحوم والاسماك.

وقال: ان كلفة انتاج الغذاء الجديد لا تتجاوز (20 %) من كلفة انتاج الزيتون «المخلل»، الذي يخسر من قيمته الغذائية في سائل «التخليل» القاعدي والحامضي كما تخسر الثمار المخللة كمية من الزيت الذي يحتويه الزيتون. وأوضح العلاونة ان لجنة رسمية متخصصة في الغذاء في الجامعة الاردنية والمؤسسات الصحية قررت قبل ايام اعتماد منتجه الغذائي الجديد واعتبرته صالحا للاستهلاك البشري، وقال انه من خلال تسويق هذا الغذاء يمكن تحقيق دخل وطني بحدود 150 مليون دولار في حالة تسويقه محليا وخارجيا.

وقال انه بدأ برنامجه الانتاجي للغذاء الجديد سنة 1983، وتم انتاج أول عينة عام 1994، وبعد الانتهاء من الفحوصات المخبرية والكيميائية والبكتيرية ثبتت صلاحيته للاستهلاك البشري بقيمة غذائية عالية وتم منح المنتج براءة اختراع رسمية.

استعان به لاتمام صفقات تجارية في اوروبا والامريكيتين

عاشق استولى على التليفون الدولي لعمرو موسى ليتحدث مع حبيبته

القاهرة. مكتب «القدس العربي».

من حسام عبد البصير:

فوجئ عمرو موسى وزير الخارجية المصري مؤخرا بارتفاع فاتورة تليفونه الدولي لتصل لارقام فلكية تتجاوز مئة وعشرين الف جنيه خلال شهر. وذلك بمقر سكنه الخاص بقرية الدبلوماسيين بسيدي عبد الرحمن بالساحل الشمالي.

وقام وزير الخارجية بتقديم بلاغ لمباحث النقل والمواصلات حيث اهتمت وزارة الداخلية بتقصي اسرار البلاغ خاصة بعدما اثبت السنترال التابع له المنزل من انه لا يوجد خطأ من قبل الكمبيوتر في احصاء عدد المكالمات التي يتم تسجيلها كل شهر.

وكانت المفاجأة ان عمرو موسى لم يتردد كثيرا على سكنه بقرية الدبلوماسيين خلال الفترة الماضية كما انه فوجىء بارقام هواتف في الفاتورة لا يعرفها في دول عديدة ومن بينها مدن في اوروبا والامريكتين.

وبعد ايام قليلة تمكنت مباحث النقل والمواصلات من فك رموز الحادث حيث توصل فريق البحث الى ان شخصين قاما بسرقة الخط التليفوني وقاما باستخدامه في اغراضهما الخاصة. ويدعى المتهم الاول بديوي محمد عثمان ويعمل مهندسا في احدى الشركات التي تعمل في مجال الكهرباء وهي غير معروفة مما ادى لتكثيف مباحث النقل والمواصلات جهودها من اجل معرفة نشاطها.

وقد اتضح ان المتهم كان يستخدم التليفون من اجل التحدث مع شركات تجارية في اوروبا لاتمام صفقات تجارية كما كان يحدث العديد من اقاربه الذين يعملون في عدة عواصم عربية.

كما كان يستغل الخط الدولي في التحدث مع فتاة تعمل بالخارج وكان مرتبطا بها عاطفيا ويتمنى الزواج منها وكان يلقي عليها العديد من القصائد الشعرية لشعراء مثل فاروق شوشة ونزار قباني وكان يفعل ذلك من اجل ان يوقظ مشاعرها ويدعوها للعودة للزواج.

اما المتهم الثاني والذي اشترك مع الاول في سرقة الخط التليفوني الخاص بوزير الخارجية المصري فيدعى جان الطويل ويعمل في احدى الشركات المتخصصة في مجال الاستيراد والتصدير وقد استعان بصديقه في سرقة الخط الدولي من اجل مخاطبة العديد من الشركات المنتشرة في اوروبا والامريكتين من اجل اتمام صفقاته حيث كان يحلم بان يكون رجل اعمال شهيرا.

وقد توصلت جهود المباحث ان المتهمين لم يتوقعا للحظة واحدة ان امرهما سوف يكتشف وكان يشجعهما على ذلك ان الذي يتولى منصب وزير الخارجية يستخدم التليفون الدولي بكثرة شديدة ولذا فلن يهتم احد بالتحقيق في امر المكالمات التي يجريانها.

والجدير بالذكر ان المتهم الثاني جان الطويل ما زال هاربا وتقوم مباحث النقل والمواصلات بتكثيف نشاطها من اجل الكشف عن المكان المختفي به والقاء القبض عليه.

من المعروف ان سرقة الخطوط الدولية بدأت تنتشر خلال الفترة الاخيرة مما دفع بعض رجال الاعمال الذين لا يستطيعون الاستغناء عن الخط الدولي الى الاستعانة باجهزة خاصة لا يستطيع احد من خلالها سرقة الخط حيث ان استخدامه يكون من خلال شفرة خاصة.

كما لجأ بعضهم الى الاستغناء عن الخط الدولي كي لا يتعرضون للسرقة.

وينتظر عشرات الالاف من اصحاب الشركات التي تعمل في مجالات مختلفة ظهور تليفون الجيب الذي سوف يمكنهم من اصطحابه في اي مكان بدون كابل يمكن سرقته وقد اعلنت الهيئة العامة للاتصالات السلكية واللاسلكية ان التليفون المحمول سوف يظهر في الاسواق نهاية العام الحالي حيث سينشأ سنترال خاص به سعته خمسون الف خط.

وقررت الهيئة مضاعفة سعر المكالمات الخاصة به وذلك للحد من استهلاكه ليكون قاصرا على رجال الاعمال.

ويعد السنترال الجديد اول استثمار يقوم به القطاع الخاص في مجال التليفونات حيث تقرر اسناد مهمة ادارته لاحدى الشركات المملوكة للافراد.

ومن المعروف ان مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية مازالت تسيطر عليها الدولة حتى الان.



بعد النجاح الهائل الذي حققه المسلسل التليفزيوني لن اعيش في جلباب ابي، بطولة نور الشريف وعبلة كامل، وعن قصة الاديب الكبير الراحل احسان عبد القدوس سيتم تحويل قصة اخرى لاحسان، هي «انا حرة» الى مسلسل تليفزيوني اخر، يخرجه مدحت السباعي، وحتى يضمن له نفس المستوى من النجاح، فقد رشح له الفنانة ليلى علوي.

بروتينات تسبب روماتيزم القلب

■ القاهرة - ق ب: نجحت الدراسات العلمية التي اجراها علماء معهد بحوث الهندسة الوراثية في مدينة مبارك للابحاث العلمية، بالاشتراك مع علماء جامعة تنيسي في الولايات المتحدة الامريكية في الكشف عن تحديد بعض البروتينات الموجودة في عضلة القلب والتي تلعب دورا هاما في تحديد قابلية الانسان للاصابة بروماتيزم القلب.

وقالت الدكتورة فينيس كامل جودة وزير الدولة للبحث العلمي انه تجري حاليا دراسة خصائص خلايا المناعة الذاتية المسؤولة عن التعرف على هذا البروتين وعلاقة هذه الخلايا بالبكتيريا العنقودية التي تسبب التهاب الحلق واللوزتين والطريقة التي يتم من خلالها التفاعل بين بروتينات عضلة القلب وخلايا المناعة الذاتية.

التيار الكهربائي يصعق 14 شخصا في حافلة هندية

■ حيدر اباد (الهند) - رويتر: قالت الشرطة الجمعة ان 14 شخصا من بينهم رضيع عمره ستة اشهر كانوا يركبون على سقف حافلة صعقوا بالتيار الكهربائي عندما اصطدمت الحافلة باسلاك الضغط العالي.

واضافت ان الركاب ماتوا عندما لمست دراجات فوق سطح الحافلة الاسلاك ومن بين القتلى اربعة اطفال واربع نساء.

وعادة ركوب الناس على اسطح الحافلات المزدحمة شائعة في الهند.

وقالت الشرطة المحلية ان الحادث وقع في قرية ميلافارام في منطقة خامام في ولاية اندرا براديش التي تبعد نحو 280 كيلومترا عن حيدر اباد عاصمة الولاية.

ولم يصب اي من الركاب داخل الحافلة والذين يقدر عددهم بنحو 60 شخصا بسوء.

وقالت الشرطة ان اربعة اشخاص على الاقل نقلوا الى المستشفى ولكن من المتوقع ان يعيشوا.

سفينة ركاب تصطدم بشعاب مرجانية في البحر الاحمر

■ القاهرة - رويتر: قال مسؤولون في محمية رأس محمد الطبيعية الجمعة ان سفينة الركاب فايكنج صن التابعة لشركة كونارد للملاحة اصطدمت بشعاب مرجانية في مضيق تيران.

وقالت شركة لويدز العالمية للتامينات البحرية نقلا عن تقارير لخفر السواحل ان المياه تسربت الى السفينة بعد ارتطامها بجسم مجهول. وتقوم قاطرتان اردنيتان بسحب السفينة الى ميناء شرم الشيخ المصري القريب.

وكانت السفينة التي تحمل نحو الف شخص متجهة شمالا الى ميناء العقبة الاردني في ذلك الوقت.

وقال المسؤولون في محمية رأس محمد الواقعة عند الطرف الجنوبي لشبه جزيرة سيناء ان الرسائل اللاسلكية التي بعثت بها السفينة اوضحت ان هذا الشيء شعاب مرجانية. واضافوا ان الحادث وقع في البحيرة الجنوبية الواقعة على بعد نحو سبعة كيلومترات خارج حدود المحمية الطبيعية.

وقال احدهم «سنرسل من يحدد حجم الاضرار التي الحقتها السفينة بالشعاب».

توفير «الخبز اليهودي» للسياح الاسرائيليين بالاردن

■ عمان - «القدس العربي»: تمكن السياح الاسرائيليون في الاردن منذ بداية شهر نيسان (ابريل) الحالي من الحصول على خبزهم المفضل، وهو رغيف «متسوت» اليهودي الذي تقرا عليه بعد عجنه وخبزه آيات من «التوراة». وكان هؤلاء قد طلبوا من حكومتهم الحصول على هذا النوع من الخبز اثناء تواجدهم في الاراضي الاردنية في الفترة ما بين 4 - 10 نيسان (ابريل) الحالي، وهي فترة عيد الفصح اليهودي. وتعهدت شركة اسرائيلية بتوريد «الكميات» المطلوبة للسياح في الاردن من خبز «متسوت» في الفترة المطلوبة.

يشار الى ان رجال السياحة في الاردن يشتكون من «بخل» السائح الاسرائيلي الذي لا ينفق اثناء تواجده وزيارته لعمان الكثير من المال على غرار السياح الاوروبيين، ويحضر الاسرائيليون اثناء زيارتهم للاردن جميع اغراضهم وحاجياتهم، بما فيها معلباتهم وطعامهم، الامر الذي يغضب صناع السياحة في الاردن.

• يعارض المسؤولون في وزارة الخارجية البريطانية تعيين الاميرة ديانا سفيرة لبريطانيا لانها قدمت للوزارة منذ عشر سنوات فاتورة بقيمة ثمانين الف جنيه استرليني (120 الف دولار) بعد جولة في منطقة الخليج لتغطية ثمن ملابس.

وكانت الاميرة عبرت في مقابلة اجراها معها تلفزيون (بي بي سي) في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عن رغبتها في ان تصبح سفيرة لبلادها.

وكانت الاميرة وزوجها الامير تشارلز اللذان يتفاوضان الان من اجل طلاقهما بعد زواج استمر 14 عاما قاما في 1986 بجولة استغرقت 16 يوما في الخليج وشملت سلطنة عمان وقطر والبحرين والسعودية.

• اتحاد كتاب المغرب بالمحمدية نظم لقاء ثقافيا مع الباحث المغربي موليم العروسي الذي وقع كتابه الجديد «الفضاء والجسد». قدم الكاتب والكتاب كل من بوجمعة اشفري ومصطفى الخال.

• غادر القاهرة الى العاصمة العراقية بغداد قيس محمود العاني المشرف على رعاية المصالح العراقية في مصر لوفاة والده.

• تعرض الفنانة التشكيلية المغربية نجيبة محاجي بالمعهد الفرنسي بالرباط اخر اعمالها التشكيلية كما ينظم برواق محمد القاسي معرض جماعي للتشكيليين صلاح الدين الطوبي مارية العمراني، سلوى علمي وفوزية الاندلسي، في حين تعرض منيرة العلمي اعمالها في معهد سرفانتيس بطنجة.

• توفيت في القاهرة الصحافية المصرية منى عوني التي تعمل في وكالة انباء الشرق الاوسط.

والصحافية المصرية مديحة عمارة بجريدة (العربي) وجهت نداء لزملائها الصحافيين بالتبرع بالدم من فصيلة "O" لانقاذ ابنها من موت محقق بعد ان تعرض لحادث مؤلم.

• المركز الثقافي المصري بالرباط ينظم بالتعاون مع النقابة المغربية للموسيقيين في منتصف الشهر الجاري سهرة فنية يشارك فيها حنان امغريس، نادية الادريسي ومحمد شروق مع قراءات شعرية لحسن فويتح.

• ديوان الكوفة في لندن يستضيف يوم الاربعاء 10 نيسان (ابريل) الدكتور جليل العطية في محاضرة بعنوان «كوركيس عواد.. جهوده العلمية في خدمة التراث الاسلامي والسرياني».

• النادي العربي في بريطانيا يقيم حفل عشاء ساهر بمناسبة عيد الاضحى المبارك مساء السبت 27 نيسان (ابريل) في العنوان التالي:

FORTE CREST BLOOMSBURY
CORAM STREET, LONDON WC1

• ندوة «شيزيك» تستضيف الدكتور حلمي نجم عبد الله الاخصائي في الامراض النفسية ليتحدث عن دور الموسيقى في علم النفس، وذلك مساء السبت في الساعة السابعة على العنوان التالي:

367 CNESWICK RD - W4 4AG

البقر يعلن الجنون

محمد الاشعري

إذا استمر الهلع البريطاني من جنون البقرة البريطانية، فمن المؤكد ان هذا الجنس الوديع الذي يرفعه البعض الى مصاف الكائنات المقدسة، وينزل به البعض الآخر الى خوابي «الخليع»، سيعرف اشرس عملية ابادة في تاريخه.

وبالرغم من كون المعلومات الطبية المتوفرة حتى الآن لا تجزم بأن الداء الذي اصاب البقر البريطاني (وهو عبارة عن تدهور في المخ يحيله الى شكل اسفنجي، مما يؤدي الى الجنون فالموت)، ينتقل بشكل تلقائي الى الانسان بواسطة استهلاك اللحوم ومشتقاتها، فان اغلب البلدان الاوروبية قد سارعت الى منع استيراد لحم البقر من بريطانيا. ومن المتوقع ان تقرر اللجنة البيطرية الاوروبية بخصوص الاجراءات الصحية الواجب اتخاذها وينتظر ان تطلب في هذا الاطار ابادة ملايين الابقار المصابة.

كل هذه الزوبعة لان اعراض هذا الداء ظهرت على ما يزيد على عشرة اشخاص في المملكة المتحدة، وهو ما اثار بعض الشكوك لدى المستهلكين والسياسيين طبعا وهي شكوك لم تنجح في حمل العلماء على اصدار فتوى حاسمة في وجود علاقة سببية واضحة بين داء البقر وداء البشر. ومع ذلك لم يمنع المستهلك من هجر البوفتيك والروزبيف الانكليزي والاتجاه الى ما يحمل علامة تؤكد استيرادها من الخارج!!

قضية مدوخة حقا، بقر يعلف حتى الجنون، فينتقل جنونه الى المخ البشري الذي تفنن في ابتكار اصناف حمقاء من الاعلاف، بشر يموت جوعا وبقر يجن شبعا!!

واثناء ذلك يتكلف حيوان أليف آخر باخراج العقل، انه الخروف الذي يرى مخ البشرية يتحول الى اسفنجة صغيرة كلما اقترب عيد الاضحى!! وها هو يركب رأسه، ويتمدد على الأرض هو الآخر، يعلف وبدونه منتظرا يوم الواقعة الكبرى التي يعرف ان وطيسها سيأتي هذه السنة على الاخضر واليابس!!

بقي ان نعرف بهذه المناسبة ان ظهور أول حالة لجنون البقر في بريطانيا كان في تشرين الثاني (نوفمبر) 1986، وان ظهور الداء له علاقة بادخال دقيق اللحوم في تركيب اعلاف البقر، مما حدا ببريطانيا الى منع استعماله منذ تموز (يوليو) وتبعتها فرنسا في ذلك 1990.

هذا ونلاحظ استطرادا ان البقر نفسه يجن عندما يأكل لحم أخيه، فسبحان الله في قسوة البشر!!

دراسة: اقلاع النساء عن التدخين يقي من سرطان عنق الرحم

■ لندن - رويتر: قال اطباء بريطانيون الجمعة ان اقلاع النساء عن التدخين يقلل الى درجة كبيرة من اصابتهن بسرطان عنق الرحم.

وكانت تقارير سابقة افادت بوجود علاقة بين التدخين والاصابة بانواع اخرى من السرطان منها سرطان الرئة كما يشك الاطباء في وجود علاقة بين التدخين وسرطان عنق الرحم الا انه لم يتم البرهنة على هذا الاعتقاد.

وقال الدكتورة ان زارافسكي وزملاؤها بصندوق ابحاث علاج السرطان ان الدراسات اثبتت ان من يقلعن عن التدخين تقل لديهن فرص ظهور تشوهات تؤدي الى الاصابة بسرطان عنق الرحم.

وتشيع بين النساء الاصابة بسرطان عنق الرحم وهو نوع قاتل اذا لم يتم علاجه. وتضمنت دراسات زارافسكي 82 امراة مدخنة ثبتت اصابتهن بتشوهات في عنق الرحم. وطلب من المدخنات الاقلاع عن التدخين.

وقالت زارافسكي في تقرير ارسل الى نشرة لانسيت الطبية «من بين 82 امراة اقلعت 17 عن التدخين تماما لستة اشهر على الاقل وقللت 11 امراة من التدخين بنسبة 75 في المئة».

وقال التقرير انه بعد ستة اشهر من الاقلاع تماما عن التدخين او الاقلال منه تغيرت التشوهات عند نسبة 80 في المئة من النساء بالمقارنة بنسبة تقل عن 20 في المئة بالنسبة للائي لم يقلعن عن التدخين. واستنتجت الدراسة انه كلما اقلعت النساء عن التدخين قلت التشوهات.

وقالت الباحثة انه ربما يكون الاقلاع عن التدخين ادى الى استعادة جهاز المناعة لنشاطه وبالتالي الاقلال من مدى التشوهات في عنق الرحم.

اشعة سينية تنبعث من المذنب هياكوتاكي

■ واشنطن - رويتر: قالت ادارة الطيران والفضاء الامريكية (ناسا) ان النجم المذنب هياكوتاكي الذي كان اقترب من الارض في الاسبوع الماضي انبعثت منه اشعة سينية قوية اثناء مروره بالكوكب.

وقالت ناسا في بيان صدر الخميس ان هذه الاشعة التي رصدها القمر الصناعي الالماني روسات هي الاولى التي يتم اكتشافها بالنسبة الى مذنب وكانت اكثر وميضا واقوى من مقدار الاشعة المتوقعة بواقع مئة مرة.

ومر المذنب على بعد نحو عشرة ملايين ميل من الارض وامكن رؤيته بالعين المجردة عندما رصد القمر الصناعي الالماني الاشعة المنبعثة منه يومي 26 و27 اذار (مارس) الماضي.

وقال القمر الصناعي الالماني ان اشعة ذات مقادير متفاوتة تتغير بين ساعة واخرى كانت تنبعث من المذنب اثناء رصده.

ومن بين النظريات التي تفسر انبعاث الاشعة السينية من المذنب ان سحابة من جزيئات الماء المحيطة بنواة المذنب تمتص الاشعة السينية من الشمس ثم تعاود جزيئات غازية من السحابة اطلاقها في عملية يطلق عليها الوميض.

وثمة نظرية اخرى تقول ان الاشعة السينية تنشأ من تصادم هائل بين المذنب و«رياح» فوق صوتية من مادة في حالة البلازما اي بين الحالتين السائلة والغازية وجزيئات منبعثة من الشمس.

الاستروجين يقي النساء من «الزهايمر»

■ واشنطن - ق ب: قالت نتائج دراسة امريكية جديدة ان تناول المراة لهرمون الاستروجين بعد انقطاع الطمث يقيها من مخاطر الاصابة بمرض الزهايمر. واوضح اخصائي علم الاعصاب من جامعة جونز هوبكينز في ولاية بالتيمور الامريكية كلوديا كاواس «انا سعيد جدا لوجود منفعة اخرى للنساء مستمدة من استخدام هذا الهرمون».

وقد شملت الدراسة 472 امراة من المعهد الوطني الامريكي لكبار السن، حيث تبين ان هرمون الاستروجين يقي من مخاطر اصابة النساء بهذا المرض.

وحسب الاطباء الامريكيين فان حوالي 4 ملايين امريكي يعانون من مرض الزهايمر ويموت به سنويا نحو 100 الف شخص.

وطبقا للدراسة التي استمرت حيثياتها قرابة 16 عاما فان النساء اللواتي لم يتناولن هرمون الاستروجين كن اكثر عرضة لمخاطر الاصابة بهذا المرض بمعدل 2,3 مرة عن غيرهن من النساء. يذكر ان مرض الزهايمر يصيب كبار السن بصفة خاصة ويؤدي في النهاية للاصابة بفقدان الذاكرة كجزء من أعراض الشيخوخة.

غرائب وطرائف

- واشنطن - اف ب: نجح مراهق كان «يتسلى» على الكومبيوتر في تزييف ورقة نقدية من فئة المئة دولار كانت طرحتها الولايات المتحدة للتداول الاسبوع الماضي مؤكدة انها غير قابلة للتزييف.

وقام المراهق الذي يقيم في غيلبرت (فيرجينيا الغربية) بطبع الورقة بفضل آلة متطورة للطباعة بالليزر يملكها.

وقالت شرطة غيلبرت ان المراهق لم يكن يفكر بسوء. وقد طبع ورقة واحدة منها ثم وضع صورته في مكان صورة بنيامين فرانكلين على الاوراق الاخرى التي قام بطباعتها. وقام عم المراهق وهو خبير في الكومبيوتر بمحاولة لاستخدام قطعة النقد التي «صكها» ابن اخيه في مطعم ماكدونالد. وكان من الممكن ان تنجح المحاولة لو لم يكن لون المئة دولار التي استخدمها مختلفا قليلا عن لون الورقة الاصلية.

وقالت الشرطة ان العم ادين بتهمة حيازة نقود مزيفة وانها لم توجه اي تهمة للمراهق. واضافت انها «قد تصادر الكومبيوتر بتهمة الاشتراك في الجريمة».

- لندن: قال اطباء سويديون الجمعة ان سيدات التوائم تزيد لديهن احتمالات انجاب اطفال توائم ايضا وهي النتائج التي تؤكد نظريات سابقة بان ولادة التوائم تشيع داخل الاسرة الواحدة.

وكان الاطباء يشككون منذ زمن بعيد في هذه النظرية الا ان التقرير الذي اوردته النشرة الطبية البريطانية هو اول دراسة تسوق ادلة دامغة في هذا الشان.

وكان الدكتور بول لختنشتاين وزملاؤه في معهد كارولينسكا للطب البيئي في ستوكهولم بحث سجلات قيد المواليد لاكثر من 31 الف سيدة كن من اصلا من التوائم.

وقال التقرير «تزداد فرص انجاب النسوة من التوائم لتوائم ايضا».

وتقول الدراسة ان التوائم الناتجة تكون من نفس نوع توائم الام سواء كانت توائم ناتجة من بويضة واحدة او بويضتين.

باحثة أمريكية تقود مشروعا لانقاذ أطفال يوغسلافيا السابقة من آثار الحرب

واشنطن. من غادة المصري:

شرعت باحثة أمريكية تعمل في مجال الطب النفسي بتنفيذ مشروع اجتماعي واسع النطاق بدعم من هيئات طبية لانقاذ أطفال دول يوغسلافيا السابقة من آثار الحرب ومعاناتها التي دامت نحو أربع سنوات.

وتقول الدكتورة فراميت جوشي مديرة قسم الرعاية النفسية للأطفال المراهقين في مشفى جون هوبكنز بولاية ميرلاند في الولايات المتحدة إنها تشعر بقلق بالغ على مصير آلاف الاطفال الذين تعرضوا لضغوط الحرب الاهلية، مشيرة الى ان الابحاث التي أجرتها على عينات مختارة من هؤلاء الاطفال أظهرت أنه رغم انتهاء الحرب من الناحية الفعلية، إلا أن الاطفال ما زالوا يعانون بشكل واضح وجلي من آثارها النفسية والمعنوية.

وتعمل الدكتورة جوشي حاليا على إدارة ثلاثة برامج اجتماعية، الأول بالتعاون مع جامعة زغرب في كرواتيا، ويشمل الأطفال الذين شردتهم الحرب الى خارج مناطقهم وتحولوا الى لاجئين في المخيمات، والثاني مع جامعة سراييفو في البوسنة والهرسك ويركز على علاج الاكتئاب النفسي الذي أصيب به الاطفال أثناء المعارك الضارية، والبرنامج الثالث يتم بالتعاون مع هيئات الاغاثة الكاثوليكية في كل من سراييفو وزغرب، ويساعد الاطفال الذين تعرضوا لاضرار نفسية بالغة في مناطق النزاع المختلفة.

وتعتقد الباحثة الامريكية التي تبدي حماسا للتفرغ لهذه المهمة، خاصة بعد أن تلقى مشفى جون هوبكنز مؤخرا معونة مالية لانجاح هذه البرامج «إن أفضل الطرق فاعلية لتوفير المساعدة لضحايا الحرب هي تمكينهم من رعاية أنفسهم»، وتضيف «من المفيد أن تعمل الهيئات والمنظمات الاجنبية هناك، ولكن من الأفضل أن يكون العاملون من أبناء البلد الذين يتكلمون اللغة نفسها، ويعرفون الثقافة السائدة وغير ذلك من الجوانب الاجتماعية».

وكانت الدكتورة جوشي قد زارت في الخريف الماضي مخيمات اللاجئين في كرواتيا والبوسنة والهرسك، وقامت باعداد احصاءات أولية عن احتياجات الاطفال قبل أن تعود الى الولايات المتحدة لوضع تقويم دقيق عن البرامج التي تتبناها، وتؤكد في هذا الاطار أن هناك عدة اعتبارات يجب الاهتمام بها فيما يتعلق بضحايا المعاناة النفسية، ومنها حالات الطفل قبل تعرضه للازمة.

وتقول الدكتورة جوشي «علينا أن نفترض أن غالبية المواطنين كانوا في حالة نفسية جيدة، غير أن هناك أفرادا ضمن أي شعب يعانون من مشكلات عقلية، ولكنهم بشكل عام كانوا أفرادا عاديين يعيشون حياة عادية».

وتركز البرامج الاجتماعية التي يتم تبنيها على تدريب الاطفال من جديد على مهارات كانوا قد اكتسبوها في مرحلة ما قبل الحرب، كما تشدد على ضرورة تأمين الوسط العائلي السليم للطفل، انطلاقا من مبدأ أن الاسرة التي تعاني من المشكلات، فان اطفالها لا بد ان يعانوا من ذات المشكلات.

واشارت الدراسات التي اجرتها الباحثة الامريكية الى ان الاطفال الذي تعرضوا للقصف اثناء الحرب واضطروا الى التشرد والتنقل من منطقة الى منطقة والعيش في مخيمات اللاجئين واجهوا صعوبة اكبر من غيرهم في التأقلم مجددا في مسار الحياة العادية.



الحمل: 21 اذار - 20 نيسان
ننصح باستخدام دوافعك لدى معالجة مختلف مجالات الحياة.

الثور: 21 نيسان - 20 ايار
من الممكن ان تتعرف على مجموعة من الاصدقاء قريبا.

الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران
توقع سماع اخبار بخصوص سفر.

السرطان: 22 حزيران - 22 تموز
وقت مناسب لوضع الخطط لكن تذكر ان تضع خططك مع من تحب.

الأسد: 23 تموز - 22 آب
تغير في علاقاتك، واحتمال الوقوع في الحب بالنسبة للأعزب.

العذراء: 23 آب - 22 ايلول
وقت ممتاز لاجراء مفاوضات حول اي نوع من انواع العمل.

الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول
بداية جديدة في شؤون خاصة بالفنون والرياضة وتجاه الاطفال.

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني
وقت رائع للتسلية في البيت.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول
يبقى من الاهمية بمكان ان تظل بعيدا عن اي مشكلات مالية.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني
انصت الى ما تقوله دوافعك الفطرية اكثر ما يقوله المنطق.

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط
بداية جديدة ربما في شؤون خاصة.

الحوت: 19 شباط - 20 اذار
مساء هذا اليوم يتركز حول اتصالات مع اخرين بالهاتف.